



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا العربية

## عَلَلُ التَّسْمِيَةِ

في (المُحَكَّم) لابن سيده (ت/٤٥٨هـ)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص اللغة

إشراف الأستاذ الدكتور

**الحسن العياشي محمد السعيد**

الأستاذ بجامعة أم القرى في قسم الدراسات العليا

إعداد الطالبة

**فاطمة عبيد عبدالله الثبتي**

٤٣١٨٨٢٤٣

الفصل الدراسي الأول

١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: علل التسمية في المحكم لابن سيده (٤٥٨هـ)

يتناول البحث موضوع (تعلييل التسمية) ويقصد به: تبين علّة تسمية شيء ما باسمه المعروف به؛ كتسميتهم لـ(الشجرة) باسم الشجرة؛ لأن من صفاتها اشتجار وتداخل أغصانها، وتسميه (البحر) بحرًا؛ لتبحره؛ أي: اتساعه وامتداده.

ويتفرع موضوع (تعلييل التسمية) عن علم الاشتقاق بمعناه العام، وهو واحد من صور الربط الاشتقاقي بين الاسم والمسمى. وكان للعلماء قديما عناية به، ولا تكاد تخلو مؤلفاتهم من تعليل اسم ما، أو بيانٍ لسبب اشتقاقه في سياق شرحهم للألفاظ وتفسيرها.

ويهدف البحث إلى تقديم دراسة متخصصة في مجال الاشتقاق، مع التركيز على جانب علل التسمية لتجلية غوامضه وبيان مذاهب العرب وطرائقهم في التسمية وتتم الدراسة من خلال معجم (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده الأندلسي. وتتبع المنهج الاستقرائي الوصفي

وجاءت الدراسة في ثلاثة فصول: تناول الفصل الأول منها حياة الإمام اللغوي ابن سيده، مع تعريف كتاب (المحكم)، وعرض لمنهج ابن سيده في تعلييل التسمية؛ استنادا إلى ما ورد في (المحكم). وقد أظهرت الدراسة مدى عناية ابن سيده بالتعلييل اللغوي عامةً وتعلييل التسمية خاصةً.

أما الفصلان الثاني والثالث فقد خُصّصت لعرض الأسماء المُعلّلة في (المحكم) مع شرحها، وتوضيحها، بمقارنتها بما ورد في المعاجم العامة والخاصة.

وكان من نتائج الدراسة: بيان تنوع مذاهب العرب في إطلاق الأسماء على المسميات، فبعضها يطلق باعتبار الشيء نفسه؛ كالتسمية بأخص صفات الشيء، أو هيئته، أو لونه، أو عمله، أو صوته. والبعض الآخر يطلق باعتبار علاقته بغيره؛ كعلاقة المجاورة، والمشابهة، والجزئية.

كما كشفت عن وظيفة التسمية في اللغة، وأنها مرآة تعكس الحياة الفكرية والاجتماعية لأصحاب اللغة. ومن نتائج الدراسة أيضا: ثبوت ارتباط الأسماء بمسمياتها بحكمة وعلّة، بعيدا عن العشوائية؛ ولذا كان تعلييل التسمية واحدا من طرق معرفة أصل الكلمة اللغوي.

## Dissertation Abstract

**Dissertation Title:** Nomenclature justification using *Almuhkam* by Ibn Sidah (458 H)

This thesis is about naming justification: why a thing has the name it does. The word *tree* (شجرة) has this name because its branches overlap and the *sea* (البحر) because of its breadth and its extension. The subject of naming justification is a branch of etymology. It is a way of derivation linkage between the name and the named.

There were a special care for this subject by past linguistics in their explanation and interpretation of lexical items where we can find a naming justification of names or explanation of their derivation. This research aims to expand derivation studies with an emphasis on naming justification to shed light on the arabic ways of naming. Following the inductive and descriptive approach, this study is based on the Ibn Sidah dictionary (*Almuhkam wa Almuheet a'dham*).

This thesis contains three chapters: the first chapter is about the life of Ibn Sidah with a description of his dictionary (*Almuhkam*) and an examination of his approach on naming justification based on his dictionary. This will highlight the attention Ibn Sidah paid to linguistic justification in general and of on naming justification in particular. The second and third chapters will illustrate the justified names in (*Almuhkam*) dictionary with more explanation using other general and special dictionaries.

The research will reveal the diversity of Arabic approaches to naming, for example, some are called using one of the subject's special features, such as its looks, its colour, its function, or its sound, and other names that were chosen because of the subject's relations with others such as proximity, similarity and partiality. The study also reveals the functionality of naming in language and shows that naming is a reflection of the intellectual and social life of the native language speakers.

The study shows that Arabic is a closed language where words are related to their meaning because of certain reasons away from randomness. For this reason, naming justification is one of the methods to discover the origin of words. Based on this thesis, it is clear the great value of (*Almuhkam*) dictionary among other Arabic dictionaries. It is characterized by its organization, ordering, inclusiveness and shortcutting.

## الإهداء

إلى والدَيَّ الحبيبين..

وإلى زوجي العزيز..

وإلى ولدي الغالي..

أهدي هذا العمل.

## شكر وتقدير

الحمد لله في الأولى والآخرة. أحمده على ما منَّ به من إنجاز هذا العمل، وعلى ما يسَّر لي من أسبابه .

ثم أُلثُّمُ يَدَي أُمِّي وَأَبِي؛ شُكْرًا، وَبِرًّا، وَاعْتِرَافًا، بِفَضْلِهِمَا. تِلْكَ الْأَيَادِي الْحَانِيَةِ الَّتِي رَعَتْنِي؛ فَأَثْمَرَتْ رِعَايَتَهُمَا هَذِهِ الثَّمَرَةَ الطَّيِّبَةَ.

كما أشكر زوجي الأستاذ: عبدالعزيز الثبيتي؛ والذي كان خير سندٍ وعون لي مُذْ بَدَايَاتِ هَذَا الْبَحْثِ، وَحَتَّى نِهَائِهِ.

وَالشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكَلِمَتِي: كَلِيَّةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بِهَجَةِ الْفَوَّادِ، وَقُرَّةِ الْعَيْنِ، بَارَكَ اللَّهُ فِي جُهُودِ أَهْلِهَا، وَنَفَعَهَا.

كما أشكر المشرف على هذا البحث؛ سعادة الأستاذ الدكتور: الحسن العيَّاشي، الذي لم يتأخَّرْ قَطُّ عَنْ تَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَةِ وَالْعَوْنِ، وَأَضْفَى عَلَى هَذَا الْعَمَلِ مِنْ فَيْضِ خَبْرَتِهِ وَعِلْمِهِ، وَأَنَارَ لِي بِإِرْشَادَاتِهِ وَتَوْجِيهَاتِهِ غَوَامِضَ الْبَحْثِ.

وَشُكْرًا، وَتَقْدِيرًا، وَعِرْفَانًا، لِلأُسْتَاذِ: عَيْسَى السَّيِّدِ أَبُو عَمْسَل؛ الْمَشْرَفِ الْأَوَّلِ عَلَى الْبَحْثِ، وَالَّذِي أَشَارَ عَلَيَّ بِمَوْضُوعِهِ، وَوَضَعَ لَهُ حَجَرَ الْأَسَاسِ، وَاللَّبَنَاتِ الْأُولَى قَبْلَ سَفَرِهِ، وَفَقَّهَ اللَّهُ وَبَارَكَ لَهُ فِي عِلْمِهِ.

ولسعادة الدكتورة: نورة الجهني-أستاذة اللغة بجامعة الملك عبدالعزيز- وقفة صادقة، فقد شجعت موضوعه، ودعمته في بداياته الضعيفة.

وختامًا: الشكر الجزيل لمن ساهم ولو بالقليل في ظهور هذا البحث، ولم يتسع المقام لذكرهم.

الباحثة

# المقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله أجمعين، وبعد:

يُعَدُّ علم الاشتقاق واحداً من أنفس علوم العربية، وأصله ثابت عن الله تعالى؛ جاء في الحديث القدسي: ((أنا الله، وأنا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لها من اسمي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتَهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّهْ))<sup>(١)</sup>.

وتأتي أهمية هذا العلم من بين علوم اللغة من موضوعه؛ وهو: معرفة دلالات الألفاظ، وارتباط بعضها ببعض، وأصولها التي ترجع إليها. وهو من أوسع الطرق وأكثرها استعمالاً في إنشاء الألفاظ الجديدة ونمو اللغة.

وقد عَرَفَ العلماء قديماً فضله؛ فاعتنوا بدراسته، وخصَّه بالتأليف جماعة منهم<sup>(٢)</sup>. ثم ضَعُفَت هذه العناية، وقَلَّ الاهتمام به؛ لتشعبه بين عِلْمِي الصَّرْفِ والمعجم<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٤/٣١٥)، حديث رقم (١٩-٧) تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م. والحديث صححه الألباني.

(٢) يُنظَر: السيوطي في المزهرة (١/٣٥١) حيث ذكر معظم من ألف في الاشتقاق من المتقدمين.

(٣) حول تشعب علم الاشتقاق بين الصرف والمعجم؛ يُنظَر: تنازل اللغويين للصرفيين عن الاشتقاق في:

دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح (١٨٦) دار العلم للملايين، ١٩٦٠م. وأيضاً: مناهج البحث في

اللغة، تمام حسان (١٧٨) مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م. وينظر: اختلاط علم الاشتقاق باللغة

والصرف؛ في كتاب: أبجد العلوم للحنوني (٢/٦٣)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق

أما علم الصرف فاهتمَّ بدراسة الجانب اللفظي من الاشتقاق؛ وهو: تصريف الكَلِم إلى المشتقات والمصادر والصَّيغ، والاشتقاق من أسماء الأعيان والأصوات، والبحث في التجرد والزيادة. وهي دراسة لا تضيف دلالة جديدة غير دلالة الصيغة التي يكون عليها الاسم.

وأما المعجم فاهتمَّ بدراسة الجانب الدلالي من علم الاشتقاق، في إطار الكشف عن الرِّوابط الدلالية بين الألفاظ التي تشترك في جذر لغويٍّ واحدٍ، وهي دراسة لا تفي بموضوعاتِ الاشتقاق حقَّها من البحث .

فأدَّى انقسام الاشتقاق بين الصَّرف والمعجم إلى افتقاره لدراسةٍ مُتخصِّصةٍ ومتعمِّقة؛ تسبُّر أغواره وتكشف عن أسراره.

يقول محمد المبارك عن قلة الاهتمام بعلم الاشتقاق: «كما أن قدماء الباحثين في اللغة العربية لم يبلغوا من بحثه مَبْلَغًا شافيًا ولا سَبَرُوا أَغْوَارَهُ واستخرَجُوا أسرارَهُ ولا يزال مجال القول فيه واسعًا رحبًا»<sup>(١)</sup>.

ويُرجع محمد حسن جبل قلة الاهتمام بالاشتقاق إلى صعوبته وغموضه؛ فهو قائم على ملاحظة المعاني الاشتقاقية في الألفاظ؛ لاستخراج الروابط والصِّلات بين الأصل وفروعه<sup>(٢)</sup>. لذلك أعرض بعض القدماء عن دراسته؛ بل أزرى على بعضهم اهتمامهم به<sup>(٣)</sup>.

وقد كان ضَعْف العناية بعلم الاشتقاق دافعا ليؤلِّف ابن فارس معجمه (مقاييس اللغة) فقال في مقدمة معجمه: «إن للغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولاً تنفرع منها فروع، وقد أَلَفَ الناس في جوامع اللُّغة ما أَلْفُوا، ولم يُعْرَبُوا في شيء من ذلك عن مِقياسٍ من تلك

(١) فقه اللغة وخصائص العربية: ٨٤

(٢) علم الاشتقاق: ١٣٥-١٣٦

(٣) نقد الزجاج في جهوده الاشتقاقية؛ يُنظر: الخصائص، ابن جني (١/١٢). و قصص التهكم والازدراء في

أسباب تسمية (منى)، و(ثادق)، و(الخيل) في: العَلَم الحَقَّاق من علم الاشتقاق، محمد صديق حسن

خان (٢١-٢٣)، مطبعة الجوائب ١٢٩٦هـ.

المقاييس، ولا أصلٍ من الأصول. والذي أومأنا إليه بابٌ من العلم جليلٌ، وله خطر عظيمٌ»<sup>(١)</sup>.

وإذا كان هذا حال الاشتقاق عند المتقدمين؛ فالأمر عند المتأخرين أشدُّ، فيكاد أن يكون علم الاشتقاق -اليوم- من العلوم المهجورة، فالمؤلفات فيه شحيحة، والحاجة إلى التوسُّع في دراسته مازالت قائمة.

و تعليل التسمية صورة من صور التفسير الاشتقائي للاسم، وكان للعلماء عناية به، وظهرت هذه العناية بوضوح في كتب المُفسِّرين والشُّرَّاح، ككتب الغريين، والنوادر، والرسائل اللغوية، والتفاسير، وشروح الأحاديث والدواوين، والمعاجم اللغوية. وكان الحديث عنه يأتي في إشارات عابرة عن علة تسمية شيء ما باسمه ضمن الحديث عن اشتقاق اسمه، أو ضمن تفسير الألفاظ وشرحها. وهذه الإشارات على وضوحها وكثرتها في المؤلفات كانت متناثرة، ولم تحظْ بمؤلف يختصُّ بها إلا قليلاً؛ ككتاب اشتقاق الأسماء للأصمعي (ت: ٢١٦)، وكتاب الاشتقاق لابن دريد (ت: ٣٢١).

ومن هنا جاءت فكرة موضوع البحث؛ وهي: الكشف عن ظاهرة تعليل التسمية التي ميَّزت جهود اللغويين قديماً، وظهرت بشكل لافت في مؤلفاتهم، ومعرفة جميع جوانبها.

### أهمية الموضوع:

تأتي أهمية موضوع (تعليل التسمية) من أهمية العلم الذي يندرج تحته؛ وهو: علم الاشتقاق. وتبرز تلك الأهمية من خلال دوره الذي يؤديه في تأصيل الألفاظ؛ لأن تعليل التسمية يساعد في معرفة المعنى الذي اشتق منه الاسم، ثم عن كيفية تحقق هذا المعنى في المُسمَّى، وكيف ارتبط الاسم بمسمَّاه في أول الأمر. ويصف محمد يعقوب تركستاني عملية البحث في أصول الكلمات بأنها: «تقدِّم الكلمات حيَّةً مُتَّصِلة بزمان مُستعملها ومكانه؛ اتصالاً يُدرِّكون من خلاله حقيقة تأويلها، وصلتها بأصولها، دون أن يجاروا في التنقيب عنها في كتب

اللغة؛ التي قد تستوعب المادة الواحدة فيها الصفحات ذوات العدد، وقد لا يقعون أو يظفرون منها بشيء»<sup>(١)</sup>.

فمن الأمثلة التي توضح أن تعليل التسمية يسهم في تأصيل الألفاظ : لفظ (المُكَّاء) اسمًا لطائر، قد يتبادر للذهن أنه بوزن (فُعَلَاء) من (مَكَّ)، فإذا علمنا أنه سُمِّي بهذا الاسم لأن له صَفِيرًا حسنًا، تأكَّد لدينا أنه من: مَكَّا الإنسان مُكَّاءً، إذا صَفَّرَ بِفِيهِ، فيكون اشتقاقه من مادة (م ك و) ووزنه (فُعَلَال)<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة أيضًا: اختلافهم في اسم (المُسْتَوَغِر)؛ لقبًا لشاعر: هل هو بالراء أو بالزاي؟! وعِلَّة التسمية أكَّدت أن اشتقاقه من (الوَغِير) فتأكَّد أنه بالراء<sup>(٣)</sup>.

واسم (حَسَّان) يتبادر إلى الذهن أنه فَعَّال من الحُسْن ضد القبح؛ لكننا حين نعرف أن من مذاهب العرب: تسمية أبنائها بمعاني الشجاعة والترهيب والقسوة والصلابة نعلم أن الأصل اللغوي (ح س ن) لا يتوافق مع هذا المذهب، وأن أصله من الحَسَّ بمعنى القتل أو الإهانة<sup>(٤)</sup>. ومن ذلك أيضا (أَسَاء) يُتَوَهَّم أنها جمع (اسم) والعربي يُسَمِّي بناته بمعاني الحسن والدلال والسعادة، فلا معنى مقصود في تسميتهم بالجمع؛ فيترجح أنها (فَعَلَاء) من الوسامة، وهي أثر الحُسْن، وأبدلت الهمزة من الواو<sup>(٥)</sup>.

وتعليل التَّسْمِيَةِ يكشف لنا عن الحياة الفكرية والاجتماعية عند العرب؛ ذلك أن إطلاق لفظ دون غيره على الشيء، واختيار صفة من صفاته، ما يدل على نظرهم إلى الأشياء

(١) في أصول الكلمات: ١١١

(٢) تهذيب اللغة: ١٠ / ٢٢٢

(٣) هامش تحقيق الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق محمود شاكر (٣٨٤). ولُقِّب بـ(المُسْتَوَغِر) لقوله يَصِفُ فرسا عَرَقَتْ :

\* يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرَّيَالَاتِ مِنْهَا      نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ \*

(٤) المحكم: ٢ / ٣٤٨

(٥) المحكم: ٨ / ٤١٨

واتجاههم في التفكير<sup>(١)</sup>. وقد نَبَّه الجوهري إلى هذا فقال في تفسير (أله) بمعنى عبد: «والآلهة الأصنام سَمَّوها بذلك؛ لاعتقادهم أن العبادة تَحِقُّ لها، وأسماؤهم تتبع اعتقاداتهم؛ لا ما عليه الشيء في نفسه»<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة التي تبين دور تعليل التسمية في التعرف على الحياة الفكرية والاجتماعية عند العرب: اسم (العقل): مُشتقُّ من الرَبْط والتَّقييد؛ لأنه يَعْقِلُ المرءَ ويمنعه عن الشَّرِّ والمُنْكَرِ. وكذلك: اسم (الإنسان): مُشتقُّ من الأُنْس؛ لأنهم رأوا أن المُمَيِّزَ للإنسان عن غيره أنه اجتماعي يأنس بغيره. واسم (الجار): مأخوذ من أجازَه؛ إذا رفع عنه الجورَ والظلمَ ودخل في حمايته، فليست المجاورة المكانية داخلية في اعتبار التسمية؛ بل التسمية جاءت للعلاقة الخُلُقِيَّة؛ وهي: الحماية ومنع الظلم<sup>(٣)</sup>. واليد (اليمنى): من اليُمنِ سُمِّيت لاعتقادهم بالبركة والخير فيها. و(صَفَقَةَ البيع) كذلك؛ لأن المُتَبَاعِيْنَ يَصْفِقُ أحدهما يد الآخر<sup>(٤)</sup>.

ولو قُوِّلت هذه الأسماء (العقل، والإنسان، والجار، واليد اليمنى، والصَّفَقَةَ) بأسماء من لغة أخرى لوجدنا اختلافا في طريقة التسمية؛ فعلى سبيل المثال (الأعور) يُعَبَّرُ عنه في الإنجليزية بأنه (eyed-one) أي: بعينٍ واحدة؛ لاحظوا العين السَّلِيمَةَ. والعربي يَسَمِّيهِ (أعور) والعور في العربية هو: الشين والقبح. والسيارة في الفرنسية تُسَمَّى (automobile) أي: المتحرِّكُ بنفسه، وسَمَّاهَا العربي بلفظ يدل على عملها؛ وهو كثرة السَّير<sup>(٥)</sup>.

(١) فقه اللغة، محمد المبارك: ٣٠٦

(٢) الصحاح: ٦/ ٢٢٢٤

(٣) فقه اللغة، محمد المبارك: ١٦٣

(٤) فقه اللغة، محمد المبارك: ٣٠٧

(٥) فقه اللغة، محمد المبارك: ٣٠٤

## أهداف البحث:

- ١- المساهمة في تقديم دراسات متخصصة في مجال الاشتقاق؛ تُعنى بهذا العلم الجليل الذي من ثمرته فقه لغة العرب.
- ٢- بسّط البحث في موضوع (تعليل التسمية) بجميع جوانبه من خلال عرض النصوص التي علل فيها ابن سيده التسمية في كتابه المحكم.
- ٣- الكشف عن مذاهب العرب وطرائقهم في التسمية، وفهم مقاصدهم واعتباراتهم فيها، والاهتداء بهذه المذاهب وتلك الطرق عند توليد الألفاظ لما يستجد ويُستحدث، لأننا بهذا نستلهم من مذاهبهم ونستنير بصنيعهم، ونكسب ما نستحدثه من ألفاظ ومصطلحات سمّتهم وخصائص تفكيرهم ومنطقهم، ونستغني -بقدر ما نستطيع- عن الألفاظ الدخيلة، والمعرّبة، والمترجمة التي لا تحمل غالباً ذات المعنى في لغتها الأصلية.

## الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تطرقت إلى موضوع تعليل التسمية:

- ١- كتاب (فقه اللغة وخصائص العربية) لمحمد المبارك، وطبع عام ١٣٧٩ هـ. ولعلّه أوّل من تحدث عن هذا الموضوع من المحدثين. وضع فيه مبحثين صغيرين، الأول بعنوان: توليد الألفاظ وتسمية المسميات<sup>(١)</sup>، تحدث فيه عن تعليل الألفاظ باعتباره واحداً من الظواهر اللغوية قديماً. والثاني بعنوان: طريقة العرب في وضع الألفاظ وتسمية المسميات<sup>(٢)</sup> تحدث فيه عن طريقة العرب في التسمية.

(١) فقه اللغة: ١٩١-٢٠٥

(٢) فقه اللغة: ٣٠٢-٣٠٦

- ٢- بحث بعنوان: (تعلييل الأسماء)، كتبه محمد حسن حسن جبل، ونُشر في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، في عددها العاشر عام: ١٤١٠هـ تناول فيه موضوع تعليل الأسماء من جميع جوانبه.
- ٣- مقالة بعنوان (الأسماء تُعَلَّل) لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ونُشرت في مجلة الفيصل العدد: ١٩٥- رمضان ١٤١٣هـ. تحدث فيها عن تعليل أسماء الأعلام. وصحَّح بعض المغالطات المتعلقة به.
- ٤- كتاب (في أصول الكلمات) لمحمد يعقوب تركستاني طُبِع عام ١٤١٢هـ تحدث في مقدمته عن دور تعليل التسمية في تأصيل الألفاظ<sup>(١)</sup>.
- ٥- رسالة ماجستير بعنوان: (النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري) للباحث: حمدي بدران، من جامعة الأزهر للعام ١٤٢٠هـ. عرض في أحد مباحثها لأمثلة من تعليل الأسماء التي وردت في (تهذيب اللغة) باعتبارها واحدة من الظواهر الدلالية في الكتاب.
- ٦- رسالة ماجستير بعنوان: (الدرس الدلالي في كتاب المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث) للباحث: رضا عبدالمنعم، من جامعة الأزهر، عام ١٤٢٥هـ. بحث في أحد فصولها المواطن التي وردت في كتاب (المجموع) لتعليل بعض الأسماء.
- ٧- رسالة ماجستير بعنوان: (التفسير الاشتقاقي للألفاظ وأثره في بيان أصل الكلمة من خلال كتاب غريب الحديث للإمام الخطابي) للباحث: عبدالله القليبي، في جامعة أم القرى، عام ١٤٣١هـ. تحدث في أحد مباحثه عن صلة التفسير الاشتقاقي بطريقة العرب في التسمية. وفي مبحث آخر تحدث عن أثر التفسير الاشتقاقي في بيان مذاهب العرب في التسمية من خلال كتاب (غريب الحديث).
- والدراسات السابقة - كما يظهر من خلال عرضها - دراساتٌ قصيرةٌ، وغير متعمقةٍ في موضوع (تعلييل التسمية)، وغير كافيةٍ لعرض الموضوع وتوضيحه.

(١) في أصول الكلمات: ١٠٣-١١٢

### سبب اختيار كتاب (المُحكّم):

لما كانت المعاجم اللغوية هي أكثر الكتب اشتغالاً على مواطن تعليل الأسماء؛ لما تفرضه طبيعتها من جمع ألفاظ اللغة وتفسيرها وشرحها فقد وقع الاختيار على معجم (المُحكّم) والمُحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي (ت: ٤٥٨) لتتم دراسة الموضوع من خلاله.

والذي دعاني إلى اختيار معجم (المُحكّم) هو:

- قيمة المعجم العلمية بين معاجم اللغة. فقد تميز (المُحكّم) باعتداده على عدد كبير من المصادر؛ ككتب اللغة، والرسائل اللغوية، والمعاجم، وشرح القرآن والحديث، وكتب النحو، والصرف، والعروض، والمختصرات<sup>(١)</sup>. هذا إلى ما امتاز به من حسن التنظيم والترتيب والتهذيب. وجمعه للأقوال المتعددة في تفسير اللفظ الواحد؛ مع الاختصار، والابتعاد عن التكرار، والإيجاز في العبارة<sup>(٢)</sup>.

- عناية ابن سيده بالتعليل اللغوي. وقد أشار إلى هذه العناية عبدالكريم النعيمي في دراسته لابن سيده وجهوده اللغوية<sup>(٣)</sup>. وظهرت هذه العناية جلية فيما جمعه البحث من نصوص (المُحكّم) التي نصّ فيها، أو أشار من خلالها إلى تعليل الأسماء؛ حيث تجاوزت الثماني مائة موضع. وما هذه العناية بتعليل التسمية إلا امتداداً لعنايته بالتعليل النحوي والصرفي الذي يُعدُّ واحداً من مزايا المُحكّم.

وليس البحث مُوجَّهاً لـ (المُحكّم) بذاته؛ لأن البحث يتعلق بتعليل التسمية باعتباره فرعاً من فروع علم الاشتقاق، و(المُحكّم) ما هو إلا وعاء لغوي يتم عرض الموضوع من خلاله. كما أن البحث لا يهدف إلى إحصاء جميع مواطن التعليل في المُحكّم؛ لأن الدراسة ليست إحصائية - إنما يهدف إلى تقديم أمثلة كافية وواضحة لعلل التسمية في اللغة كما وردت في واحد من أهم معجماتها؛ وهو (المُحكّم).

(١) مقدمة المُحكّم: ١ / ١٥

(٢) المُحكّم: ١ / ٧

(٣) ابن سيده: ١٨٣

## منهج البحث:

بدا أن اختيار المنهج الاستقرائي الوصفي هو المناسب لموضوع البحث، فقامت الدراسة باستقراء جميع الأسماء التي نَصَّ فيها ابن سيده على عِلَّةٍ تسميتها بقوله: (سُمِّي) أو (سُمِّيت). أو أشار إلى عِلَّةٍ تسميتها باستخدام (لام التعليل) أو (لأنه). أو أشار إليها بعبارات مثل: (شُبِّه أو تشبيهاً له، أو غَلَبَتْ عليه الصِّفَةُ غلبة الاسم، أو صفة غالبية). أو بذكر قصة، أو خَيْرٍ يُدْرِك من سَرِدِهِ عِلَّةُ التَّسْمِيَةِ.

ثم جُمِعَت هذه النُّصوص وُصِّفَتْ في مجموعات، كل مجموعة تشترك في علة تسمية واحدة، وقد ظهر التباين واضحاً في عدد كل مجموعة فبعض العلل كانت كثيرة شائعة تكثر التسمية بها، والبعض الآخر كان قليلاً، وحتى لا يطول البحث ويفقد توازنه في عرض المباحث فقد تم الاستغناء عن بعض الأمثلة.

وكانت طريقة عرضها في البحث تبدأ بذكر نص (المُحَكَّم) الذي ورد فيه التعليل، وتحديد الاسم وعلة التسمية. كما تظهر من خلال النص، مع بيان معنى الاسم إذا كان غير مشهور ولا متداول. ثم بيان صلته بتركيبه اللغوي الذي اشتق منه، ومحاولة تبين كيفية تحقق معنى الاسم في مسماه بقدر ما يتوفر لي من معلومات عن الشيء<sup>(١)</sup>.

وأخيراً أساند نص المحكم بنصوص أخرى تشرح وتقوي ما ذكره ابن سيده في تعليل الاسم. وأخذت هذه النصوص من الكتب والمعاجم المتخصصة في موضوع الاسم؛ ككتب معاني القرآن، وغريبه، ومعاجمه-إن كان اللفظ وارداً في القرآن، وكتب الحديث وغريبه إن كان الاسم ورد في الحديث، أو كتب التراجم، والطبقات، والأنساب، واشتقاق الأسماء إن كان الاسم لعلمٍ أو قبيلة، ومعاجم البلدان، والمواضع لأسماء القرى والأماكن، وكتب الأزمنة، والأنواء، والليالي لما ورد في هذا المجال.

(١) بعض المسميات تكون منقطعة الصلة بنا لا نعرفها إلا من خلال الكتب والمعاجم، والبعض الآخر يشرحها المعجم باختصار فيصعب على الباحث معرفتها.

أما المعاجم اللغوية العامّة فقد اعتمدتُ أولاً على مقاييس اللغة لابن فارس؛ لمعرفة معنى التركيب اللغوي الذي ينتمي إليه الاسم، ثم اعتمدت على تهذيب اللغة للأزهري، والصحاح للجوهري، والنهاية لابن الأثير.

واستبعدت معجمي العين للخليل، والجمهرة لابن دريد؛ لأن ابن سيده نقل معظم ما فيهما إلى (المُحكّم)؛ فلم يكن في الرجوع إليهما إضافة جديدة. كما استبعدت -إلا نادراً- القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي؛ لاعتمادهم على (المُحكّم) في مادة معاجمهم؛ فمعظم ما يذكره ابن سيده في (المُحكّم) يتكرر ذكره في المعاجم الثلاثة.

### خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة. وذلك على النحو التالي:  
المقدمة: اشتملت على: أهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وسبب اختيار (المُحكّم)، ومنهج البحث، وخطته، وصعوباته.  
المدخل: تناول التالي:

أولاً- تحديد مصطلحات البحث.

ثانياً- التعريف بتعليل التسمية، وعلاقته بعلم الاشتقاق.

ثالثاً- عرض مفهوم تعليل التسمية في التراث اللغوي كما ظهر من خلال الكتب والنصوص. وجاء العرض في مجالين:

الأول: مجال أسماء الأعلام.

الثاني: مجال الأسماء التي ليست بأعلام.

### الفصل الأول: وتضمّن مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بابن سيده الأندلسي.

المبحث الثاني: التعريف بمعجم (المحكّم والمحيط الأعظم).

الفصل الثاني: اشتمل على عِلل التسمية باعتبار المسمّى نفسه. وجاء في مدخل وتسعة مباحث؛ كل مبحث يُمثّل عِلَّة تسمية واحدة، ويعرض لأمثلتها التي وردت في (المُحكّم).

الفصل الثالث: اشتمل على عِلل التسمية باعتبار علاقة المسمّى بغيره. وجاء في مدخل وثمانية مباحث؛ كل مبحث يمثل عِلَّة تسمية واحدة، ويعرض لأمثلتها التي وردت في (المُحكّم).

النتائج والتوصيات: وبها خُتم البحث؛ حيث تم ذكر النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث.

### صعوبات البحث:

لابد لكل بحث من صعوبات؛ وأبرز الصعوبات التي واجهت هذا البحث:

- قلة المراجع التي كتبت عن تعليل التسمية.
- غياب المعرفة القريبة بالمسمّيات الواردة في البحث لبيان كيفية تحقق معنى الاسم في مسماه، ولا تتاح هذه المعرفة إلا لمن عاش ذلك العهد؛ كمعرفة منازل القمر والأنواء والليالي. أو معرفة صفات الإبل والحيل والسلاح. أو معرفة الممالك والقرى. وغياب المعرفة يرجع إما لأنها ليس لها حضور في هذا الزمن، أو لقصر النص وإيجازه في توضيح العلة، أو لكثرة الآراء وتباينها في تسمية الشيء الواحد.
- التنقل بين المعاجم مختلفة المناهج حيث يبدأ البحث عن الاسم بـ(المُحكّم) الذي يتبع نظام التقليبات، ثم ينتقل البحث إلى مقاييس اللغة الذي يتبع نظام الألفبائي الدائري للبحث عن تركيبه اللغوي، ثم ينتقل إلى التهذيب من مدرسة التقليبات، أو الصحاح على نظام القافية، أو النهاية على نظام الترتيب الألفبائي، فهذه أربعة أنظمة لابد منها في كل موضع من مواضع التعليل فإن كانت المواضع التي استخلصها البحث تتجاوز الثماني مائة موضع فلاشك أن التنقل بينها مُرهق ويستنزف الكثير من الوقت.

وقد بذلت لتذليل هذه الصعوبات ما أمدني الله به من الجهد والوقت والمال، رغبة في إخراج الموضوع بالصورة اللائقة به.  
وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الطالبة:

فاطمة عبيد الشبتي

# المدخل

ويشتمل على:

- أولاً- تحديد مصطلحات البحث.
- ثانياً- التعريف بتعليل التسمية.
- ثالثاً- رسوخ مفهوم تعليل التسمية قديماً.

## أولاً- تحديد مصطلحات البحث

يدور عنوان البحث حول كلمتي (العَلَل) و(التَّسْمِيَة)، وتتعلَّق بهما كلمتا (التَّعْلِيل) و(الاسم). فهذه أربع كلمات تحتاج إلى التَّعْرِيف بها، ثم تحديد المراد منها حين تستعمل في البحث.

### ١- تعريف التَّعْلِيل والعَلَّة:

#### أ- التعليل:

لم تذكر المعاجم لكلمة (التَّعْلِيل) معنى خاصاً بها<sup>(١)</sup>؛ بل لا نجد له ذكراً فيها؛ لقياسية الكلمة، فهي مصدرٌ قياسي من الفعل المزيد : (عَلَّل). مشتقة من الجذر (ع ل ل) المؤلف من ثلاثة أصول صحيحة كما ذكر ابن فارس؛ أحدها: تَكَرَّر أو تَكَرَّر ، والآخر :عَائِق يَعُوق، والثالث: ضُعْف في الشيء<sup>(٢)</sup>. والاستعمالات اللغوية للفعل (عَلَّل) وما تصرف منه تشير إلى اشتقاقه من الأصل الثاني؛ وهو: العائق الذي يعوق. يُقال: تَعَلَّل بالأمر واعتلَّ: تشاغل. وَعَلَّل بطعام وحديث ونحوهما: شَغَله بهما. ويُقال: فلان يُعَلِّل نفسه بَعَلَّة. وتَعَلَّل به أي تَلَهَّى به وتَجَزَّأ. وَعَلَّلَت المرأة صَبِيهَا بشيء من المَرَق ونحوه ليجزأ به عن اللبن. وتَعَلَّة الصَّبِي: ما يُعَلَّل به لِيَسْكُت، وفي حديث أبي حنَمَةَ يَصِف التمر: ((تَعَلَّة الصَّبِي، وقرى الضيف))، والتَّعَلَّة والعَلالة: ما يُتَعَلَّل به<sup>(٣)</sup>.

(١) باستثناء ما ذكره الجوهري في الصَّحاح (٥ / ١٧٧٣) ونقله من بعده ابن منظور في لسان العرب (١١ / ٤٦٨) من مجيء التعليل بمعنى: السَّقْي بعد السَّقْي، وجني الثمرة مرة بعد أخرى. ولم يتبيَّن لي كيف اشتقت كلمة (التَّعْلِيل) من عَلَّ يَعَلُّ: إذا سَقَى السَّقِيَة الثانية، إذ المشهور أن مصدره هو: العَلَّ والعَلَل، وليس التَّعْلِيل.

(٢) مقاييس اللغة: ٤ / ١٢

(٣) ينظر لسان العرب. ابن منظور: ١١ / ٤٦٩

ويظهر من التصريفات السابقة للفعل (عَلَّل) دورانها حول معنى وجود عائق يصرف الاهتمام عن الأمر الأول إلى أمر آخر. وعليه يمكن أن نقول أن التعليل هو: التشاغل عن الشيء بشيء آخر.

ذلك معنى التعليل في اللغة. أما ما يراد به في هذا البحث فهو معناه العام وهو: تبين علة الشيء<sup>(١)</sup>. وهو معنى يتوافق مع المعنى اللغوي السابق، فإذا كان التعليل في اللغة بمعنى الانشغال عن الشيء بشيء آخر، فإن التعليل الاصطلاحي يعني الانشغال عن الشيء بالبحث عن علته.

### ب- العلة:

يتفق معنى العلة اللغوي مع معنى التعليل في كونها مشتقين من معنى العائق الذي يعوق. يُقال: اعتل عليه بعلة واعتله: إذا اعتاقه عن أمر. والعلة هي: الحدث الذي يشغل صاحبه عن حاجته؛ كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول.

وتأتي العلة بمعنى العذر؛ ففي حديث عاصم بن ثابت:

ما علّتي وأنا جليد نابل؟<sup>(٢)</sup>

أي ما عذري في ترك الجهاد وأنا معي أهبة القتال. وفي المثل: لا تُعدم خرقاء علة، يقال لكل مُعتلّ ومعتذرٍ وهو يقدر<sup>(٣)</sup>.

وتُطلق أيضا ويُراد بها السبب، ففي حديث عائشة: ((فكان عبد الرحمن يضرب رجلي بعلة الراحلة أي بسببها، يُظهر أنه يضرب جنب البعير برجله وإنما يضرب رجلي))<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي: ١ / ٤٨٩

(٢) والشطر الثاني:

\*والقوسُ فيها وتَرَّ عُنَابِلُ\*

البيت لعاصم بن ثابت من أبيات له يوم (الرجيع)، ينظر: سيرة ابن هشام (٣/ ١٧٩) ت: مصطفى السقا وآخرون، ط: دار إحياء التراث.

(٣) ينظر لسان العرب: ١١ / ٤٧١

(٤) المصدر السابق: ٣ / ٢٩١

فالحَدَثُ المُشْغِلُ، والعُدْرُ، والسَّبَبُ كلها معانٍ مستعملة لكلمة (العِلَّة).  
أما المراد بالعِلَّة حين تطلق في البحث فهي الوَصْفُ المُتَضَمَّنُ فِي المُسَمَّى، والذي بسببه  
وقعت التسمية.

## ٢- تعريف التسمية والاسم:

### أ- التسمية:

مصدرٌ للفعل المزيّد (سَمَّى). يُقال: سَمَّيتُ فلانًا زيّدًا، وسَمَّيته زيّدًا بمعنى، وأسميته  
مثله، فَتَسَمَّى به (١).

والتسمية: فِعْلُ المُسَمَّى، أي وضعه الاسم بإزاء الشيء. قال الفخر  
الرازي: «التسمية عبارة عن تعيين اللفظ المُعَيَّن لتعريف الذات المعينة» (٢).

### ب- الاسم:

الاسم هو: اللفظ الموضوع على الجَوْهَرِ أو العَرَضِ لتفصيل به بعضه عن بعض،  
فالجَوْهَرُ: ما كان موجودا في الأذهان كالعِلْمِ، والإرادة. والعَرَضُ: ما كان موجودا في العيان؛  
كزيّدٍ وعمرو (٣).

وعرّفه الرَّاغِبُ الأصفهاني بأنه: ما يُعرف به ذات الشيء وأصله (٤).

وفي المعجم الوسيط هو: ما يُعرف به الشيء ويُستدل به عليه (٥).  
ويُفهم من التعريفات السابقة أن الاسم لم يوضَع للفصل والتمييز بين المُسمَّيات فقط؛  
بل يؤدي وظيفة أخرى هي التعريف بالمُسَمَّى، والاستدلال عليه، والمعنى اللغوي للاسم يدل  
على هذه الوظيفة.

(١) الصحاح: ٦ / ٢٣٨٣

(٢) تفسير الرازي: ١ / ١١٨

(٣) ينظر المحكم (٨ / ٤١٤)، ونتائج الفكر للسهيلى (٣٠)، والقاموس المحيط (٤ / ٣٨٢)

(٤) المفردات: ٢٤٤

(٥) المعجم الوسيط: ٤٥٢

وأصل الاسم (سَمُو) بدليل جمعه على (أسماء)، وتصغيره على (سُمَيّ) ولامه محذوفة. ويحتمل أن يكون أصله (فُعَل) أو (فُعَل)؛ لأن (أسماء) يكون جمعا لهذين الوزنين؛ مثل: جُدَع وأجْدَاع، وقُفْل وأقْفَال<sup>(١)</sup>. والاسم مشتق من الجذر اللغوي: (س م و) وهو أصل واحد يدل على العُلُوّ. يُقال: سَمَوْتُ إذا عَلَوْتُ، وَسَمَا لِي شَخْصٌ فلان: ارتفع حتى اسْتَبْتَهُ<sup>(٢)</sup>. وَسَمَاوَةُ الهلال: شَخْصُهُ إذا ارتفع عن الأفق شيئا. وَسَمَاوَةُ كل شيء: شَخْصُهُ وطلّعتَه. والصائد يَسْمُو الوحش وَيَسْتَمِيهِهَا: يَتَعَيَّنُ شُخُوصَهَا وَيَطْلُبُهَا<sup>(٣)</sup>.

وبالنظر إلى الاستعمالات اللغوية السابقة يمكن أن نقول أن: سَمُو الشيء: أول ما يظهر للعيان منه، وَيُسْتَدَلُّ به عليه فهو كالعلامة له<sup>(٤)</sup>. ولم يستعمل لفظ (سمو) إلا محذوف اللام، أي: سِمٌّ أو سُمٌّ، قال الشاعر:

والله أسماك سُمًّا مباركاً

آثر ك الله به يشاركاً

وقال آخر:

وعامناً أعجبنا مُقَدِّمُهُ

يُدعى أبا السَّمْحِ وقرضابٌ سِمُهُ

(١) الصحاح: ٦/ ٢٣٨٣

(٢) ينظر مقاييس اللغة: ٣/ ٩٨

(٣) لسان العرب: ١٤/ ٤٠٠

(٤) تذكر بعض المعاجم أن (الاسم) اشتق من السُمُو لأنه تنويه ورفعة للمُسَمَّى. يُنظَر: تهذيب اللغة (١٣/ ١١٧)، والصحاح (٦/ ٢٣٨٣)، والمفردات (٢٤٧).

والمُشَاهِد: أن الاسم لا يكون تنويهاً ورفعة لصاحبه دائماً؛ فهناك أسماء تَصْعُ أصحابها وتحقرهم. والذي يظهر من خلال النظر في مادة (س.م.و) أن اشتقاقه من العُلُوّ الحِسِّيّ؛ أي: ارتفاع الشيء عن الأرض، ومنه قيل للسما سَمَاءٌ؛ لارتفاعها. أما السُمُو بمعنى الرِّفْعَة فهو دلالة معنوية نشأت من تطور الدلالة الحِسِّيَّة؛ ككلمة الشَّرْف، الأصل فيها المكان المرتفع، ثم تطور معناها إلى علو النسب والخلُق.

والأكثر استخدامه مع ألف الوصل فيقال: اسم أو أسم بالضم. قال أبو اسحاق: «إنما يُجعل الاسم تنويهاً بالدلالة على المعنى لأن المعنى تحت الاسم»<sup>(١)</sup> وقال أبو العباس: «الاسم رَسْمٌ وَسِمَةٌ توضع على الشيء تُعرف به»<sup>(٢)</sup>.

وبناء على ما تقدّم في تعريف الاسم فإنه يدخل في هذا المعنى للاسم كل ألفاظ اللغة من أسماء وأفعال وحروف، وهذا المعنى للأسماء ليس غريباً ولا مُستحدثاً، فقد قيل به في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [سورة البقرة: ٣١]. قال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ أي الألفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها. وبيان ذلك أن الاسم يُستعمل على ضربين:

- أحدهما: بحسب الوضع الاصطلاحيّ، وذلك هو المُخَبَّر عنه، نحو: رَجُلٌ وفَرَسٌ.  
- والثاني: بحسب الوضع الأوّليّ، ويقال ذلك لأنواع الثلاثة: المُخَبَّر عنه، والمُخَبَّر عنه، والرابط بينهما المُسَمَّى بالحرف، وهذا هو المراد بالآية؛ لأن آدم عليه السلام - كما عَلِمَ الاسم عَلِمَ الفعل والحرف؛ ولا يَعْرِفُ الإنسان الاسم فيكون عارفاً مُسَمَّاه إذا عُرِضَ عليه المُسَمَّى، إلا إذا عَرَفَ ذاته. ألا ترى أننا لو عَلِمنا أسامي الأشياء بالهندية أو بالرومية، ولم نعرف صورة ماله تلك الأسماء، لم نعرف المُسَمَّيات إذا شاهدناها بمعرفتنا الأسماء المجردة؛ بل كنا عارفين بأصوات مجردة! فثبت أن معرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المُسَمَّى، وحصول صورته في الضمير.

فإذا المراد بقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ الأنواع الثلاثة من الكلام، وصور المسميات في ذواتها»<sup>(٣)</sup>.

وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «من حجج القائلين بأن الإنسان عَلِمَ اللغة توقيفا قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ فالأسماء كلها مُعلّمة من عند الله بالنصّ، وكذا الأفعال

(١) لسان العرب: ١٤ / ٤٠٢

(٢) لسان العرب: ١٤ / ٤٠١

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٢٤٤

والحروف؛ لعدَم القائل بالفَصْل. ولأن الأفعال والحروف أسماء أيضا؛ لأن الاسم ما كان علامة. والتمييز من تصرّف النُّحَاة لا من اللغة، ولأن التَّكَلُّم بالأسماء وحدها مُتَعَدِّر<sup>(١)</sup>.  
فالأفعال والحروف أسماء أيضا بهذا المعنى؛ لأنها علامة ودلالة على المعنى الذي فيها؛  
«فكُلُّ لفظ أُطْلِق على معنى من المعاني فهو اسم له. فلفظ (أعطى) اسم لمعنى الإِعطَاء في  
الماضي إذا قام به فرد غائب وكذلك (قسَم) و(اجتمع) و(حائط) و(شجرة) و(شرف) أسماء  
لمعانيها التي تدل عليها»<sup>(٢)</sup>.

(١) المزهر: ١ / ٧١، وينظر أيضا المحصول للرازي: ١ / ١٨٥

(٢) فقه اللغة، محمد المبارك: ١٨٥

## ثانيا. التعريف بعلة التسمية

### ١- المقصود بعلة التسمية:

في ضوء ما تقدم من تعريف كُلِّ من : التَّعْلِيلِ والعِلَّةِ، والتَّسْمِيَةِ والاسم يمكننا القول: إن (عِلَّةَ التَّسْمِيَةِ) هي: الوصف أو المَلْحَظُ اللافت في الشيء، التي يوضع الاسم ليعبر عنها. وهذا الوصف أو ذلك المَلْحَظُ يمكن أن يكون أَحْصَصَ صفات الشيء، أو جزءاً من أجزائه، أو أبرز أعماله، أو وظيفته التي يؤديها؛ كأن يُقال: إن القَلَمَ سُمِّيَ قَلَمًا؛ لأنه في الأصل عود أو قَصَبَةٌ قُلِّمَتْ. وإن الكُرَّاسَةَ سُمِّيَتْ كُرَّاسَةً؛ لأنها مجموعة أوراق كُرِّسَتْ؛ أي جُمِعَتْ وكُوِّرَتْ معًا. وإن الحُجْرَةَ سُمِّيَتْ حُجْرَةً؛ لأنها حَجَرَتْ غير صاحبها أن يسكنها. وسُمِّيَ الحِجَازُ حِجَازًا؛ لأنه حجز بين نجد وتهامة. ويوم الجمعة لاجتماع الناس فيه.. وهكذا<sup>(١)</sup>. وأن المقصود بـ(تعلييل التسمية) هو: تَبْيِينُ عِلَّةِ تَسْمِيَةِ شَيْءٍ ما باسمه المُعَيَّن له.

وحيث إنَّ الاسم ليس إلا تعبيرًا عن صفة من صفات الشيء، أو أحد أجزائه، أو أبرز أعماله ووظائفه؛ فإن ذلك ينبي عليه عددٌ من الأمور:

الأول: الاسم رَمَزٌ وَسِمَةٌ، وليس تعريفًا للشيء، ولا تحديدًا لَكُنْه، ولا وَصْفًا مُحِيطًا بِجُمْلَتِهِ. فمثلا: الصِّفَاتُ التي لأجلها سُمِّيَتْ (الحَدِيقَةُ والسَّيَّارَةُ والطَّرِيقُ والزَّكَاءُ والرِّبَا) بأسمائها ليست هي الصفة الجامعة المانعة فيها؛ بل هي إحدى صفاتها، ويشاركها فيها غيرها من الموجودات، وليس بينها وبين ومدلولاتها مطابقة تامة<sup>(٢)</sup>.

الثاني: وقوع الاشتراك اللفظي والأضداد؛ بأن تكون الصِّفَةُ التي يعبر عنها الاسم مَلْحَظًا لافْتًا للانتباه في أكثر من شيء، فتُسَمَّى جميع هذه الأشياء بهذه الصِّفَةِ، وينتج عن ذلك تَعَدُّدُ المُسَمِّيَّاتِ للاسم الواحد. فمثلا: اسم (العَيْن) يُطْلَقُ على عضو الإبصار، وهو الأصل.

(١) يُنظَر: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا: ٦٨

(٢) فقه اللغة، محمد المبارك: ١٩٦، ١٩٧ بتصرف.

وعلى الشيء الحاضر؛ لأنه يُعَين بالعين. ويطلق على الجاسوس، والرَّيِّة؛ لأنه ينظر بالعين.  
وعلى خيار القوم والشيء؛ تشبيها له بعين الانسان في شرفها.

ويمكن أن يطلق الاسم الواحد على معنيين متضادين لوجود صفة مشتركة بينهما.  
فمن ذلك اسم (السُدفة): تُطَلَق على الظلمة والضوء؛ لأن أصل السُدفة السُّر، فكأن النَّهَار  
إذا أَقْبَلَ سَتَرَ ضَوْؤَهُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ، وكأن اللَّيْل إذا أَقْبَلَ سَتَرَتْ ظُلْمَتَهُ ضَوْءَ النَّهَارِ<sup>(١)</sup>. ومثله  
اسم (الصَّرِيم): يطلق على الصُّبْح؛ لأنه يَنْصَرِم عن اللَّيْلِ، ويطلق على اللَّيْلِ؛ لأنه يَنْصَرِم عن  
النَّهَارِ<sup>(٢)</sup>.

الثالث: ظهور التَّرادُف، وينشأ من اختيار صفتين أو أكثر من صفات الشيء، ووضع  
اسمين أو أكثر له باعتبار هذه الصفات؛ كتسميتهم الدَّار دَارًا باعتبار استدارتها، ومنزلا؛  
لأنها مكان للنزول، ومَسْكَنًا؛ لأنها للسَّكِينَة والاطمئنان، وبيتًا؛ لأنها للبيتوتة. «ولكنهم  
يستعملون كل لفظ منها في الموضع الذي يناسب تلك الصفة، فتتنوع الأسماء بتنوع مقام  
الكلام. انظر إلى قوله تعالى: ﴿وَمَسْكَنٌ تُرْضَوْنَهَا﴾ [سورة التوبة: ٢٤] حيث استعمل لفظ  
المسكن للدَّار مراعاة لمعنى السكينة التي تحصل للإنسان، والمناسبة في الآية هي: حُب الإنسان  
لمسكنه، وترجيحه إياه على الجهاد. ثم انظر قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى  
تَسْتَأْذِنُوا﴾ [سورة النور: ٢٧] مراعاة لمعنى بيتوتة الانسان في داره؛ حيث لا يَتَوَرَّع عن  
التَّبَدُّل في لِبْسِهِ وَهَيْئَتِهِ؛ وذلك أدعى لمنع دخول بيوت الناس بدون استئذان»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأضداد، ابن الأنباري: ٩

(٢) المزهر: ٣٩٧/١

(٣) فقه اللغة، محمد المبارك: ٣٠٥-٣٠٦

## ٢- ارتباط تعليل التسمية بالاشتقاق:

تعليل التسمية صورة من صور الربط الاشتقاقي الدلالي بين الألفاظ<sup>(١)</sup>. ويُقصد بالاشتقاق الدلالي: الاشتقاق الذي تكون ثمرته دلالية، بأن تكون الكلمة المشتقة ذات معنى جديد مُستمد من معنى الكلمة التي أُشتقت منها.

ويظهر هذا النوع من الاشتقاق في صورتين :

**الأولى:** صورة الربط الاشتقاقي الشامل الذي يهتم بكل استعمالات التركيب اللغوي؛ على أساس أنها ترتبط بمعنى محوري واحد، مع بيان وجه ذلك الارتباط شرحاً أو تأويلاً، على نحو ما صنع ابن فارس (ت: ٣٩٥) في معجمه (مقاييس اللغة).

**الثانية:** صورة الربط الاشتقاقي الجزئي. ويقوم على بيان العلاقة الاشتقاقية بين استعمالين أو أكثر من استعمالات التركيب الواحد، دون التعرض لبقية الاستعمالات الأخرى؛ كالرّبط بين (السَّلْسَلَة) و (السَّلْسَل) في قول أبي هلال العسكري: «ويقال لأنبوبة القنديل القصبة. وسلسلته معروفة. واشتقاقها من السَّلْسَلَة، وهي اتصال الشيء بالشيء. ومنه قيل للماء العذب: السَّلْسَل لسُهولة مروره في الحلق»<sup>(٢)</sup>. وربطه بين (المحففة)<sup>(٣)</sup> وبين (حفّ) في قوله: «والمحففة معروفة من قولهم: حفّ به إذا أطاف»<sup>(٤)</sup>.

وقد يتجلى الربط الاشتقاقي الجزئي في صورة أخرى؛ يُنصُّ فيها على أن علة تسمية شيء ما باسم ما هي كذا؛ كقول ابن الأنباري: «وقال بعض أهل اللغة: إنما سُميت الحية حية؛ لأنها نَحَوَّت، أي تجمعت وتقبّضت»<sup>(٥)</sup>. وقول ابن السكيت: «عدن بالمكان: أقام به... ومنه سُمي المعدن معدنًا لأن أهله يقيمون به»<sup>(٦)</sup>. وقول الزجاج: «وإنما قيل: للنجم =

(١) عن مستويات الاشتقاق الدلالي يُنظر: علم الاشتقاق، محمد حسن جبل: ٦٥ - ٧٢

(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ١٩٧

(٣) المحفة: مركب يشبه الهودج بدون غطاء.

(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ١٩٥

(٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٢١٢

(٦) اصلاح المنطق: ٥٦

طارق؛ لأن طلوعه بالليل»<sup>(١)</sup>، وقول أبي جعفر النحاس: «والإلحاد في اللغة الجَوْر والمَيْل، ومنه لَحْدَ القبر؛ لأنه ليس في الوسط، إنما هو مائل في ناحية»<sup>(٢)</sup>. ومن الواضح من خلال الأمثلة السابقة أن عبارة (سُمِّي كذا لكذا، أو لأنه كذا) ماهي إلا تعبير عن صورة من صور الربط الاشتقاقي<sup>(٣)</sup>.

### ٣- مستويات التعليل:

إذا أردنا البحث عن علة اسمٍ ما، فلا بد أن يَمُرَّ التعليل بمستويين؛ هما:

#### المستوى الاشتقاقي:

وهو ربط الاسم المراد البحث عن علة تسميته بالمعنى المحوري الذي يدل عليه هو وسائر شقائمه من التركيب اللغوي المشترك؛ حيث يظهر هذا المعنى أو جزء منه في كل فرد من أفراد المجموعة.

ويمكن أن نمثل لهذا المستوى بنص ابن فارس في باب (القول على لغة العرب هل لها قياس، وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟) حيث قال فيه: «أجمع أهل اللغة -إلا من شذَّ منهم- أن للغة العرب قياسًا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن مُشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبدا على السُّرِّ؛ تقول العرب للدرع جُنَّةً، وأجنَّه الليل، وهذا جنين؛ أي: هو في بطن أمه، أو مقبور، وأن الإنس من الظهور: يقولون أنست الشيء: أبصرته. وعلى هذا سائر كلام العرب عليم ذلك من عليم وجهله من جهل»<sup>(٤)</sup>.

فالأسماء المذكورة في نص ابن فارس وهي: (الجِنُّ والجُنَّةُ والجَنَيْنُ) كل واحد منها يدل على معنى السُّرِّ أو الاستتار، وهو المعنى المحوري للتركيب اللغوي (ج ن ن) الذي

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٥ : ١١

(٢) أبو جعفر النحاس: معاني القرآن ٣ : ١٠٨

(٣) ينظر بحث: (العلل الاشتقاقية لألفاظ الشجاعة والجنين دراسة دلالية تحليلية) عبدالكريم جبل:

٢٤٢-٢٤٣، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر، العدد ٣٤، عام ٢٠٠٥

(٤) الصاحبي: ٥٧

اشتقت منه هذه الأسماء، ويتحقق في مسمياتها بصورة ما، وهذه الصورة هي التي من شأن المستوى التالي أن يوضحها.

### المستوى التَّحْقِيقِي :

ويُقصد به معرفة صورة تُحَقِّق المعنى المحوري أو جزء منه في الشيء. و يتطلَّب هذا الأمر المعرفة التَّامة بخصائص الشيء. وبعض الصور واضحة لا تحتاج إلى معرفة دقيقة بالشيء؛ كأن يقال أن (العِيد) سُمِّي عِيدًا لأنه يعود . وأن يوم الجمعة سُمِّي باجتماع الناس فيه. والبعض الآخر يكون غامضًا مجهولًا بالنسبة لنا فنحتاج إلى البحث عن صفاته وخصائصه، وبيئته التي ظهر فيها، ومعرفة طريقة تَكْيِيف واضح الاسم مع الأشياء من حوله، وكيف تنطبع تلك الأشياء في نفسه وذهنه، وهذه أمور تحتاج إلى فَضْل ذهنٍ وَفَضْل خبرة بيئية الشيء وأهل تلك البيئة<sup>(١)</sup>.

ف (العُلبَة) مثلا وهي: اسم للوعاء الذي يُحَلَّب فيه لا سبيل إلى معرفة علة تسميتها قبل معرفة حقيقتها معرفة تامة كأننا نراها. ولتصوُّرها نَسُوق ما قاله الأزهري عنها؛ قال: «العُلبَة: جِلْدَة تُؤخذ من جَنْبِ جِلْد البعير إذا سُلِخ وهو فَطِير، فَتُسَوَّى مستديرةً، ثم تَمَلَأ رَمَلًا سهلاً، ثم تُضَمَّ أطرافها وتُحَلَّل بِخِلَالِ، ويوكى عليها مقبوضة بحبل، وتترك حتى تجفَّ وتَيْبَس، ثم يُقَطع رأسها؛ وقد قامت قائمة لجفافها تُشبه قَصعة مُدَوَّرة؛ كأنها نُحِتت نحتا أو خُرِطت خرطا. ويعلقها الراعي والراكب فيحلب فيها ويشرب بها... وللبدوي فيها رفق خِفَّتْها وأنها لا تنكسر إذا حَرَّكها البعير أو طاحت إلى الأرض»<sup>(٢)</sup>.

ولا يخفى أن هذه الأمور والتفاصيل التي ذكرها الأزهري لم تكن معلومة لنا؛ وإن عُلِمَت فليست بهذا الوضوح كما هي بالنسبة له الذي عايش استعمال هذه الأداة، فقد ذكر أنها تُتخذ من جلد قوي هو جلد جَنْب البعير، ثم تُسَوَّى بالطريقة التي وَصَفَهَا، وتكون في آخر أمرها جَافَّة صُلْبَة لا تَنكسر كأنها نُحِتت أو خُرِطت، وتستخدم كوعاء في الحلب والشرب. وكل هذه الملامح من مادتها، أو هيئتها، أو وظيفتها، أو خصائصها تَصْلُح أن تكون علة

(١) البيئة التي نشأت فيه العربية هي البادية وأهلها هم البدو أصحاب السليقة.

(٢) تهذيب اللغة: ٢ / ٤٠٧

للتسمية، والذي يُرَجَّح اختيار أحدها هو دلالة التركيب الذي اشتق منه الاسم، وهو هنا (ع ل ب) الذي يدل على غِلْظ في الشيء وصلابة أو يُبْس.

ومن ذلك: عِلْبَاء البعير: عَصَبُ عُنُقِهِ. وَعَلْبُ اللَّحْمِ وَالنَّبَاتِ: اشتداده وصلابته. والعَلْب من الأرض: الغليظ الذي لو مُطِرَ دَهْرًا لم يُنْبِت خضراء. وهذا يُرَجَّح أن العَلْبَة سُمِّيت كذلك لاشتدادها وصلابتها بعد أن كانت رَخْوًا.

ومن خلال المستويين: الاشتقائي، والتحقيقي - استطعنا معرفة عِلَّة تَسْمِيَةِ (العَلْبَة) بهذا الاسم. وهكذا كان العربي قديما يعرف ما في بيئته حَقَّ المعرفة فيعطيه اسمه بناء على هذه المعرفة، فإذا جاء من بعده وكانت هذه الدَّرَجَة بمعرفة شَيْءٍ ما غير متاحة، فمن الطبيعي أن يَجْهَلَ عِلَّة تسمية هذا الشيء<sup>(١)</sup>. ولذلك فإن الأشياء التي لا نعايشها وليس لنا بها صلة تبقى عِلَل تسمياتها غامضة بالنسبة لنا.

وتسمية الشيء لعلّة ما لا يعني تعميم الاسم في كل من تضمّن هذه العلة؛ لأن الارتباط بين الاسم وعلّة إطلاقه تأتي من الاصطلاح والمواضعة اللغوية؛ فالجنين -مثلاً-: يُسَمَّى كذلك لأنه مستور في بطن أمه، وليس الستر هو الصفة الجامعة المانعة للجنين وإنما هي إحدى صفاته، ويشاركه فيها موجودات أخرى يصدّق عليها اسم (جنين)؛ لأن من صفتها أنها مستورة؛ كالميت في القبر أو كالبذرة في التراب، لكن لما وقعت التسمية على معنى (الولد في بطن أمه) حدثت المواطأة، وصار الاسم خاصا به. ويمكنك أن تقول مثل هذا في سائر ألفاظ اللغة كالحديقة؛ والجمل، والسيارة، والطريق، والزكاة .

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقة: «سُمِّيت الحَمْرُ مُدَامَةً لِدَوَامِهَا فِي الدَّنِّ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يُغَلَى عَلَيْهَا حَتَّى تَسْكُنَ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: دَامَ إِذَا سَكَنَ وَثَبَّتْ، فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ يُقَالُ لِكُلِّ مَا سَكَنَ مُدَامًا؟ قِيلَ: الْأَصْلُ هَذَا؛ ثُمَّ يُحْصَى الشَّيْءُ بِاسْمِهِ»<sup>(٢)</sup>. ولذلك قال ابن الأنباري: «ألا ترى أن القارورة إنما سُمِّيت قارورة لاستقرار الشيء فيها، ولا يُسَمَّى كل

(١) بحث (تعلييل الأسماء) محمد حسن جبل: ٤٣

(٢) المزهر: ١ / ٤٣٣

ما يُسْتَقَرُّ فِيهِ قَارُورَةٌ، وَكَذَا سُمِّيَتِ الدَّارُ دَارًا لِاسْتِدَارَتِهَا، وَلَا يُسَمَّى كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَدِيرٌ دَارًا<sup>(١)</sup>.

وسبب امتناع تعميم الاسم: أن الارتباط وقع بين الاسم والمسمى وحدثت المواطأة بعد ذيوعه وانتشاره. وأيضًا لأن في التعميم نقضًا للغرض الذي لأجله تُسَمَّى الأشياء، وهي الفَرَق بين الأشياء والاستغناء بالاسم عن الأوصاف الكثيرة.

(١) لمع الأدلة: ٩٩-١٠٠

### ثالثا- رسوخ مفهوم تعليل التسمية قديما

عُني العلماء قديما وحديثا بالقرآن الكريم؛ قراءةً، وحفظاً، وتجويداً. وتفسيرًا، وشرحًا لألفاظه وغريبه؛ تأدية لأمانة حفظ هذا الدين. وكان من أثر هذه العناية، ظهور الدراسات اللغوية؛ لأنها السبيل الموصلة إلى فهم القرآن ومعرفة معانيه؛ بل لا نبعد إن قلنا إن الدراسات اللغوية كانت الأساس والقاعدة التي انطلقت منها جميع الدراسات المتعلقة بالشريعة.

وتعليل التسمية متفرع عن علم الاشتقاق - كما أسلفنا - وكثيرا ما ظهر في الدراسات اللغوية التي تُعنى بالبحث في اشتقاق الألفاظ، ومعرفة أصولها، وتحديد دلالاتها. وزخرت كتب المتقدمين من العلماء في مواضع كثيرة منها بتعليل التسميات، أو الحديث عن علة تسمية الاسم، أو عن مذاهب العرب وأساليبهم في التسمية.

ولا يقتصر ظهوره على كتب اللغة، أو المعاجم والرسائل اللغوية، أو كتب الغريب فحسب؛ بل ظهر أيضا في تفاسير القرآن الكريم، و شروح الحديث الشريف، و شروح الدواوين الشعرية، وكتب التراجم .

وإن كان ظهور موضوع تعليل التسمية متناثرا فيما حُفظ عن علماءنا من تراث، إلا أن غزارة تلك المقررات، وغزارة تطبيقاتها يجبر تناثرها، ويثبت رسوخ هذا المفهوم.

وقبل أن أبدأ الحديث عن تعليل التسمية قديما - من خلال النصوص التي وصلتنا منهم - أودُّ أن أتعرِّض لموضوع وثيق الصلة بهذا الجانب، ويحتاج إلى إيضاح موقف البحث منه، وهو: موضوع نشأة اللغة، والصلة بين معنى اللفظ والمدلول.

بدايةً؛ فإن لكل لغة طريقته الخاصة في توليد الكلمات واستحداث الأسماء للمعاني الجديدة والمستحدثة فيها من الأصول والألفاظ الموجودة في مخزونها. فإذا اشتققنا اليوم في العربية كلمة: (سيارة) و(محرِّك) و(مواطن) لمعانٍ جديدة؛ فإن لنا أن نتساءل أولا: عن سبب اختيار مادة (س ا ر) و(ح ر ك) و(و ط ن) للدلالة على هذه المعاني دون سواها. ولنا أن نتساءل أيضا: عن هذه الألفاظ نفسها كيف وُضعت لمعانيها لأول مرة. ففي الموضوع

مسألتان: إحداهما: وضع الألفاظ ابتداء في كل لغة، والثانية: وضع الألفاظ بعد ظهور اللغة واستقرارها، وطريقتها في التسمية، وإطلاق الألفاظ على المعاني<sup>(١)</sup>.

أما المسألة الأولى؛ فتردنا إلى البحث في أصل اللغات ووضع الألفاظ، وهو في باب اللغة من قبيل البحث في الغيبيات، ويكاد يكون الخوض فيه عملاً قليل الجدوى، ضعيف النتائج، وضرباً من الافتراض والتخيل. ذلك أن نشأة اللغات الأولى مُعَيَّنة عَنَّا، بينها وبيننا - كما هي الحال في جميع البدايات - حَلَقَات منقطعة يتعدَّر وصلُّها. ولذلك لم يفتَرَ الخلاف بين الباحثين في هذا الموضوع قديماً وحديثاً<sup>(٢)</sup>. وقد كان هذا الموقف - أعني إخراج موضوع نشأة اللغة من الدراسة العلمية - هو نفسه موقف كثير من علماء السلف. قال ابن السُّبْكي (ت: ٧٧١هـ): «الصحيح عندي أن لا فائدة لهذه المسألة، وهو ما صحَّحه ابن الأنباري وغيره ولذلك قيل ذكَّرها في الأصول فُضُول»<sup>(٣)</sup>.

وأما المسألة الثانية؛ وهي توليد الألفاظ للمدلولات الجديدة والمستحدثة وتسميتها فإن الإنسان لا يزال يكتشف ويصنع أشياء جديدة، ولا يفتأ يَطَّلَع على معانٍ مبتكرة، أو فكرة طريفة، أو يَصُوغ مفاهيم حديثة، وهو في كل هذه المجالات مُتَحَاج إلى ألفاظ جديدة تدلُّ على هذه المعاني الجديدة. وتكون تسمية الأشياء، ووضع الألفاظ الجديدة بعد أن تكون اللغة قد اجتازت مرحلة نُشوئها الأولى، وغداً بين يديها رَصِيد من المفردات يُمكنها من توليد الألفاظ، وتسمية الأشياء، باشتقاق لفظ يدل على صفة من صفات الشيء، أو وظيفته، أو جزء من أجزائه، أو مادته التي يتكون منها.

فالعرب قديماً سَمَّوْا (السَّمَاء) بصفة السُّمُو والعُلُو، و(السَّهْل) من الأرض لسهولة السير فيه، و(البَادِيَّة) لصفة الظهور والوضوح، و(السَّفَر) لِكَشْفِهِ عن صفة الإنسان ولانكشاف آفاق الكون أمام المسافر<sup>(٤)</sup>. وكذلك جَرَت التَّسْمِيَّة بعد الإسلام وأحدثت ألفاظ

(١) ينظر فقه اللغة، محمد المبارك: ١٨٦

(٢) المصدر السابق: ١٨٦، ١٨٧

(٣) رفع الحاجب: ١/ ٤٤٤. والمزهر: ١/ ٢٦

(٤) فقه اللغة، محمد المبارك: ١٩١

لمعاني جديدة على هذه السنة نفسها فسُميت (الزكاة) بلفظ يدلُّ على النَّاء أو الطَّهارة، و(التَّقوى) من الوَقاية بالعمل الصالح، و(الجِّهاد) من لفظ يدل على الطَّاقة والمَشَقَّة والتَّعب. ولا نزال منذ ذلك العَصْر نَضَع الألفاظ للمعاني الجديدة على هذه الطريقة في أكثر الأحوال كـ(المَكْتَب)، و(المَطْبَعَة)، و(العَاطِفَة)، و(الجَامِعَة)، و(القَطَّار)، و(الدَّرَاجَة)، و(الفَنَّان)، وأمثالها من الألفاظ المُستحدثة في هذا العَصْر<sup>(١)</sup>.

والصلة بين الألفاظ ومعانيها أو بين الأسماء ومُسَمَّياتها -وهي علة التسمية- قد تبقى واضحة ظاهرة قابلة للكشف بقليل من التأمل كألفاظ: (الإنسان، والسَّماء، والمَاشِيَة، والجِّهاد، والتَّقوى، والشَّرَف، والمَدِينَة، والعَاصِمَة، والسَّحَاب) وغيرها، فهي من (الأُنس، والسُّمو، والمُنْثي، والجُّهْد، والوَقاية، والشَّرَف بمعنى الارتفاع، والدَّين بمعنى الخضوع، والعِصْمَة أي المَنع، والسَّحْب والجَوَاز). وقد تخفى هذه الصِّلة بين الألفاظ ومعانيها لُبُعد العهد وقَدَم التسمية. ويؤكد هذه الفكرة ما ذكره رمضان عبدالنواب عن معجم (مقاييس اللغة) لابن فارس حين قال: «ولكن البُعد الزمني، والحِجَب الطويلة، التي تَقَلَّبَت فيها العربية، حتى زمان تدوينها، على يدي ابن فارس وغيره جعلت الرابطة بين معاني مفردات المادة الواحدة، تبدو وكأنها غير موجودة، وهذا هو السَّر الحقيقِي وراء صنيع ابن فارس»<sup>(٢)</sup>.

ويُعَلِّل محمد المبارك غموض أو خفاء علة التسمية في بعض الأسماء بقوله: «قد ينشأ ضَعْف الصلة بالمعنى الاشتقَاقِي بسبب تَبَدُّلات كثيرة طرأت على معاني الكلمة، فأبعدها عن الأصل، حتى لتبدو للسامع منقطعة الصلة غريبة عن أصلها، وهذا يحدث في العربية كما يحدث في غيرها ولكن الاهتداء إلى هذه الصلة في العربية أسهل لثبات الحروف الأصلية فلا يبقى إلا التفتيش عن الحلقات الضائعة التي تصل المعنى الحديث بالقديم»<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق: ١٩٢

(٢) فصول في فقه اللغة: ٢٩٦

(٣) فقه اللغة، محمد المبارك: ١٧٤

وغموض الصلة أو خفاؤها في بعض الألفاظ هو الذي دفع بعلمائنا قديما إلى وصف هذا النوع من الألفاظ بـ: المرْتَجَلَة، أو الأوائِل، أو النكرة، أو الجامدة<sup>(١)</sup>. وهي أوصاف لا يمكن قبولها على إطلاقها؛ إلا على اعتبار أنها أوليّة (نسبيّة) وليست (مطلقة)، فهي (أوائِل) بالنسبة لأقدم ما وصلنا من نصوص أدبية، وهي شعر العصر الجاهلي ونثره. وهي (جوامد) أو (مرْتَجَلَة)؛ لا على أن أيّا منها أصل أصم لا يحمل معنى اشتقاقيا؛ بل على أنها مُعَبَّرَةٌ عن معانٍ اشتقاقية فيها، وهي المعاني التي رُوِّعِت في إطلاقها على مُسَمِّيَّاتِها، ثم هي المعاني التي رُوِّعِي تَحَقُّقُهَا فيما يُشْتَقُّ منها<sup>(٢)</sup>.

وبناء على ما تقدّم من توضيح فإن الأسماء التي يتناولها البحث بالدراسة هي الأسماء التي نشأت وظهرت في مرحلة استقرار اللغة وما بعدها، ودوّنت ووصلت إلينا. أما الألفاظ التي ترجع إلى عهد النشأة فلا سبيل -علميا- إلى القول فيها، ولا يُطْمَأَن إلى الأحكام بشأنها لأننا لا ندري أي شيء عن حالها. ولا يعني هذا عدم قبولها للتعليل، لكن القول فيها يحتاج إلى معرفة تاريخها.

وبعد الإيضاح المتقدّم أكون قد مهّدت للحديث عن كيفية تمثّل موضوع تعليل التّسميّة وظهوره قديما، وعن علل التّسميّة التي كانت تُراعى عند إطلاق الأسماء على المُسمّيّات. ويستلزم هذا الحديث أن نُقسّم الأسماء إلى قسمين، لأن لكل قسم طبيعته الخاصة، فخصّص القسم الأول للحديث عن أسماء الأعلام وتشمل الألقاب والكنى، وخصّص القسم الثاني للحديث عن الأسماء التي ليست بأعلام.

### القسم الأول: أسماء الأعلام

(١) تعبير الأئمة عن أصول المشتقات بأنها نكرات وأوائِل وجوامد؛ ينظر: رأي قطرب في (الزينة لأبي حاتم ١٣٩ / ١) ت: حسين الهمداني، ورأي المبرد في (المقتضب: ٣ / ١٨٥) ت: محمد عبدالحالِق عَظِيمَة، و رأي ابن السراج في (رسالة في الاشتقاق: ٢٣) ت: محمد علي الدرويش، ورأي الزجاجي في (اشتقاق أسماء الله الحسنی: ٢٨١) ت: عبدالحسين المبارك.

(٢) ينظر علم الاشتقاق: ١١٣

لدينا في هذا الجانب شواهد كثيرة تشير إلى أن لأسماء الأعلام معاني تُقصد عند التسمية أو التلقب أو التكنية، وتُذكر في المواقف التي تقتضي الإشارة إلى تلك المعاني؛ كمواقف النِّبْز، والتَّعْظِيم. وتلك المعاني هي عِلَلُ إطلاق تلك الأسماء والألقاب والكُنَى. ولذلك قيل: «في التسمية إيضاح، وفي الكنية تكريم، وفي التلقب ضرب من الوصفية»<sup>(١)</sup>؛ لأن كل اسم أو لقب أو كنية يدل على معنى موجود في الشخص، قد يكون إيضاحًا، أو تكريمًا، أو وصفًا.

ومن الشواهد التي توضّح أن لأسماء الأعلام معاني تُقصد عند إطلاقها والتسمي بها :

#### أولاً : الروايات الكثيرة التي تذكر عِللَ تَلْقِب كثير من الأعلام:

وهي متناثرة في كتب السِّير والرِّجال، وأخبار العرب، وغيرها<sup>(٢)</sup>، ومن هذه الروايات على سبيل المثال:

- قُضَاعَة: سُمُّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَهَرُوا قَوْمًا، مَشْتَقٌ مِنَ الْقَضْعِ وَهُوَ: الْقَهْرُ<sup>(٣)</sup>.

- قَمْعَة وَطَابِخَة وَمُدْرِكَة أَبْنَاءُ إِيَّاسَ بْنِ مِصْرٍ: نُهِبَتْ إِبِلٌ أَبِيهِمْ فَدَخَلَ قَمْعَة فِي ثَوْبِهِ خَوْفًا. وَخَرَجَ أَخُوهُ مُدْرِكَة فِي بَغَاءِ الْإِبِلِ، وَقَعَدَ الْأَخُ الثَّلَاثَ يَطْبِخُ الْقَدْرَ، فَسُمِّيَ بَاغِي الْإِبِلِ مُدْرِكَة، وَسُمِّيَ طَابِخُ الْقَدْرِ طَابِخَة، وَسُمِّيَ الْمُنْقَمِعُ فِي ثَوْبِهِ قَمْعَة<sup>(٤)</sup>.

- قُرَيْشٌ: سُمِّيَتْ لِتَقَرُّشِهَا أَي: تَجَمُّعِهَا إِلَى مَكَّةَ مِنْ حَوْلِهَا بَعْدَ تَفَرُّقِهَا فِي الْبِلَادِ<sup>(٥)</sup>.

- قُصَيٌّ: لِأَنَّهُ قَصَا عَنْ قَوْمِهِ، فَكَانَ فِي بَنِي عُدْرَةَ مَعَ أَخِيهِ لِأَمِّهِ<sup>(٦)</sup>.

- هَاشِمٌ: لِأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ فِي سَنَةِ جَدْبَاءِ<sup>(٧)</sup>.

(١) الكليات فصل العين ١: ٦٠٣

(٢) ينظر بحث (تعليل الأسماء) الدكتور محمد حسن حسن جبل ٩

(٣) العين: ١ / ١٢٦

(٤) تهذيب اللغة: ١ / ١٩٢

(٥) المحكم: ٦ / ٩٩

(٦) الاشتقاق: ١ / ١٩

(٧) المحكم: ٤ / ١٣٩

- الأَعشى: لُقِّبَ بِضَعْفِ بصره.

- المُهَلِّهَل: لُقِّبَ بِبَيْتِ شعر قاله (١).

- النَّابِغَةُ: لأنه نَبَغَ في الشعر بعد الأربعين (٢).

### ثانياً : ظاهرة التناوب بالألقاب:

وكان للعرب مَيْلٌ شديد إلى التلقيب، إلى أن جاء الإسلام بالنَّهْي؛ كراهةً لوصف المؤمن بِلقبٍ يتأذى منه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [سورة الحجرات: ١١]، ولذا حثَّ العلماء على تَكْنِيَةِ الصَّغِيرِ حتى لا يَسْبِقَ إليه اللَّقب فيغلب عليه، جاء في حديث ابن عمر: ((بادروا أولادكم بالكُنْي قبل أن تغلب عليهم الألقاب)) (٣). وجاء في قصة أبي جعفر محمد بن الحسين: ((إنا لنكُنِّي أولادنا في الصَّغر مخافة اللَّقب أن يلحق به)) (٤).

ووجود ظاهرة التناوب يعني أن معنى اللَّقب المنبوز به، والذي هو (عِلَّةُ إطلاقه على الشَّخص) موجودٌ معروف يقصده النَّابِز حين يعيب المنبوز (٥). ومن أمثلة ذلك قول شاعرهم:

وما سُمِّي العَجَلان إلا لقولهم      خُذِ القَعْبَ واحلبُ أيها العبدُ واعجل

يعني: أن العجلان كان عبداً وسُمِّي عَجَلاناً؛ لكثرة ما يؤمر بالعجلة في الحلب.

وقول دُرَيْد بن الصَّمَّة في بني فزارة يهجوهم:

فلمليوم سُمِّيتُم فزارة فاصبرُوا      لوقع القنا تنزون نزوا الجنادِبِ

(١) الاشتقاق: ١ / ٦١

(٢) الاشتقاق: ١ / ٢٨٧

(٣) نزهة الألباب: ٤١

(٤) نزهة الألباب: ٤٢

(٥) جعل الخليل في (العين: ٧ / ٣٧٥) النَّبِزَ كالتَّسْمِيَةِ، فقال: "النَّبِز: مصدر النَّبِز، وهو اسمٌ كاللقب، والتَّنبِيز: التَّسْمِيَةُ. والأسماء على وجهين: أسماء نَبِزٍ؛ كزَيْدٍ، وعَمْرٍو. وأسماء عَمَامٍ؛ مثل: فَرَسٍ، ودارٍ، ورَجُلٍ، ونحو ذلك.

يقول: إنما سُمِّيتُم فزارة بسبب فزركم وتمزيقكم بالقنا.<sup>(١)</sup>

### ثالثاً: ما أثبتته العلماء من سلوك العرب مذهباً في تسمية أبنائهم:

يتوخى كلُّ منهم في التسمية من المعاني ما يناسب وجهته وتقديره لأسباب الشرف والعزّة والسعادة في الحياة<sup>(٢)</sup>. ولعلّ اللغوي محمد بن عبدالله العُتبي (ت: ٢٢٨هـ) كان أول من ذكر في إجمالٍ شديد اتجاه العرب ومذهبهم الغالب في تسمية أبنائهم حين سُئِل: ما بال العرب سمّت أبنائها بالأسماء المُستشعّة وسمّت عبيدها بالأسماء المُستحسنّة؟ فقال: لأن العرب سمّت أبنائها لأعدائها، وسمّت عبيدها لأنفسها<sup>(٣)</sup>.

وقد فصّل الجاحظ (ت: ٢٢٥هـ)<sup>(٤)</sup>، وابن دُرَيْد (ت: ٣٢١هـ)<sup>(٥)</sup> ما أجمَله العُتبي من

مذهب العرب في التسمية، وكان خلاصة ما فصله ابن دريد ما يلي:

المذهب الأول: أن العرب كانوا يختارون لأبنائهم ما يتفاءلون به على أعدائهم، نحو: غالب، وغلاب، وظالم، وعارم، ومقاتل، وثابت، ومُسهر، ومؤرّق، ومُصبّح، وطارق، وغيرها من الأسماء الدالّة على معاني القوّة. ونحو: أسد، وليث، وفِراس، وذئب، وسيد، وعمّلس، وضرغام تفاعلاً بصفات القوّة في هذه الحيوانات.

المذهب الثاني: من العرب من يختار من الأسماء ما يتفاءل به للأبناء أنفسهم كَنائل، ونّاج، ووائل، ومُدرك، ومالك، وعامر، وسعيد، ومن هذا ما أجاب به عبدالمطلب حين سُئِل عن تسميته لحفيده صلى الله عليه وسلم بـ(محمد): ما هذا من أسماء أبائك! قال: «رَجوت أن يُحمّد في السّموات والأرض»<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر بحث (تعليل الأسماء) محمد حسن جيل: ٩

(٢) المصدر السابق: ٩

(٣) الاشتقاق: ١٦

(٤) الحيوان: ٣٢٤-٣٢٦

(٥) ينظر الاشتقاق: ٥-٨

(٦) الاشتقاق: ٨

ومما ذكره ابن دريد و يَصْلُحُ للمذهبين السَّابِقين - التَّفَاوُلُ على الأعداء والتَّفَاوُلُ بالنجاة للأبناء- أن يُسْمُوا أبناءهم بما غَلُظَ وَحَشُنَ من الأرض والشَّجَرِ كَحَجْرٍ، وَصَخْرٍ، وَفُهْرٍ، وَجَنْدَلٍ، وَجِرْوَلٍ، وَحَزَنٍ، من أسماء الحجارة. ونحو: طَلْحَةَ، وَ سَمْرَةَ، وَ سَلْمَةَ، وَ قَتَادَةَ ، وَهَرَّاسَةَ من أسماء شجر الشُّوكِ.

**المذهب الثالث:** من العرب من كان يَسْتَلِهُمُ المصادفات، وَيَكِلُ إليها اختيار الاسم. فإذا مَحَضَّتْ امرأته خرج، فجعل اسم أول ما يلقاه اسماً للوليد، كَثَعْلَبٍ وَثَعْلَبَةَ، وَضَبِّ وَضَبَّةً، وَضُبَيْعَةَ، وَكَلْبٍ وَكَلِيبٍ، وَحِمَارٍ وَجَحْشٍ وَغُرَابٍ وَصُرْدٍ<sup>(١)</sup>.

وشرح الجاحظ المذهب الأخير، وذكر معاني التَّفَاوُلِ التي يقصدها الوالد، فقال: «فَالرَّجُلُ إِذَا وُلِدَ لَهُ ذَكَرٌ خَرَجَ يَتَعَرَّضُ لَزَجْرِ الطَّيْرِ وَالْفَأْلِ فَإِذَا سَمِعَ انْسَانًا يَقُولُ حَجْرًا، أَوْ رَأَى حَجْرًا سَمَّى ابْنَهُ بِهِ، وَتَفَاعَلَ فِيهِ الشُّدَّةُ، وَالصَّلَابَةُ، وَالْبَقَاءُ، وَالصَّبْرُ، وَأَنْ يُحِطِّمَ مَالَتِي. وَكَذَلِكَ إِنْ سَمِعَ انْسَانًا يَقُولُ: ذُبَّأ، أَوْ رَأَى ذُبَّأ؛ تَأَوَّلَ فِيهِ الْفِطْنَةَ، وَالْحَبَّ وَالْمَكْرَ، وَالْكَسْبَ. وَإِنْ كَانَ حَمَارًا تَأَوَّلَ فِيهِ طُولَ الْعُمُرِ، وَالْوَقَاحَةَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْجَلْدَ. وَإِنْ كَانَ كَلْبًا تَأَوَّلَ فِيهِ الْحِرَاسَةَ، وَالْيَقِظَةَ، وَبَعْدَ الصَّوْتِ، وَالْكَسْبَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً: دخول الأسماء في دائرة الاهتمام النبوي :

اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بالأسماء وما تحملها من معاني ، ولو لم يكن للتسمية من معنى أو أثر يُحْفَلُ به لما دخل ذلك الأمر في دائرة الاهتمام الشريف<sup>(٣)</sup>. فقد ندب صلى الله عليه وسلم مَنْ تَمَنَّى شيئاً في أمرٍ ما أن يُحْسِنَ أَمْنِيَّتَهُ، فإنه لا يدري ما يُكْتَبُ له من أَمْنِيَّتِهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق بتصرف: ٥-٨

(٢) الحيوان ١: ٣٢٤-٣٢٦

(٣) ينظر بحث (تعلييل الأسماء) محمد حسن جيل: ١١، ١٢

(٤) تحفة المودود: ٨٩

وقال عليه الصلاة والسلام: ((إنكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم))<sup>(١)</sup>. وظهر الاهتمام النبوي في عدد من الأمور منها:

الأمر الأول: استمرار الأساس التفاؤلي في تسمية الأبناء الذي كان سائدا في الجاهلية؛ إلا أنه اختلف في الآمال التي يتفاءل بها الآباء للأبناء، ومعيار الشرف والفوز. كما اختلف تقدير أسبابها؛ وذلك إيمانا بأدب الإسلام وأخذًا به. ومن هنا ازداد الحس بمعاني أسماء الأعلام المعبرة عن هذه الآمال والتي يقصدها المسمى؛ فحَضَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- على اختيار الاسم الحسن للأولاد، فقال -صلى الله عليه وسلم-: ((سَمُّوا أولادكم أسماء الأنبياء، وأحسن الأسماء عبدالله وعبدالرحمن، وأصدقها الحارث وهنَّام، وأقبحها حرب ومُرَّة))<sup>(٢)</sup>. وإنما صدقت هذه الأسماء؛ لأنه ما من أحد إلا وهو يَحْرَثُ؛ أي: يكسب، أو يَهْمُ بالشيء "أي: يعزم عليه ويريده. وكره حربًا ومُرَّة؛ ذهابًا إلى معنى المحاربة والمرارة"<sup>(٣)</sup>.

الأمر الثاني: تهي الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسمي ببعض الأسماء، مثل: يسار ورباح ونجيج وأفلح<sup>(٤)</sup>؛ لأن هذه الأسماء لا تصدق على مسمياتها في كل الأحوال، ولأنه يقال عندكم يسارٌ -مثلا-؟ أو: رباحٌ؟ فيُجاب: لا. فكأنه حين ينفي وجود الشخص ينفي وجود معني الاسم؛ وهو: اليسر والربح والنجاح والفلاح. ومن هنا جاءت الكراهة<sup>(٥)</sup>. ومما نهى عن التسمي به أيضا: فرعون، وهامان، وقارون، وأمثالها؛ لأنها من أعلام الفراعنة والجبابة<sup>(٦)</sup>. و أيضا نهى عن التسمي بالأسماء التي تحمل معاني تتنافى مع سماحة الإسلام كحرب ومُرَّة.

(١) سنن أبي داود: ٧/ ٣٠٣

(٢) سنن أبي داود: ٧/ ٣٠٥

(٣) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٧٢

(٤) سنن أبي داود: ٧/ ٣١٤

(٥) تحفة المودود: ٨٤

(٦) تحفة المودود: ٨٥

الأمر الثالث: تغيير الأسماء التي تعبر عن معاني غير مُحَبَّبة، وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يشتدُّ عليه الاسم القبيح ويكرهه من الأشخاص والقبائل والأماكن أيضا. وقد وردت في هذا الميدان أحاديث كثيرة بدَّل فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كثيرا من أسماء الصحابة وأسماء أبنائهم إلى أسماء حسنة؛ فمثلا: غيَّر اسم حفيديه إلى الحَسَن والحُسَيْن، وقد كان علي -رضي الله عنه- يريد أن يُسمِّيها حربًا في كل مرَّة. ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجلا عن اسمه فأجابه: حَزَن، فقال: ((بل أنت سَهْل)) فقال: لا؛ السَّهْل يوطأ ويُمْتَهَن<sup>(١)</sup>. وما كان رفض تغيير الاسم إلا لإدراكهم أن الأسماء تحمل معاني مَرَجُوًّا تحقُّقها.

ومن الصحابة الذين غير-صلى الله عليهم وسلم- أسماءهم: العاصي، وعزيز، وعَتَلَة، وشيطان، والحَكَم، وجراب وحُبَاب، وشهاب فسَمَّاه: هاشمًا، وسَمَّى حربًا: سِلْمًا، وسَمَّى المُضطجع: المُنبعث<sup>(٢)</sup>.

ومن أسماء النساء اللواتي أبدل الرسول -صلى الله عليه وسلم- أسماءهن: زينب بعد أن كان اسمها بَرَّة، وعاصية بنت عمر بن الخطاب -رضي الله عنهم- فسماها جميلة<sup>(٣)</sup>. ومن القبائل: بني زينة غيرَها إلى بني رَشْدَة، وبني مُغوية إلى بني رَشْدَة<sup>(٤)</sup>.

وبعد؛ فشواهد قَصْد المعاني في أسماء الأعلام أكثر من أن يُحاط بها، ولعلَّ فيما تقدَّم من عرض بعضها ما يكفي لتصوُّرها وإدراكها.

وخلاصة القول في علل تسمية الأعلام: أن لأسماء الأعلام بأقسامها (أعلام الأشخاص والألقاب والكنى) معاني، وأن هذه المعاني معروفة؛ وهي عللٌ لإطلاق تلك الأسماء. إلا أن تلك المعاني في حالات أعلام الأشخاص التي ليست منقولة عن أسماء الحيوانات، أو الأرضين، أو الشَّجَر، وغيرها كغالب ونائل ونحوهما هو وجود مَرَجُوٍّ مأمول

(١) سنن أبي داود: ٧/ ٣١٠

(٢) سنن أبي داود: ٧/ ٣١٠

(٣) تحفة المودود ٩٢

(٤) سنن أبي داود: ٧/ ٣١١

فحسب، ولا يكون واقعا فعليا في المُسَمَّيات وقت إطلاق الأسماء عليها، ثم هو بعد ذلك قد يتحقَّق وقد لا يتحقَّق، ومن أصرَّح ما قيل في ذلك قول ابن كنانة محمد بن عبدالله:

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ      إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ  
تَيَمَّمْتُ فِيهِ الْقَالَ حِينَ رُزِقْتُهُ      وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْقَالَ فِيهِ يَفِيلُ

أما الأعلام المنقولة عن أسماء الحيوانات، والأشجار، وأجزاء الأرض وأنواعها- فإن معاني تلك الأسماء متحققة في مسمياتها الأصلية، ولكنها عندما تُنقل إلى الإنسان تصبح مأمولة فيه فحسب، ثم شأنها في تحقق الأمل أو عدم تحققه شأن ماهي من بابه<sup>(١)</sup>.

وأما الأسماء المنقولة عن أسماء الآباء والعظماء، فإن شأنها بالنسبة لهؤلاء الآباء والعظماء حين سُمِّوا بها صغارا؛ شأن أصلها من النوعين السابقين، وشأنها عند الآخرين الذين يُسَمَّون بأسمائهم؛ أن تُبْقَى ذِكْرَ الآباء، أو يُتَفَاعَل فِيهِ بِأَشْهَرِ مَا عُرِفَ بِهِ مِنْ أَوْلَادِكَ الْآبَاءِ وَالْعِظْمَاءِ؛ كَأَنْ يُسَمِّي الْمَرْءُ ابْنَهُ (عُمَرَ) تَفَاوُلاً لَهُ بِعَدْلِ عُمَرَ وَقُوْتِهِ فِي الْحَقِّ؛ لَا بِمَعْنَى الْإِسْمِ وَهُوَ الْعِمَارَةُ. أَوْ (مَالِكًا) تَفَاوُلاً لَهُ بِالْفِقْهِ وَالْوَرَعِ كَمَا كَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ؛ لَا بِمَعْنَى الْمَلِكِ. أَوْ (حَاتِمًا) تَفَاوُلاً لَهُ بِالكَرَمِ؛ لَا بِمَعْنَى الْحَتْمِ وَهُوَ: بَتُّ الْقِضَاءِ<sup>(٢)</sup>.

وأما الألقاب فهي أوضح وأصدق من الاسم في التعبير عن المعنى الذي قصده من أطلقها، ومعناها متحقِّق في أصحابها، وهي لازمة ودالَّة عليهم<sup>(٣)</sup>.

وأما الكُنْيَ فالأصل فيها أنها نَسَبٌ بـ (ابن) أو (أبو) أو (أم)، وقد تكون النِّسْبَةَ حَقِيقِيَّةً أَوْ مَجَازِيَّةً، وَلَكِنهَا فِي بَابِ كُنْيِ التَّنْوِيهِ وَالتَّعْظِيمِ؛ كَأَبِي الْخَيْرِ وَأَبِي الْمَجْدِ وَأَبِي الْمَعَالِي قَدْ تَنْتَقِلُ إِلَى بَابِ التَّفَاوُلِ، أَوْ التَّجَاوُزِ فِي الْمَدْحِ أَوْ الْإِدْعَاءِ، فَيَقَعُ فِيهَا مَا قَدْ يَقَعُ فِي الْأَعْلَامِ أحياناً مِنْ انْتِفَاءِ تَحْقِيقِ مَعْنَاهَا فِي أَصْحَابِهَا، وَمِنْ هُنَا قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ<sup>(٤)</sup>:

يَتَكَنَّى أَبَا الْوَفَاءِ رِجَالٌ      مَا وَجَدْنَا الْوَفَاءَ إِلَّا طَرِيحًا

(١) ينظر بحث (تعلييل الأسماء) محمد حسن جيل: ١٤

(٢) المصدر السابق: ١٥

(٣) المصدر السابق: ١٥

(٤) لسان العرب: ١٣/١٠٦

يعني: من الرجال من يتكَنَّى بأبي الوفاء، والوفاء مطروح منهم<sup>(١)</sup>.

واعترافا بوجود المعاني لأسماء الأعلام وقصدها على المستويات التي ذكرناها  
ألُفَّت الكتب التي تناولت معاني أسماء الأعلام وأصولها، ككتاب (اشتقاق الأسماء)  
للأصمعي، وكتاب (الاشتقاق) لابن دريد، وكتاب (المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة)  
لابن جني.

### القسم الثاني: الأسماء التي ليست بأعلام:

وتشمل أسماء الأجناس للجواهر والأعيان، والأفعال، والمشتقات، وبقية الأعلام  
كأعلام المواضع، وكل ما لم يرد في القسم الأول. مع استثناء ما يستلزم دراسة أصله وتطوره  
أولا كالحروف، وما شابهها في ذلك؛ كالضمائر، وأسماء الإشارة، واسم الموصول؛ لأنها  
تعرَّضت لتطور كبير عبر الدهور فتلتمس دراستها في الجانب التاريخي، ولا يقَدَح استثناءؤها في  
الحكم؛ لأن نسبتها ضئيلة إلى مفردات اللغة. أما بقية الأسماء -وهي أكثر ألفاظ اللغة-  
فسأحدث عن تحليلها من جانبين: جانب نظري، وجانب تطبيقي.

### الجانب النظري:

ويتمثل في النصوص التي وردت إلينا من العلماء قديماً متحدثين فيها عن تحليل  
التسمية من ناحية نظرية تُظهِر مدى وضوح الموضوع لديهم. وسأعرضها من خلال ثلاثة  
أقسام:

القسم الأول: النصوص التي تحدثت عن وجود عِلل للأسماء.

القسم الثاني: النصوص التي ذكرت عِلل التسمية.

القسم الثالث: النصوص التي توضح سبب اختيار ملحظ بعينه ليكون عِلَّةً للتسمية.

-فأما أساس الفكرة وهو وجود عِلل للأسماء فمُصَرَّح به منذ أوائل القرن الثالث  
الهجري. ولعل أول من صرَّح به من المتقدمين هو: محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي

(١) ينظر بحث (تحليل الأسماء) محمد حسن جبل: ١٥

(ت: ٢٣١هـ) حين قال: «الأسماء كُلُّهَا لِعِلَّةٍ خَصَّتِ الْعَرَبَ مَا خَصَّتْ مِنْهَا، مِنَ الْعِلَلِ مَا نَعَلَّمُهُ وَمِنْهَا مَا نَجْهَلُهُ»<sup>(١)</sup>. و«يذهب ابن الأعرابي إلى أن مَكَّةَ سُمِّيت مكة لجدب الناس إليها، مأخوذ من مك الصبي ثدي أمه. والبَصْرَةَ سُمِّيت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها. والكُوفَةَ سُمِّيت الكوفة لآزدحام الناس بها، من قولهم: تكوِّف الرمل تكوُّفاً: إذا ركب بعضه بعضاً. والإنسان سُمِّي إنساناً لَنسيانِهِ. والْبَهِيمَةَ سُمِّيت بهيمة لأنها أُبهمت عن العقل والتمييز، من قولهم: أمر مُبهم؛ إذا كان لا يُعرف بابه. ويقال للشجاع بُهْمَةً لأن مُقاتِلته لا يدري من أي وجه يُوقِع الحيلة عليه. ثم قال: فإن قال قائل: لأي علة سُمِّي الرجل رجلاً، والمرأة امرأةً، والمُوصِل المُوصِل، ودَعْدُ دَعْدًا؟ قلنا: لِعِلل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها، فلم تُزَلْ عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا»<sup>(٢)</sup>.

ولنا إزاء النص السابق الملاحظات الآتية:

- ١- ذكر ابن الأعرابي تعليلاً لتسميات متنوعة: تسمية الأعلام مثل: مكة، والبصرة، وتسمية الأجناس: كالإنسان والبهيمة والرجل والمرأة، وتسمية الصفات: كالْبُهْمَةَ.
- ٢- التعميم في قوله: (الأسماء كلها لعلّة). والتعميم أوالكلية التي ذكرها تشمل الكلمات الأصول وغير الأصول، والأمران واضحان من أمثلته.
- ٣- رد ابن الأعرابي على تساؤل افترضه عن علل بعض ما يبدو غامض العلة من التسميات، حين قال: (لِعِلل عَلِمَتِهَا الْعَرَبُ وَجَهْلُنَاهَا أَوْ بَعْضُهَا، فَلَمْ تُزَلْ عَنِ الْعَرَبِ حِكْمَةُ الْعِلْمِ بِمَا لَحِقْنَا مِنْ غَمُوضِ الْعِلَّةِ وَصَعُوبَةِ الْإِسْتِخْرَاجِ عَلَيْنَا). وهو ردّ يحمل فكرة متكاملة من ابن الأعرابي، إذ ليس الجهل بعلة الاسم يسوغ لنا الحكم عليه أنه بلا علة، وبخاصة في ضوء ثبوت التعليل الصحيح لآلاف الأمثلة من ألفاظ اللغة.

(١) الأضداد، ابن الأنباري: ٧

(٢) هذا النص رواه محمد بن القاسم بن الأنباري (٣٢٧هـ) في كتابه الأضداد ص ٧ عن ثعلب (٢٩١هـ)

عن ابن الأعرابي (٢٣١هـ) فالنص يمثل رأي الأئمة الثلاثة .

وقد كرر ابن الأعرابي هذه الفكرة، وهو بصدد نفيه الترادف المطلق في سطور سابقة على النص الذي أوردناه، فقال: «كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نُلزم العرب جهله»<sup>(١)</sup>. والفكرة التي عرضها ابن الأعرابي منطقية وقريبة إلى الإدراك، فالجهل بالشيء لا يعني عدم وجوده. وبهذا المبدأ اعتذر أبو بكر بن الأنباري للغويين عدم معرفتهم أن اسم (المسيح) يأتي بمعنى (الصديق) قال: «واللغويون لا يعرفون هذا، ولعل هذا كان مستعملا في بعض الأزمان فدرّس فيما درّس من الكلام. قال: وقال الكسائي: قد درس من كلام العرب شيء كثير»<sup>(٢)</sup> فاعتذر بجهلهم المعنى، ولم ينكر وجوده.

بل إن سيوييه (ت: ١٨٠ هـ) قبل ابن الأعرابي قال كلمة تؤسس لهذه الفكرة وتُسلم إليها من قريب، حين تكلم عن اختصاص نجوم الدبران والسمك والعيوق بهذه الأبنية فقال: «وكل شيء جاء قد لزمه الألف واللام فهو بهذه المنزلة، فإن كان عربيا نعرفه ولا نعرف الذي اشتق منه فإننا ذلك لأننا جهلنا ما علم غيرنا، أو يكون الآخر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمي»<sup>(٣)</sup>.

وقد شرح ابن جني (ت: ٣٩٢ هـ) كلمة سيوييه في سياق صريح، وفصل ومثّل، فبلغت غاية الوضوح إذ يقول: «وقد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا لبعدها في الزمان عنا، ألا ترى إلى قول سيوييه: (أو لعل الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر؟) يعني أن يكون الأول الحاضر شاهد الحال فعرف السبب الذي له ومن أجله ما وقعت التسمية، والآخر لبعده عن الحال لم يعرف السبب للتسمية. ألا ترى إلى قولهم للإنسان إذا رفع صوته: قد رفع عقيرته؟ فلو ذهبت تشتق هذا بأن تجمع بين معنى الصوت وبين معنى (ع ق ر) لبعد عنك وتعسفت. وأصله: أن رجلاً قُطعت إحدى رجليه، فرفعها ووضعها

(١) الأضداد لابن الأنباري: ٧

(٢) تهذيب اللغة: ٤ / ٣٤٧

(٣) الكتاب: ٢ / ١٠٢

على الأخرى ، ثم صرخ بأرفع صوته، فقال الناس: رفع عقيرته. وهذا مما ألزمه أبو بكر أبا اسحاق فقبله منه ولم يرُدّه»<sup>(١)</sup>.

فهؤلاء الأئمة يجمعون على أن واضعي الأسماء الأقدمين كانوا يعلمون علة ما وضعوا من أسماء. وعلى أن خفاء علة تسمية ما علينا سببه أنه غاب عنا ما كان يعلمه الأقدمون من هذا الشأن معايشة أو رواية .

أما ما يتعلق بعلة التسمية فقد نص عليها كثير من العلماء في ثنايا مؤلفاتهم في مجالات متنوعة. ومن ذلك ما صاغه العلامة عضد الدين الإيجي (ت: ٧٥٦هـ) معبرا عما تقرر لدى الأصوليين من قبله فقال: «اعلم أن الاسم إما أن يُؤخذ من الذات ، أو من جزئها، أو من وصفها الخارجي، أو من الفعل»<sup>(٢)</sup>.

وقال فخر الدين الرازي: «اعلم أن الأسماء إما أن تكون من أسماء للذات، أو لجزء من أجزاء الذات، أو لأمر خارج عن الذات. أما اسم الذات فإما أن يكون اسما لشخص معين -وهو اسم العلم-، أو لماهية كلية -وهو اسم الجنس-... وأما القسم الثاني- وهو: الاسم الدال على جزء من أجزاء الذات- فهو كقولنا في الإنسان: إنه جسم... وأما القسم الثالث -وهو الاسم الدال على أمر خارج عن الذات- فهو الصفات، وهذه الصفات إما أن تكون ثبوتية حقيقية، أو ثبوتية إضافية، أو سلبية»<sup>(٣)</sup>.

فالنَّصَّان السَّابِقَان يوضحان أن التسمية توضع للشيء بناء على ملحظ فيه، وهذا الملحظ إما أن يكون شاملا لذاته كلها ، أو يكون متمثلا في جزء من الشيء ، أو في صفة من صفاته.

أما سبب اختيار ملحظ بعينه في الشيء ليوضع الاسم معبرا عنه؛ فأجاب عن هذا الإمام بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) بقوله: «إن العرب تُراعي في كثير من المُسمَّيات أخذ أسمائها من نادر أو مُستغرب يكون في الشيء : من خلق أو صفة تُخصُّه، أو تكون معه

(١) الخصائص: ١ / ٦٦

(٢) المواقف: ٣٣٣

(٣) لوامع البيئات الرازي ٢١، ٢٢. وينظر التفسير الكبير للرازي: ١ / ١١٨، ١١٩

أحکم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمُسَمَّى»<sup>(١)</sup>. ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن المُسَمَّى يعطي للشيء اسمه حسب ملحظ لافِت في ذلك الشيء، وأسباب هذا اللَّفِت قد تكون الغرابة، أو الندرة، أو الإحساس باختصاص الشيء بالصفة اللافتة، أو كثرتها فيه، أو أسبقيتها لإدراك الرائي لأي سبب.

وها هنا جانب ينبغي توضيحه، وهو أن الاسم يكون للإشارة إلى الشيء الخارجي، ولكنه يوضع اعتماداً على الصورة الذهنية؛ لأن الصورة الذهنية تتكون مما لفت نظر الإنسان في الشيء (صفة من صفاته أو هيئته أو عمله... الخ)، والذهن يسجل هذا اللَّفِت على أنه علامة يُتعرَّف بها عليه، والإنسان إنما يتكلم ليعبر عما في نفسه هو إزاء الأشياء وكما يراها، فالتسمية وصف لما انطبع في ذهن المُسَمَّى عن الشيء. ولذلك تعددت أسماء الشيء الواحد تبعاً لما يلفت انتباه الواضع، ليس على مجال اللغات؛ بل في اللغة الواحد.

وقد سبق إلى هذا الرأي عددٌ من أئمتنا المتقدمين، فصَّرح الراغب الأصفهاني بأن معرفة الاسم لا تحصل إلا بعد معرفة الشيء وحصول صورته في الذهن بقوله: «إن معرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المُسَمَّى وحصول صورته في الضمير»<sup>(٢)</sup>. وقال فخر الدين الرازي: «للألفاظ دلالات على ما في الأذهان لا على ما في الأعيان؛ ولهذا السبب يقال: الألفاظ تدل على المعاني؛ لأن المعاني هي التي عَنَّاها العاني وهي أمور ذهنية»<sup>(٣)</sup>. ويقول جلال الدين المحلِّي: «الموضوع له ما في الخارج، والتعبير عنه تابع لإدراك الذهن له حسب ما أدركه»<sup>(٤)</sup>. وعبارة المحلِّي دقيقة واضحة، فما وُضِع اللفظ من أجله هو الشيء الخارجي المُسَمَّى، ومناطق اختيار أي اسم بعينه لذلك الشيء هو الصورة الذهنية التي هي في الحقيقة

(١) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٢٧٠

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٢٤٤

(٣) التفسير الكبير: ١ / ٣١، وينظر المزهري: ١ / ٤٢

(٤) شرح جمع الجوامع: ١ / ٢٦٧

ملحظ لفت انتباه الواضع فعده علامه عليه، واختار له اسما يعبر عن ذلك الملحظ ويصفه، ثم تحول ذلك الوصف المعبر عن الملحظ إلى اسم للشيء الخارجي<sup>(١)</sup>.

وهكذا - بعد عرض تلك النصوص - يظهر لنا أن تعليل التسمية بجوانبه المختلفة مُنظر له برسوخ ووضوح في تراثنا المعرفي.

### الجانب التطبيقي:

وهو الجانب الذي مثل الفكرة وعرضها من خلال تطبيقها كأمثلة، وظهر بشكل واضح في الكتب التي تهتم بشرح معاني الألفاظ؛ كالمعجم اللغوية، وعلى الأخص: معجم (مقاييس اللغة) لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، و(المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، وكتب الغريبين والنوادر، وتفسير البيان القرآني والنبوي، وشروح الدواوين والأمثال. فضلا عن الكتب التي أفردت لدراسة اشتقاق الأسماء ك (اشتقاق الأسماء) للأصمعي (٢١٩هـ)، و(الاشتقاق) لابن دريد (٣٢١هـ)، و(المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة) لابن جني (٣٩٢هـ)، وقد سبق وأن قدمنا عددا من النماذج التطبيقية عند الحديث عن علاقة تعليل الأسماء بالاشتقاق، وهذه بعض الأمثلة التي توضح الجانب التطبيقي لتعليل التسمية كما وردت في كتب المتقدمين:

- قال الزجاج في كتابه (معاني القرآن وإعراجه) عن معنى القلم في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَهُمْ أَئْيُهُمْ يَكْفُلُ مَرِيْمَ ﴾ [سورة آل عمران: ٤٤] : « وإنما قيل للسهم القلم لأنه يُقَلَّم أي: يُبرى، وكل ما قطعت منه شيئا بعد شيء فقد قَلَمْتَهُ، من ذلك القلم الذي يكتب به، إنما سُمِّي لأنه قَلِمَ مرّة بعد مرّة»<sup>(٢)</sup>.

(١) المعنى اللغوي، محمد حسن جبل: ٩١

(٢) معاني القرآن: ١/ ٤١١

- وقال في تسمية الخيل بـ(الخير) في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [سورة ص: ٣٢]: «الخير ههنا الخَيْلُ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - سَمَّى زيد الخَيْلُ - زيد الخير، وإنما سُمِّيت الخَيْلُ الخير؛ لأن الخير معقود بنواصي الخَيْلُ - كذا جاء في الحديث»<sup>(١)</sup>.

- قال ابن دريد في كتاب (الاشتقاق) عن اشتقاق اسم (أغلب): «ويقولون: رَجَلٌ أَغْلَبُ بَيْنَ الْعَلَبِ، إِذَا غَلُظَتْ عُنُقُهُ حَتَّى لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَلْتَفِتَ. وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الْأَسَدُ أَغْلَبًا»<sup>(٢)</sup>.  
- وقال أيضا في اشتقاق رجال بني عبد شمس: «ومنهم: سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد، وهو الذي يقال له: عَقِيدُ النَّدَى، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِ مُوسَى شَهَوَاتٍ:

عَقِيدُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ»<sup>(٣)</sup>

- وقال أيضا في اشتقاق اسم (صَعِير): «و(صَعِير): تصغير أصعر. والصَّعَرُ: داء يصيب الإبل فيلوي أعناقها، وهو الصَّعَرُ؛ فلذلك سُمِّيَ الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ أَصْعَرَ»<sup>(٤)</sup>.

- قال ابن جني في كتابه: (المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة) عن الشاعر المُسَمَّى بـ(الفند الزماني): «الفند الزماني: شَهْلُ بن شيبان، قيل: سُمِّيَ الرَّجُلُ الْفِنْدُ؛ لِعِظَمِ خِلْقَتِهِ، تشبيهاً بفند الجبل، وهو: قطعة منه. واسمه شَهْلُ فهو لقب له، وجمع الفند أفناد. وأما زمَّان فيحتمل أن يكون من باب زَمَّتِ الناقة، فيكون فَعْلَانٌ من ذلك ويحتمل أن يكون فَعْلَالاً من باب الزمن والأول أعلى عندنا»<sup>(٥)</sup>.

(١) معاني القرآن: ٤ / ٣٣٠

(٢) الاشتقاق / ٢٥

(٣) الاشتقاق: ٧٩

(٤) الاشتقاق: ٣٥٤

(٥) المبهج: ٢٣

- وقال أيضا عن تلقيب الراعي النميري: «الرَّاعِي النُّمَيْرِي: سُمِّيَ بذلك؛ لكثرة شعره في الإبل، وجودة معرفته بها، وإنما اسمه عُبيد بن حُصَيْن، فهي أيضاً صفة غلبت عليه»<sup>(١)</sup>.

- قال الزمخشري في كتابه (الأمكنة والمياه والجبال) عن جبل اسمه شَعْران: «شَعْران: جَبَلٌ بِالْمُوَصِّلِ؛ سُمِّيَ بذلك لكثرة شجره»<sup>(٢)</sup>.

- قال الخليل في (العين) في مادة (ندو): «النَّادِي: مجلس يندو إليه من حوَالِيهِ، ولا يُسَمَّى نادياً من غير أهله، وهو النَّدِيّ، ويجمع: أُنْدِيهِ، وسُمِّيَ به؛ لأنهم يندون إليه نَدْوًا ونَدْوَةً، وبه سُمِّيَ دار النَّدْوَةِ بمكة، كانت داراً لبني هاشم إذا حَزَبَهُمْ أمر ندوا إليها فاجتمعوا للمشاورة»<sup>(٣)</sup>.

- قال الجوهري في (الصحاح) عن تسمية السرير بـ(النَّعْش): «والنَّعْش: سرير الميِّت؛ سُمِّيَ بذلك لارتفاعه»<sup>(٤)</sup>.

- قال الأزهري في (تهذيب اللغة) عن تسمية صوت القدر بـ(غَقِيق): «غَقِيقُ القدر: صوت غليانه، سُمِّيَ غَقِيقًا؛ لحكايته صوت الغليان»<sup>(٥)</sup>.

- قال ابن دريد في (جمهرة اللغة) عن تسمية (الكَتَّان): «والكَتَّان: عربي معروف؛ وإنما سُمِّيَ كَتَّانًا لأنه يُحْيَسُ، ويُلقَى بعضه على بعض حتى يَكْتَنُ»<sup>(٦)</sup>.

- قال المرزوقي في كتاب (الأزمنة والأمكنة) عن تسمية أيام العيد والتشريق: «ويوم النَّحْرِ: سُمِّيَ به؛ لأنهم كانوا ينحرون البُدن. ويوم القَرِّ: بعده، وهو الذي يسميه العامة يوم

(١) المبهج: ٣٥

(٢) الأمكنة والمياه والجبال: ١٣٦

(٣) العين: ٧٦ / ٨

(٤) الصحاح: ١٠٢٢ / ٣

(٥) مستدرک التهذيب: ٢٩

(٦) جمهرة اللغة: ٤٠٩ / ١

الرؤوس، وسُمِّي بذلك؛ لأن الناس يستقرون فيه بمنى لا يبرحونها. ويوم النَّفَر: سُمِّي به لأن الناس ينفرون فيه متعجِّلين»<sup>(١)</sup>.

وفيما يلي في الفصلين: الثاني، والثالث أمثلة كافية وافية في توضيح هذا الجانب كما وردت في كتاب المحكم.

---

(١) الأزمئة والأمكنة: ١/ ٢٢٥

# الفصل الأول

## التعريف بمعجم (المحكم) وبصاحبه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بابن سيده الأندلسي.

المبحث الثاني: التعريف بمعجم المحكم والمحيط الأعظم.

## المبحث الأول التعريف بابن سيده الأندلسي

- اسمه ونسبه.
- مولده ونشأته وحياته.
- وفاته.
- طلبه للعلم.
- منزلته وآراء العلماء فيه.
- آثاره العلمية والأدبية.

## المبحث الأول التعريف بابن سيده الأندلسي

(٣٩٨-٤٥٨هـ)

### اسمه ونسبه:

أُشْتُهْر (أبو الحسن عَلِيّ) بين معاصريه ، وبين اللغويين والأدباء والمؤرخين الذين جاءوا بعده بكنيته (ابن سيده)، وأنسَت هذه الشُّهْرَة النَّاسَ اسم أبيه، فاختلفت الأقوال بين (أحمد) و (إسماعيل):

-فَصَّصَ الحُمَيْدِي (ت:٤٨٨هـ) على أنه أحمد<sup>(١)</sup>. وتابعه في هذا ابن خاقان (ت:٥٩٢هـ)<sup>(٢)</sup>، وياقوت الحَمَوِيّ (ت:٦٢٦هـ)<sup>(٣)</sup>، والصَّفَّدي (ت:٧٦٤هـ)<sup>(٤)</sup>، والمَقْرِي (ت:١٠٤١هـ)<sup>(٥)</sup>.

-وَنَصَّ صَاعِد الأندلسي (ت:٤٦٢هـ) على أنه إسماعيل<sup>(٦)</sup>. وتابعه في هذا ابن بَشْكُوَال (ت: ٥٧٨هـ)<sup>(٧)</sup>، والضَّبِّي (ت: ٥٩٩هـ)<sup>(٨)</sup>، وابن سعيد (ت: ٦٨٥هـ)<sup>(٩)</sup>، وابن خَلِّكان (ت: ٦٨١هـ)<sup>(١٠)</sup>.

(١) جذوة المقتبس: ٢/ ٤٣٩

(٢) مطمح الأنفس: ١/ ٢٩١

(٣) معجم الأدباء: ٥/ ٨

(٤) نكت الهميان: ٢٠٥

(٥) نفع الطيب: ٤/ ٢٧

(٦) طبقات الأمم: ٧٧

(٧) الصلة: ٢/ ٦٠٦

(٨) بغية الملتمس: ٢/ ٥٤٥

(٩) المغرب في حلى المغرب: ٢/ ٢٥٩

-وذكر القفطي (ت: ٦٢٤هـ) هذا الاختلاف ولم يُرَجِّح أحدهما. قال في ترجمته: «علي بن أحمد، وقيل إسماعيل أبو الحسن النحوي اللغوي المعروف بابن سيده الصَّيرير». لكنَّه ترجم لوالده في (إسماعيل)<sup>(٢)</sup>. وكذلك فعل السيوطي (ت: ٩١١هـ) فترجم له بـ (أحمد) وأشار إلى (إسماعيل)<sup>(٣)</sup>، ولما ترجم لوالده ترجم له باسم (إسماعيل).  
ومن الصَّعب الجزم برواية دون الأخرى؛ لأنَّ كلاً من الحميدي وصاعد الأندلسي قد عاصرا ابن سيده. إلا أنه يمكننا ترجيح اسم (إسماعيل) بناء على عدم وجود إشارة للخلاف في ترجمة إسماعيل ابن سيده؛ كما فعل ابن بشكوال، والقفطي، والسيوطي، وابن خير الإشبيلي.

وعلى ما سبق؛ يكون اسمه: عليّ ابن إسماعيل بن سيده.

ويُكنَى بأبي الحسن، ولكنه اشتهر بكنيته الأخرى هي: (ابن سيده) بكسر السين، وسُكُون الياء، والهاء الساكنة. كما ضبطها ابن خلكان<sup>(٤)</sup>. نسبة إلى جدّه (سيده).  
ولا نملك دلالة مُحَدَّدة لاسم (سيده)، غير أنه شاع بين الأندلسيين تخفيف كلمة (سيّد) إلى (سيّد)، ولهذا أمثلة كثيرة في أسمائهم، لعل أشهرها ابن السيّد البطليوسي؛ فيمكن أن تكون من باب التخفيف. وقد تكون اسماً أعجمياً، لأننا لا نستطيع أن نقطع بعربية ابن سيده فنحن لا نعرف عن نسبه أكثر من اسم أبيه .  
وعُرف كذلك بـ(المُرسبي)، نسبة إلى موطنه مدينة (مُرسبيّة) في الأندلس. وبـ(الأندلسي) نسبة إلى الأندلس. ولُقِّب أيضاً بـ(الأعمى) و بـ(الصَّيرير)؛ لأنه فقد بصره. وبـ(الحافظ)؛ لما عُرف عنه من قوة الحفظ.

(١) وفيات الأعيان: ٣ / ٣٣٠

(٢) إنباه الرواة: ٢ / ٢٢٥

(٣) بغية الوعاة: ٢ / ١٤٣

(٤) وفيات الأعيان: ٣ / ٣٣١

### مولده، ونشأته، وحياته:

ولد ابن سيده في مدينة (مُرسِيَّة) من أعمال (تدمير) شرق الأندلس. ولا تُحدّد التراجم سنة ولادته، لكن بعض المحدثين قربها إلى سنة (٣٩٨هـ) أو قبل ذلك بقليل؛ اعتماداً على سنة وفاته، وعمره الذي عاشه.

نشأ ابن سيده في ظل فترة عاصفة من تاريخ الأندلس، وهي نهاية الخلافة الشكلىة لهشام الثاني، والتي انتهت بمقتل عبدالرحمن ابن المنصور بن أبي عامر سنة (٣٩٩هـ)، وبمقتله تابعت الثورات، وأدّت إلى سقوط الخلافة الأموية، وظهور ملوك الطوائف على مسرح التاريخ. وكان لهذا الظهور أثره الإيجابي في جانب العلوم والآداب؛ إذ دفع بها إلى الرُّقي والازدهار؛ لأن ملوك وأمراء الطوائف كانوا يتنافسون فيما بينهم لاستقطاب العلماء، ويجزلون لهم العطايا والهبات<sup>(١)</sup>.

نشأ ابن سيده ضَريراً لوالدٍ ضَرير، ولا نعرف هل كان العمى ملازماً له منذ ولادته أم أصابه فيما بعد. لكنه اشتهر بهذه الصفة؛ فوجد السيوطي يترجم له بـ(الضرير)، وابن سعيد بـ(الأعمى). وكان لفقدِه البصر أثر عميق في خصائص شخصيته:

- فمن الناحية النفسية: اتَّسم بحدّة المزاج، ودمّ الزمان وأهله، ومحاولة إبراز تَقَدُّمه على أُنْداده بإثبات سقطاتهم وتتبّع هفواتهم.

- ومن الناحية الاجتماعية: أدّى شعوره بالنقص، وحاجته الدائمة إلى من يعينه في معاشه إلى عزلته عن الناس. ونتج عن هذه العزلة قِلَّة شيوخه وتلامذته.

أما عن نشأته في (مُرسِيَّة) فلا تسعفنا المصادر بشيء عنها، خلا تلك الإشارات إلى اشتغال والده بتعليم الأدب والنحو، وتقديم أهل (مُرسِيَّة) له ليقراً على أبي عمر الطلمنكي كتاب (الغريب المصنف)، والتي نستنتج منها أنه عُرِف عنه منذ وقت مبكر بالذكاء وشدة الحفظ. ولم ينعم ابن سيده بصحبة أبيه طويلاً فقد توفي وهو صغير، لكن هذا لم يُفَتَّ في عضده؛ فقد واصل تعليمه ما أمكنه ذلك.

(١) يُنظر: ابن سيده المرسي: ٤١، ٤٢

ارتحل ابن سيده من مسقط رأسه (مُرسِيَّة) إلى مدينة (دانية) شرق الأندلس، ولا نكاد نظفر بالأسباب التي دعت ابن سيده لمغادرة (مُرسِيَّة) ليتوجه إلى دانية، ولا تاريخ ذلك الرَّحِيل. ومن المرجح أن تكون الأسباب متعلقة برغبته في التفرغ للتأليف والتصنيف، في ظل بحبوبة من العيش، والرعاية، وذيوع الصَّيت؛ كما نفهم من نص المُقَرِّي التالي، يقول المُقَرِّي: «كان منقطعاً إلى المَوْقُوق صاحب دانية، وبها أدرك أمانيه، ووجد تجرُّده للعِلْمِ وقرَّاعه»<sup>(١)</sup>. وكانت دانية كما يقول صاحب المُسهب: «مدينة عظيمة مشهورة الذِّكْر... كثرَتْ إليها الأسفار، وشدَّت نحوها الرِّجال من الأقطار، وامتلاَّت من العلماء والكتاب والشعراء»<sup>(٢)</sup>.

وتذكر التراجم أنه انقطع إلى أمير دانية أبي الجيش مجاهد بن عبدالله العامري (ت: ٤٣٦هـ) ثم إلى ابنه من بعده إقبال الدولة (ت: ٤٧٤هـ).

وكان مجاهد مولى من موالي المنصور بن أبي عامر، ثم انتسب إلى لعامريين. وكان شجاعاً مقداماً، وعلى جانب عظيم من العلم والأدب واللغة. عُرف عنه حذقه للقرآن وغريبه وقراءته؛ ومن أجل ذلك استدعى إلى بلاطه من مدن الأندلس أشهر القُرَّاء؛ منهم: أبو عمر الدَّانِي - شيخ ابن سيده -؛ مما جعل مدينة دانية أكثر مدن الأندلس اهتماماً بالقُرَّاء.

ولعل ما جمعه مجاهد من الكتب والتصانيف في القراءات وغير القراءات من العلوم والفنون لم يُنَّح لغيره من معاصريه. وكانت له مجالس علمية يحضرها العلماء والشعراء. وكان لابن سيده نصيب من هذا الاحتفاء والاهتمام<sup>(٣)</sup>. وألف في كنفه وامتثالاً لأمره أبرز كتبه (المُخَصَّص)، و(المُحَكَّم).

أما (إقبال الدولة) فلم يكن كأبيه احتفاء بالعلماء؛ كان بخيلاً، مُنْغَمِسا في الملذات، مُخَلِّداً إلى الدَّعة. حدثت بينه وبين ابن سيده نبوة بسبب مكيدة دُبِّرَتْ له<sup>(٤)</sup>، خاف فيها

(١) نفع الطيب ٤: ٢٧

(٢) المغرب، ابن سعيد: ٢/ ٤٠٠

(٣) ابن سيده المرسي: ٥٤-٥٨

(٤) حاول محمد رشاد حمزاوي استكشاف أسباب هذه النبوة في فصل خاص من كتابه (من قضايا المعجم

ابن سيده على نفسه ففرَّ إلى بعض الأعمال المجاورة، ثم أرسل إليه بقصيدة طويلة يستعطفه فيها -سيأتي ذكرها في آثاره الشعرية- فوقع عنه الرضا مع وصولها إليه فرجع. يقول المقرئ: «ولما مات الموفق رآش جناحه ومثبت غرره وأصاحه، خاف من ابنه إقبال الدولة، وأطاف به مكروها بعض من كان حوله، إذ أهل الطلب كحياتٍ مُساورة، ففرَّ إلى بعض الأعمال المجاورة، وكتب إليه منها مستعظفا»<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من كل أجواء الاستقرار والحفاوة التي كان ينعم بها ابن سيده في كنف الأمير وابنه من بعده، إلا أن أجواء الحسد والدسائس كانت تظهر، وأشار إليها ابن سيده في أكثر من موضع فمن ذلك قوله<sup>(٢)</sup>:

صَحِبْتُ خَيْرَ مَلِكٍ مُجَاهِدًا      وَكَانَ فِي جَمْعِ الْعُلُومِ جَاهِدًا  
لَكِنَّمَا سَلِيلُهُ أَبُو الْحَسَنِ      قَدْ ظَلَمْتُ مِنْهُ فِي ذُرَى عَيْشٍ حَسَنٍ  
إِنْ لَمْ يُقَيِّضْ لِي هُنَاكَ حَاسِدٌ      إِذْ كُنْتُ ذِي صَدْرِ عَلِيٍّ حَاقِدٌ

وَيَسْتَشْفُ الْقَارِيءُ مِنْ مَقْدَمَةِ كِتَابِيهِ (المحكم) و (المخصص) ، مدى اعتداده بنفسه ومُفاخرته بها ، وتظلمه من عدم تبوئه المكانة التي يستحقها مثله، فيقول -مثلا-: «وذلك أني أجد علم اللغة أقل بضائعي، وأيسر صنائعي، إذا أضفته إلى ما أنا به من علم حقيق النحو، وحوشي العروض، وخفي القافية، وتصوير الأشكال المنطقية ، والنظر في سائر العلوم الجدلية»<sup>(٣)</sup>. أو قوله: «وهل يقوم بانتقاد هذا النوع إلا مثلي من ذوي الحفظ الجليل، والاضطلاع بعلم النحو، وصناعة التحليل؟ وإن كنت بين حُثالة جهلت فضلي، وأساء الدهر في جمعهم بمثلي»<sup>(٤)</sup>.

وذلك شعور طبعي لمن كان في مثل علمه وحُرم نعمة البصر.

= (العربي) ٩-٣٠ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٨٦م

(١) نفع الطيب: ٢٧ / ٤

(٢) ابن سيده المرسي: ٦١

(٣) المحكم: ١٦ / ١

(٤) المحكم: ٨ / ١

## وفاته:

توفي ابن سيده في (دانية). واختلّف في سنة وفاته، فذكر الحميدي وابن بشكوال والقفطي أنها سنة (ت: ٤٦٠هـ)، ونص صاعد الأندلسي وبقية المترجمين أنها كانت في سنة (ت: ٤٥٨هـ)، وقد بلغ الستين من عمره، أو نحوها.

وانفرد ابن خلكان بذكر اليوم والتوقيت والظروف التي صاحبت وفاته، فقال: «وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وعمره ستون عاما أو نحوها. ورأيت على ظهر مجلد من (المُحكّم) بخط بعض فضلاء الأندلس: أن ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلاة المغرب، فدخل المتوضّأ، فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه، فبقي على تلك الحال إلى العصر من يوم الأحد المذكور، ثم توفي -رحمه الله تعالى-. وقيل: سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. والأول أصح وأشهر»<sup>(١)</sup>.

ويقول أبو الفداء في تاريخه: «وفيها -سنة (ت: ٤٥٨هـ)- توفي الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المُريسي، وكان إماما في اللغة ألف المحكم وهو كتاب مشهور، وله غيره من عدة مصنفات. وكان ضريرا، وتوفي بدانية من شرق الأندلس وعمره نحو ستين سنة»<sup>(٢)</sup>.

على تلك الصورة مضت حياة اللُّغوي المُريسي في بلاط دانية، برغم ما كان يُعكّر صفوها أحيانا من ضروب الحسد، وألوان المكيدة، مما تعج به أجواء القصور، واجتماع الأنداد. ولم يتخلّ صاحبها قط عن الاشتغال بالبحث، والنقد، والتأليف.

(١) وفيات الأعيان: ٣ / ٣٣٠

(٢) تاريخ أبي الفداء: ٢ / ١٨٦

### طلبه للعلم<sup>(١)</sup> :

بدأ ابن سيده تعليمه في الرابعة من عمره بحفظ القرآن الكريم وأتمه في السادسة ، ثم انتقل إلى كتب التفسير وغريب القرآن ومعانيه؛ ككتب ابن عباس، وأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، وأبو محمد عبد بن حميد ، وأبو إسحاق الزجاج، قال ابن سيده في أرجوزته:

قرأت بالوحي وسني أربع	وقبل ست تم عندي أجمع
حتى إذا حلّيت بالتنزيل	نظرت في حقائق التأويل
ولم أدع لعالم تحبيرا	إلا وقد ظلت بها خبيرا
فلا ابن عباس أضعت وضعه	ولا ابن سلام تركت جمعه
ولا كتاب ابن حميد عبد	إلا أذخرت كل ذاك عندي
حتى إذا استضلعت بالحجاج	قرأت كتب كل حبر ناج
كتب أبي إسحق ذي المعاني	أوضح به لمشكل القرآن

- وكان أول شيوخه: والده (إسماعيل بن سيده)<sup>(٢)</sup>، حيث كان قِيًّا يُعلم اللغة في

مُرسية<sup>(٣)</sup>، وهو من أهل اللغة والأدب والنحو، موصوفٌ بالذكاء. تتلمذ على يد أبي بكر

الزبيدي<sup>(٤)</sup> صاحب (مختصر العين)، وكان لهذه التلمذة أثرها على مصنفات ابن سيده - كما

سنرى-، وعلى توجهه إلى دراسة اللغة والنحو فيما بعد.

- ثم اختلف إلى أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (٤٢٩ هـ)، وكان أبو عمر قد روي

عن أبي بكر الزبيدي، والعباس ابن أصبغ، ثم رحل إلى المشرق، فلما عاد إلى الأندلس تصدّر

للإقراء والتدريس في قرطبة. وكانت له حلقات تدريس في (المرية)، و(سرقسطة)،

(١) رُتّب تسلسل العلوم التي تلقاها ابن سيده، وشيوخه الذين أخذ عنهم هذه العلوم، بحسب ترتيب ابن سيده لها في أرجوزته.

(٢) الصلة ٢ / ٦٠٧، إنباه الرواة ٢ / ٢٢٦، بغية الوعاة: ٢ / ١٤٣

(٣) وفيات الأعيان: ٣ / ٣٣٠

(٤) إنباه الرواة: ٢ / ٢٢٦، بغية الوعاة: ٢ / ١٤٣

و(مُرسِيَّة) -مكان إقامة ابن سيده-. وقرأ عليه ابن سيده الموطأ، ورواه الطلمنكي صحيح البخاري، بالإضافة إلى كتب أبي عبيد، يقول ابن سيده في أرجوزته:

وَكُلُّ مَا أَحْمِلُهُ مِنْ سَنَدٍ      عَنْ الْفَقِيهِ الطَّلْمَنَكِيِّ أَحْمَدٍ  
ثُمَّ قَرَأْتُ كُتُبَ الْمُوطَا      عَلَيْهِ دُونَ كَسَلٍ مُسْتَبَطَا  
ثُمَّتُ أُشْبِعْتُ مِنَ الْبُخَارِيِّ      رِوَايَةً، فَتَمَّ لَهُ فَخَارِي  
وَلَمْ أَضَعْ كُتُبَ أَبِي عُيَيْدٍ      جَمِيعَهَا فِي رِبْقَتِي وَقَيْدِي

«والواقع أن ابن سيده على تصريحه في أرجوزته بالرواية عن الطلمنكي لم يختلف إلى دروس الطلمنكي اختلاف المتبدئين الشداة، ذلك أنه حين سمع عنه (الغريب المصنف) بـ(مُرسِيَّة) كان على حَظٍّ من النضوج العلمي لافت للنظر، والحكاية التي تناقلها المترجمون... تدلنا على ذبوع صيت ابن سيده يومئذ باعتباره عالم (مُرسِيَّة) وحافظها الذي تفاخر به العلماء الذين يفدون عليها»<sup>(١)</sup>.

- ثم أخذ عن أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ) الملقَّب بـ(نافع). وكان أبو عمر الداني قد رحل إلى المشرق، وأخذ عن أشهر القُرَّاء في القيروان، ومصر، ومكة. ثم عاد إلى الأندلس واستقر به المقام في (دانية) عام (ت: ٤٠٩هـ) التي اشتهر عن أميرها (أبو الجيش مجاهد العامري) اهتمامه بالقُرَّاء.

وكان أبو عمر الداني إلى جانب شهرته في القراءة، عالماً بالتفسير، والفقه، والحديث، والنحو، وهناك -في دانية- التقى بابن سيده، وقرأ ابن سيده عليه كتاب سيبويه. يقول ابن سيده:

ثُمَّ قَرَأْتُ عِلْمَ سَيْبُوِيَه      لُبَّ الْفُؤَادِ فَهَمَّ عَلَيْهِ  
عَلَى أَبِي عُثْمَانَ شَيْخِي نَافِعُ      وَكَانَ فِيهِ جِدُّ حَبْرٍ بَارِعُ

(١) الحركة اللغوية في الأندلس، ألبير حبيب مطلق: (٣٥٣)، نقلا عن هامش كتاب (ابن سيده المرسي):

ثم ارتحل ابن سيده والتقى بأبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي (ت: ٤١٧هـ)<sup>(١)</sup> وكان صاعد قد وفد إلى الأندلس عام (ت: ٣٧٩هـ). ويرجّح بعض الكتّاب أن اللقاء كان في (دانية)<sup>(٢)</sup> التي لجأ إليها صاعد البغدادي بعد خروجه من قرطبة؛ وقبل أن يستقر به المقام في سرقسطة. وروى عنه ابن سيده كتاب (أسماء الوحوش وصفاتها)، وكتاب (الأرض والسماء)، و(النبات) للأصمعي، و(الغريب المصنف) لأبي عبيد، و(إصلاح المنطق) و (تهذيب الألفاظ) لابن السكيت، وكتب المجاز، وكتب الرماني، وأبي علي الفارسي، وابن جني وقد ذكر ذلك كله في أرجوزته، حيث قال:

ثُمَّتْ فَاوَهْتُ أَبَا الْعَلَاءِ	فِي كِتَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
رَوَّانِي الْغَرِيبَ وَالْإِصْلَاحَا	حَتَّى أَنْارَ فَجْرَهَا وَلَا حَا
ثُمَّتْ رَقَّانِي إِلَى الْأَلْفَاطِ	رَوَايَةَ فُعِدْتُ فِي الْحُقَّاطِ
ثُمَّ قَرَأْتُ كِتَابَ الرِّمَانِي	وَالْفَارِسِيِّ وَابْنِ عَثْمَانِ
أَعْنِي ابْنَ جَنِيِّ فَإِنَّهُ بَنُ	لَهُ وَإِنْ كَانَ أَبَاهُ الْحَسَنُ

وذكر في (المحكم) أنه أخذ عنه كتابه الموسوم بـ(الفُصُوص)؛ ذكر ذلك الزبيدي صاحب التاج نقلا عن (المحكم)؛ قوله: «وهذه الأبيات قرأتها على أبي العلاء صاعد بن الحسن في الكتاب الموسوم بالفصوص»<sup>(٣)</sup>.

وعلى أن هذه الصحبة لم تدم طويلا، توفي بعدها صاعد سنة (ت: ٤١٧هـ) وسنّ ابن سيده لم يتجاوز العشرين، إلا أن هذه الفترة البسيطة خلّفت أثرا كبيرا في توجه ابن سيده اللغوي؛ لأن صاعدا كان متبحرا في اللغة من جهة، ومن جهة أخرى أتاح لابن سيده الاطلاع على الحركة الثقافية في المشرق، والتي كانت مصدر إلهام لعلماء الأندلس. وكان لهذا دوره في توجه ابن سيده العلمي<sup>(٤)</sup>.

(١) الصلة: ٢/ ٦٠٧، معجم الأدباء: ٣/ ١٦٤٩، إنباه الرواة: ٢/ ٢٢٦، بغية الوعاة: ٢/ ١٤٣

(٢) صاعد البغدادي عبد الوهاب التازي سعود: ١٣٧

(٣) تاج العروس: ٩/ ٢٥٧

(٤) ابن سيده المرسي: ٤٢، ٥٠

وكان (علم المنطق) آخر العلوم التي ختم بها ابن سيده حياته في الدرس، فذكر صاعد الأندلسي أن له عناية بعلوم المنطق، ذهب فيه إلى مذهب متى بن يونس<sup>(١)</sup>، وقال هو عن نفسه:

ثُمَّ تَأَمَّلْتُ حُدُودَ الْمُنْطِقِ      فَمَنْ يَرْمُ حَقِيقَةً فَلْيُنْطِقِ

ولم يذكر ابن سيده - عن نفسه - ولا من ترجم له أكثر من هذا عن أخذه لعلم المنطق.

### منزلته وآراء العلماء فيه:

اشتهر ابن سيده وتفوق في مجال اللغة؛ ذكره ابن حزم فيمن ذكر في رسالته عن فضل الأندلس ورجالها، ووصفه القفطي بأنه نادرة وقته<sup>(٢)</sup>. وكان من أبرز ما امتاز به قوة الحفظ، حتى لُقِّبَ بالحافظ. ذكر الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي قال: دخلت (مُرسِيَّةً) فتشَبَّثَ بي أهلها لِيَسْمَعُوا عَلِيَّ (غريب المصنَّف)، فقلت لهم: انظروا من يقرأ لكم وأمسك كتابي، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه عليّ من أوّله إلى آخره فعجبت من حفظه<sup>(٣)</sup>.

قال عنه معاصره صاعد الأندلسي: «وهو بعد هذا أعلم أهل الأندلس قاطبة بالنحو واللغة والأشعار، وأحفظهم لذلك، حتى أنه يستظهر كثيرا من المصنفات فيها كغريب المصنّف، وإصلاح المنطق»<sup>(٤)</sup>.

ووصفه عدد من المؤرخين بـ(الإمام في اللغة)؛ كالضبي، والقفطي. قال عنه معاصره الحميدي: «إمام في اللغة وفي العربية، حافظ لهم»<sup>(٥)</sup>. وقال عنه ابن خاقان: «إمام في اللغة

(١) طبقات الأمم: ٧٧

(٢) إنباه الرواة: ٢ / ٢٢٥

(٣) الصّلة لابن بشكوال (٢ / ٦٠٧)، ونقل القصة عنه فيما بعد ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٤ / ١٦٤٩)، والقفطي في إنباه الرواة (٢ / ٢٢٦)، والسيوطي في بغية الوعاة (٢ / ١٤٣).

(٤) طبقات الأمم: ٧٧

(٥) جذوة المقتبس: ٢ / ٤٩٣

العربية، هُمام في الفئة الأدبية، وله في ذلك أوضاع، لأفهام أخلافها استِدْرَارٌ واستِرْضَاعٌ، حرَّرَها تحريراً، وأعاد طَرْف الذكاء بها قَريراً<sup>(١)</sup>.

وما أجهل ما قاله عنه ابن سعيد في (المُغْرِب) حين قال: «لا يُعلم بالأندلس أشد اعتناء من هذا الرجل باللغة، ولا أعظم تواليف. تفخر (مُرسِيَّة) به أعظم فخر، طَرَّزَت به بُرد الدهر، وهو عندي فوق أن يوصف بحافظ أو عالم»<sup>(٢)</sup>.

وابن سيده إلى ما سبق كان موثوق الرواية، قال شمس الدين الذهبي: «هو حجة في نقل اللغة»<sup>(٣)</sup>. وعده ابن قاضي شهبه «ثقة فيما ينقله من اللغة وغيره»<sup>(٤)</sup>.

### آثاره العلمية:

صنف ابن سيده العديد من الكتب في أكثر من فن، ولم يصلنا منها إلا القليل، والبقية لا نملك عنها إلا بعض التعليقات الموجزة عن موضوعها أو حجمها. كان ابن سيده يؤلف كتبه إملاء من صدره اعتماداً على حافظته القوية وهذا الأمر وإن كان له دوره في وقوع بعض العبارات التي تدل على شك ابن سيده فيما ينقله أحياناً، وفي عدم نسبة الأقوال لأصحابها أحياناً أخرى بسبب النسيان إلا أنها أضفت على مؤلفاته سمة الترتيب والترابط والتسلسل؛ لأن الإملاء يأتي بعد مرحلة الفهم والوعي، فيُملي ما كان قد وعاه وفهمه واستقر في ذهنه. بخلاف من ينقل من الكتب ويجمع المعلومات. ويمكننا تقسيم آثار ابن سيده العلمية إلى ثلاثة أقسام بحسب صحَّة نسبتها إليها: القسم الأول: الآثار التي ثبَّتت نسبتها إليه. والثاني: ما اختلف في نسبتها إليه وبين غيره. والثالث: ما نُسب إليه وليس له وجود.

(١) مطمح الأنفس: ٢٩١

(٢) المُغْرِب: ٢ / ٢٥٩

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢ / ٢٧٤٣

(٤) نقلاً عن كتاب (ابن سيده جهوده وآثاره) عبدالكريم النعيمي ٤٧، ولم يتيسر لي الوقوف على الكتاب.

## أولاً: الآثار الموثقة النسبة :

### ١- المُحَكَّم والمُحِيط الأعظم:

معجم كبيرٌ للألفاظ، حاول فيه جمع ما تفرَّق في كتب اللغة قبله. قام بتحقيقه وطباعته: معهد المخطوطات العربية- بالقاهرة، في اثني عشر مجلداً.

### ٢- المُخَصَّص:

وهو معجم ضخّم مرتّب بحسب الموضوعات. ألفه رغبة في أن يوازي به معجم (المُحَكَّم) المرتب على الألفاظ، وليتَّسع به الخطيب والشاعر فيما يحتاجان إليه من سجع وقافية<sup>(١)</sup>. طبع في مصر في سبع عشرة مجلد، في المطبعة الأميرية ببولاق.

### ٣- شرح مشكل أبيات المتنبي:

تناول فيه ابن سيده الأبيات التي رأى أنها تحتوي على أمور جديرة بالتعليق عليها؛ من الناحية النحوية، أو اللغوية، أو العروضية، أو المجازية، أو المنطقية. وسَّع المؤلّف فيها القول في هذه الجوانب، وكثيراً ما اقتبس عن سيبويه وأبي علي الفارسي، واستشهد بالأشعار المختلفة<sup>(٢)</sup> والكتاب محقق ومطبوع.

### ٤- العويص في شرح إصلاح المنطق:

ذكره ابن خير في فهرسته<sup>(٣)</sup>، وأشار إليه اللبلي في مقدمة كتابه (تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح)<sup>(٤)</sup>، و ذكره صاعد الأندلسي<sup>(٥)</sup>، وياقوت الحموي<sup>(٦)</sup>،

(١) المخصص: ١٠

(٢) مقدمة تحقيق المحكم: ١ / ٨

(٣) فهرسة ابن خير: ٣١٨

(٤) تحفة المجد: ٥

(٥) طبقات الأمم: ٧٧

(٦) معجم الأدباء: ٤ / ١٦٤٩

والصفدي<sup>(١)</sup>، والسيوطي.

وربما كان هو الكتاب الذي أشار إليه في مقدمة المحكم بعد تصحيحه لبعض ما جاء في (إصلاح المنطق) لابن السكيت؛ قال: «إلى غير ذلك من الخطأ الذي لا أحصي عدده، ولا أحصر مدده، وقد أفردت في ذلك كتاباً»<sup>(٢)</sup>.

والكتاب من كتب ابن سيده المفقودة، غير أن أربعة عشر نصاً منه وصلتنا عن طريق أبي جعفر الليلي الذي اعتمد عليه مصدرًا من مصادر كتابه (تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح). ويتبين من نقول أبي جعفر أن الكتاب يقوم على التعليق على ما ورد في (إصلاح المنطق) من لغات، وروايات<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- الوافي في علم أحكام القوافي:

أشار إليه ابن سيده في موضعين من مقدمة المحكم:

الأول: حين تحدث عن كتاب (الغريب المصنف) قال عن أبي عبيد: «ومن قضاياها التي نصّها في هذا الكتاب، في باب عيوب الشعر وطوائف قوافيه؛ فإنه ما كاد يُوقَّح منها في قضية، ولا يُسدّد فيها إلى طريقة سويّة، وقد أُنبت ذلك عليه، في كتابي الموسوم بـ(الوافي)، في علم القوافي»<sup>(٤)</sup>.

والثاني: في حديثه عن التخفيف البدلي والقياسي؛ فقال: «وقد أُنبت أشباه هذا في كتابي

الموسوم بـ(الوافي في أحكام علم القوافي)»<sup>(٥)</sup>. وهو من كتب ابن سيده المفقودة.

(١) نكت الهميان: ٢٠٥

(٢) المحكم: ٤ / ١

(٣) ابن سيده عبدالكريم النعيمي: ٨٥، ٨٦

(٤) المحكم: ٥ / ١

(٥) المحكم: ١٠ / ١

## ٦- الأنيق في شرح الحماسة:

ذكره صاعد الأندلسي<sup>(١)</sup>، وابن بشكوال<sup>(٢)</sup>، وابن خير الإشبيلي<sup>(٣)</sup>، وياقوت الحموي؛ وقال أنه يقع في عشرة أسفار<sup>(٤)</sup>، وابن خلكان؛ وقال أن يقع في ست مجلدات<sup>(٥)</sup>، والصفدي الذي وصفه بأنه كبير للغاية<sup>(٦)</sup>. ولا نعرف عنه أكثر من كونه كتاب كبير في شرح الحماسة.

## ٧- شرح أبيات الجمل للزجاجي:

ذكره ابن خير الإشبيلي فهرسته<sup>(٧)</sup>، وأشار إليه ابن السيد البطليوسي في كتابه (المسائل والأجوبة)<sup>(٨)</sup>. وهو من كتب ابن سيده المفقودة.

## ٨- شاذُّ اللغة:

ذكره ياقوت الحموي، وقال أنه يقع في خمس مجلدات<sup>(٩)</sup>. وعن ياقوت نقل الصفدي هذا الخبر<sup>(١٠)</sup>، وابن حجر<sup>(١١)</sup>.

(١) طبقات الأمم: ٧٧

(٢) الصلة: ٦٠٧

(٣) فهرسة ابن خير: ٣١٨

(٤) معجم الأدباء: ٤ / ١٦٤٩

(٥) وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٠

(٦) نكت الهميان: ٢٠٥

(٧) فهرسة ابن خير ٣١٨

(٨) نقلا عن عبدالكريم النعيمي في كتابه (ابن سيده) ص: ٧٤ ولم أقف على الكتاب. وذكره حسن الوراكي في ترجمته لكتاب (ابن سيده المرسي) عن الإسبانية ص: ٧٨ وقال إن الصفدي وابن بسام ذكراه. ولم أجده في الكتابين المذكورين.

(٩) معجم الأدباء: ٤ / ١٦٤٩

(١٠) نكت الهميان الصفدي: ٢٠٥

(١١) لسان الميزان: ٥ / ٥٠١

## ٩- الإيضاح والإفصاح في شرح كتاب سيبويه:

ذكره ابن سيده في موضعين من المحكم، قال: «وقد شرحنا جميع ذلك في كتابنا الموسوم بـ(الإيضاح والإفصاح في شرح كلام سيبويه) فغَنِينَا عَنْ تَقْصِيهِ هُنَا»<sup>(١)</sup>. وقال في موضع آخر: «وقد بيَّنا جميع ذلك في كتابنا الموسوم بـ(الإيضاح والإفصاح في شرح كتاب سيبويه)، فاستغينا عن إعادته هنا»<sup>(٢)</sup>.

وجاء ذكره أيضا في رسالة الكاتب الوزير بن الأرقم إلى ابن سيده<sup>(٣)</sup>. وله نسخة مخطوطة في الرباط باسم (شرح كتاب سيبويه)<sup>(٤)</sup>.

## ١٠- تقريب الغريب المصنف:

ذكره أبو جعفر اللَّبِّيُّ في مقدمة كتابه (تحفة المجد الصريح) ضمن أربعة كتب اعتمد عليها من كتب ابن سيده<sup>(٥)</sup>. وذكره ابن قاضي شهبه<sup>(٦)</sup>. وعدا هذين المصدرين فلا نجد للكتاب ذكرا في كتب التراجم. وهو من الآثار المفقودة.

## ١١- كتاب في المنطق:

أشار صاعد الأندلسي إلى تصنيف ابن سيده في المنطق، فقال: «ومنهم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأعمى، وكان أبوه أيضا أعمى، عُني بعلوم المنطق عناية طويلة، وألف تأليفا كبيرا مبسوطا ذهب فيه إلى مذهب متى بن يونس»<sup>(٧)</sup>، وذكره فيما بعد ياقوت

(١) المحكم: ٧/ ٥٦،٥٥

(٢) المحكم: ٧/ ١٠٩

(٣) الذخيرة، ابن بسام: ٣/ ٣٧٥

(٤) ابن سيده المرسي: ٧٠

(٥) تحفة المجد الصريح: ٤

(٦) وجدته في هامش إنباه الرواة من تعليق المحقق: ٢/ ٢٢٦، ولم يتيسر لي الوقوف على الكتاب.

(٧) طبقات الأمم: ٧٧

الحموي فقال: «كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفرا على علوم الحكمة، وألّف فيها تآليف كثيرة»<sup>(١)</sup>.

و نأسف أنه لم يصل إلينا شيء منها، إلا أن هناك كتابا أشار إليه الكاتب الوزير ابن أرقم في رسالته التي رد فيها على ابن سيده وذكرها ابن بسام الذخيرة<sup>(٢)</sup>، واسم الكتاب: (شرح جالينوس ووصف فرفوروس)؛ فيحتمل أن يكون هو.

### ثانياً؛ ما اختلف في نسبتها إليه بينه وبين غيره:

وهي ثلاثة كتب. نسبها إليه ياقوت الحموي في ترجمته<sup>(٣)</sup>، وتناقلتها التراجم من بعده؛ كالصفدي، والبغدادى، والزركلي، وهي:

١- العالم في اللغة: وُصف بأنه: مرّتب على الأجناس، وبد أفيه بذكر الفلك وختمه بالذرة.

٢- العالم والمتعلم: موضوع على المسألة والجواب.

٣- شرح كتاب الأخفش: في النحو.

ولا نجد لهذه الكتب الثلاثة ذكرا عند من ترجم لابن سيده من معاصريه؛ كالحميدي، وصاعد الأندلسي، أو من تلاهما في القرن السادس؛ كابن بَشْكَوَال، وابن خاقان، والضبي. وخلافاً لذلك نجدهم يذكرون الكتب الثلاثة في ترجمة أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي الأندلسي (ت: ٣٨٢هـ) المعروف بـ(صاحب شرطة قرطبة) وهو متقدم على ابن سيده. وكما يظهر من تشابه الاسمين فهناك خلط بين ابن سيده اللغوي وابن سيّد أحمد بن أبان صاحب الشرطة.

ومما يدل على وقوع الوهم بسبب تشابه اللقبين: ما جاء في رسالة ابن حزم (٤٥٦هـ) في: (فضل الأندلس ورجالها) التي ذكرها المقرئ في (نفع الطيب). قال ابن حزم: «ومنها كتاب أحمد بن أبان بن سيّد في اللغة معروف بكتاب «العالم» نحو مائة سفر على الأجناس، في

(١) معجم الأدباء: ٤ / ١٦٤٨

(٢) الذخيرة: ٣ / ٣٨٨

(٣) معجم الأدباء: ٤ / ١٦٤٩

غاية الإيعاب ، بدأ بالفلك وختم بالذرة «<sup>(١)</sup> ونَصُّ ابن حزم في وصف الكتاب هو بعينه نَصُّ ياقوت الحموي؛ مما يشير إلى وقوع الوهم من ياقوت الحموي بسبب تشابه الاسمين. ومما يؤيد وجود الخلط بين الاسمين أيضا أننا نجد في كتب التراجم ترجمة لعالم ثالث باسم (ابن سَيِّد) لا يُعرف اسمه ولا أخباره؛ إلا تأليفه لكتابين هما: (العالم) و (العالم والمتعلم) ، وتُدبِّل ترجمته بأنه ربما يكون هو أحمد بن أبان اللغوي.

وللفصل في نسبة هذه الكتب نسوق ما ذكره عبدالكريم النعيمي في هذا الصدد، يقول: «وقد تنبه ابن قاضي شهبة إلى هذا الخلط بين الرجلين فذكر في طبقاته أن كتاب (العالم والمتعلم) وما زلَّ به القلم أو أخطأ فيه ناسخ فَوَرَدَ باسم (المخصص) بدل (العالم) في اللغة ليسا من تأليف ابن سيده، وإنما من تأليف أحمد بن سَيِّد، وقد كرر التنبيه على ذلك في ترجمة أحمد بن أبان بن سَيِّد فذكرهما منسويين إليه وزاد عليهما (شرح كتاب الأخفش) وصرَّح عقب الكلام على عن كتاب (العالم) في اللغة بأن من نسب هذا الكتاب إلى ابن سيده فقد غلط وإنما هو من تأليف بن سَيِّد»<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: ما نُسب إليه وليس له وجود:

وهما:

١- كتاب (التذكير والتأنيث).

٢- كتاب (المقصود والممدود).

وقد أشار ابن سيده في مقدمة المحكم إلى وجودهما؛ حيث قال: «وأما ما أتركه من الإشعار بالتذكير والتأنيث، فإنما لأني قد أفردت له كتاباً لم يوضع في معناه ما يوازيه فضلاً عما يساويه، وكذلك الممدود والمقصود»<sup>(٣)</sup>. وهو نص يُفهم منه وجود الكتابين. وقد

(١) نفع الطيب: ٣ / ١٧٢

(٢) نقلاً عن كتاب (ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة) عبدالكريم النعيمي ص: ٨١، ٨٠. ولم أقف على كتاب ابن قاضي شهبة.

(٣) المحكم: ١ / ١٤

نفى عبدالكريم النعيمي نسبتها، ووضَّح أنها منحولان ولا وجود لهما، ولا يعدوان كونها محض توهم منشؤه إساءة فهمٍ لعبارة ابن سيده؛ إذ المقصود بهما بابي (التذكير والتأنيث) و(المقصود والممدود) من كتابه (المخصص)، وقد كان ابن سيده يسمي الأبواب كتباً في المخصص؛ كـ(كتاب الخيل)، و(كتاب الإبل)، و(كتاب الوحوش)<sup>(١)</sup>. وهو رأيٌ جديرٌ بالقبول؛ خصوصاً أننا لا نجد لهما ذكراً أو إشارة في الكتب التي ترجمت لابن سيده.

### آثاره الأدبية:

كان ابن سيده شاعراً، حافظاً لأشعار العرب. ولم يصلنا من آثاره الأدبية إلا أربعة نصوص وهي: قصيدتان، وثلاثة أبيات أخرى ذكرها الحنجاري في (المسهب). وخطبة عن الخَضَاب؛ عرض ابن بسام في (الذخيرة) مقتطفات موجزة لها.

#### ١- قصيدة الاستعطاف:

وهي قصيدة طويلة، استعطف بها إقبال الدولة بعد نبوة وقعت بينهما، فخافه وهرب إلى أحد الأعمال المجاورة لدانية، ولم يصلنا من القصيدة إلا ثلاثة عشر بيتاً؛ هي:

(١) ابن سيده: ٨٢، ٨٣

سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيَمْنَآ  
لِذِي كَبِدٍ حَرَّىٰ وَذِي مُقْلَةٍ وَسَنَىٰ  
فَلَا غَارِبًا<sup>(٣)</sup> أَبْقِينَ مِنَّا وَلَا مَمْتَنَا  
قِرَافٌ<sup>(٥)</sup> فَأَمْسَىٰ لَا يُدَسُّ<sup>(٦)</sup> وَلَا يَهِنَا<sup>(٧)</sup>  
عَنِ الْوَرْدِ لَا عُنْثُهُ أَذَادٌ وَلَا أُذُنَىٰ  
لَعَمْرِي أَمَّا ذُونُ لِعَبْدِكَ أَمْ يُثْنَىٰ  
بِسَفْكِ فَيَأْتِي لَا أَحِبُّ لَهُ حَقْنَا  
يُكُونُ لَا عَتَبٌ عَلَيْهِ إِذَا أَفْنَىٰ  
فَقَدَمًا غَدَا مِنْ بَرْدِ بَرِّكَ لِي سِخْنًا  
سَتَقْرَعُ مَا عُمِّرْتَ مِنْ نَدَمٍ سِنًا  
إِذَا فِي دَمِي أَمْسَىٰ سِنَانُكَ مُسْتَتًّا  
فَيَعْتَدُّهَا نُعْمَىٰ عَلَيَّ وَيَمْتَنَّا  
حَيْبٌ إِلَيْنَا مَا رَضِيَتْ بِهِ عَنَّا

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الْيُمْنَى  
ضَحِيحٌ فَهَلْ فِي بَرْدِ ظِلِّكَ نَوْمَةٌ  
وَنَضْوَاهُمُومٌ طَلَّحَتْهُ<sup>(١)</sup> طِيَّاتُهُ<sup>(٢)</sup>  
هَجَانٌ<sup>(٤)</sup> نَأَىٰ أَهْلُوهُ عَنْهُ وَشَفَّهُ  
فِيَا مَلِكَ الْأَمْلَآكِ إِنِّي مُحْوَمٌ  
تَحْيِيئَنِي دَهْرِي فَأَقْبَلْتُ شَاكِيًا  
وَإِنْ تَتَأَكَّدُ فِي دَمِي لَكَ نِيَّةٌ  
دَمٌ كَوْنُتُهُ مَكْرُمَاتُكَ وَالَّذِي  
إِذَا مَا غَدَا مِنْ حَرِّ سَيْفِكَ بَارِدًا  
وَهَلْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ بَعْدَهَا  
وَلِلَّهِ دَمْعٌ مَا أَقْلَ اسْتِنَانُهُ  
وَمَا لِي مِنْ دَهْرِي حَيَاةٌ أَلَدُّهَا  
إِذَا قَتَلَتْهُ أَرْضَتُكَ مِنَّا فَهَاتِمَا

(١) أجهدته.

(٢) جمع طيبة وهي النية والقصد.

(٣) الغارب: الكاهل.

(٤) الهجان: الكريم من الإبل.

(٥) القراف: الجرب.

(٦) دُس البعير: طلي بالهناء طليا خفيفا.

(٧) أي لايهنا بالهمز فسهل ، أي لا يطل بالهناء وهو القطران.

## ٢- الأرجوزة:

ذكرها ابن خير الإشبيلي من مروياته قال: «جزء فيه أرجوزة الأستاذ أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأعمى المرتبة على حروف المعجم المبنية على قولهم ما اسمك بكذا. حدثني به شيخني أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله، عن القاضي أبي عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي وناظمه»<sup>(١)</sup>.

وعثر عليها حبيب زيات في دمشق ضمن مجلد كتب ناسخه عليه: «هذه أرجوزة الحسن علي بن إسماعيل، النحوي اللغوي البارع، المعروف بابن سيده المغربي المرسي، صاحب كتاب (المحكم) في اللغة - رحمه الله تعالى - . أمين». وقد نشر الزيات أهم مقاطع هذه الأرجوزة في مجلة الشرق، بعنوان (أرجوزة عميس للإمام ابن سيده صاحب المخصص في اللغة).

وموضوع الأرجوزة لغوي، تخيل فيه ابن سيده أن رجلاً من المشرق تركوا أوطانهم، وأبدلهم الله بسطان في تلك الأماكن التي ارتحلوا إليها، ثم يتخيل أنهم سُئِلُوا واحداً إثر الآخر عن كل شئون حياتهم، فيجيبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، ومسقط رأسهم، ومطيتهم، وسلاحهم، مرتبة قوافيها على ترتيب حروف المعجم، كل حرف فصل؛ تبدأ بالهمزة وتنتهي بالياء. بدايتها:

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي أَحْمَدُ      فِي كُلِّ لَأَوَاءِ الزَّمَانِ أَحْمَدُ  
ووالدي أربدُ الهمامُ      فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْعُلَى إِمَامُ

ويقول في آخر فصل منها :

ووالدي مَلِكُ الْمُلُوكِ يَعَصْرُ      واسمي إن تسأل يشكرُ  
ونسبي في بيئة اليحامدِ      أهل النَّدى والبَّاسِ والمحامدِ

(١) فهرسة ابن خير: ٣٧٨

والأرجوزة تستهدف عرض معارف ابن سيده اللغوية ، والتي جاءت في غاية الثراء والتوسع . وهي إلى جانب قيمتها اللغوية تعد مصدرا من مصادر الكشف عن حياة ابن سيده؛ لما حوته من أخبار ذاته<sup>(١)</sup> . ويبدو أن الأرجوزة استهوت الناظرين فعارضها عدد منهم<sup>(٢)</sup> .

### ٣- أبيات نقلها الحجاري في المسهب:

نقل هذه الأبيات عن المسهب ابن سعيد في المغرب<sup>(٣)</sup> ، وهي:

لَا تَضَجْرَنَّ فَمَا سِوَاكَ مُؤَمَّلٌ      وَلَدَيْكَ يَحْسُنُ لِلْكَرَامِ تَدَلُّلٌ  
وَإِذَا السَّحَابُ أَتَتْ بِوَأَصِلِ دَرَّهَا      فَمَنِ الَّذِي فِي الرَّيِّ عَنْهَا يَسْأَلُ  
أَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنَا طَلَبَ الْمُنَى      لِأَزَلَّتْ تَعَلَّمَ فِي الْعُلَامَا يُجْهَلُ

### ٤ - خطبة عن الخضاب:

ذكر ابن بسام بعضا منها في (الذخيرة) بإيجاز شديد، حين تعرض لرسائل ابن أرقم الموجهة إلى ابن سيده تحت عنوان: (فصول من خطبة ابن سيده مما نقده ابن أرقم عليه) ومنها: «هذا خطيب اليونانية غليانثس، وهو الذي يوثق بكلامه ويُستأنس، قد قال: إن التسويد من الزينة الأنثوية، فلا يستعمله الأنام إلا أهل الطينة الخبيثة»<sup>(٤)</sup> ، وقال في فصل منها: «والحُساد في كل ذلك تحسّر عليّ أرعأظها، ولا تفتّر من النظر إليّ الحأظها، وأنا أنشدهم ما أنشدته عن أبي العلاء صاعد بن الحسن الربيعي عن أبي أرجاء الضبعي:

حسودٌ كئيب القلب يُخفي أنينه      ويُضحى كئيب البالِ عندي حزينه  
يلوم على أن ظلتُ للعالم طالبا      أجمع من عند الرواة فنونه  
وأكتب أباك الكلام وعونه      وأحفظ مما أستفيد عيونه

(١) ابن سيده المرسي: ٣٠-٣٦

(٢) ابن سيده، عبدالكريم النعيمي: ٧٩

(٣) المغرب: ٢/ ٢٥٩

(٤) الذخيرة ٣: ٣٨٩

فيا حاسدي دعني أُغَالِ بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسُنُونَهُ»<sup>(١)</sup>

وعلى قِلَّة ما وصلنا من انتاجه الأدبي فيمكننا القول أنه كان مَيَّالاً إلى الصَّنعة البديعية والتكُلُّف؛ كالجناس -مثلاً- في: (اليَمْن واليَمْنَى، الأَمْن واليَمْن)، والطَّبَّاق مثلاً في: (سفك الدم وحقنه، والتَّكْوِين والفَنَاء، والحَرُّ والبَرْد). ومَيَّالاً -أيضاً- إلى استخدام الألفاظ الغريبة؛ مثل: (نُضُو - ضَحِيح - غارب - قِرَاف - يَهْنَا - مُحَوِّم - يَعْتَدُّهَا - تَضَجَّرَن - قِدَمًا - ستقرع). ومقدمة كتابه (المحكم) مليئة بالألفاظ الغريبة.

أما معانيه وصوره الشعرية فهي متداولة معروفة، وليست مبتكرة. وخلاصة القول في أدبه أنه يصدِّق عليه ما وصفه به الفيروزآبادي بقوله: «كان ناظماً وناثراً»<sup>(٢)</sup>.

(١) الذخيرة ٣: ٣٩٠

(٢) البلغة في تراجم أئمة اللغة: ٢٠٣

## المبحث الثاني التعريف بكتاب (الحكم والمحيط الأعظم)

- بين يدي الكتاب.
- أسباب تأليف (الحكم).
- المصادر التي اعتمد عليها ابن سيده في تأليف (الحكم).
- منهج (الحكم).
- مزايا (الحكم).
- المآخذ على (الحكم).
- نقد (الحكم).
- قيمة الحكم العلمية، وأثره في من بعده.

## المبحث الثاني التعريف بكتاب (المحكم والمحيط الأعظم)

### بين يدي الكتاب:

يُعدُّ كتاب (المُحكّم والمحيط الأعظم) واحداً من أهم معاجم اللغة العربية. وواحدًا من أبرز آثار ابن سيده اللغوية. ألفه في مدينة دانية، في إمارة الموفق أبي الجيش العامري. وسَمَّاه بـ(المُحكّم والمحيط الأعظم). وجاء اسم المعجم مُصوِّراً ما أراد مُؤلِّفه أن يكون عليه. فَتَسَمَّ بالإحكام بسبب المنهج الذي اختاره له، وبالإحاطة العظيمة بسبب غزارة المادة اللغوية التي جمعها من أحسن وأجود ما كُتِبَ قبله.

وصدَّره بمقدمة بديعة محكمة، شرح فيها أسباب تأليفه للمعجم، ومصادره التي اعتمد عليها، ومنهجه فيه. وتُعدُّ هذه المقدمة -إلى جانب قيمتها العلمية- قطعة أدبية رائعة الصِّياغة، ومُمتعة الأسلوب. قال في ختامها: «هذا جميع ما اشتمل عليه كتابنا المُحكّم، وهو في هذه الصِّناعة المُحيط الأعظم. قد دَبَّجْتُ فِتَانَهُ<sup>(١)</sup>، وأدَجَّجْتُ مِتَانَهُ<sup>(٢)</sup>، وشكَّلتُ آسانَهُ<sup>(٣)</sup>، ووكلتُ بالإعراب عنه لِسَانَهُ، وأبرزتُهُ للدهر مُفْتَخِرًا، وبذلت له من مَكْنُونِ عِلْمِي ما كنت له مُدَّخِرًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) الفتان: جمع فتن وهو الفن.

(٢) جمع متن: وهو الظهر.

(٣) أي: حسَّنت مذاهبه.

(٤) المحكم: ١٥/١

### أسباب تأليف (المحكم):

ألّف ابن سيده معجمه (المُحَكَّم) إطاعة لأمر الموفق أبي الجيش العامري، الذي أراد أن يؤلفه بنفسه لولا انشغاله بأمور الحكم، فنَدَب لهذه الغاية ابن سيده. يقول ابن سيده متحدثاً عن الموفق: «ثم إنه عَاقَه عن التصنيف فيها ما نِيَط به من عَلائق السياسة، وأعباء الرِّياسة، وشغله عن ذلك ما حُبِّي به من إدارته الممالك، وتأمينه المسالك، وخَوْضِه بقَدَاميس الجيوش<sup>(١)</sup> المَهالك... فالتمس من يُؤَهِّل لذلك من لُبَاب عَيْدِه، وصِيَاب<sup>(٢)</sup> عَدِيدِه<sup>(٣)</sup> فَوَجَد منهم فُضلاءً خِياراً، ونُبلاءً أَحباراً، لكن رآني أَطوهُهم يداً، وأَبَعَدَهُم في مَضَمَارِ العِتَاقِ مَدَى (...). فَأَمَرَنِي بالتَجَرُّدِ لهذه الإرادة... فَأَطَعْتُ وما أَضَعْتُ، وَأَجَدْتُ كُلَّما أَرَدْتُ، فَأَعْلَقْتُ وَأَفْلَقْتُ... ثم أَمَرَنِي بالتَّأْلِيفِ على حروف المعجم، فَصَنَّفْتُ كتابي الموسوم بالمحكم»<sup>(٤)</sup>.

ثم يَبَيِّن الدوافع التي حملت الموفق على تأليف المحكم، وهي:

١- أنه نظر في كُتُب اللغة فلم يجد فيها كتاباً جامعاً مُستَقِلاً بنفسه عن غيره، وكل واحد منها فيه مما ليس في غيره، يقول ابن سيده عن الموفق أبي الجيش: «فلما وَصَح له مكانُ الحاجة إلى هذه اللسان الفصيحة، الزائدة الحُسن، على ما أُوتِيَه سائر الأمم من اللُسن، أراد جمع ألفاظها، فتَأَمَّل لذلك كُتُب رُواتِها وحُفَاطِها، فلم يجد منها كتاباً مستقلاً بنفسه، مُستَغنياً عن مثله، ممَّا أُلِف في جنسه؛ بل وَجَد كُلَّ كتاب منها يَشتمِل على ما لا يَشتمِل عليه صاحبه؛ وَشَلُّ<sup>(٥)</sup> لا تَعانِدُ عليه وُرادُه، وكَلالاً لا تَحاقِد في مثله رُوادُه، لا تَشيع فيه نابٌ ولا فَطيمَة، ولا تُغنى منه خضراء ولا هَشيمَة»<sup>(٦)</sup>.

(١) جيش قدموس: عظيم

(٢) الصياب: أصل القوم

(٣) العديد: الذي يعد من أهلك وليس منهم،

(٤) المحكم: ٦ / ١

(٥) الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة.

(٦) المحكم: ٣ / ١

٢- تصحيح ما وقع من الخطأ في كتب اللغة المتقدمة، يقول في ذلك: «ثم إنه لحظ مناظر تعبيرهم، ومسافر تحبيرهم، فما اطَّيَّ (١) شيء من ذلك له ناظرًا، ولا سلك منه جنانا ولا خاطرا؛ وذلك لما أُوتِيَهُ وحُرِّمُوهُ، وأُوجِدَهُ وأُعدِمُوهُ؛ من ثِقَابَةِ النَّظَرِ، وإصابة الفِكرِ. وكان أكثر ما نَقَمَهُ - سَدَّدَهُ اللهُ - عليهم، عُدُوهُم عن الصواب، في جميع ما يُحتاج إليه من الإعراب، وما أَحوجَهُم من ذلك إلى ما مُنِعُوهُ، وإن جَلَّ ما أُوتُوهُ، من علم اللغة ومُنِحُوهُ، فإن الكَحَلَّ لا يُغني من الشَّنْبِ، وإن في الخمر معنى ليس في العنب» (٢).

ثم قال في ختام الكلام السابق: «فلما رأى -أيده الله- تلك الكتب المصنفة في هذه اللغة الرئيسة، الرائقة النفيسة، لم يرضها أسلاكًا لتومها، ولا أفلاكًا لطوالع نجومها؛ فأزَمَعَ التَّأليفَ، وأجمع بذاته فيها التصنيفَ، ليودعها صوانا يُشاكل قَدَرها، و إيوانا عاديًا يُماثل حَظَرها» (٣).

### المصادر التي اعتمد عليها ابن سيده في تأليف المحكم:

اعتمد ابن سيده في تصنيف المحكم على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر في اللغة والنحو، ذكر تفصيلها في مقدمة المحكم، فقال: «وأما ما صَمَّنَّاهُ كتابنا هذا من كتب اللغة: ف: مصنف أبي عبيد، و(الإصلاح) و(الألفاظ)، و(الجمهرة)، وتفاسير القرآن، وشروح الحديث، والكتاب الموسوم بـ(العين) - ما صَحَّ لدينا منه وأخذنا بالوثيقة عنه-، وكتب الأصمعي، والقراء، وأبي زيد، وابن الأعرابي، وأبي عبيدة، والشَّيباني، واللَّحياني- ما سَقَطَ إلينا من جميع ذلك-، وكُتِبَ أبي العَبَّاسِ أحمد بن يحيى: (المجالس)، و(الفصيح)، و(النوادر)، وكتابا أبي حنيفة، وكُتِبَ كُرَاع، إلى غير ذلك من المختصرات؛ كالزَّبْرَج، والمُكَنِّي، والمُبَنِّي، والمُثَنِّي، والأضداد، والمُبدَل، والمقلوب. وجميع ما اشتمل عليه كتاب سيبويه من اللغة المعللة العجيبة، المُلخَّصة الغربية، والمؤثَّرة لفضلها، والمُسْتَراد لمثلها، وهو حَلِّي كتابي هذا ورِيئُهُ،

(١) اطَّيَّ: استمال.

(٢) المحكم: ١/ ٣، ٤

(٣) المحكم: ١/ ٦

وجماله وعينه، مع ما أضفته إليه من الأبنية التي فاتت كتاب سيبويه؛ معللة، عربية كانت أو دخيلة. وأما ما نثرت عليه من كتب النحويين المتأخرين، المتضمنة لتعليل اللغة؛ ككتب أبي عليّ الفارسيّ: (الحلبيّات)، و(البغداديّات)، و(الأهوازيّات)، و(التذكرة)، و(الحجّة)، و(الأغفال)، و(الإيضاح)، و(كتاب الشعر). وكتب أبي الحسن الرّمانيّ؛ ك(الجامع)، و(الأغراض)، وكتب أبي الفتح عثمان بن جنيّ؛ ك(المغرب)، و(التمام)، وشرحه لشعر المتنبي، و(الخصائص)، و(سرّ الصناعة)، و(التعاقب)، و(المحتسب) إلى أشياء اقتضبتها من الأشعار الفصيحة، والأخبار الغريبة الصّحيحة»<sup>(١)</sup>.

ولم يكن اعتماد ابن سيده على هذه المصادر مباشرة بل وجدناه يخضعها لمنهج الذي رسمه في (المحكّم)، فصاغ ما أخذه من مصادره صياغة جديدة مكنتها منها بالمضمون، أما العبارة فهي من نسجه؛ لذلك لا نجد صدى ظاهراً لها، فقلّت النُّقول الطويلة وقلّت أسماء اللغويين والرواة<sup>(٢)</sup>.

وابن سيده حين يعتمد على هذه المصادر الأصيلة في اللغة والنحو فإنه يضيف إلى (المحكّم) صفة الأصالة، ويتقدّم بمعجمه - وإن كان متأخراً في الزمان - إلى مستوى المعاجم الأولى؛ لأنه اعتمد على ما عند المتقدمين.

### منهج ابن سيده في المحكّم:

كان لابن سيده منهج واضح ومتكامل سار عليه في تأليف معجمه. ويمكن أن نقسمه

إلى قسمين:

الأول: منهجه في ترتيب الأبواب.

والثاني: منهجه في شرح المواد داخل الأبواب.

(١) المحكّم: ١ / ١٥

(٢) ابن سيده: ١٧٨

### أولا - منهجه في ترتيب الأبواب:

سار ابن سيده في ترتيب أبواب المعجم على طريقة أبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي (ت: ٣٧٩هـ) في مختصره للعين، وكان الزبيدي قد أدخل العديد من التغييرات على منهج العين. وقبل أن نشرح طريقة الزبيدي نود أولاً أن نوضح المنهج الذي ابتكره الخليل لمعجمه (العين)؛ لأن هذا من شأنه أن يوقفنا على أسباب اختيار ابن سيده لهذا النظام.

### - منهج الخليل في (العين):

كان الخليل يهدف من معجمه إلى حصر مواد اللغة، بعد أن كثرت الرسائل اللغوية في مواضيع شتى، وتعددت المصنفات الخاصة بغريب القرآن أو الحديث، ففكر بطريقة تمكنه من جمع اللغة وحصرها في كتاب واحد، يجمع شتات اللغة المنثورة في الرسائل والمصنفات والنوادير وكتب الألفاظ، فاعتمد على طريقة رياضية تمكنه من تحقيق هدفه باتباع ثلاثة أمور:

١- حصر الأصوات اللغوية، عن طريق النظر والتدبر فيها، فوجد أن نطقها ينحصر بين أقصى الحلق والشفة. وهداه تفكيره إلى طريقة (ذوق الحرف)، وهي: تسكين الحرف والإتيان بهمزة مفتوحة قبله؛ ليتمكن من تحديد مخرجه، بادئاً بأقصى حيز من أحياء الحرف وهو الحلق، ومنتهاياً بأقرب حيز وهو الشفتين. وكان حرف العين أول الحروف خروجاً فبدأ به، ثم الأرفع فالأرفع، حتى أتى على آخرها وهو الميم، فتم له بذلك حصر جميع الأصوات، وكان ترتيبها كالتالي:

ع-ح-ه-خ-غ-ق-ك-ج-ش-ض-ص-س-ز-ط-د-ت-ظ-ذ-ث-ر-ل-

ن-ف-ب-م-و-ا-ي-ء

وقد أخرج الخليل المهمزة مع حروف العلة وإن كانت حلقية؛ لكثرة ما يعترها من التغيير والتبادل بينها وبين حروف العلة.

٢- حصر الأبنية، حيث نظر فيها يمكن أن تتكون منه أبنية اللغة بعد تجريدتها من الزائد ورد المبدل والمحذوف منها، فوجد أنها لا تقل عن حرفين ولا تزيد عن خمسة أحرف، فانحصرت الأبنية في: الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسي.

٣- تقليب الأصوات على الأبنية؛ لحصر جميع الألفاظ التي يمكن أن تتصرف إليها الكلمة بعد تركيب الأصوات على الأبنية الأربعة السابقة، فوجد أن الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين. والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه. والكلمة الرباعية على أربعة وعشرين وجهاً. والكلمة الخماسية تتصرف على مائة وعشرين وجهاً<sup>(١)</sup>.

وهكذا تم له حصر جميع الأصوات، وتركيبها في جميع ما يمكن من أبنية، ثم تقليب كل بناء على جميع الأوجه الممكنة. وأخيراً التنبيه على المستعمل والمهمل منها.

#### - منهج أبي بكر الزبيدي في (مختصر العين):

اختصر أبو بكر الزبيدي معجم العين، وأدخل عليه بعض الإضافات، فأحسن وأجاد حتى فضّله بعضهم على (العين). ومن أهم الإضافات التي أضافها على ترتيب الأبواب<sup>(٢)</sup>:

١- فصل (باب الثنائي المضاعف المعتل) بعد أن كان في (باب اللفيف) عند الخليل وجعله بعد (باب الثلاثي الصحيح) وقبل (باب الثلاثي المعتل).

٢- فصل الهمزة عن حروف العلة بعد أن كانت مختلطة لا تميز بينها، فقدّم المهموز، ثم معتل الياء، ثم معتل الواو.

٣- كان (باب الثنائي المضاعف) يشتمل على أنواع مختلفة مما صُوِّعَ من فاؤه ولامه، أو فاؤه وعينه، أو عينه ولامه، والثنائي الخفيف وقد تبع الزبيدي الخليل في ضم هذه الأنواع تحت باب الثنائي المضاعف، إلا أنه نبّه عليها قبل عرضها؛ كقوله: «ومما صُوِّعَ من فائه»، أو «ومما صُوِّعَ من فائه وعينه»، أو «ومن خفيف هذا الباب».

٤- رتب الزبيدي مقلوبات المادة الواحدة بحسب الترتيب الصوتي، فالمقلوب الأول يبدأ بأقصى الحروف مخرجا والثاني أوسطها والثالث أدناها، ولم يكن الخليل ملتزماً بترتيب معين في عرض مقلوبات المادة الواحدة.

(١) العين ١: ٥٩

(٢) ينظر: نظام التقاليب، رسالة دكتوراه، عبد الله مسمل: ٢٤٨، ٢٤٩

### - منهج ابن سيده في (المحكم):

استفاد ابن سيده من منهج الزبيدي، كما أفاد من جميع التغييرات التطورات التي حدثت للنظام قبله باعتباره آخر المعاجم التي سارت على هذا المنهج. فقسم المعجم أولاً إلى أقسام بحسب الحروف مرتبة ترتيباً صوتياً، وقَسَم الحرف الواحد إلى الأبواب التالية: الثنائي المضاعف الصحيح، الثلاثي الصحيح، الثنائي المضاعف المعتل، الثلاثي المعتل، الثلاثي اللفيف، الرباعي، الخماسي، معتمداً تقسيم الزبيدي، وزاد على الزبيدي باباً سماه بـ(السداسي) مرة، ومرة بـ(الملحق بالسداسي)، وقد ذكره في حرف الهاء، والحاء، والجيم<sup>(١)</sup>.

ثم رتب المواد في الأبواب داخل كل قسم على الترتيب الصوتي للحروف، وفقاً لما تتألف منه الكلمة، ولما تنصرف إليه من أوجه ممكنه؛ فبدأ بكتاب العين بأبواب الثنائي المضاعف أو الثنائي الصحيح، بدأه بالعين حين تتصل مع الحرف الذي يليها وهو الحاء، فوجدهما لا يأتلفان في كلمة ثنائية مضاعفة، فانتقل إلى العين مع الهاء فوجد (عه) ومقلوبها (هع)، ثم انتقل إلى العين والحاء فوجد (خع) ولم يجد مقلوبها (عخ)، ثم انتقل إلى العين والقاف، فوجد (عق) و (قع)، وهكذا حتى انتهى من تركيب العين مع جميع الحروف في باب الثنائي الصحيح.

ثم انتقل إلى أبواب الثلاثي الصحيح؛ فنظر: هل تتألف العين مع الحرف الذي يليها وهو الحاء- ومعها حرف ثالث؟ فلم يجد، فانتقل بالعين إلى الحرف الذي يلي الحاء وهو الهاء، فوجد أنهما يأتلفان معاً فجمعهما بحرف الحاء، ولم يجمعهما بحرفي العين أو الهاء؛ لأن (عهع) (عهه) المذكوران في باب الثنائي المضاعف، فلم يجد حرف الحاء يأتلف معها، فانتقل إلى حرف العين فوجد أن حرفي العين والهاء لا يأتیان معه، فانتقل بهما إلى حرف القاف، فوجد (عهق)، و مقلوبه (هقع) فشرحهما، ولم يجد بقية التقاليد الممكنة وهي (عقه، هعق، قعه، قهع) فأهملها وهكذا سار في بقية أبواب الثلاثي الصحيح.

أما ترتيب التقاليد في المادة الواحدة فسار على ترتيب الزبيدي أيضاً؛ وهو ترتيب يعتمد على أن يكون الحرف الأول أقصى الحروف في الخلق، والحرف الثاني مما يلي الحرف

(١) المعجم العربي، حسين نصار: ١ / ٣٧٣

الأول في المخرج؛ فمثلاً: باب العين مع القاف والباء نجد أولاً (عقب) و (عبق)، ثم يبدأ بالحرف الثاني من الأصل المجرد وهو القاف، فيكون (قعب) ثم (قبع)، ثم يبدأ بالحرف الثالث في الأصل المجرد وهو الباء، فيكون لدينا (بعق) و (بقع).  
ولا يُغضُّ في ابن سيده، ولا في معجم (المُحكّم) اعتماده على منهج الزُّبيدي كاملاً؛ لأن ابن سيده لم يكن يهدف إلى تقديم معجم جديد يسير على نظام التَّقاليب وحسب، بل كان هدفه جمع الكتب المنفرقة في كتاب واحد، وتصحيح الخطأ الواقع فيها، بطريقة تتَّسِم بالترتيب والتنظيم؛ وجدها في منهج الزُّبيدي في (مختصر العين).  
وابن سيده وإن كان قد اعتمد على (مختصر العين) في منهجه وترتيبه اعتماداً كلياً؛ إلا أن له الفضل في تطبيقه على معجم كبير شامل، في حين طبَّقه الزُّبيدي على معجم مختصر صغير<sup>(١)</sup>.

#### أسباب اختيار ابن سيده لنظام التَّقاليب:

يتساءل بعض الدارسين عن سبب عدم اختيار ابن سيده لنظام القافية الذي ظهر في المشرق العربي قبل ما يقرب من قرن؛ باعتبار أنه أسهل من نظام التَّقاليب في الوصول إلى الكلمة المطلوبة. وهو تساؤل يُفهم منه أن المدارس المعجمية مدارس ترتبها يلزم من ظهور احداها اختفاء السابقة لها. وهذا فهم يُخالف الواقع؛ فالمعجم كأى فن آخر ينشأ من الحاجة إليه، وطريقته تتبَّع الهدف من تأليفه. وتنوع الأهداف يؤدي إلى تنوع الأنظمة التي يختارها كل معجم في ترتيبه.

والتساؤل الذي ينبغي أن يوجّه هو: لماذا اختار ابن سيده نظام التَّقاليب، في وقت عُرِف فيه نظام التَّقاليب بالترتيب الألفبائي - كما فعل ابن دريد (ت: ٣٢١هـ) في الجمهرة-، أو الألفبائي الدائري - كما فعل ابن فارس في المقاييس (ت: ٣٩٥هـ)-، أو نظام القافية بالترتيب الألفبائي - كالجوهري (ت: ٣٩٣هـ) في الصحاح-؛ وكلها كانت معروفة وهي أسهل في الوصول للمادة من الترتيب الصوتي الذي لا يعرفه إلا المختصّ؟.

(١) ابن سيده، عبدالكريم النعيمي: ١٤٩

وللإجابة على هذا التساؤل يمكننا إرجاع هذا الاختيار إلى الأسباب التالية، أو

بعضها؛ وهي:

١- يرى عبدالله درويش «أن ابن سيده رأى أن يلتزم طريقة العين، ولا يعدل إلى الأبجدية العادية؛ إذ الثانية من السهولة بدرجة أنه لا ينبغي للمتضلعين في اللغة أن يؤلفوا على أساسها في نظره»<sup>(١)</sup>.

وينفي أن يكون السبب هو عدم معرفة ابن سيده بالنظام بقوله: «ولسنا نميل إلى الرأي القائل بأن (الصحاح)، أو (المجمل) لم يكونا قد وجدا طريقهما إلى الأندلس في عصر ابن سيده؛ إذ إن التنافس العلمي بين المشرق، والمغرب قد حمل الأندلسيين على اقتناء كثير من الكتب المشرقية؛ للانتفاع بها ومحاکاتها»<sup>(٢)</sup>.

٢- تأثر ابن سيده بوالده، وبأستاذه أبي عمر الطلمنكي، تلميذا الزبيدي الذي وقف حياته على إحياء مدرسة العين في الأندلس بعد أستاذه أبي علي القالي، صاحب معجم (البارع) أول معجم عرفته الأندلس. وكان القالي واحدا من تلاميذ ابن دريد (٣٢١هـ) صاحب معجم (الجمهرة)، وكلا المعجمين (البارع والجمهرة) اتبعا نظام التقاليد، غير أن ابن دريد اعتمد الترتيب الألفبائي بدلا من الترتيب الصوتي<sup>(٣)</sup>.

٣- المنزلة العلمية التي تبوأها ابن سيده بين أهل عصره جعلته شديد الاعتداد بنفسه ساخرا من علماء وقته، وشاكيا من حسدهم وانتقادهم؛ فهو بالرجوع إلى طريقة الخليل التي يستصعبها معاصروه يُباهي بعلمه وقدرته<sup>(٤)</sup>، يقول في مقدمة المحكم: «وهل يقوم بانتقاد هذا النوع إلا مثلي من ذوي الحفظ الجليل، والاضطلاع بعلم النحو، وصناعة التحليل؟ وإن كنت بين حثالة جهلت فضلي، وأساء الدهر في جمعهم بمثلي»<sup>(٥)</sup>. ويقول عن (المحكم): «فصنفت

(١) المعاجم العربية عبدالله درويش: ٤٢

(٢) المصدر السابق: ٤٢

(٣) المعجم العربي بالأندلس: ٥٥

(٤) المصدر السابق: ٥٦، ٥٥

(٥) المحكم: ٨ / ١

كتابي الموسوم بـ(المحكم)، وهو الذي اختطابي نداء عليه، وخطابي لك حُداء بك إليه. فَرُد بدائع زهره، وَرِد مَشَارِع نهره، وَتَمَشَّ في بساتينه، وَقَلَّب طرفك في تهاويل رِيَاحِينِه، وَمَلَّ إليه عَيْنًا وَأُذُنًا، تَأْتِقُ به نَعْمَة وَحُسْنًا، وَلَا يَرْمِينَك الحسد بما يَكْمَدُ منه الروح والجسد، فإنه لا راحة لحسود، ولا نعمة دائمة لكنود»<sup>(١)</sup>.

والذي بدا لي -من خلال النظر في(المحكم)- أن ابن سيده رأى أن هذا الترتيب هو الذي يتناسب مع هدفه؛ لما لمسه من التشابه بين العين والمحكم في الهدف أولاً وهو: حصر اللغة وجمعها في كتاب جامع يغني عما تفرق في الكتب والرسائل كما يتضح سابقاً عند الحديث عن أسباب تأليف المحكم، وعند شرح منهج الخليل في العين. و ثانياً: في الفئة الموجه لها المعجم، وهي الفئة التي نالت حظاً من علم النحو واللغة.

يقول أبو العباس أحمد بن ولاد -من علماء القرن الثالث- عن (العين) : «كتاب العين لا يمكن لطالب الحرف منه أن يعلم موضعه من الكتاب، من غير أن يقرأه، إلا أن يكون نظر في التصريف، وعرف الزائد والأصلي، والمعتل والصحيح، والثلاثي والرباعي والخماسي، ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة، وتصريف الكلمة على ما يمكن من وجوه تصريفها، علي وجوه الحركات، وإلحاقها ما تحتمل من الزوائد، ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة، ويحتاج مع هذا أن يعلم الطريقة التي وصل الخليل منها إلي حصر كلام العرب؛ فإذا عرف هذه الأشياء، عرف موضع ما يطلب من كتاب العين»<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن سيده عن (المحكم) بعد أن ذكر منهجه في شرح المواد: «وليست الإحاطة بعلم كتابنا هذا، إلا لمن مَهَّر بصناعة الإعراب، وتقدَّم في علم العروض والقوافي»<sup>(٣)</sup>. وهذا التَّشابه من شأنه أن يدفع بابن سيده إلى استخدام نظام التقاليب؛ لتحقيق أهدافه من المعجم.

(١) المحكم: ١ / ٦

(٢) المزهر: ١ / ٩١

(٣) المحكم: ١ / ١٤

### ثانيا - منهجه في شرح المواد:

فَصَّل ابن سيده القول في مقدمة المحكم عن منهجه الذي يريد أن يسير عليه في عرض المواد وشرحها، وهو منهج اتَّسَم بالتنظيم، والابتكار، وتوظيف المهارات في الشرح - كما سيتبين في ما يأتي - . ويقوم المنهج على ثلاثة قواعد؛ هي:

١ - التمييز بين المتشابه من الأحكام والخصائص اللغوية.

٢ - التنبيه على جملة أمور.

٣ - حذف أمورٍ لا موجب لذكرها.

أما تمييز المتشابه فهو للتفريق بين ما يحصل فيه التشابه وقد يقع فيه اللبس والخلط. ومن ذلك: التمييز بين أسماء الجموع والجمع، والتمييز بين التخفيف البدلي والقياسي، والتمييز بين القلب والإبدال<sup>(١)</sup>.

وأما التنبيه فهو لما جاء شاذًا وغير مُطَّرِدٍ من الأحكام؛ لينتبه القارئ إلى موضع الشذوذ. فمن ذلك: التزامه بالتنبيه على شاذ النسب والجمع والتصغير والمصادر والأفعال. وكذلك التنبيه على طائفة من الصيغ غير ما يستحقه اللفظ؛ كمجيئه على صيغة (مفعول) من غير أن يكون له فِعْلٌ من لفظه؛ مثل: مُدرهم ومفؤود. أو مجيء فِعْلٍ لا مصدر له؛ نحو: يدع ويدّر. والتنبيه على ما يهمز مما ليس أصله الهمز<sup>(٢)</sup>.

وأما الحذف فيشمل ما لا حاجة إلى ذكره؛ لاطراده وكونه مما يوجب القياس اللغوي. فمن ذلك: عدم ذكره للمشتقات القياسية؛ لاطرادها؛ كالجموع، واسم المصدر واسمي المكان والزمان، وأفعال التعجب. ولا يذكر منها إلا ما كان سَمَاعِيًّا. وكالأمور التي تُفهم من السياق. ومن أمثلة الصيغ: أنه إذا ذكر (مفعلاً)، لم يذكر (مفعلاً)؛ لأن كل (مفعول) مقصور على (مفعول). ولا يذكر (أفعالاً) إذا ذكر (أفعالاً) من الألوان؛ لأن كل (أفعالاً) عند سيوييه من الألوان، محذوفة من (أفعالاً)<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: المحكم: ١/ ٨-١٢

(٢) ينظر: المحكم: ١/ ١٠-١٢

(٣) ينظر: المحكم: ١/ ١٠، ١١

أما ترتيب المشتقات وما يتعلق بها من صيغ وأبنية في المادة اللغوية الواحدة فالنظم بثلاثة أسس، هي:

١- تقديم الاسم على الفعل وتصدير المادة به.

٢- تقديم المجرد على المزيد.

٣- تقسيم المشتقات إلى مجموعات كل مجموعة ترتبط بمعنى مشترك.

و يتضح من العرض السابق لمنهج ابن سيده في (المحكم) أنه منهج متميز وظَّف فيه براعته النحوية والصرفية في التفسير اللغوي، والبناء المعجمي<sup>(١)</sup>. وأكسب به معجمه صفة الشمول في المعلومات اللغوية، مع صفة الاختصار في العبارة. وهو شاهد على أصالة فكره، وعلى فضله في التأليف المعجمي بغض النظر عن توفيقه في تطبيق الخطة وإحكامها<sup>(٢)</sup>.

### تعليل التسمية عند ابن سيده في المحكم:

اعتنى ابن سيده بتعليل التسمية وجاءت هذه العناية امتداداً لعنايته بالتعليل اللغوي بمختلف أنواعه نحويًا و صرفيًا ودلاليًا، وأصبحت هذه العناية سمة بارزة من سمات المحكم. وابن سيده بهذه العناية إنما يلتزم بالمنهج الذي وضعه لنفسه، وشرحه في مقدمة المحكم؛ فقال عن مصادره التي أخذ منها مادة معجمه: «... وجميع ما اشتمل عليه كتاب سيبويه من اللغة المعللة العجيبة، المُلحَّصة الغريبة، المؤثَّرة لِفُضْلِهَا، والمُسْتَرَاد لِمَثَلِهَا، وهو حلي كتابي هذا وزينه، وجماله وعينه، مع ما أضفته إليه من الأبنية التي فاتت كتاب سيبويه مُعلَّلة، عربية كانت أو دخيلة. وأما ما نثرت عليه كُتُب النَّحْوِيِّين المتأخِّرين، المُتضمِّنة لتعليل اللغة، فكتب أبي عليِّ الفارسيّ: الحليّات، والبغداديّات، والأهوازيّات...»<sup>(٣)</sup> إلى آخر ما صرَّح به من أسماء المصادر.

وبرزت هذه العناية في أكثر من صورة؛ كما يلي:

(١) نظام التقاليد، رسالة دكتوراه، عبدالله مسمل: ٢٣٣ - ٢٣٥

(٢) ابن سيده عبدالكريم النعيمي: ١٥٠، ١٥١

(٣) المحكم: ١ / ١٥

- ١- كثرة التسميات المُعلَّلة في البحث، حيث تجاوزت الثمانمائة مثال؛ مع ملاحظة أن ابن سيده يُهمل المشهور والقياسي التزاماً بمنهجه في الاختصار والتهديب.
- ٢- تنوع الألفاظ المُعلَّلة ابتداءً من أسماء الأعيان والجواهر، ومروراً بأسماء الأعلام؛ كأعلام الأشخاص والحيوانات والأماكن، وانتهاءً باصطلاحات العلوم والأسماء الأعجمية.
- ٣- إشارته الصريحة إلى عِلَّة تسمية الاسم في كثير من المواضع، وأحياناً يتجاوز الإشارة إلى ذكر طريقة التسمية. فيقول مثلاً: «يسمى الشيء باسم غيره إذا كان ملابساً له»، أو «تسمية للكُلِّ باسم الجزء»، أو «سُمِّي بالمصدر»، أو «على التشبيه»، أو «بصفة فيه» أو «على حدِّ تسمية الشيء بالشيء لقربه منه»، وغيرها من العبارات التي تذكر عِلَّة التسمية.
- ٤- إبداء رأيه في ما ينقله من تعليل التسميات:
- كأن يضعف التعليل فيقول: «وهذا ليس بقوي»<sup>(١)</sup>، أو «وذلك ضعيف»<sup>(٢)</sup>، أو «غير صحيح في التصريف»<sup>(٣)</sup> أو «لأدري كيف ذلك»<sup>(٤)</sup>.
- أو يصرِّح بعدم درايته بعِلَّة التسمية. فيقول: «ولا أدري لم سُمِّي أو سميت بذلك»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر على سبيل المثال: تسمية رُذال الناس بـ(الزَعانف)؛ تشبيهاً بزَعانف الثوب (٢/ ٣١٩). وتسمية

شهر (مُحَرَّم)؛ لأنه من الأشهر الحُرْم (٣/ ٢٤٦). وتسمية (الحُبْز)؛ لَصْرِبِهِ بِالْيَدِّ (٥/ ٦٤).

(٢) تسمية مصر بـ(أُمَّ حَنْوَر)؛ لنعمتها (٥/ ١٠٣).

(٣) تسمية (طَبَّي)؛ لأنه طوى المناهل (٩/ ٢٠٥). وتسمية طائر بـ(النُّهَام)؛ لأنه يَنْهَم (٤/ ٢٤١).

(٤) تسمية (مزدلفة)؛ لاقتراب الناس من مِنَى (٩/ ٤١). وتسمية صنم (اللات) باسم رجل يُلْتُ السويق

للحُجَّاج (١٠/ ١٦٠).

(٥) ينظر على سبيل المثال: تسمية ملوك الروم بـ(بني الأصفر) (٨/ ٢٠٥). وتسمية طائر بـ(الخَوَّاف) (٥/

-أو يَتَكَلَّمَسَ وَجْهًا لِلتَّعْلِيلِ، كَأَن يَقُولَ: «لَعَلَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ بِكَذَا»<sup>(١)</sup>، أو «لَعَلَّهُ شُبِّهَ بِكَذَا»<sup>(٢)</sup>، أو «رُبَّمَا سُمِّيَ لِذَلِكَ»، أو «كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>، أو «أَرَاهُ لِكَذَا»<sup>(٤)</sup>.

٥- ذكر المصدر الذي أخذ عنه التعليل. وقد تقدم -عند الحديث عن منهجه في ترتيب المواد- أنه استغنى عن ذكر أسماء من نقل عنهم اختصارًا، فكان يَسْرُدُ الأَقْوَالَ المتعددة في شرح اللفظ دون عزوها إلى صاحبها. إلا أنه خالف هذا المنهج في بعض النُّقُولِ -ومنها ما نُقِلَ تعليل تسميته- إذا كان المنقول مخالفًا للمشهور، أو غريبًا، أو كان رأيًا لا يَتَبَنَّاهُ، أو لا يعرف صِحَّتَهُ<sup>(٥)</sup>.

٦- وجود عدد كبير من تعليلات التسمية لم توجد عند غيره<sup>(٦)</sup>، ولا يعني عدم وجودها عند غيره تفرُّده بها؛ لكن المقصود هو:  
أ- أن يكون التعليل أُخِذَ نَصًّا من (العين) أو (جمهرة اللغة)، أو نُقِلَتْ -عن المحكم- نَصًّا في (القاموس المحيط) و(لسان العرب) و(تاج العروس)، ولم يُذَكَّرِ التعليل في غيرها؛ لأن العين والجمهرة من مصادر المحكم، والقاموس ولسان العرب والتاج اعتمدت على المحكم كمصدر لها؛ فالكتب الستة تمثل رأيًا واحدًا.

(١) ينظر تسمية (الكرْبُج) - موضع - باسم حانوت فيه (٧ / ١١٨).

(٢) ينظر تسمية الأَكَمِ الحُمُرِ بـ(الأَمَّارِ) من الحَيْلِ تشبيهاً بها (٤ / ٢٢٧).

(٣) ينظر: تسمية (التَّبَعِ) بالمصدر (٢ / ٤٣). وتسمية أرض باليامة بـ(الجَوِّ) لانخفاض أرضها (٧ / ٣٣٢).

(٤) ينظر تسمية مدينة دمشق بـ(العُوْطَةَ)؛ لأن أرضها عُوْطَةٌ (٦ / ٢٩). وتسمية السَّوْطِ بـ(القَفِيلِ)؛ لأنه يُصَنَعُ من القَفِيلِ [الجلد اليابس] (٦ / ٢٥٥).

(٥) ينظر على سبيل المثال: ما قاله ابن الكلبي في تسمية (حَمِيرٍ)؛ لأنه كان يَلْبَسُ حُلًّا مُهْرًا (٣ / ٢٥٢). وما حكاه أبو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ في تسمية نوع من السُّفْنِ بـ(تَلَوَّى) (١٠ / ٢١٩). وما رواه عن أبي إسحاق الزجاج في تسمية السُّفْرَةِ بـ(المُدَيَّةِ) لأن المَدَى ينقضي بها (١٠ / ١١٦). وما حكاه ابن دريد في تسمية (الظَّلِيمِ) لأنه يظلم الأرض (١١ / ٢٩).

(٦) حاولت بها تيسر لي من الكتب وبرامج البحث إيجاد المصادر التي أخذ منها هذه التعليلات فلم أقف على شيء.

ب- أن يخالفهم ابن سيده في علة التسمية؛ كقوله في تسمية سورتي الفلق والناس بـ(المُعَوِّذَتَيْنِ): «لأنَّ مَبْدَأَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا (قُلْ أَعُوذُ)»، والمشهور أنها سُمِّيت بهذا الاسم لأنها مما يتعوَّذُ به المتعوذون. و تعليله تسمية قوم بـ(الأحَابِيشِ)؛ لاسودادهم، وذكرت أكثر الكتب أنهم سُمُّوا بذلك لتحبُّشهم، أي: اجتماعهم، وليس لأنهم من الحبشة.

ج- أن يخالفهم في بنية الاسم. فمثلاً: ذَكَرَ أَنَّ الْبَهْمَةَ تُسَمَّى (الرُّغْلَ)، والمعاجم تذكر أنها تُسَمَّى (الرُّغَالِ).

د- شهرة الاسم، ووضوحه. كذكره أن شهر (ذِي الْحِجَّةِ) يَسْمَى بِحَجِّ النَّاسِ فِيهِ. وَأَنَّ الْعُصْفُورَ يُسَمَّى (النَّقَّازَ) لِنَقَزَانِهِ.

ومنشأ هذا التَّفَرُّدِ - كما يظهر من النَّظَرِ فِيهَا - عدد من الأمور، هي:

- اعتماده على مصادر لم تصل إلينا.

- عدم معرفة المصدر الذي نقل منه؛ لأنه لا يعزو القول للمصدر.

- قدرته على استنباط التعليقات من النصوص؛ وإن لم يُشِرْ إليها أصحابها، وهو أمر

لا يُستغرب من ابن سيده. فقد تَبَدَّتْ مَقْدَرَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ بِجَلَاءٍ فِي الْمَحْكَمِ، وَأَشَارَ هُوَ إِلَيْهَا فِي مَقْدَمَةِ الْمَحْكَمِ؛ بَلْ قَالَهَا صِرَاحَةً عَنِ نَفْسِهِ! بَعْدَ أَنْ نَقَدَ مَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَالْأَصْمَعِيِّ، فَقَالَ: «وَهَلْ يَقُومُ بَانْتِقَادِ هَذَا النُّوعِ إِلَّا مِثْلِي، مِنْ ذَوِي الْحِفْظِ الْجَلِيلِ، وَالْأَضْطِلَاعِ بِعِلْمِ النَّحْوِ وَصِنَاعَةِ التَّحْلِيلِ»<sup>(١)</sup>. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَذَلِكَ أَنِّي أَجِدُ عِلْمَ اللُّغَةِ أَقَلَّ بَضَائِعِي، وَأَيْسَرَ صِنَائِعِي، إِذَا أَضْفَيْتُهُ إِلَى مَا أَنَا بِهِ مِنْ عِلْمِ حَقِيقِ النَّحْوِ، وَحَوْشِيِّ الْعُرُوضِ وَالْقَافِيَةِ، وَتَصْوِيرِ الْأَشْكَالِ الْمُنْطَقِيَّةِ، وَالنَّظَرِ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ الْجَدَلِيَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

ولا تتجاوز محاولات ابن سيده لتعليل التسمية حدَّ المعقول، ولا يُفْرِطُ فِي اسْتِنْبَاطِهَا،

فهو يعرف أين يقع الاسم بين النقل والمجاز. فعلى سبيل المثال قال في مادة [غ ن ي]: «وما أثر من أنه قيل: لابنة الحُصِّ: ما مائة من الضَّأْنِ؟ فقالت: غَنَى. فَرُوِيَ لِي أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: الْغَنَى: اسْمُ الْمَائَةِ مِنَ الْغَنَمِ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي مَوْضِعِ اللُّغَةِ، وَإِنَّمَا أَرَادَتْ: أَنَّ ذَلِكَ الْعَدَدُ غَنَى

(١) مقدمة المحكم: ٨/١

(٢) مقدمة المحكم: ١٦/١

لمالكه، كما قيل لها عند ذلك: وما مائة من الإبل؟ فقالت: مُنَى، وما مائة من الخيل؟ فقالت: لا تُرى، فَمُنَى، ولا تُرى: ليسا باسمين للمائة من الإبل، والمائة من الخيل. وكتسمية أبي النجم في بعض شعره الحِرباء: بالشَّقِي، وليس الشَّقِيَّ باسم للحِرباء، وإنما سَمَّاه به لمكابدته الشمس واستقباله لها، وهذا النحو كثير، وقد بينت منه ضروريا لإزالة الوهم في الكتاب المخصص<sup>(١)</sup>.  
 وكان إذا أتى إلى اسم لا يُعرَف تعليله توقَّف فيه، وامثل بقول ابن جني حين قال في أصل كلمة (مَجَنَّة) أهي من (الجِنِّ) أو (المجون): «هذا ما تُوجِبُه صَنَعَة عِلْم العرب [أن يكون الاشتقاق من أحد المعنيين]، قال: فأما لأي الأمرين وقعت التسمية؟ فذلك أمر طريقه الخبر»<sup>(٢)</sup>.

وتنوع أسلوب ابن سيده في التعليل بين: التَّصريح والتَّضمين، وبين التفسير والذِّكر، ومن أبرز الأساليب التي استخدمها في تعليل التسمية:

- ١- استخدام اللفظين: سُمِّي أو سُمِّيت.
- ٢- استخدام الحروف. مثل: لأنه، أو كأنه، أو لام التعليل، أو الباء.
- ٣- ذِكر عِلَّة التسمية. كأن يقول: «سُمِّي بالمُصَدَّر»، أو «سُمِّيت الجملة باسم العضو لشرفها»، أو «على التَّشبيهِ»، أو «للمجاورة»، أو «تسمية للشيء باسم غيره لقربه منه»، أو «صفة غالبية»، أو «غلبت الصفة عليه».
- ٤- القياس على مثال مشهور. فيقول مثلا: على نحو تسميتهم كذا.
- ٥- ذكر الخبر أو القصة المتعلقة بالتسمية.

(١) المحكم: ٦ / ١٤. ومن المواضع التي نبه فيها ابن سيده على اختصاص الفصحاء ببعض التسميات: تسمية بن أحمَر للمَلِك بـ(الجِرِّ)(٧ / ٢٨٤). وتسمية زهير بن أبي سلمى للبقرة بـ(المسافرة) (٨ / ٣١٥). وتسمية الأخطل للذئب بـ(التَّيْنان) (١٠ / ٢٠٩).

(٢) المحكم: ٧ / ١٥٨

## مزايا (المحكم):

كان من أثر عناية ابن سيده بمحكمه أن امتاز بعدد من المميزات والخصائص؛ أهمها:

### ١- التنظيم:

أهم ظاهرة انفرد بها (المحكم) عن غيره من المعاجم اللغوية: ميل مواده إلى الانتظام في داخلها، وفقا للمنهج الذي وضعه لنفسه؛ فالأفعال بين ماضيها ومضارعها ومصدرها والصفة منها، ولا يُهمل من كل ذلك إلا القياسي. والأسماء يذكر مفردا وجمعها: القلة منها والكثرة الشاذة. وكلا النوعين يقدم منها - جهد الطاقة - المجرد، ويؤخر المزيد<sup>(١)</sup>.

### ٢- الجمع والاستقصاء:

والميزة الثانية الهامة في (المحكم): جمعه الأقوال في تفسير اللفظ الواحد؛ فهو إلى جانب شرح اللفظة يتم باستقصاء كل ما قيل في تفسيرها. فمثلا في مادة (ج ر ع) قال: «والجرع، والجرعة، والجرعة، والأجرع، والجرعاء: الأرض ذات الحزونة، تشاكل الرمل. وقيل: هي الرملة السهلة. وقيل: هي الدعص لا ينبت. وقيل: الأجرع: كثيب جانب منه رمل، وجانب حجارة»<sup>(٢)</sup>. وقال في مادة (و ش ق): «والوشيق والوشيقة: لحم يُغلى في ماء وملح ثم يُرفع. وقيل: هو أن يُغلى إغلاء ثم يُرفع. وقال ابن الأعرابي: هو لحم يُطبخ في ماء وملح، ثم يُخرج فيصير في الجُبْجَبَة، وهي جلد البعير يُقَوَّر، ثم يجعل ذلك اللحم فيه، فيكون زادا لهم في أسفارهم. وقيل: هو القديد»<sup>(٣)</sup>.

ولا يهتم ابن سيده بنسبة الأقوال إلى أصحابها إلا قليلا؛ وهذا عائد إلى منهجه الذي يعتمد على الاختصار والإيجاز.

ومن مظاهر الجمع والاستقصاء عند ابن سيده اقتباسه جميع ما في العين والجمهرة إلا النادر القليل جدًا. والأمر الذي حدّفه من العين والجمهرة هو الشواهد الشعرية، أو

(١) المعجم العربي، حسين نصار: ١/ ٢٩٦

(٢) المحكم: ١/ ١٩١

(٣) المحكم: ٦/ ٣١٩

الاستعاضة عنها بأخرى في بعض الأحيان، مع اختصاره بعض التطويلات والحشو الذي لا لزوم له في هذين الكتابين. وكان المعجميون قبله، وعلي رأسهم ابن دريد نفسه ينتقون من المعاجم التي قبلهم، ولا يأخذونها برمتها. أما في تفسير النَّبَات فيعدل عن قول الخليل أو ابن دريد في بعض الأحيان إلى قول أبي حنيفة الدِّينَوْرِي صاحب كتاب (النبات) لأنه المتخصص في ذلك<sup>(١)</sup>.

وكذلك أتى ابن سيده بأكثر ما في البارع من صيغ ومعانٍ، لكنه حذف من مقتبساته الشواهد، والصيغ، والمعاني المتكررة، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، والمترادفات<sup>(٢)</sup>.

### ٣- الاختصار:

وظهر تحريه للاختصار في إيجازه لعبارة التفسير، وتجنبه للتكرار، وحذفه للصيغ القياسية. التزما بمنهجه، قال ابن سيده في مقدمته عن (المحكم): «هذا إلى ما تحلَّى به من التَّهْذِيبِ والتَّقْرِيبِ، والإشباعِ والاتِّساعِ، والإيجازِ والاختصارِ، مع السَّلامةِ من التَّكرارِ، والمحافظةِ على جَمْعِ المعاني الكثيرةِ في الألفاظِ اليسيرةِ»<sup>(٣)</sup>. وقال أيضا: «وفي كتابي هذا أشياء من الاختصار، وتقريب التَّأليفِ، وتهذيب التصنيفِ، ما لو ذكرته كان فيه سِفْرٌ جامعٌ»<sup>(٤)</sup>.

### ٤- الاهتمام بالنحو والصرف:

من الظواهر الملحوظة في المحكم كثرة الأحكام النحوية والصرفية، وفاءً من المؤلف بوعده، وقياماً بحق غرضه من كتابه. وأكثر ما تكون هذه الأحكام في قسم الخفيف من الأبواب الثنائية؛ لذا كان كثير من مراجعه كتباً في النَّحو<sup>(٥)</sup>.

(١) المعجم العربي، حسين نصار: ١: ٢٩٧

(٢) المعجم العربي، حسين نصار: ١ / ٢٩٧

(٣) المحكم: ١ / ٧

(٤) المحكم: ١ / ١٤

(٥) المعجم العربي، د. حسين نصار: ١: ٢٩٨

ولكن ابن سيده لم يسرف في هذا بما يخرج من الغرض الأصلي للكتاب - كما فعل القالي في كتابه (البارع) -؛ إذ استطرد إلى ذكر الأبيات التي كان ينبغي أن تحتل مكانها في كتاب الأمايلي<sup>(١)</sup>.

واعتنى المؤلف إلى جانب النحو والصرف بالعروض والقوافي، يقول: «وذلك أني أجد علم اللغة أقل بضائعي، وأيسر صنائعي، إذا أضفته إلى ما أنا به من علم حقيق النحو، وحوشي العروض، وخفي القافية، وتصوير الأشكال المنطقية، والنظر في سائر العلوم الجدلية»<sup>(٢)</sup>. وقد أثرت تلك العلوم في طريقة تفسيره للألفاظ، فكان يستخدم اصطلاحاتها؛ مثل: تسمية المجرّد (البسيط)، والجمع والمزيد (المركبات) في بعض الأحيان، وغير ذلك<sup>(٣)</sup>.

ويشيد محمد حماد بهذه الميزة بقوله: «ويبدو لنا أن المحكم أول معجم اهتم بالجوانب الصرفية، والعروضية، والنحوية، وأدخلها مدخلاً منطقيًا فلسفيًا، ومُحرِّجًا إياها وفق رؤية امتزجت فيها روح علوم مختلفة؛ فلونت بنيتها الدلالية، وظللتها بظلال تستحق التقدير والإعجاب»<sup>(٤)</sup>.

وإلى جانب النحو والصرف اهتم أيضا باللغات، والأعلام، والروايات، والمزاوجة، والإتباع، والتعبيرات المجازية، والتعليقات اللغوية، ولكن ذلك كله لا يرتفع إلى درجة اهتمامه بالنحو والصرف والعروض والقافية.

#### ٥- غزارة المادة المعجمية:

ويرجع هذا إلى هدفه الذي أراد تحقيقه من تأليف الكتاب وهو جمع ما تفرق في كتب اللغة. ويرجع أيضا إلى تنوع وغنى مصادره التي اعتمد عليها.

(١) المعاجم العربية عبد الله درويش: ٤٣

(٢) المحكم ١: ١٦

(٣) المعجم العربي، د. حسين نصارا: ٢٩٨

(٤) المعجم العربي، وعلم الدلالة: ١١٦

يقول عبدالله درويش: «وكتاب المحكم يفوق من حيث الكمية، والقيمة اللغوية كل ما تقدّمه من الكتب... ولعل من الأشياء التي جعلت (المحكم) يفوق (التهذيب) في الحجم، والاستيعاب؛ هو: أنه اعتنى بعناية بالغة بالقواعد الصرفية»<sup>(١)</sup>.

### الْمَأْخَذُ عَلَى الْمُحْكَمِ:

لا يسلم أيّ عمل من النقص والاستدراك؛ لاسيما إذا كان العمل ضخما وبمجهودٍ فردي. وكان ابن سيده نفسه قد اعترف بوقوع الخطأ فيما كتب؛ إذ يقول: «ولا أنكر في كل ذلك أن تختل قضية بين خمسة آلاف، أو حرف بين حروف عديدة أضعاف ... وإذا كان المنفردون لكتاب اللغة وتكميشتها، واحتطابها وتقميشتها، كأبي عبيدة والأصمعي، قد غلطوا في بعض ما دوّنوا، فأنا أحرى بذلك»<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمور التي أخذت علي المحكم:

### ١ - صعوبة البحث فيه :

من أوضح ما يواجه الباحث في (المحكم) هو مشقة الوصول للفظ المراد؛ بسبب قلة من يعرف الترتيب الصوتي للحروف. وفي صعوبة الاهتداء إلى الكلمة يقول ابن منظور: «ولم أجد في كتب اللغة أجمل من (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من (المحكم) لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي -رحمهما الله-، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات للطريق. غير أن كلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك، وكأن واضعه شرع للناس موردا عذبا وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعى مُربعا ومنعهم منه؛ قد أضر وقدم، وقصد أن يُعرب فأعجم. فرّق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبدّد الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي فضاع

(١) المعاجم العربية عبدالله درويش: ٤٢، ٤٣

(٢) المحكم: ١ / ١٦

المطلوب، فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما»<sup>(١)</sup>.

## ٢- إخلاله بالمنهج الذي وضعه في مقدمته في كثير من المواضع:

فهو وإن كان أكثر من غيره انتظاما، ولكنه لا يصل إلى المستوى الذي رسمه في مقدمته، «ولعل مرَدَّ ذلك اعتماده على مصادر تختلف عنه في المنهج، والترتيب، والمعالجة، واتباعها أنظمة لا تماثل ذلك الذي عليه المحكم»<sup>(٢)</sup>.

## ٣- غموض التفسير أو قصوره:

فمن ذلك تفسير الكلمة بمرادف غامض، كقوله في تفسير (بذَلَخ الرجل): بـ(طَرَمَد)<sup>(٣)</sup>. وقوله في تفسير (نَسْر قَشِيب): (مَا قُتِلَ بِالغَلْثِي)<sup>(٤)</sup>. وهذه تفسيرات غامضة تحتاج إلى البحث عن معانيها وإلى تعبيرات إضافية تشرحها. ومن قصور العبارة في التفسير قوله في (الزَّرْنِيخ): إنه (أعجمي)<sup>(٥)</sup>؛ دون ذكر معناها. أو كقوله في (اليراع): إنه (كالبعوض يغشى الوجه)<sup>(٦)</sup>؛ دون إعطاء مفهوم محدد يعين على تصوُّرها. ومن سوء التعبير ما فسَّر به كلمة (الحَصَافَة) بأنها (ثَخَانَة العَقْل)<sup>(٧)</sup>. وتظهر ركاكتها إذا ما قورنت بتفسير ابن دريد لها: «حَصِيف الرَّأْي، وَحَصِيف العَقْل: سَدِيدُهُمَا»<sup>(٨)</sup>، أو بعبارة الأزهري: «رجل حصيف: إذا كان جيد الرأي، مُحْكَم العَقْل»<sup>(٩)</sup>.

(١) لسان العرب: ١/ ٧

(٢) المعجم العربي وعلم الدلالة: ١١١

(٣) المحكم: ٥ / ٢٠٨

(٤) المحكم: ٦ / ١٠٧

(٥) المحكم: ٥ / ٢٠٣

(٦) المحكم: ٤ / ٢١٩

(٧) المحكم: ٣ / ١١٣

(٨) الجمهرة: ٢ / ١٦٢

(٩) التهذيب: ٤ / ٢٥٢

## ٥- وقوع بعض الأخطاء في التفسيرات:

كتصحيح الألفاظ، أو تصحيح ضبطها، وتصحيح في الشواهد، ووضع اللفظ في غير موضعه، وسيأتي ذكر بعض الأمثلة عند الحديث عن نقد (المحكم).

## ٦- إيراده بعض الألفاظ والمعاني الغريبة:

وهي الألفاظ التي لقيت نقداً مُرّاً من كتابي العين والجمهرة مثل: طخطح، وعكنع، وجعم، وقعز، وغيرها من الألفاظ التي قال عنها ابن فارس: «وأرى كتاب الخليل إنما تطامن قليلاً عند أهل العلم لمثل هذه الحكايات»<sup>(١)</sup>، وسَمَّاهَا أيضاً هنوات ابن دريد وأعاجيبه<sup>(٢)</sup>. بل كان هذان الكتابان -العين، والجمهرة- من أسباب وقوعه في كثير من الأخطاء؛ لأنه كان يقلدُهُما ويستعير منهما، ومن بعض أصحاب الرسائل اللغوية<sup>(٣)</sup>.

## نقد (المحكم)<sup>(٤)</sup>:

كان من اهتمام الدراسين بمعجم (المحكم) أن توجهوا إلى نقده، وتنقيحه، والتعليق عليه.

ومن نقد المحكم:

## ١- أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ) في كتابه (الروض الأنيب):

قال عند الحديث عن النَّسَب إلى البَحْر: «وزعم ابن سيده في كتاب (المحكم) له: أن العرب تنسب إلى البحر: بَحْرَانِي، على غير قياس، وأنه من شواذ النَّسَب، ونسب هذا القول إلى سيبويه والخليل، ولم يقله سيبويه قط... وما زال ابن سيده يعثر في هذا الكتاب وغيره

(١) مقاييس اللغة: ٤ / ١٢

(٢) مقاييس اللغة: ٢ / ١٧٧، ٤ / ٢٤٦

(٣) المعجم العربي، د. حسين نصار: ١: ٣٠٢

(٤) يختلف موضوع نقد (المحكم) عن الفقرة السابقة؛ وهي: ما أخذ على (المحكم)؛ فالأخذ قصور أو خلل في المنهج، أما النقد فيوجّه إلى المادة المعجمية، ويصب في مجال الاهتمام والتقويم.

عشرات يدمي منها الأظلل، ويدحَض دَحَضَات تخرجه إلى سبيل من ضَلَّ... وقال في الجمار في غير هذا الكتاب إنما هي التي ترمى بعرفة، وهذه هفوة لا تُقَال، وعثرة لا لَعَا لها. وكم له من هذا إذا تكلم في النسب وغيره<sup>(١)</sup>.

ولم يكن السهيلي منصفاً حين نفى أن يكون الخليل وسيبويه قد قالوا في الإضافة إلى البحر (بحراني) فقد ورد في باب الإضافة من كتاب سيبويه أن من الإضافة ما يكون من غير قياس وضرب له أمثلة عديدة فقال: «وفي دَسْتَوَاء: دَسْتَوَائِيُّ مثل بَحْرَائِيُّ. وزعم الخليل أنهم بَنُو الْبَحْرِ على فَعْلَان، وإنما كان القياس أن يقولوا: بَحْرِيُّ»<sup>(٢)</sup>.

وما أجمل اعتذار ابن حجر له حيث قال: «و الغالط في هذا يُعذر، لكونه لم يكن فقيهاً ولم يَحْجُج. ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي فَنُّه الذي يحقق به من هذا القبيل. وقد قال ابن الصلاح لما ذُكر ابن سيده: أَضَرَّتْ به ضَرَارَتُهُ»<sup>(٣)</sup>. ومما يذكر هنا أن السهيلي نقل عن ابن سيده في الروض في أكثر من موضع، و وافقه على رأيه.

## ٢- أبو الحكم عبدالرحمن بن بَرَجَان (ت: ٦٢٧هـ):

ذكره ابن الأَبَّار، قال: «وله رَدُّ على أبي الحسن ابن سيده، وتَبَيَّن لأغلاطه في (المحكم) من تأليفه، واستلحاقاته على كثير من اللغة، وتَنَابِيهُ مفيدة»<sup>(٤)</sup>.

## ٣- تعليقات لبعض العلماء على هامش أحد مخطوطات المحكم:

عُثِر على تعليقات مثورة على هوامش إحدى مخطوطات (المحكم) -المحفوظة في دار الكتب المصرية- لبعض العلماء-ومنهم: الفيروزآبادي- تُبَيِّن هذه التعليقات أن المؤلف وقع في بعض التفسيرات الخاطئة، وصَحَّف بعض الألفاظ كتابةً أو ضبطاً، وصحف بعض

(١) لم أجده في النسخة التي توفرت لدي من الكتاب، ووجدته في لسان العرب: ٤/ ٤٢ مادة (ب.ح.ر).

(٢) كتاب سيبويه: ٣/ ٣٣٦

(٣) لسان الميزان: ٥: ٥٠٠

(٤) التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ٤٦

الشواهد، كما اختل عليه بعض أبيات الشعر. وذكر بعضاً من هذه التعليقات والنقود حسين نصار<sup>(١)</sup>. ومنها -على سبيل المثال-:

أ- التفسيرات الخاصة: كقول ابن سيده: «هُسَعٌ وَهَيْسُوعٌ: اسمان، وهي لغة قديمة لا يعرف اشتقاقها»<sup>(٢)</sup> فعَلَّقَ على ذلك صاحب القاموس بقوله: «قال الفيروزآبادي: لقد أبعده أبو الحسن في المرام، وأبعط في السَّوم، وإن هذين الاسمين عربيان حميريان، واشتقاقهما من هسع: إذا أسرع، وهاسع وهُسيِع كضرد مصغرا، ومهسع بكسر الميم أبناء الهَمَيْسَع بن حمير بن سبأ، فليَعْلَم من أين تَوَكَّل الكتف، لِيَتَنَصَّلَ عن ارتكاب الكُلْف» وقد أخذ ابن سيده قوله عن (الجمهرة)، وأخذه الفيروزآبادي من (التكملة)<sup>(٣)</sup>.

ب- تصحيف الألفاظ: قال ابن سيده: «وتَقَعُوشُ الشَّيْخِ: كَبْرٌ، وَتَقَعُوشُ الْبَيْتِ: تَهْدَمٌ»<sup>(٤)</sup>. وقيل في التعليقة: «قال ابن الأعرابي: تقعوش: كبر، وتقعوس البيت: انهدم؛ بالسين غير معجمه. وقال: إن عجمها تصحيف، ومثله قال ثعلب. وذكرها صاحب التهذيب بالمعجمة عن ثعلب عن ابن الأعرابي»، وجعلها صاحب (تاج العروس) لغتين<sup>(٥)</sup>.

ج- تصحيف في ضبط الألفاظ: قال ابن سيده: «و(عَيْهَمُ): اسم موضع بالغور، قالت امرأة من العرب ضربها أهلها في هوى لها:

ألا ليت يحيى يوم عَيْهَمُ زارنا  
وإن نهلت منا السياط وعلت<sup>(٦)</sup>».

وقيل في الحاشية: «ضبطه في التهذيب: (عَيْهَمُ)، كما ضبطه في البيت؛ فدَلَّ على سَهْوٍ في ضبط (عَيْهَمُ) بالضم».

(١) المعجم العربي، حسين نصار: ١ / ٢٩٩-٣٠٢

(٢) المحكم: ٦ / ١

(٣) تاج العروس: ٢٢ / ٣٩٧

(٤) المحكم: ٧٨ / ١

(٥) تاج العروس: ١٧ / ٣٣٧

(٦) المحكم: ٦٨ / ١

وذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط، وياقوت الحموي في معجم البلدان الفتح، ولم يذكر الضم. إلا أن ياقوت ذكر موضعا آخر يُسمى (عيهوم)<sup>(١)</sup> فربما اختلط هذا الموضع، وتصحَّف على ابن سيده.

د- تصحيف في الشواهد: قال ابن سيده: «بخع نفسه يبخعها بخعاً وبخوعاً: قتلها غيظاً أو غماً، وفي التنزيل: (لعلك باخع نفسك على أثارهم)<sup>(٢)</sup>، وقيل في التعليقة: «التلاوة فلعلك»<sup>(٣)</sup>.

هـ- الخطأ في وضع اللفظ: قال ابن سيده: «دهاع ودهداع: من زجر الغنم، ودهع الراعي بالعنوق ودهدع: زجرها بذلك»<sup>(٤)</sup>، فقيل في التعليق: «هذا غلط، وليس دهداع ولا دهدع من الثلاثي، وإنما هو من باب الرباعي على مذهبي البصريين والكوفيين، وليست كالجعجة والقعقة» «وقد رأينا هذا الوضع الخاطئ في كتاب العين ومختصره أيضا، فهما اللذان جرا ابن سيده إلى هذا الغلط»<sup>(٥)</sup>.

و- الخطأ في الأحكام: قال ابن سيده: «العيهل: الذكر من الإبل، والأنثى عيهلة»<sup>(٦)</sup>. فقيل في الرد عليه: «قال الأزهري والجوهري: لا يقال جمَل عيهل» ولكن الفيروزآبادي ذكره في قاموسه.

### قيمة (المحكم) العلمية وأثره في من بعده:

كان (المحكم) موضع اهتمامٍ منذ ظهوره قديما وحديثا؛ فإلى جانب أنه ثالث معجم يُصنَّف في الأندلس، وأفضل معاجم نظام التقاليد من ناحية الإلتقان والتنظيم وقلة

(١) معجم البلدان: ١٨١ / ٥

(٢) المحكم: ٧٨ / ١

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦

(٤) المحكم: ٦٣ / ١

(٥) المعجم العربي، حسين نصار: ٣٠١ / ١

(٦) المحكم: ٦٥ / ١

الاضطراب والخلط في الأبواب؛ فإنه كذلك واحد من معجمات اللغة الجامعة، مُوجَز التعبير، حَافِلٌ بالتَّعْلِيلَاتِ النحوية والصرفية، جامع للصَّيغ والألفاظ والتفسيرات. ولولا اعتماده على الترتيب الصوتي لكان اليوم متصدراً المعاجم العربية.

قال عنه القفطي في ترجمة ابن سيده: «جمع في اللغة كتاب (المُحَكَّم) يقارب عشرين مجلداً لم يُر مثله في فنّه، ولا يَعْرِفُ قدره إلا من وقف عليه... ولو حَافِلٌ الحَالِفِ أنه لم يُصَنَّفَ مثله لم يَحْنَثْ»<sup>(١)</sup>.

وقد قيَّض الله لهذا المعجم النَّفِيس نُخْبَةً من أهل العلم في (معهد المخطوطات العربية) بالقاهرة، قاموا على تحقيقه، وأخرجوه للقارئ في أبهى حُلَّة، وألحقوا به فهارسَ لموادّه المختلفة؛ بحيث يصبح الرجوع إليه سهلاً من المتخصصين وغير المتخصصين.

وصدَّرَ هذه الطبعة طه حسين معلقاً على أهميته بقوله: «هذا كتاب يعتبر أصلاً من أصول المعجمات العربية، فصاحبه قد جمع كل ما سبق إليه الذين وضعوا المعجمات، ودرسه وحقَّقَ منه ما يحتاج إلى تحقيق، وصحَّح منه ما لم يكن بد من تصحيحه. وأهدى إلى العالم العربي كتابه الضخم، مرجعاً أساسياً بالألفاظ العربية، ودقته في البحث وحُسن تجليته للمشكلات، يعرفه كل من رجع إلى (المخصص) الذي نُشر في مصر، والذي لا يقل خطورة عن هذا الكتاب»<sup>(٢)</sup>.

ومع ذلك يرى بعض الدارسين أن المحكم لم يحظَ بالانتشار الذي يستحقه في المشرق، لأن نظام التقفية كان قد انتشر هناك فأعرضوا عنه لصعوبته، إلى جانب ظهوره في بلاد نائية عن الشرق، و في ظل فترة سياسية قلقة ومضطربة، وهي عهد ملوك الطوائف في الأندلس<sup>(٣)</sup>.

ومن أبرز مظاهر احتفاء العلماء بالمحكم:

(١) إنباه الرواة: ٢ / ٢٢٥

(٢) المحكم: ٣ / ١

(٣) ابن سيده المرسي: ١٠٧

## ١ - كثرة الدراسات والتلخيصات حوله، ومنها:

أ- كتاب (اختصار المُحكّم):

لأبي بكر محمد بن ابراهيم الرعيني (ت: ٦٢٠هـ)؛ ذكره المراكشي في ترجمته للرعيني؛ فقال: «وله اختصارات في كثير من كتب العلم والآداب والتواريخ، كـ(اختصار تفسير القرآن) لابن عطية، و(مُحكّم) ابن سيده، و(مطمح) أبي الفتوح و(قلائده)»<sup>(١)</sup>.

ب- كتاب (خُلاصة المحكم):

لأبي عبدالله محمد بن الحسين بن سعيد العنسي (ت: ٦٨٠هـ)، لخص فيه (المحكم) ورتبه على الترتيب الألفبائي المغربي. وكان قبل ذلك قد نقل (المحكم) ورتبه على ترتيب (الصحاح)<sup>(٢)</sup>.

## ٢- أصبح المحكم فيما بعد الأساس لمعجمات أخرى، مثل:

أ- لسان العرب :

لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)؛ الذي اعتمد عليه مع أربعة معاجم أخرى لتصنيف معجمه لسان العرب؛ هي : (تهذيب اللغة) للأزهري، و(الصحاح) للجوهري، و(حواشي ابن بري) على الصحاح ، و(النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير. وكان حضور المحكم طاغيا في لسان العرب أكثر من الكتب الأربعة<sup>(٣)</sup>.

ب- تهذيب التهذيب:

لصفي الدين أبو الثنا محمد بن أبي بكر بن حامد الأرموي (ت: ٧٢٣هـ) ويقوم هذا المعجم على المحكم، وتهذيب اللغة، والصحاح .

(١) الذيل والتكملة: ٦/ ٩٦

(٢) ينظر: نظام التقاليد، رسالة دكتوراه، عبدالله مسملي: ٢٦٠

(٣) ابن سيده: ٢٠٠

ج-الجمع بين العباب والمحكم:

لتاج الدين أحمد بن عبدالقادر بن مكتوم (ت: ٧٤٩هـ)

د-اللامع المُعَلَّم العُجَاب الجامع بين المحكم والعُباب):

لمجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) الذي أُضرب عنه بعد أن أُخرج خمسة مجلدات منه ليضع (القاموس المحيط)، وهو قائم على المحكم والعباب أيضًا.

هـ-تاج العروس من جواهر القاموس :

لمحب الدين، أبو الفيض محمد مرتضي الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) اعتمد فيه على المحكم كواحد من مصادره.

## الفصل الثاني

### عِلُّ التَّسْمِيَةِ بِاعْتِبَارِ الْمُسَمَّى

وفيه تسعة مباحث:

- المبحث الأول: تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية.
- المبحث الثاني: تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة.
- المبحث الثالث: تسمية الشيء بهيئته.
- المبحث الرابع: تسمية الشيء بلونه.
- المبحث الخامس: تسمية الشيء بصوته.
- المبحث السادس: تسمية الشيء بوظيفته أو عمله.
- المبحث السابع: تسمية الشيء بفعله.
- المبحث الثامن: تسمية الشيء بأثر فعله.
- المبحث التاسع: تسمية الشيء بمصدر الفعل.

## تمهيد

لكل ذات مجموعة من الصفات والخصائص؛ التي تُمَيِّزُ بمجموعها هذه الذات عن غيرها، وتشمل هذه الخصائص: صفات الشيء الأساسية؛ كلونه، أو هيئته، أو صوته، أو صفاته المكتسبة، وتشمل كذلك ما يصدر عنه من فعل، أو وظيفة يؤديها. وكُلُّ واحد من هذه الخصائص صالحٌ لأن يكون مَلَحَظًا لافتًا يوضع الاسم باعتباره، ولكن اختيار أحدها يرجع إلى طريقة تَكْيُفِ المُسَمِّي مع الشيء؛ وصورته الذهنية في مخيلته. فَيَشْتَقُّ من ألفاظ اللغة الدالَّة على أحد هذه الخصائص اسمًا له؛ ليصبح الاسم -فيما بعد- مُعَبِّرًا عن جُمْلَةِ الشيء، وليس عن الصفة فقط. ثم يأتي دور المواطأة اللغوية في قبول الاسم، وتخصيصه بالمُسَمِّي.

ويتناول هذا الفصل من البحث القسم الأول من علل التسمية التي وردت في المحكم، والتي يمكن جمعها في مجال واحد هو: التسمية باعتبار المُسَمِّي. والمقصود بـ(علل التسمية باعتبار المُسَمِّي): ما نُظِرَ في تسميته إلى المُسَمِّي ذاته، وإلى ما يختصُّ به من صفات وأفعال، ويشمل هذا الاعتبار: صفات الشيء في ذاته، أو هيئته، أو لونه، أو صوته، أو وظيفته، أو فعله، أو أثر هذا الفعل، أو مصدر الفعل. وجميع العلل في هذا القسم تكون الأسماء فيها مشتقة، ولم يسبق استعمالها في التسمية مع غير مُسَمِّيَّاتها، ويتطلَّبَ البحث في تعليل تسميتها أمرين: الأمر الأول: البحث في علاقتها بالتركيب اللغوي، أو استعمالاته التي أُخِذَ منها الاسم؛ لمعرفة معناه اللغوي.

والأمر الثاني: معرفة كيفية تحقق معنى الاسم في الشيء؛ بمعرفة خصائص الشيء وصفاته الحقيقية في الواقع؛ لإدراك الصفة التي لأجلها سُمِّي بهذا الاسم. وعلى هذه الطريقة سارت مباحث هذا الفصل، بالبحث عن العلاقة الاشتقاقية بين الاسم وأصله اللغوي، وبيان الصورة التي تحقق المعنى بها.

وعلل التسمية التي وردت في المحكم لهذا الاعتبار مختلفة ومتعددة، ويمكن تصنيفها

في مجموعات كالتالي:

### ١- التسمية بصفة من صفات الشيء؛

لعل أبرز علة التسمية باعتبار المسمى نفسه هي: التسمية بصفة من صفاته الأساسية التي اختص بها، فيشتق الاسم من المعنى الدال على هذه الصفة. كتسمية الشجرة (شجرة) لتداخل أغصانها وارتفاعها. وتسميتهم (البحر) لانتساعه وانبساطه. وتسميتهم الإبل بهذا الاسم لتأبيلها في مواضعها، واجتزائها عن الماء. فكل واحد من هذه الأسماء: الشجرة، والبحر، والإبل تدل على أخص صفات هذه المسميات، والتي لا توجد في غيرها، أو هي فيها الحظ وأوضح من غيرها.

وقد تكون الصفة التي وقعت لأجلها التسمية ليست خاصة في الشيء؛ لأنها في أصلها ووصف مشتق كاسم الفاعل، أو المفعول، أو الصفة المشبهة، يوصف بها كل من وجدت فيه، ثم تغلب على الشيء؛ لكثرة استعمالها معه فتصير اسما له. وكثيرا ما أشار ابن سيده عند تعليقه للاسم إلى أن أصله (صفة غالبية)، وأن الألف واللام تلزمه لأنه أصبح الشيء بعينه. وقد أشار سيبويه إلى غلبة الصفة على الشيء فقال: «هذا باب ما يكون فيه الشيء غالباً عليه اسم يكون لكل من كان من أمته، أو كان في صفته، من الأسماء التي يدخلها الألف واللام، وتكون نكرته الجامعة لما ذكرت لك من المعاني. وذلك قولك: فلان بن الصعق، والصعق في الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصعق، ولكنه غلب عليه حتى صار علماً بمنزلة زيد وعمرو. وقولهم: النجم، صار علماً للثريا»<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة تغليب الصفة في التسمية: تسميتهم لراعي الماشية بـ(الراعي) وهي صفة عامة لكل من رعى شيئاً، لكنها غلبت عليه كغلبة الاسم. وتسميتهم للسن بـ(الحاكة)؛ لأنها تحك صاحبها أو الطعام، وهو وصف ينطبق على كل فاعل للحك. وتسميتهم لواد في المدينة بـ(العقيق) صيغة مبالغة من العق؛ وهو: الشق الواسع. ووصفهم لدار البقاء بـ(الأخرى) و (الأخرة)؛ اسم فاعل غلب عليها فصار اسماً لها. ومن هذا الباب تسميتهم

(١) الكتاب: ٢/١٠٠، ١٠١

لـ(الفقيه) و(الطيب) و(المُحدِّث) و(الشاعر)؛ وهي أوصاف غَلَبت على أصحابها؛ لكثرة استعمالها في وصفهم؛ بل إن المتكلم إذا أراد استعمالها مع غيرهم احتاج إلى تخصيصها في السَّيَاق.

والتسمية بأخص صفات الشيء هي أكثر علل التسمية ورودا في المحكم ، والذي يظهر أنها الأكثر في اللغة أيضا، فهي أوضح الطُّرق وأكثرها احترازا في الدلالة على المُسمَّى وفرقه عن غيره؛ لأنها تعتمد على الوصف الذي يختص به المُسمَّى عن غيره. ولكثرة علل التسمية التي تدرج تحت التسمية بصفة من صفات الشيء، تم الاكتفاء بنماذج مما ورد في المحكم، ووُزِّعت على مبحثين، الأول: ما كان صفة ذاتية؛ وُجِدَت بوجود الشيء. والثاني: ما كان صفة مكتسبة، اكتسبها بعد وجوده وليست من أصله.

## ٢- التسمية بهيئة الشيء:

ويقصد بهيئته: صورته، أو شكله الخارجي؛ كما يراه الناظر إليه، أو كما يتخيَّله. وقد قدَّمنا سابقا أن التسمية تكون لصورة الشيء في ذهن الإنسان، وليس لصورته الحقيقية، ولذلك قيل: إن التسمية تتبع اعتقاد واضع الاسم لا ما عليه الشيء نفسه<sup>(١)</sup>. وتسمية الشيء بهيئته تكون باشتقاق اسم دالٌّ على هذه الهيئة التي لفتت الانتباه إليها؛ كتسمية الكعبة مثلا باسم (الكعبة)؛ لتكعبها، وتسمية الأنف بـ(الرَّاعِف)؛ لتقدمه على سائر الجسد، وتسمية أوائل الضلوع بـ(الجوانح)؛ لأنها جانحة أي مائلة على القلب. فـ(الكعبة، والرَّاعِف، والجوانح) كان اعتبار التسمية فيها هيئتها وشكلها الخارجي.

وقد تكون هيئة الشيء مُتخَيَّلة وليست واقعية، والتسمية حينئذٍ تُسهم في تقريب الشيء إلى الذهن لتسهيل معرفته. فنجد مثلا: أنهم سَمَّوا السَّمَاءَ باسم (الرَّقِيع)؛ لأنهم تخيلوها قطعة من القماش وبها ثقوب؛ والنجوم ترقعها. وسَمَّوا أحد منازل القمر بـ(العوا) أي: الملتوي، وهي نجوم مُصَطَّفَةٌ بشكل عامودي مع ثَقُوس. فتخيَّلوا أنها لُوِيَت.

### ٣- التسمية بلون الشيء:

يسمى الشيء أيضا لونه، أي أن الاسم يدل على لون الشيء. واللون هو أسرع ما يلفت الانتباه في الشيء، وأول ما تقع العين عليه، ومن هنا قيل في تعريفه: «لَوْنُ كُلِّ شَيْءٍ مَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ»<sup>(١)</sup>.

وتسمية الشيء لونه تكون باشتقاق الاسم من ألفاظ اللغة الموضوعية للألوان، وهي كثيرة ومتنوعة في اللغة، وضعوا لكل لون مما كان في بيئتهم اسما ليبدل عليه، سواء أكان اللون مفردا في الشيء، أم مختلطا بلونٍ آخر. فمن تسمية الشيء بلونه تسميتهم البحر بـ(حُضْرَة)؛ لخضرة مائه. وتسميتهم (الرَّمَاد)؛ للونه، والراء والميم والدال أصل يدل على لون أغبر مع كُدْرَة<sup>(٢)</sup>.

وقد تكون تسمية الشيء لونه: باشتقاق اسم من لفظ غير ألفاظ الألوان، وهي أسماء الأشياء التي تشترك مع الشيء المراد تسميته في لونها؛ كتسمية الأسد بـ(المزْعَفَر) - مشتق من الزعفران -؛ لشبه لونه بلون الزعفران. وتسمية الضَّبْع بـ(العَرَسِي) للدلالة على أن لونه كلون ابن عرس. وتسميتهم للظبي بـ(اليَعْفُور)؛ لأن لونه كلون العُفْر؛ وهو: التراب.

وكما تغلب الصفة على الموصوف وتصير اسما له، فكذلك الصفات الموصوف بها لون الشيء تغلب عليه، وتصبح اسما له وتلزمها الألف واللام للتعريف. وهي الصيغتان القياسيتان في اللغة للدلالة على اللون، والتي تكون بوزن (أفعل) للمذكر، ووزن (فَعلاء) للمؤنث.

فمن ذلك تسميتهم لأحد الطيور بـ(الأبْعَث)، وصف على وزن (أفعل)، مشتق من البَعَث وهو: بياض يضرب إلى حمرة. وتسمية قرية على طريق مكة بـ(الخرَجاء)؛ لأن في أرضها خَرَج، وهو اجتماع البياض والسواد. وتسميتهم للذئب بـ(الأغبر)، والنمر بـ(الأرقط). وهذه كلها صفات عامة لكُلِّ من وُجِدَت فيه هذه الصفة، ثم غلبت على الموصوف وصارت اسما له، واستغني بالألف واللام التي للتعريف عن اقترانها بموصوفها.

(١) المحكم: ١٢ / ٨٨

(٢) مقاييس اللغة: ٢: ٤٣٨

#### ٤- التسمية بصوت الشيء؛

ويُسمَّى الشيء أيضا بصوته؛ وتكون التسمية باشتقاق الاسم من اللفظ الدال على صوته الذي يصدر منه، أو من حكاية صوته. كتسميتهم لـ(المكَّاء) من أنواع الطيور؛ لأنه يمكنُ أي: يَصْفُرُ فِيهِ. وتسميتهم للنَّعل (الصَّلَّة)؛ لِيُبْسِهَا فِيهِ نُصُوتٌ إِذَا وَطِئَتِ الْأَرْضَ. وتسميتهم لـ(البَطُّ) من حكاية صوته؛ وهي: (بَطُّ بَط). ولِلذُّبَابِ بـ(خَارَبَاز)؛ وهو حكاية لصوته.

#### ٥- التسمية بوظيفة الشيء؛

ويُسمَّى الشيء أيضا بوظيفته التي يؤديها أو عمله. وذلك كتسميتهم الكلب بـ(وَازِع)؛ لأنه يَزِعُ الذُّبَّابَ عَنِ الْغَنَمِ، وتسميتهم لِلبِطَّانَةِ التي توضع تحت السَّرَجِ بـ(المِرْشَحَةِ)؛ لأنه تمتص العرق الذي يَرشَحُ من ظهور الخيل. وتسمية أنصار سيدنا عيسى عليه السلام بـ(الْحَوَارِيِّينَ)؛ لأن وظيفتهم كانت تحوير الثياب؛ أي: تبييضها.

#### ٦- التسمية بفعل الشيء؛

ومن أساليب العرب- أيضًا- في تسمية الأشياء تسميتهم الشيء بما يصدر عنه من فعل. والفعل الواقع من المُسمَّى قد يقع بقصد وبغير قصد، ويقع مرة واحدة كما يقع متكررا. و الذي يظهر من خلال ما ورد من عِلَلِ التَّسْمِيَةِ بفعل المُسمَّى: أن سبب اختيار الفعل ليعبر عن المُسمَّى يكون إمَّا: لاختصاص المُسمَّى بهذا الفعل دون غيره، أو لأنه فِعْلٌ ممدوح أو مذموم في بيئة المُسمَّى؛ فيرتبط ذلك الفعل بصاحبه ويصير اسمًا له. كتلقبيهم لجدِّ النبي - صلى الله عليه وسلم - بـ(هاشم)؛ لأنه هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ فِي سَنَةِ أَصَابَتِهِمْ، وتسميتهم لعمر بن إلياس لما انقمع في بيته خوفاً بـ(قَمَعَةَ).

#### ٧- التسمية بأثر الشيء؛

لابد لكل فعل من أثر، فيُسمَّى الشيء أحيانا باسم أثره الذي يتركه فعله. وتكون التسمية باشتقاق الاسم من المعنى اللغوي الدالَّ على هذا الأثر. كتسمية سيدنا (الخَضِر) بهذا

الاسم؛ لأنه يترك المكان الذي يجلب فيه مُحَضَّرًا. وكتسميتهم لنار العَرْفَجِ بـ(نَارِ الزَّحْفَتَيْنِ)؛ لأنها إذا اضْرِمَتْ اشتعلت بسرعه، فَيَزْحَفُ الْمُصْطَلِيُّ بِهَا بَعِيدًا عَنْهَا، فَإِذَا خَبَتِ زَحَفَ ثَانِيَةً إِلَيْهَا، وَالْإِخْضَارُ وَالزَّحْفُ أَثَرٌ يَحْدُثُهُ الشَّيْءُ فِي غَيْرِهِ.

#### ٨- التسمية بمصدر الفعل مقصودا به اسم المفعول:

ومن أساليبهم في التسمية -أيضا- تسمية الشيء بمصدر الفعل مقصودًا به اسم المفعول. حيث يطلق مصدر الفعل على الشيء ويراد به المفعول. فـ(الزَّرْعُ) مصدر الفعل: زَرَعَ يَزْرَعُ ويطلق على الشيء المزروع. و(الصَّيْدُ) مصدر من الفعل: صَادَ يَصِيدُ ويُطلق على ما يُصْطَادُ. و(الشَّفْعُ): خلاف الوتر، مصدر من شَفَعَ، ويطلق على ما شُفِعَ.

وبناء على علل التسمية السابقة قُسمت مباحث هذا الفصل. كُلُّ مَبْحَثٍ يُمَثِّلُ عِلَّةَ تَسْمِيَةٍ وَاحِدَةً، وَيَحْتَوِي الْأَسْمَاءَ الَّتِي عَلَّلَ ابْنُ سَيِّدِهِ تَسْمِيَتَهَا فِي الْمَحْكَمِ. فَجَاءَ هَذَا الْفَصْلُ فِي تِسْعَةِ مَبَايِحَ؛ كَالتَّالِي:

المبحث الأول: تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية.

المبحث الثاني: تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة.

المبحث الثالث: تسمية الشيء بهيئته.

المبحث الرابع: تسمية الشيء بلونه.

المبحث الخامس: تسمية الشيء بصوته.

المبحث السادس: تسمية الشيء بوظيفته أو عمله.

المبحث السابع: تسمية الشيء بفعله.

المبحث الثامن: تسمية الشيء بأثر فعله.

المبحث التاسع: تسمية الشيء بمصدر الفعل.

## المبحث الأول تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية

(١) العَقِيق (موضع):

قال ابن سيده: « والعَقِيق: وادٍ بالمدينة، كأنه عَقَّ: أي شَقَّ. غلبت الصِّفة عليه غلبة الاسم، ولزمته الألف واللام، لأنه جُعِلَ الشَّيْءُ بِعَيْنِهِ، على ما ذهب إليه الخليل في الأسماء الأعلام، التي أصلها الصِّفة، كالحارث والعبَّاس »<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن بالمدينة وادياً يُسَمَّى (العَقِيق). والأودية التي تُسَمَّى بالعَقِيق في بلاد العرب كثيرة، منها عقيق المدينة؛ لأن العرب تُسَمِّي كُلَّ وادٍ شَقَّه ماء السَّيْلِ وَوَسَّعَهُ عَقِيق<sup>(٢)</sup>.

و(العَقِيق) وصف بوزن (فَعِيل) بمعنى (مفعول) لأن السَّيْلَ عَقَّه أي شَقَّه وَوَسَّعَهُ. مُشْتَقٌّ من التركيب اللغوي: (ع ق ق) وهو أصل واحد يدلُّ على الشَّقِّ، وإليه ترجع فروع الباب<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الأثير: « وفيه: ((أَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ وَالْعَقِيقِ)) هو وادٍ من أودية المدينة مَسِيلٌ للماء، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه وادٍ مُبَارَك. وفي حديث آخر: ((إِنَّ الْعَقِيقَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ)) وهو موضع قريب من ذَاتِ عِرْقٍ، قَبْلَهَا بِمَرَحَلَةٍ أَوْ مَرَحَلَتَيْنِ. وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تُسَمَّى الْعَقِيقَ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ شَقَّقْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ عَقِيقٌ، وَالْجَمْعُ: أَعْقَقَةٌ وَعَقَائِقُ »<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ١ / ١٩

(٢) يُنظر: تهذيب اللغة: ١ / ٥٩

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة: ٤ / ٣

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ٢٧٨

وقال الفيومي: «والعَقِيقُ: الوادي الذي شَقَّه السَّيْلُ قديمًا. وهو في بلاد العرب عِدَّة مواضع، منها: العقيق الأعلى عند مدينة النبي - صلى الله عليه وسلم - مما يلي الحرَّة إلى منتهى البَقِيع، وهو مقابر المسلمين. ومنها: العقيق الأسفل، وهو أسفل من ذلك. ومنها: العقيق الذي يجري ماؤه من غَوْرِي تهامة، وأوسطه بِحِذَاء ذات عِرْق، قال بعضهم: وَيَتَّصِلُ بِعَقِيقِي المدينة، وهو الذي ذكره الشافعي فقال: لو أَهَلُّوا من العقيق كان أحب إليَّ»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا الوادي بـ(العَقِيق) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي شق السَّيْل له، وتوسيعه إياه. والتركيب اللغوي: (ع ق ق) يدل على هذه الصفة<sup>(٢)</sup>.

## (٢) اليَلْمَع (السَّرَاب):

قال ابن سيده: «والْيَلْمَعُ: السَّرَاب للمعانه. وفي المثل: أَكْذَبُ من يَلْمَعُ»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن من أسماء السَّرَاب (اليَلْمَع)؛ لأن من صفاته اللَّمَعَان.

و(يَلْمَع) اسم مزيد بالياء بوزن (يَفْعَل)، والياء إذا دخلت أو لا على ثلاثة أصول كانت زائدة. ولذلك لم يمتنع صرفه، ودخلته الألف واللام. وهو مشتق من التركيب اللغوي: (ل م ع)، قال ابن فارس: «اللام والميم والعين أصل صحيح يدل على إضاءة الشيء بسرعة ثم يقاس على ذلك ما يجري مجراه. من ذلك: لَمَعَ البَرْقُ وغيره، إذا أضاء، فهو لامِعٌ. ولَمَعَ السَّيْفُ وما أشبه ذلك. ويُقال للسَّرَاب يَلْمَعُ. كأنه سُمِّيَ بحركته ولمعانه. ويُشَبَّه به الرجل الكذَّاب»<sup>(٤)</sup>. ويُقال: أرض مُلْمَعَةٌ ومُلْمَعَةٌ ولماعة: يلمع فيها السراب<sup>(١)</sup>.

(١) المصباح المنير: ٢/ ٤٢٢

(٢) ومن الأماكن التي غلبت صفتها عليها وصارت علمًا لها: (العراق) سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على شاطيء دجلة، والعراق هو: شاطيء الماء (١١٢/١). و(حَيْفُ مَكَّة) لأنه حَيْفٌ، والحيف ما ارتفع عن موضع السَّيْل، وانحدر عن غلظ الجبل. و(جُدَّة)؛ لأنها تقع على ساحل البحر، والجُدَّة والجُدَّة هو: ساحل البحر (٧/ ١٣٥). و(البَصْرَة) لأن أرضها بَصْرَة، والبصرة هي أرض حجارها حِصٌّ (٨/ ٢١٠). وتغليب اسم الطور على (طُور سيناء) الجبل المعروف، والطُور هو: الجبل (٩/ ١٩٠). وتغليب صفة (البَلَد). على مكة (١٠/ ٥٩)، وصفة (المدينة) على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم تفخيها لها (١٠/ ٧١)

(٣) المحكم: ٢/ ١٢٩

(٤) مقاييس اللغة: ٥/ ٢١١

وقال المرزوقي: «ويَلْمَع اسم السَّرَاب، وفي المثل: إنما أنت يَلْمَعُ»<sup>(٢)</sup>.  
 وفي لسان العرب: «قال ابن بَرِّي: اللَّمَاعَةُ الفَّلَاةُ التي تَلْمَعُ بالسَّرَابِ. واليَلْمَعُ:  
 السَّرَابُ لِلْمَعَانِهِ. وفي المثل: أكذب من يلمع»<sup>(٣)</sup>.  
 ويتبين مما تقدم أن تسمية السَّرَابِ باسم (اليَلْمَع) من باب تسمية الشيء بصفة من  
 صفاته الذاتية، وهي اللَّمَعَانُ. والتركيب اللغوي: (ل م ع) يدل على هذه الصفة.

### (٣) الحَرْجَة (الشجر المُلْتَفَّ):

قال ابن سيده: «والحَرْجَة: الغَيْضَة لُصِيْقُهَا. وقيل: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ. وهي أيضا  
 الشجرة تكون بين الأشجار لا تَصِلُ إليها الأكلة، وهي ما رعى من المال (...). وقيل: الحَرْجَة  
 تكون من السَّمُرِ والطَّلحِ والعَوْسَجِ والسَّلَمِ والسِّدْرِ؛ وقيل: هو ما اجتمع من السِّدْرِ  
 والزيتون وسائر الشجر؛ وقيل هي موضع من الغَيْضَة تَلْتَفُّ فيه شُجيرات قدر رَمِيَة حجر،  
 قال أبو زيد: سُمِّيَتْ بذلك لالتفافها وضيق المسلك فيها»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن اسم (الحَرْجَة) يُطلق على الشجر المُجْتَمِعِ والمُلْتَفِّ، الذي  
 لا يستطيع أحد الوصول إليه، أو النفاذ فيه؛ لالتفاف شجره، أو لشوكه.  
 و(الحَرْجَة) اسم مشتق من التركيب اللغوي: (ح ر ج) ويدل على تجمع الشيء  
 وضيقه<sup>(٥)</sup>. ومنه الحَرْجُ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [سورة  
 الأنعام: ١٢٥]. قال الفراء في معنى الآية السابقة: «والحَرْجُ -فيما فسَّرَ ابن عباس- هو  
 الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الرَّاعِيَة، وكذلك صدر الكافر لا تصل إليه  
 الحِكْمَة»<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنظر: جوهرة اللغة: ٢/ ٩٤٩

(٢) الأزمنة والأمكنة: ٢/ ٢٤٠

(٣) لسان العرب: ٨/ ٣٢٤

(٤) المحكم: ٣/ ٥١

(٥) يُنظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٥٠

(٦) معاني القرآن: ١/ ٣٥٣

وفي تهذيب اللغة: «وقال أبو الهيثم: الحراج: غياض من شجر السلم مُلتَفَّة، واحداً حَرَجَةً، والحَرَجة من شدة التفافها لا يقدر أحد على أن ينفذ فيها»<sup>(١)</sup>.  
ويتبين مما تقدم أن تسمية الغيضة التي يكون الشجر ملتفاً فيها (الحَرَجة) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي الضيق. والتركيب اللغوي: (ح ر ج) يدل على هذه الصفة.

#### (٤) المسيح الدَّجَال:

قال ابن سيده: «ورجل ممسوح الوجه ومسيح: ليس على أحد شَقِيٍّ وجهه عين ولا حاجب. والمسيح الدَّجَال منه، وقيل: سُمِّيَ به لأنه ممسوح العين»<sup>(٢)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن الدَّجَال الذي يطلع في آخر الزمان يُسَمَّى (المسيح). و(المسيح) وصف بوزن (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول)، مشتق من (المَسَح) وهو: إمرار الشيء على الشيء بَسْطًا<sup>(٣)</sup>. والمسيح في اللغة هو: الذي أحد شَقِيٍّ وجهه ممسوح، لا عين له ولا حاجب، ومنه سُمِّيَ الدَّجَال مَسِيحًا لأن ممسوح العين، غلبت عليه هذه الصفة.  
قال الأزهرى: «ورجل ممسوح الوجه: مسيح، وذلك أن لا يبقى على شَقِيٍّ وجهه عين ولا حاجب إلا استوى. والمسيح الدَّجَال على هذه الصفة»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية (المسيح) بهذا الاسم من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي انمساح العين من أحد شَقِيٍّ وجهه. والتركيب اللغوي: (م س ح) يدل على هذه الصفة.

#### (٥) الأحنف بن قيس:

قال ابن سيده: «الْحَنَفُ فِي الْقَدَمَيْنِ: إِقْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى بِإِبْهَامِهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ. وَقِيلَ: هُوَ مَيْلٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْإِبْهَامِينَ عَلَى صَاحِبَتِهَا

(١) تهذيب اللغة: ٤ / ١٣٧

(٢) المحكم: ٣ / ١٦٠

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة: ٥ / ٣٢٢

(٤) تهذيب اللغة: ٤ / ٣٤٧

حتى يُرى شَخْصٌ أَصْلُهَا خَارِجًا. وقيل: هو انقلاب القَدَمِ حتى يصير بَطْنُهَا ظَهْرُهَا. وقيل: مَيْلٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ. وَقَدْ حَنَفَ حَنْفًا. وَرَجَلٌ أَحْنَفٌ، وَبِهِ سُمِّيَ الْأَحْنَفُ لِحَنْفِ كَانَ فِي رِجْلِهِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الصحابي (الأحنف بن قيس)، واسمه صَخْرٌ كَانَ يُلَقَّبُ بِـ(الْأَحْنَفِ)؛ لِاتِّصَافِهِ بِصِفَةِ الْحَنْفِ، وَهِيَ: أَنْ تَتَدَانِيَ صُدُورُ الْقَدَمَيْنِ وَتَتَبَاعَدَ الْعَقَبَيْنِ. وَ(الْأَحْنَفُ) صِفَةٌ مَشْبَهَةٌ بِوِزْنِ (أَفْعَلُ)، مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّرْكِيبِ اللُّغَوِيِّ: (ح ن ف) وَيَدُلُّ عَلَى الْمَيْلِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ؛ لِمَيْلِهَا إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ<sup>(٢)</sup>.

قال البلاذري في الأنساب: «قال الكلبي: ومن بني مُرَّةَ بنِ عُبَيْدِ أَخِي مَنْقَرِ بْنِ عُبَيْدِ: الْأَحْنَفُ، وَاسْمُهُ الصَّحَّاحُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَصِينِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ النَّزَالِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدِ. وَقَالَ غَيْرُ الْكَلْبِيِّ: اسْمُ الْأَحْنَفِ صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ، وَيُكْنَى الْأَحْنَفُ أَبَا بَحْرٍ، وَوُلِدَ: أَحْنَفٌ. وَالْحَنْفُ: إِقْبَالُ إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ بِأَصَابِعِهَا عَلَى الْأُخْرَى. وَقَالَتْ أُمُّهُ حَبَّةُ بِنْتُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيِّ، وَيُقَالُ حُبِّي، وَهِيَ تُرْقِصُهُ:

وَاللَّهِ لَوْ لَا حَنْفٌ بِرِجْلِهِ  
وَوَضَعْفِهِ وَدِقَّةٌ مِنْ هَزْلِهِ  
مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ كَمِثْلِهِ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الأحنف بهذا الاسم من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي الحنف. والتركيب اللغوي: (ح ن ف) يدل على هذه الصفة.

(١) المحكم: ٣/ ٢٩٠، ٢٩١

(٢) يُنظَرُ: مَقَائِيسُ اللُّغَةِ: ٢/ ١١٠

(٣) أنساب الأشراف: ١٢/ ٣١٠

## (٦) اِهْدَجْدَج (الظَّلِيم):

قال ابن سيده: «واِهْدَجْدَج: الظَّلِيم، سُمِّيَ بذلك لِهْدَجَانِهِ»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن النعامَةَ تُسَمَّى بـ(اِهْدَجْدَج)؛ لأن من صفاتها إذا مشت أن تهْدَج.  
 و(اِهْدَجْدَج) اسم ثلاثي مزيد بوزن (فَعْلَعَل)، مشتق من التركيب اللغوي: (هـ د ج) الذي  
 يُدَلُّ على ضرب من المشي والحركة، ومنه قيل لمشية الشيخ: اِهْدَجَان. ويقال: هَدَجَ الظَّلِيم  
 وأهْدَج: إذا مشى في ارتعاش، فهو هَدَّاج وهَدَجْدَج. وتهْدَجَت النَّاقَةُ: إذا مشت نحو ولدها  
 عاطفة عليه<sup>(٢)</sup>.

وجاء في تهذيب اللغة عن ابن الأعرابي: «ويقال: ظَلِيم هَدَجْدَج لِهْدَجَانِهِ في  
 مشيته»<sup>(٣)</sup>.

ومما سبق يتبين أن تسمية النعامَةَ بـ (اِهْدَجْدَج) من باب تسمية الشيء بصفة من  
 صفاته الذاتية، وهي الارتعاش في المشي. والتركيب اللغوي (هـ د ج) يدل على هذه  
 الصفة<sup>(٤)</sup>.

## (٧) الشَّهْر (القَمَر):

قال ابن سيده: «والشَّهْر: القَمَر، سُمِّيَ بذلك لشُهْرَتِهِ وظهوره، وقيل: هو إذا ظهر  
 وقارب الكمال. والشَّهْر: العدد المعروف من الأيام، سُمِّيَ بذلك لأنه يُشْهَر بالقَمَر، وفيه  
 علامة ابتدائه وانتهائه»<sup>(٥)</sup>.

(١) المحكم: ٤ / ١١٠

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٦ / ٤٤

(٣) تهذيب اللغة: ٦ / ٤٠

(٤) ومما ورد في المحكم من تسمية بعض الحيوانات بصفاتهما في مشيها: تسمية ولد الظبي بـ(البائع)؛ لأنه يُمدُّ باعَه في  
 المشي (٢ / ٢٧١)، وتسمية الطائر المعروف بـ(القَطَا) لِثِقَلِ مشيه مأخوذ من قَطَا يَقطو: إذا ثَقُلَ مشيه (٦ / ٣٢٨)، وتسمية  
 الذئب بـ(ذُوآلَةٍ) لِخِفَّةِ عَدْوِهِ، مأخوذ من الدَّالَّان: وهو المشي الخفيف والسريع (١١ / ٨٨)، ولصفة الخفة والسرعة في المشي  
 يُسَمَّى أيضا بـ(المُتْدُول) والمُتْدُول: السريع الخفيف (٤ / ٢٠٩).

(٥) المحكم: ٤ / ١٣٣

يذكر ابن سيده أن القمر يُسمَّى (شَهْرًا) لأن من صفاته الشُّهْرَة والظهور. و(الشَّهْر) صفة بوزن (فَعْل) مشتقة من التركيب (ش ه ر) الذي يدل على وضوح في الأمر وإضاءة. ومنه: الشُّهْرَة: وهي وضوح الأمر. ويقولون: شَهْر سيفه: إذا انتضاه. ثُمَّ سُمِّي الشَّهْر القمري (شَهْرًا) باسم الهلال؛ لأنه يُعرَفُ ابتداءه وانتهائه به<sup>(١)</sup>.

قال الزمخشري: «الشَّهْر: الهلال لشهرته وظهوره. قال ذو الرُّمَّة يصف رجلا بحِدَّة الطرف:

فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَزِيدُهُ      يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلُ

وقال آخر:

أَبْدَانَ مَنْ نَجِدِ عَلَى ثِقَةٍ      وَالشَّهْرُ مِثْلُ قَلَامَةِ الظُّفْرِ  
وكان أبو زياد الأعرابي إذا رأى الهلال أخذ عودا فحدَّ طرفه، وأشار إليه وقال: عُوْدٌ  
عَدَّ عَنَّا شَرَكَ أَيُّهَا الشَّهْرُ<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الهلال بـ(الشَّهْر) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي الشُّهْرَة والوضوح. والتركيب اللغوي: (ش ه ر) يدل على هذه الصفة<sup>(٣)</sup>. أما تسمية الشهر القمري بـ(الشَّهْر) فهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه؛ لأهمية هذا الجزء في معرفة ابتداء الشهر وانتهائه.

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٢٢٢

(٢) الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٧٠

(٣) وما ورد في المحكم من تسمية الأزمان بصفة من صفاتها الذاتية: تسمية الشمس بـ(بَرَّاح) لانتشارها وبيانها (٣/ ٢٤٣)، وتسميتها أيضا بـ(الجارية) لجريانها من القطر إلى القطر (٧/ ٣٥١) وتسمية الليل والنهار بـ(الأجدان) و(الجديدان) لأنها لا يَبْلَيَانِ أبدا (٧/ ١٣٧)، وتسمية الصبح بـ(الصَّريم) لأنه ينصرم عن الليل وتسمية الليل بـ(الصَّريم) لأنه ينصرم عن الصبح (٨/ ٢١٣).

## (٨) الهاوي (حرف الألف):

قال ابن سيده: «والهاوي من الحروف واحد، وهو الألف سُمِّيَ بذلك لشِدَّة امتداده، وَسِعَةَ مَخْرَجِهِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن حرف الألف يسمى (الهاوي) لأن مخرجة يقع في آخر حيز من أحياز الحلق، ولا يعترضه شيء من اللسان أو الأسنان أو الشفتين حين النطق به. فمخرجه ممتد، وخالٍ، كأنه هوى في ذلك المخرج. و(الهاوي) اسم فاعل مشتق من التركيب (هـ و ي) الذي يُدَلُّ على خلو و سقوط. يقال: هَوَى الشيء يَهْوِي: سَقَطَ، وأصله الهواء بين الأرض والسماء، سُمِّيَ لخلوّه، وكُلُّ خَالٍ: هَوَاءٌ<sup>(٢)</sup>.

قال أبو البركات الأنباري: «وسُمِّيَت الألف، والياء، والواو؛ حروف المدِّ واللِّين؛ أما المدُّ: فلأنَّ الصوت يمتدُّ بها، وأمَّا اللِّين: فلأنَّها لانت في مَخَارِجِهَا واتَّسَعَتْ؛ وأوسَعُهُنَّ مَخْرَجًا الألف، ويُسَمَّى (الهاوي) لِهَوِيَّهِ فِي الحَلْقِ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الألف بـ(الهاوي) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية وهي بعد المخرج وخلوّه كأنه هَوَى في الحلق. والتركيب اللغوي (هـ و ي) يدل على معنى هذه الصفة<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ٤ / ٣٢٧

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٦ / ١٥

(٣) أسرار العربية: ٤٢٤

(٤) ومن الحروف التي سُمِّيَت بصفاتها، وذكرها ابن سيده تعليلاً لتسميتها في المحكم: (حروف العلة) الألف، والياء، والواو؛

سميت بذلك لئليها وموتها (١/٤٦)، وتسمية الحروف الستة: الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم بـ(حروف الدَّلَاقَةِ) لأنه يعتمد على ذلك اللسان في نطقها (٦/١١٢)، وتسمية ما عدا الحروف الستة السابقة بـ(الحروف المُصَمَّتَة)؛ لأنه صُمِّت عن أن يبني منها كلمة رباعية أو خماسية مُعَرَّاة من حروف الدَّلَاقَةِ (٨/٢٩٨)

## (٩) الحُصُّ (بيت القَصْب):

قال ابن سيده: «والحُصُّ: بيت من شَجَرٍ أو قَصَبٍ، وقيل الحُصُّ: البيت الذي يُسَقَّف عليه بخشبة على هيئة الأَرَج، وجمعه أخصاصٌ وخصاصٌ، سُمِّي بذلك لأنه يُرى مافيه من خصاصِه، أي: فُرْجِه»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن البيوت التي تُتخذ من الشَجَرِ والقَصَبِ تُسَمَّى (الحُصُّ)، لكثرة الخصاص فيها.

والحُصُّ هو: البيت الذي يُبنى من الشَجَرِ أو القَصَبِ، أو هو بناء يُسَقَّف عليه بخشبة مقوَّسة. ويتَّصف هذا النوع من البيوت بأن فيه فُرْجًا تنشأ من صَفِّ الشَجَرِ والقصب حين بنائه، ويُرى من خلال الفُرج مافي هذا البناء؛ ولذا سُمِّي بهذه الصفة.

و(الحُصُّ) اسم مُشتق من الخصاص، وهي: الفُرج في الشَّيء، والتركيب اللغوي: (خ ص ص) يدل أصله على الفُرجة أو الثُّلَمَة<sup>(٢)</sup>.

جاء تهذيب اللغة: «قال الليث: الحُصُّ: البيت الذي يُسَقَّف بخشبة على هيئة الأَرَج. قلت: وجمعه حُصوصٌ وأخصاصٌ، سُمِّي حُصًّا لما فيه من الخصاص، وهو التفاريج الضَّيِّقة»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم من نصوص أن تسمية هذا النوع من البيوت (حُصًّا) من باب تسمية الشَّيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي الفُرج الموجودة فيه. والتركيب اللغوي (خ ص ص) يدل على هذه الصفة.

(١) المحكم: ٤ / ٣٦١

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة: ٢ / ١٥٢

(٣) تهذيب اللغة: ٦ / ٥٥١

## (١٠) الخُفَّاش :

قال ابن سيده: «الخَفَشُ: ضَعْفٌ فِي الْبَصَرِ وَضَيْقٌ فِي الْعَيْنِ. وَقِيلَ: هُوَ فَسَادٌ فِي جَفْنِ الْعَيْنِ وَاحْمِرَازٌ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ وَلَا قُرْحٍ. خَفَشَ خَفَشًا، فَهُوَ خَفَشٌ وَأَخْفَشَ. وَالخُفَّاشُ: طَائِرٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُشَقُّ عَلَيْهِ ضَوْءُ النَّهَارِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الطائر المعروف بـ(الخُفَّاش) سُمِّيَ بهذا الاسم لصفة الخَفَشِ التي فيه. و(الخُفَّاش) صفة بوزن (فُعَال) كطُؤَال، مشتقة من الخَفَش وهو: عدم القدرة على الإبصار في النهار.

قال الأصمعي في ذكر صفات العين: «وفيها الغَطَش وهو ضَعْفٌ فِي النَّظَرِ وَتَغْمِيضُ الْعَيْنِ، وَمِثْلُهُ الخَفَشُ وَنَرَى أَنَّ الخُفَّاشَ اشْتَقَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَشَقُّ عَلَيْهِ ضَوْءُ النَّهَارِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الفيومي: «الخَفَشُ: صَغَرُ الْعَيْنَيْنِ وَضَعْفٌ فِي الْبَصَرِ. وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ. فَالذَّكْرُ أَخْفَشُ وَالْأُنْثَى خَفَشَاءٌ. وَيَكُونُ خِلْقَةً، وَهُوَ عِلَّةٌ لِأَزْمَةٍ، وَصَاحِبُهُ يَبْصُرُ بِاللَّيْلِ أَكْثَرَ مِنَ النَّهَارِ، وَيَبْصُرُ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ دُونَ الصُّحُورِ. وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّمَدِ خَفَشٌ اسْتِعَارَةً. وَالخُفَّاشُ طَائِرٌ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم من نصوص أن تسمية(الخُفَّاش) بهذا الاسم من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي صَغَرُ عَيْنَيْهِ وَضَعْفُ بَصَرِهِ فِي النَّهَارِ. واستعمالات التركيب اللغوي: (خ.ف.ش) تدل على هذه الصفة<sup>(٤)</sup>.

## (١١) الخُنْسُ (من ليالي الشهر):

(١) المحكم: ٢٠ / ٥

(٢) الكنز اللغوي: ١٨١، ١٨٢

(٣) المصباح المنير: ٦٧

(٤) وما ورد في المحكم من تسمية الحيوان بصفة من صفاته الذاتية: تسمية طُوَيْرَةَ بـ(الدُّعْرَةَ)؛ لأنها لا ترى إلا مذعورة (٢/٥٦)، وتسمية الضَّبِّع بـ(المُدْرَعَةَ) لتخطيط ذراعها (٢/٥٧)، وتسمية الظَّلِيم بـ(الأصمَع) لصغر أذنيه، ولصوقها برأسه (١/٢٨٦)، وتسمية الأسد بـ(الخَوَّان)؛ لأنه يَنصَافُه بِالْحَوْنِ وَهُوَ: فَتْرَةُ النَّظَرِ فِي الْعَيْنِ (٥/١٨٣)، وتسمية الضفدع بـ(النَّقَّاق) صفة غالبية، وفي المثل: ©أروى من النَّقَّاقِ® (٦/٨٧)، وتسمية نوع من الطيور على شكل السَّمَانِيِّ بـ(الْبَادِي)؛ لأنه إذا أَسْفَّ إِلَى الْأَرْضِ لَبَدَ فَلَئِمَ يَطِيرُ حَتَّى يُطَارَ (٩/٣٤٠).

قال ابن سيده: «والثلاث الحُنُس، من ليالي الشَّهْر، قيل لها ذلك؛ لأنَّ القمرَ يُحْنَسُ فيها؛ أي يتأخَّر»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن اللَّيالي: تسع عشرة، وعشرين، وإحدى وعشرين، تُسَمَّى (الحُنُس) لأنَّ القمر يتأخَّر في ظهوره. والعرب تحصُّ كل ثلاث ليالٍ من الشهر بوصف وهي على الترتيب: ثلاث عُزْر، وثلاث شُهْب، وثلاث بُهْر، وثلاث عُشْر، وثلاث بِيض، وثلاث دُزْع، وثلاث حُنُس، وثلاث دُهْم، وثلاث قُحْم، وثلاث دَادِيٍّ وهي أواخر الشهر<sup>(٢)</sup>.  
و(الحُنُس) جمع خانِسة مُشتق من قولنا: حَنَسَ يَحْنَسُ ويَحْنَسُ، حُنُوسًا وَحِنَاسًا، وانحَنَسَ: انقبَضَ وتأخَّر؛ وقيل: رَجَعَ. والحَنَّاسُ: الشيطان؛ لأنه إذا سمع ذكر الله حَنَسَ وتنحَّى، وإذا تُرِكَ الذُّكْرُ رجع إلى القلب يوسوس<sup>(٣)</sup>.

قال قطرب عن ترتيب ليالي الشهر: «ثم ثلاث حُنُس؛ لأنَّ القمرَ يُحْنَسُ ويُبْطِئُ في طُلُوعِهِ»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية هذه الليالي المعينة بـ(الحُنُس) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي تأخر ظهور القمر فيها. التركيب اللغوي: (خ ن س) يدل على هذه الصِّفة<sup>(٥)</sup>.

(١) المحكم: ٥٠ / ٥

(٢) ينظر: معاني القرآن، الزجاج: ١ / ٢٦٢

(٣) المحكم: ٥٠، ٤٩ / ٥

(٤) الأزمنة، قطرب: ٢١

(٥) ومن الليالي التي سمَّتها العرب: (النَّحيرة) آخر ليلة من الشهر؛ لأنها تنحر التي قبلها (٣/٢٢٨)، و(العَمَاء) آخر ليلة من الشهر؛ لأنه عُجِي عليهم أمرها فلا يُدرى أمن المُقبِل هي أو من الماضي (٥/٢٢٦)، و(العُزْر) أول ثلاث ليالٍ من الشهر؛ لأنها أول الليالي التي يطلع فيها القمر (٥/٢١٨).

## (١٢) الرَّمَاعَة (يافوخ المولود):

قال ابن سيده: «الرَّمَاعَة: ما تحرك من رأس الصبي الصغير، سُمِّيت بذلك لاضطرابها، فإذا اشتدَّت وسَكَن اضطرابها فهي اليافوخ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن اليافوخ من الصَّبِي المولود حديثاً يُسَمَّى (الرَّمَاعَة)؛ لأنها لرقتها تَرَمَع، أي تتحرك في اضطراب.

و(الرَّمَاعَة) وصف بوزن (فَعَالَة) مشتق من التركيب اللغوي: (ر م ع)، قال ابن فارس: «الراء والميم، والعين أصل يدل على اضطراب وحركة، فالرَّمَاعَة من الإنسان: الذي يضطرب من الصَّبِي على يافوخه. والرَّمَعان: الاضطراب. ويُقال: رَمَع أنف الرجل يرمَع رَمَعَانًا، إذا تحرَّك من غَضَب»<sup>(٢)</sup>.

وقال الأصمعي: «وفي الهَامَة اليَأْفُوخ -مهموز- وهو الموضع الذي لا يلتئم من الصَّبِي إلا بعد سنتين أو نحو ذلك، وهو حيث التقى عَظْمُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ ومُؤَخَّرِهِ. قال العجاج:

ضَرَبًا إِذَا صَابَ الْيَأْفِيخَ احْتَقَرَ

وبعض العرب يُسَمِّيها النَّمَغَة بالغين، وتُسَمَّى من الصَّبِي الرَّمَاعَة»<sup>(٣)</sup>.

وقال الجوهري: «الرَّمَاعَة بالتشديد: ما يتحرك من يافوخ الصبي»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية يافوخ المولود بـ(الرَّمَاعَة) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية، وهي الاضطراب والحركة. والتركيب اللغوي: (ر م ع) يدل على هذه الصفة.

(١) المحكم: ٢ / ١١١

(٢) مقاييس اللغة: ٢ / ٤٤١

(٣) الكنز اللغوي: ١٦٦

(٤) الصحاح: ٣ / ١٢٢٣

## المبحث الثاني تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة

### (١) ذُو الْقَعْدَةِ:

قال ابن سيده: «وذو القعدة: اسم شهر كانت العرب تقعد فيه، ونَحَّجُّ في ذي الحجة. وقيل: سُمِّيَ بذلك لِقُعودِهِمْ في رِحَالِهِمْ عن الغزو والميرة وطلب الكلاء»<sup>(١)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن الشهر الحادي عشر من السنة الهجرية يُسمَّى (ذو القعدة) لأن من صفاته وخصائصه التي يمتاز بها عن بقية الشهور قعود الناس فيه عن الغزو والميرة وطلب الكلاء.

والقعود نظير القيام و(القعدة) اسم مرّة منه، ويكسر في لغة. قال ابن فارس: «القاف والعين والذال أصل مُطَرَّدٌ مُنْقَاسٌ لا يُخْلَفُ، وهو يُضَاهِي الجلوس وإن كان يُتَكَلَّمُ في مواضع لا يُتَكَلَّمُ فيها بالجلوس. يقال: قعد الرجل يقعد قُعوداً. والقعدة: المرّة الواحدة. والقعدة: الحال حسنة أو قبيحة في القعود. ورجل ضجعة قعدة: كثير القعود والاضطجاع»<sup>(٢)</sup>.

وقال المرزوقي: «وذو القعدة وذواتا القعدة وذوات القعدة، سُمِّيَ بذلك لقعودهم في رِحَالِهِمْ لا يطلبون كلاً ولا ميرة»<sup>(٣)</sup>.

وقال الجواليقي: «وذو القعدة سُمِّيَ بذلك لأنهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو والغارات لأنه من أشهر الحُرْمِ، ويتأهبون للحجّ فسُمِّيَ ذو القعدة بذلك»<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ١/ ٩٥

(٢) مقاييس اللغة: ٥/ ١٠٨

(٣) الأزمنة والأمكنة: ١/ ٢٧٩

(٤) شرح أدب الكاتب: ١٨٥

ويتضح مما تقدم أن تسمية هذا الشهر بـ(ذي القعدة) من باب تسمية الشي بصفة من صفاته المكتسبة، وهي قعود النَّاس فيه عن الغزو وطلب الميرة والكلأ. والتركيب اللغوي: (ق ع د) يدل على هذه الصفة<sup>(١)</sup>.

## (٢) عَتِيق (أبو بكر الصديق):

قال ابن سيده: «وعَتِيق: اسم الصَّدِّيق، رضي الله عنه؛ قيل: سُمِّي بذلك؛ لأن الله تعالى أَعْتَقَهُ من النار»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن سيدنا أبا بكر الصَّدِّيق - رضي الله عنه - يُلقَّب بـ(عَتِيق) لأن الله أعتقه من النار<sup>(٣)</sup>. واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيِّ بن غالب بن فهر، يلتقي مع رسول الله في مُرَّة بن كَعْب .

و(عَتِيق) صفة بوزن (فَعِيل) بمعنى مفعول، مشتق من العَتَق: خلاف الرِّق يقال: عَتَق يَعْتَق ويعتق عِتْقًا، فهو عَتِيق. وأَعْتَقَهُ، فهو مُعْتَق وعَتِيق.

قال الخطابي: «أخبرنا ابن الأعرابي، ثنا محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِي، ثنا حامد بن يحيى، ثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ، ثنا زياد بن سعد عن عامر بن عبد الله الزبيري، عن أبيه قال: كان اسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله بن عثمان فقال رسول الله: ((أنت عَتِيق الله من النَّار)) فُسِّمِي عَتِيقًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) ومن تسميات الشهور التي عللها ابن سيده في المحكم: (شعبان) سُمِّي بذلك لتشعب القبائل في الغارات، وطلب المياه والعطايا (٢٣٦ / ١). و(شَوَّال) لأن الإبل تُشَوَّل بأذنانها فيه، أي: ترفعها؛ لاشتداد الحرِّ فيه (٨٥ / ٨). و(رجب) لتعظيمهم إياه عن القتال فيه، مأخوذ من رَجَب الرَّجُل يَرْجُبه: هَابَهُ وَعَظَّمَهُ (٧ / ٢٨٥)، ويسمَّى رجب أيضًا بـ(الأَصَمِّ) لعدم سماع أصوات السلاح، أو الاستغائة، ولا يُنادى: يا فلان، ولا يا صاحبه (٨ / ١٨٤)، ويسمَّى أيضًا بـ(مُنْصِل الأَلِّ) والمُنْصِل: اسم فاعل من أنصل السَّهْم؛ إذا أزال عنه النَّصْل، والأَلِّ: الأَسِنَّة، وسُمِّي بذلك لأنهم كانوا ينزعون الأسنَّة فيه، ولا يغير بعضهم على بعض (٨ / ٢١٦). و(صَفَر)؛ لأنهم كانوا يمتارون الطعام من المواضع، أو لإصفار مكة من أهلها إذا سافروا (٨ / ٢٠٤).

(٢) المحكم: ١ / ١٠٠

(٣) في تسميته بـ(عَتِيق) تعليل آخر لم يُبَيِّن إليه ابن سيده، وهو أنه سُمِّي عَتِيقًا لجماله، والعَتَق من معانيه الكرم والجمال، والشيء إذا بلغ النهاية في الجودة قيل له: عَتِيق. يُنظر: الاشتقاق لابن دريد: ٤٩. والفائق في غريب الحديث للزمخشري: ٢ / ٣٩١

(٤) غريب الحديث: ٢ / ٣٤

ويتبين مما تقدم أن تسمية أبا بكر بـ(عتيق) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي العتق من النار، والتركيب اللغوي: (ع ت ق) يدل على هذه الصفة<sup>(١)</sup>.

### (٣) البيت العتيق:

قال ابن سيده: «والعتيق: القديم من كل شيء، وقد عتق عتقاً وعتاقاً. والبيت العتيق: مكة؛ لقدمه؛ لأنه أول بيت وضع للناس. وقيل: لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان. وقيل: سمي عتيقاً، لأنه لم يملكه أحد. والأول أولى»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن اسم (البيت العتيق) يُطلق على مكة. وذكر ابن سيده في تعليل تسميته بـ(العتيق) ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه سمي بـ(العتيق)؛ لقدمه؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِمَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [سورة آل عمران: ٩٦]. فيكون اسم العتيق (فعليل) بمعنى فاعل، مشتق من التركيبي اللغوي: (ع ت ق) وهو أصل صحيح يدل على القدم، وكل شيء تقادم فهو: عاتق وعتيق. ويقال للبئر القديمة: عاتقة. وللخمر: العتيقة؛ لأنها عتقت زماناً حتى عتقت<sup>(٣)</sup>.

القول الثاني: لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان.

القول الثالث: لأنه أعتق فلم يملكه أحد.

وعلى القولين الأخيرين يكون (عتيق) بوزن (فعليل) بمعنى مفعول، مشتق من العتق: ضد الرق، يُقال: أعتقته فهو مُعتق وعتيق. وإنما قيل للعبد إذا أعتق: عتيق لأنه صار كريم الحال بعد أن كان ذليلاً جافياً. والتركيبي اللغوي: (ع ت ق) من معانيه الكرم والجمال<sup>(٤)</sup>.

(١) وما ورد في المحكم من تلقيب الأشخاص بصفة من صفاتهم المعنوية: تلقيب سيدنا عمر بـ(الفاروق) لتفريقه بين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان (٦/ ٢٣٥). وتلقيب أعشى بكر بـ(صنّاجة العرب) لجودة شعره (٧/ ١٨٥). وتلقيب الشاعر غياث النصراني بـ(الأخطل) لخطل لسانه والخطل: طول اللسان (٥/ ٧٠).

(٢) المحكم: ١/ ١٠١

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة: ٤/ ٢١٩ - ٢٢١

(٤) يُنظر مقاييس اللغة: ٤/ ٢١٩

قال الأزهري: «قال الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [سورة الحج: ٢٩] قال الحَسَنُ: هو البيت القديم؛ ودليله قول الله تع ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [سورة آل عمران: ٩٦]. وقال غيره: البَيْتُ الْعَتِيقُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ، ودليله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [سورة الحج: ٢٦] وهذا دليل على أن البيت رُفِعَ وَبَقِيَ مكانه. وقيل: إنه أُعْتِقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ولم يَدَّعِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ»<sup>(١)</sup>.

وقال الزمخشري: «البيت العتيق: مَكَّةُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، وقيل: لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فلم يَمْلِكْهُ أَحَدٌ، وقيل: أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ، وقيل: لِعْتِقِهِ: أَي لِكِرْمِهِ.»<sup>(٢)</sup>

ويصعب ترجيح أحد هذه الأقوال؛ لُبَعْدِ عَهْدِ التَّسْمِيَةِ، إِلَّا أَنَّ الْأَقْوَالَ وَإِنْ تَعَدَّدَتْ فِي عِلَّةِ التَّسْمِيَةِ؛ لَكِنِّهَا تَشْتَرِكُ جَمِيعًا فِي كَوْنِهَا صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الشَّيْءِ الْمَكْتَسِبَةِ، وَهِيَ الْعِتْقُ، سِوَاءِ أَكَانَ الْعِتْقُ بِمَعْنَى الْقِدَمِ، أَوْ ضِدَّ الرُّقِّ. وَالتَّرْكِيْبُ اللَّغَوِيُّ: (ع ت ق) دَالٌّ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ<sup>(٣)</sup>.

(١) تهذيب اللغة: ١/ ٢٠٩

(٢) الأمكنة والمياه والجبال: ١٦١

(٣) ومن الأماكن التي سميت بصفة من صفاتها المكتسبة وذكر ابن سيده تعليل تسميتها في المحكم: (عرفة) سُمِّيَتْ لِأَنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يُعْرِفُ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهَا السَّلَامَ. الْمَشَاهِدُ، وَقِيلَ: لِأَنَّ آدَمَ عَرَفَ حَوَاءَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بَعْدَ هَبْوِطِهَا مِنَ الْجَنَّةِ (٢/ ٨). وَ(الْحَطِيمِ) لِأَنَّهَا لَانْحِطَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ، أَي: تَزَاحِمِهِمْ (٣/ ١٨٥)، وَتَسْمِيَةُ مَكَّةَ بِ(أُمِّ الْقُرَى) لِأَنَّ أَهْلَ الْقُرَى يُؤْمِنُونَ بِهَا (٦/ ٣٠٧).

## (٤) عَرَصَةُ الدَّارِ (وسط الدار):

قال ابن سيده: «وَعَرَصَةُ الدَّارِ: وَسَطُهَا. وَقِيلَ: هُوَ مَا لَا بِنَاءَ فِيهِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِاعْتِرَاصِ الصَّبِيَّانِ فِيهَا»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن ساحة الدار تُسَمَّى (عَرَصَةً) لأنها مكان للعب الصبيان ومَرَجِهِمْ. و(العَرَصَةُ) جزء من الدار لأن الدار: تُطْلَقُ عَلَى الْمَحَلِّ الَّذِي يَجْمَعُ الْبِنَاءَ وَالْعَرَصَةَ<sup>(٢)</sup>، وهي اسم بوزن (فَعْلَةٌ) مشتق من التركيب اللغوي: (ع ر ص) ويدل على الاضطراب والحركة. فيقال للسحاب إذا ذهب به الرِّيح وجاءت: العَرَّاص. ويُقال للرُّمَح إذا هُزَّ، وللسَّيْف إذا مَعَّ وبرَّق: رُمِحَ أو سَيْفٌ عَرَّاصٌ<sup>(٣)</sup>.

قال الأزهري: «ويقال: تركت الصَّبِيَّانِ يَلْعَبُونَ وَيَعْتَرِصُونَ وَيَمْرَحُونَ. وَسُمِّيَتْ سَاحَةُ الدَّارِ عَرَصَةً لِاعْتِرَاصِ الصَّبِيَّانِ فِيهَا»<sup>(٤)</sup>.

وقال الفيومي: «عَرَصَةُ الدَّارِ سَاحَتُهَا وَهِيَ الْبَقْعَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ... وَسُمِّيَتْ سَاحَةُ الدَّارِ عَرَصَةً؛ لِأَنَّ الصَّبِيَّانِ يَعْتَرِصُونَ فِيهَا، أَي: يَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ»<sup>(٥)</sup>. ويتبين مما تقدم أن تسمية ساحة الدار (عَرَصَةً) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي اعتراض الصبيان فيها. والتركيب اللغوي: (ع ر ص) يدل على هذه الصفة.

(١) المحكم: ١/ ٢٦٨

(٢) القاموس المحيط: ٢/ ٨٩

(٣) يُنْظَرُ: مقاييس اللغة: ٤/ ٢٦٧، ٢٦٨

(٤) تهذيب اللغة: ٢/ ٢١

(٥) المصباح المنير: ٢/ ٤٠٢

## (٥) الشَّعِيرَةُ (البَدَنَةُ):

قال ابن سيده: «والشَّعِيرَةُ: البَدَنَةُ المُهْدَاةُ، سُمِّيَتْ بذلك؛ لِأَنَّهُ يُؤَثَّرُ فِيهَا بِالْعَلَامَاتِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن البَدَنَةَ من الشَّاةِ والبَقَرِ والإِبِلِ تُسَمَّى (شَّعِيرَةً)؛ لِأَنَّهَا تُشَعَّرُ بِعَلَامَةٍ لِيُعْرَفَ أَنَّهَا هَدْيٌ. وإشعارها يكون بشقِّ جلدها، أو بجرحها بقدر ما يسيل منه الدَّمُ، فيعرف من رآها أنها هَدْيٌ.

و(الشَّعِيرَةُ) وصف بوزن (فَعِيلَةٌ) بمعنى مفعول، وهي ما أشعرَ أي أعلمَ لِيُهْدَى إِلَى بيت الله الحرام. والتركيب اللغوي: (ش ع ر) يدل أحد أصوله على عِلْمٍ وَعَلَمٍ<sup>(٢)</sup>. وشعر به، وشعر: عَلِمَ. وأشعره الأمر: أعلمه إياه. ويقال: أشعر القوم: إذا جعلوا لأنفسهم شعارًا في الحرب أو السَّفَرِ يُعْرَفُونَ بِهِ<sup>(٣)</sup>.

قال الخليل: « والشَّعِيرَةُ أَيضًا: البَدَنَةُ الَّتِي تُهْدَى إِلَى بيت الله، وَجُمِعَتْ عَلَى الشَّعَائِرِ. تقول: قد أَشَعَرْتُ هَذِهِ البَدَنَةَ لِهَيْئَتِهَا، أَي: جعلتها شَّعِيرَةً تُهْدَى. ويقال: إشعارها أن يُوجَّأَ أصل سَنَامِهَا بِسِكِّينٍ. فَيَسِيلُ الدَّمُ عَلَى جَنْبِهَا، فَيُعْرَفُ أَنَّهَا بَدَنَةٌ هَدْيٌ »<sup>(٤)</sup>.

وقال الأزهري: «وأما إشعار الهدى فإن أبا عبيد روى عن الأصمعي أنه قال: إشعار الهدى هو أن يطعن في أسنمتها في أحد الجانبين بمبضعٍ أو نحوه بقدر ما يسيل الدَّمُ، وهو الذي كان أبو حنيفة يكرهه، وزعم أنه مثله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالإنباع. وقال الأصمعي: الإشعار: الإغلام. والشَّعَارُ: العَلَامَةُ. قال: ولا أرى مَشَاعِرَ الحج إلا من هذا؛ لِأَنَّهَا عِلَامَاتٌ لَهُ »<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية البَدَنَةَ بـ(الشَّعِيرَةَ) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي الإشعار. والتركيب اللغوي: (ش ع ر) يدل على هذه الصِّفَةِ.

(١) المحكم: ١/ ٢٢٥

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة: ٣/ ١٩٤

(٣) يُنظر: المحكم: ١/ ٢٢٥

(٤) العين: ١/ ٢٥١

(٥) تهذيب اللغة: ١/ ٤١٧

## (٦) الأَحْصَان (العبد والعيّر):

قال ابن سيده: «والأَحْصَان: العبد والعيّر، لأنهما يُباشيان سِنَّهما حتى يهرما فتنقُص أثنائهما»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن لقب (الأَحْصَان) يُسمّى به العبد والحِمار معًا والصفة التي تجمعهما هي: أن أثنائهما تنقص كلما زاد سنهما؛ لذهاب القوّة والنشاط منها.

و(الأَحْصَان) تثنية الأَحْص بوزن (أفعل)، مُشتق من التركيب اللغوي: (ح ص ص) ويدل أحد أصوله على ذهاب الشيء وقَلَّتْه. يُقال: انحَصَّ الشعر عن الرأس: ذهب، وهو أَحْصُ: قليل الشعر. والأَحْصَان فيهما معنى ذهاب الشيء وقَلَّتْه<sup>(٢)</sup>.

وقال الجوهري: «والأَحْصَان: العبد والحِمار، لأنَّهما يتماشيان مع أثنائهما حتى يهرما فينتقص أثنائهما ويموتا»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن إطلاق اسم (الأَحْصَان) على العبد والحِمار من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي قِلَّة المنفعة بازدياد العمر. والتركيب اللغوي: (ح ص ص) يدل على هذه الصفة.

## (٧) الحَلِيل والحَلِيلَة (الزوجان):

قال ابن سيده: «وحَلِيلَة الرَّجُل: امرأته. وهو حَلِيلُها، لأن كُلَّ واحدٍ منهما يُحَالُّ صاحبه، وهو أمثل من قول من قال: إنَّها هو من الحلال، أي: أنه يحلُّ لها وتحلُّ له، وذلك لأنه ليس باسم شرعيّ إنَّما هو من قديم الأسماء»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الزوج و الزوجة يُسميان (حَلِيل وحَلِيلَة). سُمِّيا بهذا الاسم لأن كل واحد منهما يُحَالُّ صاحبه.

(١) المحكم: ٢/ ٣٤٥

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة: ٢/ ١٢، ١٣

(٣) الصحاح: ٣/ ١٠٣٣

(٤) المحكم: ٢/ ٣٦٨

و(حَلِيل) بوزن (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل)، مأخوذ من (المُحَالَّة)، وهي (مُفَاعَلَةٌ) من الحَلِّ؛ لأن كل واحد منهما يُحَال صاحبه في المكان. يُقال: حَلَّ بالمكان يُحَلُّ : إذا نَزَلَ. وحَالَهُ: حَلَّ معه. ويرجع إلى التركيب اللغوي: (ح ل ل) وهو أصل يدل على فتح الشيء، قال ابن فارس: «وَحَلَّ: نزل، وهو من هذا الباب لأن المسافر يشُد ويعقِد، فإذا نزل حَلَّ، يقال حَلَلْتُ بالقوم. وحَلِيل المرأة: بَعْلُهَا، وحَلِيلَةُ المَرءِ: زَوْجُهُ. وَسُمِّيَا بذلك لأن كل واحد منهما يَحُلُّ عند صاحبه» (١).

وقال الجوهري: «والحَلِيل : الزوج. والحَلِيلَةُ: الزوجة. قال عنتره:

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً      تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ  
ويُقال أيضاً: هذا حَلِيلُهُ، وهذه حَلِيلَتُهُ، لمن يُحَالُّه في دار واحدة. قال:  
وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوْبِينَ يُضَيِّبِي      حَلِيلَتُهُ إِذَا هَدَأَ النَّيَامُ  
يعني جارته» (٢).

ويتبين مما تقدم أن تسمية الزوج أو الزوجة بـ(الحليل) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي المُحَالَّة في مكان واحد. والتركيب اللغوي: (ح ل ل) يدل على هذه الصفة.

#### (٨) الحَصِير (المَلِك):

قال ابن سيده: «والحَصِير: المَلِك، سُمِّي بذلك لأنه مُحْصُور، أي مُحْجُوب» (٣).  
يذكر ابن سيده أن الملك يُسَمَّى (الحَصِير). لأنه يكون محجوباً عن الناس. و(الحَصِير)  
وصف بوزن (فَعِيل) بمعنى مفعول، مُشْتَقُّ من التركيب اللغوي: (ح ص ر) وهو أصل يدل  
على الجَمْع والحَبْس والمنع. ومنه قيل للعَيِّ: الحَصْر لاحتباس الكلام عنه. وفي القرآن: ﴿وَسَيِّدًا

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٢٠

(٢) الصحاح: ٤/ ١٦٧٤

(٣) المحكم: ٣/ ١٠٣

وحصواراً<sup>(١)</sup> وهو الذي لا يأتي النساء، كأنه حَصِرَ أي حُجِسَ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الأنباري: «ويقال للملك: حَصِيرٌ، لأنه محبوب محبوب، لا يكاد الناس يعاينونه. يقال: قد غَضِبَ الحَصِيرُ على فلان: إذا غَضِبَ عليه المَلِكُ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الملك بـ(الحَصِير) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي الاحتجاب عن الناس. والتركيب اللغوي: (ح ص ر) يدل على هذه الصفة.

#### (٩) الحُمُس (قُرَيْش):

قال ابن سيده: «والحُمُس: قريش لأنهم كانوا يتحَمَّسون في دينهم وشجاعتهم فلا يُطَافُونَ»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن قريشا كانت تُلقَّب بـ(الحُمُس)، لأن من صفاتهم الحماسة في الدين. و(الحُمُس) جمع (أَحْمَس) بوزن (أَفْعَل)، وصف يُطلق على الشَّدِيد، مأخوذ من الحَمَاسَة، وهي الشدة في كل شيء، والتركيب اللغوي: (ح م س) المشتق منه الاسم يدل على الشدة في جميع استعمالاته<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الأثير: «الحُمُس جمع الأَحْمَس: وهم قريش، ومن وُلِدَت قريش، وكِنَانَة، وَجَدِيلَة قَيْس، سُمُوا حُمَسًا لأنهم تحَمَّسُوا في دينهم: أي تَشَدَّدُوا. والحَمَاسَة: الشَّجَاعَة، كانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة، ويقولون: نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم. وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم مُحْرَمُونَ»<sup>(٦)</sup>.

وقال الزجاج عن المقصود بالخطاب في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [سورة البقرة: ١٨٩]: «وقال الأكثر من أهل التفسير: إنهم الحُمُس، وهم قوم

(١) سورة: آل عمران، الآية: ٣٩

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة ابن فارس: ٧٣ / ٢

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٥٢٥، ٥٢٦

(٤) المحكم: ١٥٧ / ٣

(٥) يُنظر مقاييس اللغة: ١٠٤ / ٢

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ٤٤٠

من قريش، وبنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة، كانوا إذا أحرموا لا يأقطنون الأقط، ولا يئنون الوبر ولا يسلون السمن، وإذا خرج أحدهم من الإحرام لم يدخل من باب بيته، وإنما سُموا الحُمس لأنهم تحمّسوا في دينهم أي تشدّدوا. وقال أهل اللغة الحماسة الشدة في الغضب والشدة في القتال، والحماسة على الحقيقة الشدة في كل شيء<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية قريش بـ(الحُمس) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي الحماسة والتشدّد في الدين. والتركيب اللغوي: (ح م س) يدل على هذه الصفة<sup>(٢)</sup>.

#### (١٠) المُرْحَل (من البرود):

قال ابن سيده: «والمُرْحَل: ضرب من برود اليمن، سُمِّي مُرْحَلًا لأن عليه تصاوير رَحْل»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن نوعا من البرود اليمنية يُسمى (المُرْحَل)؛ لأنه مُوشَّى بصور الرّحل وماشابه. و(المُرْحَل) وصف بزنة (مُفَعَّل). مشتق من الرّحل وهو: ما يُوضَع على ظَهر البعير والتّاق للركوب، وما يُعَدُّ للرّجيل من زادٍ أو متاع. ويقال منه: رَحَلَ البعير يرّحله وارتحله: جعل عليه الرّحل. وإبل مُرْحَلَة: عليها رِحالها، ومنه قيل لهذه البرود (مُرْحَلَة) لوجود صور الرّحل عليها.

قال الأزهري: «والمُرْحَل: ضربٌ من برود اليمن، وقيل سُمِّي مُرْحَلًا لما عليه من تصاوير الرّحل وما ضاهاه»<sup>(٤)</sup>. وقال ابن فارس: «والمُرْحَل ضرب من برود اليمن؛ وتكون

(١) معاني القرآن: ١/ ٢٦٢، ٢٦٣

(٢) ذكر ابن سيده في المحكم تعليل تسمية قبائل أخرى بصفة من صفاتهم، منها على سبيل المثال: تسمية قبيلتي الأوس والخزرج بـ(الأنصار) لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم، غلبت عليهم الصفة (٨/ ١٩٩). وتسمية بطون من بني تميم بـ(الأحجار)، وهم: جندل، وجرول، وصخر؛ لأن معاني أسماهم تدل على الأحجار (٣/ ٥٠). وتسمية قبائل: ضبّه، وعبس، والحارث، ويريوب بـ(جمرات معدّ) لجمعهم (٧/ ٢٩٢)

(٣) المحكم: ٣/ ٢٢٦

(٤) تهذيب اللغة: ٥/ ٨

عليه صور الرَّحَالِ»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا النوع من برود اليمن بـ(المُرْحَل) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي تصوير الرَّحَالِ عليه. واستعملات التركيب اللغوي: (رح ل) تدل على هذه الصفة<sup>(٢)</sup>.

### (١١) المُحَلَّق (رجل):

قال ابن سيده: «والمُحَلَّق: اسم رجل، سُمِّيَ بذلك لأن فرسه عَصَّتْهُ في وجهه فتركت أثرا على شكل الحلقة وإياه عَنَى الأعشي بقوله:

تُشَبُّ لِقُرُورِينَ يَصْطَلِيَانِهَا      وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن رجلا يُسَمَّى بـ(المُحَلَّق)؛ لأن في وجهه أثرا كالحلقة. والمُحَلَّق هو: عبد العزَّى بن حَتَم بن شَدَّاد الكلابي العامري، من كرماء الجاهلية، واشتهر بأبيات مدحه فيها الأعشى، منها البيت الذي ذكره ابن سيده، وهو من أجمل ما قيل في نار القرى عند العرب<sup>(٤)</sup>.

والمُحَلَّق اسم مفعول بزنة (مُفَعَّل) مأخوذ من (الحلقة) وهي: كل شيء استدار كحلقة الذهب والفضة والنَّاس. والحلقة أحد أصول التركيب اللغوي: (ح ل ق)، يقول ابن فارس: «والأصل الثاني الحَلَقَة حَلَقَة الحَديد. فأما السَّلاح كُلُّهُ فإنما يُسَمَّى الحَلَقَة. والحَلَق: خاتم المُلْك، وهو لأنه مستدير. وإبلٌ مُحَلَّقَة: وَسَمُّهَا الحَلَق»<sup>(٥)</sup>.

قال الجواليقي: «وإنما سُمِّيَ المُحَلَّق لأن فرسه كَدَمَهُ فصار أثارُ ذلك كالحلقة»<sup>(٦)</sup>.

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٤٩٧

(٢) وشبهه بهذه التسمية: تسمية نوع آخر من ثياب الوشي بـ(المُرَجَّل) لأن فيه صور المَرَّاجِل (٧/ ٢٦٨)، و الثوب (المَبْرَج) لأن فيه صور البُرُوج (٧/ ٢٨٨).

(٣) المحكم: ٣/ ٥

(٤) نزهة الألباب في معرفة الألقاب، ابن حجر: ٢/ ١٥٩

(٥) مقاييس اللغة: ٢/ ٩٨، ٩٩

(٦) شرح أدب الكاتب: ٢١٦

وقال ابن السِّيد في شرح قول الأعشى: رَضِيَعي لِيَانِ ثُدَي... البيت: «هذا البيت: لأعشى بَكْر، وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم. وهو من شعر يمدح به المُحَلَّق بن جشم، الكلابي، واسمه عبد العزيز وسُمِّي المُحَلَّق؛ لأن بعيرا عَصَّه في وجهه، فصار فيه كالحلقة. وقيل: بل كوى نفسه بكَيَّة تشبه الحلقة»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية هذا الرجل بـ(المُحَلَّق) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي أثر في وجهه على شكل حلقة. والتركيب اللغوي: (ح ل ق) يدل على هذه الصفة<sup>(٢)</sup>..

## (١٢) الجُحْفَة (موضع):

قال ابن سيده: «والجُحْفَة: موضع بالحجاز، زعم ابن الكلبي أن العماليق أخرجوا بني عَبيْل، وهم إخوة عاد من يثرب فنزلوا الجُحْفَة، وكان اسمها مَهْيَعَة، فجاءهم سَيْلٌ فاجْتَحَفَهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الميقات المعروف الآن باسم (الجُحْفَة) - وكان يُسَمَّى (مَهْيَعَة) - تعرَّض لسَيْلٍ جارٍ اجتَحَفَ أهله؛ فسُمِّي الموضع بعده بالجُحْفَة.

و(الجُحْفَة) اسم بزنة (فُعْلَة)، مشتق من التركيب (ج ح ف)، وهو كما يقول ابن فارس: «أصلٌ واحدٌ قياسه الذَّهَابُ بالسَّيِّءِ مُسْتَوْعَبًا. يُقَالُ: سَيْلٌ جِحَافٌ إِذَا جَرَفَ كُلَّ شَيْءٍ وَذَهَبَ بِهِ. وَالجُحْفَة: مَا اجْتَحَفَ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ مَابَقِيَ مِنْهَا بَعْدَ الاجْتِحَافِ»<sup>(٤)</sup>.

جاء في معجم البلدان: «الجُحْفَة: بالضم ثم السكون والفاء كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة، وهي ميقات أهل مصر والشام... وكان اسمها مَهْيَعَة، وإنما سُمِّيَت

(١) الخلل في شرح ابيات الجمل: ٦٨

(٢) ومن ذكر ابن سيده علة تلقيبه من الأعلام في المحكم: تلقيب عمرو بن خويلد الكلابي بـ(الصَّعِق) لأن صاعقة أصابته (١٨/١). وتلقيب شريك الشيباني بـ(الحَوْفَرَان) لأن قيس بن عاصم حَفَرَه بالرَّمْح حين خاف أن يُقُوتَه، فسُمِّي بتلك الحَفْرَة حَوْفَرَانًا (١٦٩/٣). وتلقيب الحارث بن مازن من بني تميم بـ(الحِط) لإصابته بداء الحِط (١٨٣/٣)

(٣) المحكم: ٦٤ / ٣

(٤) ينظر مقياس اللغة: ١ / ٤٢٨، ٤٢٧

الجُحْفَةَ لأن السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا وَحَمَلَ أَهْلَهَا فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ... وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّ الْعَمَالِيقَ أَخْرَجُوا بَنِي عَقِيلٍ، وَهُمْ إِخْوَةُ عَادَ بْنِ رَبِّ، فَنَزَلُوا الْجُحْفَةَ، وَكَانَ اسْمُهَا يَوْمَئِذٍ مَهْيَعَةَ فَجَاءَهُمْ سَيْلٌ فَاجْتَحَفَهُمْ فَسُمِّيَتْ الْجُحْفَةَ» (١).

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا الموضع بـ(الجُحْفَةَ) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة، وهي اجتحاف أهلها بسبب السَّيْلِ. والتركيب اللغوي: (ج ح ف) يدل على هذه الصفة.

### المبحث الثالث تسمية الشيء بهيئته

(١) اللُّغْرُ واللُّغِزِيُّ (جُحْرُ الضَّبِّ):

قال ابن سيده: «واللُّغْزُ، واللُّغْزُ، واللُّغْزُ، واللُّغِزِيُّ، والإلغاز: كُله جُحْرُ الضَّبِّ، والفأر واليربوع؛ سُمِّي بذلك لأن هذه الدَّوَابَّ تحفره على غير استواء يمنة ويسرة وتُعميه ليخفي مكانه»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن جُحْرَ الضَّبِّ أو الفأر أو اليربوع يُسَمَّى (اللُّغْزُ) لأنه إذا حفره أَلْغَزَهُ؛ أي حَفَرَهُ يمنة ويسرة على غير استواء ليخفي على طالبه مكانه.

قال ابن فارس: «اللام والغين والزاي أصل يدل على التواء في شيء وميل. يقولون: اللُّغْزُ: مِيلُكُ بالشَّيءِ عن وجهه. ويقولون اللُّغِزَاءُ، ممدود: أن يحفر اليربوع ثم يميل في حفره لِيُعْمِيَ على طالبه. والألغاز: طُرُقٌ تَلْتَوِي وتُشَكِّلُ على سَائِلِهَا»<sup>(٢)</sup>.

وفي تهذيب اللغة: «وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: اللُّغْزُ واللُّغْزُ اللُّغْزُ واللُّغِزِيُّ والإلغاز حُفْرَةٌ يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض، يقال: أَلْغَزَ اليربوع إلغازًا فيحفر في جانب منه طريقًا، ويحفر في الجانب الآخر طريقًا، وكذلك في الجانب الثالث والرابع فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نَفَقَ من الجانب الآخر»<sup>(٣)</sup>.

وقال الجوهري: «وأصل اللُّغْزُ جُحْرٌ لليربوع بين القاصِعاء والنَّافِقاء، يحفر مستقيمًا إلى أسفل، ثم يعدل عن يمينه وشماله عَرُوضًا يعترضها، فيخفي مكانه بتلك الألغاز»<sup>(٤)</sup>.

ويتضح مما تقدم أن تسمية جحر الضَّبِّ أو اليربوع بـ(اللُّغْرُ) من باب تسمية الشيء بهيئته، وهي هنا الالتواء والميل. والتركيب اللغوي (ل غ ز) يدل على هذه الهيئة.

(١) المحكم: ٥/ ٢٦٥

(٢) مقاييس اللغة: ٥/ ٢٥٧

(٣) تهذيب اللغة: ٨/ ٥١

(٤) الصحاح: ٣/ ١٩٥

## (٢) الأَرْقَعُ والرَّقِيعُ (السماء):

قال ابن سيده: «والأَرْقَعُ، والرَّقِيعُ: اسمان للسماء الدنيا. سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها مَرْقُوعَةٌ بالنُّجُومِ، والله أعلم. وقيل: كل واحدة من السَّمَاوَاتِ رَقِيعٌ الأخرى. والجمع أَرْقِعةٌ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن السماء الدنيا تُسَمَّى (الأَرْقَعُ) أو (الرَّقِيعُ)؛ لأن النجوم والكواكب مرقوعة فيها. أو لأن كل سماء ترقع التي فوقها، كأنهم تحيلوا وجود حُلَلٍ أو ثقوب في السماء والنجوم ترقعها.

و(الأَرْقَعُ) صفة بوزن (أَفْعَلُ)، و(الرَّقِيعُ) صفة بوزن (فَعِيلُ) بمعنى (مَفْعُولُ)، وكلاهما مُشْتَقَّانِ من التركيب اللغوي: (ر ق ع) الذي يَدُلُّ على سَدِّ حَلَلٍ بِشَيْءٍ. يقال: رَقَعْتَ الثَّوبَ رَقْعًا، والحِرْقَةُ رَقْعَةٌ<sup>(٢)</sup>. ويُقال: رَقَعَ الثَّوبَ والأديمَ يَرْقَعُهُ رَقْعًا: أَحْمَمَ خُرْقَهُ. ويقال: فيه مُتَرَقِّعٌ لمن يصلحُه: أي موضع ترقيع وخطاظة. وكُلَّ ما سَدَدَتْ من خَلَّةٍ فقد رَقَعْتَهُ<sup>(٣)</sup>.

قال قطرب: «ومن أسماء السماء: الرَّقِيعُ. وقالوا: ما تحت الرَّقِيعِ أَرْقَعٌ من فلان وهو اسم للسما كزيد وعمرو»<sup>(٤)</sup>.

وقال الأزهري: «والسَّمَاوَاتُ السَّبْعُ يُقَالُ لها سَبْعَةٌ أَرْقِعةٌ، كُلُّ سماءٍ منها رَقَعَتْ التي تَلِيها فكانت طَبَقًا لها، كما يُرْقَعُ الثوبُ بالرَّقِعةِ. ويُقالُ الرَّقِيعُ: السماء الدنيا التي تَلِي الأرض، سُمِّيَتْ رَقِيعًا لأنها رُقِعَتْ بالأنوار التي فيها»<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن الأثير: «وفيه: أنه قال لسعد بن معاذ حين حَكَمَ في بني قريظة: ((لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أَرْقِعة)) يعني سبع سَمَوَاتٍ. وكُلُّ سَمَاءٍ يُقَالُ لها رَقِيعٌ،

(١) المحكم: ١/ ١١٨

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٤٢٩

(٣) ينظر المحكم: ١/ ١١٧

(٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ١/ ١٣

(٥) تهذيب اللغة: ١/ ٢٣٦

والجمع أَرْقَعَة. وقيل: الرَّقِيعُ اسْمُ سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَأَعْطَى كُلَّ سَمَاءٍ اسْمَهَا»<sup>(١)</sup>.  
ويتبين مما تقدم أن تسمية السماء الدنيا بـ(الرَّقِيع) من باب تسمية الشيء بهيئته، وهي  
هيئة الثوب المرقوع. والتركيب اللغوي: (ر ق ع) يدل على هذه الهيئة<sup>(٢)</sup>.

### (٣) الكَعْبَة:

قال ابن سيده: «والكَعْبَة: البيت المُرَبَّع. وَجَمَعَهُ كِعَاب. والكَعْبَة: البيتُ الحَرَامُ، مِنْهُ،  
لِتَكْعِبِيهَا: أَي تَرَبِّيعُهَا»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن علة تسمية (الكَعْبَة) بهذا الاسم هو هيئتها المربعة. والعرب تقول  
لكل بناء مُرَبَّع (كَعْبَة)<sup>(٤)</sup>.

قال ابن فارس: «الكاف والعين والباء أصل صحيح يدل على نُتُوُّ وارتفاع في  
الشيء... والكَعْبَة: بيت الله تعالى، يُقَالُ سُمِّيَ لِنُتُوِّهِ وَتَرَبِّيعِهِ»<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن دريد: «وَكَعَبْتُ الثَّوْبَ، إِذَا طَوَيْتَهُ طَيًّا مُرَبَّعًا. وَسُمِّيَتِ الكَعْبَة لِتَرَبِّيعِهَا وَاللهُ  
عز وجل أعلم»<sup>(٦)</sup>.

وقال الأزهري: «وأما البيت الحَرَامُ فهو الكَعْبَة بفتح الكاف، سُمِّيَ كَعْبَةً لِارْتِفَاعِهِ  
وَتَرَبُّعِهِ. وَكُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهُوَ كَعْبَةٌ»<sup>(٧)</sup>.

وقال الجوهري: «والكَعْبَة: البيت الحَرَامُ، يُقَالُ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَرَبُّعِهِ»<sup>(٨)</sup>.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ٢٥١

(٢) وشبهه بهذه التسمية تسميتهم للسماء أيضا بـ(الجرباء) و(جربة) لأنها جربت بالنجوم (٧/٩٧٢).

(٣) المحكم: ١ / ١٧٠

(٤) يُنظر: فقه اللغة للثعالبي: ٤١

(٥) مقاييس اللغة: ٥ / ١٨٦

(٦) الاشتقاق: ١ / ٢٤

(٧) تهذيب اللغة: ١ / ٣٢٥

(٨) الصحاح: ١ / ٢١٣

ويتبين مما تقدم أن تسمية الكعبة بهذا الاسم من باب تسمية الشيء بهيئته، وهي التَّريع والبروز. والتركيب اللغوي: (ك ع ب) يدل على هذه الهيئة.

#### (٤) العَوَّا (من منازل القمر):

قال ابن سيده: «والعَوَّا: منزل من منازل القمر، يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ والألف في آخره للتأنيث بمنزلة بُشْرَى وَحُبْلَى وعينها ولامها وَآوَان في اللفظ كما ترى، ألا ترى أن الواو الآخرة هي التي لام بدل من ياء، وأصلها عَوِيَاء، وهي فَعَلَى من عَوَيْت. قال ابن جنبي: قال لي أبو علي: إنما قيل: العَوَّا لأنها كواكب ملتوية، قال: وهي من عَوَيْتُ يَدَهُ، أي: لَوَيْتُهَا»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن من منازل القمر مَنْزَلٌ يُسَمَّى (العَوَّا) أو (العَوَّاء)، ومنازل القمر ثمانية وعشرون نجماً، كل فصل من السَّنة سبعة منازل، وتُسَمَّى الأَنْوَاءُ أَيضاً. و(العَوَّا): أول منزل من منازل القمر في الصَّيْف، وهو أربعة نجوم، هيئتها في السماء كهيئة حرف الكاف، وإذا عَزَلت الشَّامِلِي منها كانت الباقية كالأثافي<sup>(٢)</sup>.

و(العَوَّا) اسم بوزن فَعَلَى، قُلِبَت لامه واوا وأدغمت في الواو الأولى، مشتق من التركيبي اللغوي: (ع و ي)، وهو أصل صحيح يدلُّ على لِيٍّ في الشَّيْءِ وَعَطَفَ لَهُ<sup>(٣)</sup>.

قال الخطابي: «ويقال عَوَيْت الحَبْلُ: إذا ثنَّيته، ويقال: إنما سُمِّيت العَوَّاء لانعطافها وهي خمسة كواكب كأنها أَلِفٌ مَعطُوفَةٌ الذَّنْبُ»<sup>(٤)</sup>

وقال المرزوقي: «العَوَّاء: يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ، والقَصْرُ أجود وأكثر، وهي خمسة كواكب كأنها أَلِفٌ مَعطُوفَةٌ الذَّنْبُ وأنشد:

فَلَمْ يُسَكِّنُوها الْجِزءَ حَتَّى أَظْلَمَها      سَحَابٌ مِنَ العَوَّاءِ وَتَابَتْ غُيُومُها  
وَسُمِّيتِ العَوَّاءُ: لِلانعطافِ وَالانْتواءِ الَّذِي فِيها، وَالعَرَبُ تَقولُ: عَوَيْتِ الشَّيْءَ إِذا عَطَفْتَهُ، وَعَوَيْتِ رَأْسَ النَّاقَةِ إِذا لَوَيْتَهُ، وَفِي المِثْلِ: ما يَنْهِي ولا يَعْوي، وَكَذلكِ عَوَيْتِ القوسِ وَالشَّعْرَ وَالعِمَامَةَ إِذا عَطَفْتَهُ»<sup>(١)</sup>.

(١) المحكم: ٢ / ٢٧٥

(٢) يُنظر: الأزمئة والأمكنة للمرزوقي: ١٩١، ١٩٢

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة: ٤ / ١٧٨

(٤) غريب الحديث: ١ / ٣٦٤

ويتبين مما تقدم أن تسمية أحد منازل القمر بـ(العَوَا) من باب تسمية الشيء بهيئته، وهي الالتواء. والتركيب اللغوي (ع و ي) يدل على هذه الهيئة.

#### (٥) المَحْفَة (من مراكب النساء):

قال ابن سيده: «والمَحْفَة: رَحَلٌ يُحْفُ بثوب، ثم تُرَكَّب فيه المرأة. وقيل: المَحْفَة: مركب كالهودج إلا أن الهودج يُقَبَّب والمَحْفَة لا تُقَبَّب. قال ابن دريد: سُمِّيت بها، لأن الخشب يُحْفُ بالقاعد فيها أي يُحيط به من جميع الجهات»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن من مراكب النساء (المَحْفَة) وهي رَحَلٌ يُحْفُ بثوب أو خشب، لِيَعْدِلَ القاعد فيه من ميلان الإبل في سيرها.

و(المَحْفَة) وصف بوزن (مفعلة) مشتق من الحَفُّ، وهو: الطواف بالشيء، والتركيب اللغوي: (ح ف ف) يدل في أصله على شيء يُطِيف بشيء، ومن ذلك قوله: «حَفَّ القوم بفلان إذا أطافوا به، قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [سورة الزمر: ٧٥] وحفافاً كل شيء: جَانِبَاهُ»<sup>(٣)</sup>.

وفي تهذيب اللغة: «والمَحْفَة: مركب من مراكب النساء، وقال الليث: المَحْفَة: رَحَلٌ يُحْفُ بثوبٍ تُرَكَّبُ المرأة»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا النوع من المراكب بـ(المَحْفَة) من باب تسمية الشيء بهيئته، وهي حَفُّه بالراكب فيه. والتركيب اللغوي: (ح ف ف) يدل على هذه الهيئة.

(١) الأزمنة والأمكنة: ١/ ٣١٠

(٢) المحكم: ٢/ ٣٧٧

(٣) مقاييس اللغة: ٢/ ١٤، ١٥

(٤) تهذيب اللغة: ٤/ ٤

## (٦) الجوانح (أوائل الضلوع):

قال ابن سيده: «والجوانح: أوائل الضلوع مما يلي الصدر، سُميت بذلك؛ جُئِحَها إلى القلب؛ وقيل الجوانح: الضلوع القصار التي في مُقَدَّم الصدر، الواحدة جانحة»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن أوائل الضلوع مما يلي الصدر تُسمَّى بـ(الجوانح). وضلوع الانسان أربع وعشرون ضلعًا، كُلُّ ضِلْعٍ منها أقصر من التي تليها. اثنا عشرة منها من جهة الصدر، كل ستة في جهة، وتَتَّصِلُ أطرافها بعضها ببعض، وهذه هي التي تُسمَّى الجوانح، وتوازي الكتفين من الظهر. واثنا عشر ضلعًا أسفل منها، وتقع على الجنبين، كُلُّ سِتَّةٍ في جهة، ويفصل بينهما تجويف البطن<sup>(٢)</sup>.

والجوانح جمع جانحة، اسم فاعل من جَنَحَ، مشتقة من التركيب اللغوي: (ج ن ح) ويدلُّ أصله على الميل، يُقال: جَنَحَ إلى كذا، أي: مال إليه. وقيل للاثم جُنَاح: لميله عن طريق الحق، كما قيل للضلوع: جَوَانِح: لأنها مائلة<sup>(٣)</sup>. ويُقال: فلان سليم الجوانح: فيكون بها عن القلب لمجاورتها له. قال جرير:

تَبَكِّي عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ      بَرِيًّا مِنَ الْحُمَى سَلِيمِ الْجَوَانِحِ  
 قال الأزهري: «أَقَمْتُ الشَّيْءَ فَاسْتَقَامَ، وَأَجْنَحْتُ الشَّيْءَ أَي أَمَلْتُهُ فَجَنَحَ أَي مَالَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [سورة الأنفال: ٦١] أَي: إِنْ مَالُوا إِلَيْكَ لِلصُّلْحِ فَمِلْ إِلَيْهَا»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية أوائل الضلوع باسم (الجوانح) من باب تسمية الشيء بهيئته، وهي هنا الميلان. والتركيب اللغوي: (ج ن ح) يدل على هذه الهيئة.

(١) المحكم: ٦٢ / ٣

(٢) يُنظر: تهذيب اللغة: ١ / ٤٤٧

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ١ / ٤٨٤

(٤) تهذيب اللغة: ٤ / ١٥٦

## (٧) سَطِيح (رجل):

قال ابن سيده: « وَسَطِيح: هذا الكاهن الذَّئْبِي سُمِّيَ بذلك لأنه كان إذا غضب قَعَد مُنْبَسِطًا فيما زعموا، وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه لم تَكُنْ له بين مَفَاصِلِهِ قَصَبٌ تَعْمِدُهُ، فكان أبدا مُنْبَسِطًا »<sup>(١)</sup>

يذكر ابن سيده أن الكاهن ربيع الذئبي يُلقَّب بـ(سَطِيح)، واسمه: ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عديٍّ من بني الذئب بَطْنٌ من الأزد. كاهن من أيام الجاهلية الجهلاء، عمَّر ثلاثمائة سنة، وُلِدَ أيام سيل العَرَم، وعاش حتى أدرك أبرويز، وله قصة مشهورة مع كسرى أبرويز ليلة وُلِدَ النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

و(سَطِيح) وصف بوزن (فَعِيل) يُطَلَقُ في اللغة على الشخص إذا امتدَّ على قفاه ولم يتحرك. مُشْتَقٌّ من التركيب اللغوي: (س ط ح)، قال ابن فارس: «السين والطاء والحاء أصل يدل على بَسْطِ الشَّيْءِ ومَدِّهِ، من ذلك السَطْحُ معروف. وَسَطْحُ كل شيء: أعلاه المُمتدَّ معه. ويقال انسطح الرجل، إذا امتد على قفاه فلم يتحرك، ولذلك سُمِّيَ المُنْبَسِطُ على قفاه من الزَّمانَةِ سَطِيحًا. وَسَطِيح: الكاهن، سُمِّيَ سَطِيحًا لأنه كذلك خُلِقَ بلا عظم»<sup>(٣)</sup>.

وقال الخليل: «وَسَطِيح: اسم رجل من بني ذئب في الجاهلية الجهلاء، كان يَتَكَهَّنُ، سُمِّيَ سَطِيحًا لأنه لم يكن بين مفاصله قَصَبٌ يَعْمِدُهُ، كان لا يقدر على قعود ولا قيام، وكان مُسَطَّحًا على الأرض وفيه يقول الأعشى:

مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرْتَهَا      يَوْمًا كَمَا صَدَقَ الذَّئْبِيُّ إِذْ سَجَعَا<sup>(٤)</sup>.

ويتضح مما سبق أن تسمية هذا الكاهن بـ(سَطِيح) من باب تسمية الشيء بهيئته، وهي التَّمَدُّد. والتركيب اللغوي: (س ط ح) يدل على هذه الهيئة.

(١) المحكم: ٣ / ١٢٦

(٢) يُنظر: الاشتقاق: ٢ / ٤٨٧

(٣) مقاييس اللغة: ٣ / ٧٢

(٤) العين: ٣ / ١٢٩

## (٨) الحجاز (موضع):

قال ابن سيده: «الحَجَزُ: الفَصْلُ بين شيئين، حَجَزَ بينهما يَحْجِزُ حَجْزًا وَحِجَازَةً فاحتجز، واسم ما فَصَلَ بينهما: الحَاجِزُ. والحِجَازُ: البلد المعروف، منه؛ لأنه فَصَلَ بين الغُور والشَّام، وقيل: لأنه حجَزَ بين نَجْدٍ والسَّرَاةِ، وقيل: لأنه حجَزَ بين تِهَامَةَ وَنَجْدٍ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن منطقة الحجاز سُمِّيت حجازاً لأنها حَجَزَتِ موضعين عن بعضهما. و(الحجاز) أحد أقسام جزيرة العرب الخمسة وهي: تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن. ويُطلق (الحجاز) على المنطقة التي تقع فيها جبال السَّرَاةِ أعظم جبال العرب وأذكرها، وتمتدَّ من قعر اليمن إلى أطراف الشام، وتفصل بين ما هو غائر وهو تهامة، وبين ما هو ظاهر وهو نجد<sup>(٢)</sup>، فهي كالحجاز بين شيئين.

وهذا المعنى يتفق مع معنى تركيب (ح ج ز)، قال ابن فارس: «الحاء والجيم والزاي أصل واحد مُطَرِّدُ القياس وهو الحَوَّلُ بين الشيئين. وذلك قولهم: حَجَزَتِ بين الرَّجُلَيْنِ وذلك أن يُمنَعَ كل واحد منهما من صاحبه... وإنما سُمِّيت الحِجَازُ حِجَازًا لِأَنَّهَا حَجَزَتِ بين نَجْدٍ والسَّرَاةِ»<sup>(٣)</sup>.

وقال ياقوت الحموي: «والذي أجمع عليه العلماء أنه من قولهم: حَجَزَهُ يَحْجِزُهُ حَجْزًا أي منعه. والحجاز: جبل ممتد حالاً بين الغور غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية منطقة الحجاز بهذا الاسم من باب تسمية الشيء بهيئته، وهي الفصل بين شيئين. والتركيب اللغوي: (ح ج ز) يدل على هذه الهيئته<sup>(٥)</sup>.

(١) المحكم: ٤٢ / ٣

(٢) ينظر معجم البلدان: ٢١٩ / ٢

(٣) مقاييس اللغة: ١٣٩ / ٢

(٤) معجم البلدان: ١١٨ / ٢

(٥) وما ورد في المحكم شبيها بهذه التسمية: تسمية ماء لبلعبر بـ(الحبيبات) لأنهن انخبزن في الأرض؛ أي انخفضن واطمأنن فيها (٦٤ / ٥)، وتسمية أرض العرب بـ(جزيرة العرب) لأن بحر فارس، وبحر الحبش، ونهري دجلة والفرات قد أحاطت بها (٢٠٢ / ٧)، وتسمية موضع بين البصرة والكوفة بـ(واسط) لتوسطه ما بينها (٣٩٥ / ٨).

## (٩) الكُرَّاسَة (من الكتب):

قال ابن سيده: «والكُرَّاسَة: من الكُتْب، سُمِّيَتْ بذلك لتكُرُّسِها»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن الجزء من الكتب يُسَمَّى (الكُرَّاسَة)، والكُرَّاسَة قديماً تُطلق على  
 الورق المجموع بعضه إلى بعض، ومن مجموع الكُرَّاريس يتكون الكتاب. تقول هذه الكُرَّاسَة  
 عشر ورقات، وهذا الكتاب عِدَّة كراريس، وقرأت كُرَّاسَة من كتاب كذا»<sup>(٢)</sup>.  
 والكُرَّاسَة مشتقة من التركيب اللغوي: (ك ر س) وهو أصل صحيح يدل على تلبُّد  
 شيء فوق شيء وتجمعه. والكِرْس: ما تلبد من أبعار وأبوال الإبل في الديار. ورَسَم مُكْرَس  
 ومُكْرَس: فيه كِرْس. والكِرْس أيضا القلائد المضموم بعضها إلى بعض<sup>(٣)</sup>.  
 قال ابن الأنباري: «الكُرَّاسَة معناها في كلام العرب: الورق المجموع بعضه إلى بعض.  
 قال أبو العباس: الكُرَّاسَة مأخوذة من تكُرُّس الحُلِّي وهو اجتماعه. وأنشد للمسيب بن  
 علس:

إذ هي كالرشا المخروف زَيْنَها      مُكْرَسٌ كطلاءِ الخمرِ منظوم<sup>(٤)</sup>  
 وجاء في تهذيب اللغة: «وأخبرني المنذري عن أبي طالب أنه أنشده:  
 يا صاح هل تعرفُ رسماً مُكْرَسَا

قال: المُكْرَس: الذي قد بعرت فيه الإبل وبولت فركب بعضه بعضاً، ومنه سُمِّيَتْ  
 الكُرَّاسَة»<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما تقدّم أن تسمية الأوراق المجموعة في كتاب بـ (الكُرَّاسَة) من باب تسمية  
 الشيء بهيئته لأنها في هيئتها أوراق متلبدة فوق بعضها، واستعملات التركيب  
 اللغوي (ك ر س) تدل على هذه الهيئة.

(١) المحكم: ٦/ ٤٤٢

(٢) ينظر أساس البلاغة: ٣٩٠

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ١٦٩، والمحكم: ٦/ ٤٤٢

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٤٨١

(٥) تهذيب اللغة: ١٠/ ٥٢، ٥٣

(١٠) الفَلَج (الجمل ذو السنامين):

قال ابن سيده: «والفَلَج، والفَالَج: البَعِيرُ ذُو السَّنَامَيْنِ، وهو الذي بين البُخْتِيّ والعربيّ؛ سُمِّيَ بذلك لأنَّ سَنَامَهُ نِصْفَانٌ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن من الجمال ما يكون بسنامين. وتُسَمَّىه العَرَبُ (الفَلَج) أو (الفَالَج)؛ كأنَّ سنامه فُلَجٌ سنامين. و(الفَلَج) مصدر من الفعل: فَلَج، و(الفَالَج) اسم فاعل منه. وأصله من التركيب اللغوي: (ف ل ج) وهو أصل يدل على فُرْجَةٍ بين الشَّيْئَيْنِ المُتَسَاوِيَيْنِ<sup>(٢)</sup> يقال: فَلَجَ الشَّيْءُ بينهما فَلَجًا: قسمه نصفين. والفَلَج: تباعد ما بين الشَّيْئَيْنِ. وتُغَرُّ أفلَج: مُتَبَاعِدِ الأَسنان<sup>(٣)</sup>.

قال ابن فارس: «ومن الباب: الفالَج: الجمل ذو السنامين، وسمي للفُرْجَةِ بينهما»<sup>(٤)</sup>. وقال ابن الأثير: «وفيه: ((إِنْ فَالَجًا تَرَدَّى فِي بئر)) الفالَج: البعير ذو السنامين، سُمِّيَ به لأنَّ سَنَامِيَه يَخْتَلِفُ مَيْلُهُمَا»<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا النوع من الجمال بـ (الفالَج) من باب تسمية الشَّيْءِ بهيئته، وهي فَلَجٌ سنامه. والتركيب اللغوي (ف ل ج) يدل على هذه الهيئة.

(١) المحكم: ٧/ ٣٠٢

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة: ٤/ ٤٤٨

(٣) ينظر: المحكم: ٧/ ٣٠٢

(٤) مقاييس اللغة: ٤/ ٤٤٩

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٦٩

## المبحث الرابع تسمية الشيء بلونه

(١) اليَعْفُورُ واليَعْفُورُ (الظَّبِّي):

قال ابن سيده: «واليَعْفُورُ، واليَعْفُورُ: الظَّبِّي الذي لونه لون العَفْر وهو التُّراب، وقيل هو الظَّبِّي عَامَّةً والأُنثى يَعْفُورَةٌ، وقيل اليَعْفُورُ: الحِشْفُ يُسَمَّى بذلك لِصِغَرِهِ وكثرة لُزُوقِهِ بالأَرْضِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الظبِّي يُسَمَّى (يعفوراً) إذا كان لونه يشبه لون العَفْر، وهو التُّراب، ويُطَلَقُ (اليَعْفُورُ) أيضاً على الحِشْفِ: وهو ولد الظَّبِّيَّةِ أول ولادته؛ لكثرة لزوقه بالتراب. واليَعْفُورُ: بوزن (يَفْعُولُ)، وصف يَدُلُّ على لون الشيء إذا كان فيه حُمْرَةٌ، وهو أكثر في الدلالة على اللون من أَعْفَرٍ، كما وصفوا كثير الحُضْرَةَ باليخضور. مشتق من التركيب اللغوي: (ع ف ر). قال ابن فارس: «العُفْرَةُ في الألوان، وهو أن يضرب إلى عُفْرَةٍ في حُمْرَةٍ، ولذلك سُمِّي التراب العَفْرُ»<sup>(٢)</sup>. وكان حمار النبي صلى الله عليه وسلم يُسَمَّى (يعفوراً)، قال ابن الأثير: «وفي حديث سعد بن عبادة ((أنه خرج على حِمَارِهِ يَعْفُورٌ لِيَعُودَهُ)) قيل: سُمِّي يَعْفُورًا لولونه، من العُفْرَةِ، كما قيل في أَخْضَرٍ: يَخْضُورُ. وقيل: سُمِّي به تشبيهاً في عَدْوِهِ باليَعْفُورِ، وهو الظَّبِّي. وقيل: الحِشْفُ»<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو هلال العسكري: «يقال للذَّكَرِ: الظبِّي واليَعْفُورُ. والأنثى ظبية ويعفورة»<sup>(٤)</sup>. وجاء في تهذيب اللغة: «من الظَّبَّاءِ العُفْرُ وهي التي تسكن القِفَافَ وصلابة الأرض وهي حُمْرٌ»<sup>(١)</sup>.

(١) المحكم: ٢ / ٨٣

(٢) مقاييس اللغة: ٤ / ٦٣، ٦٢

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ٢٦٣

(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٣٨٠

ويتبين مما تقدم أن تسمية الظبي بـ(اليعفور) من باب تسمية الشيء لونه، وهي العُفْرَة، والتركيب اللغوي (ع ف ر) يدل على هذا اللون<sup>(٢)</sup>.

## (٢) الحَرْجَاء (موضع):

قال ابن سيده: «الحَرْجَاء: قرية في طريق مَكَّة؛ سُمِّيت بذلك لأن في أرضها سَوَادًا وبياضًا إلى الحُمْرَة»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن إحدى القرى على طريق مكة تُسَمَّى بـ(الحَرْجَاء). و (الحَرْجَاء) وصف بوزن (فَعْلَاء) مشتق من لفظ (الحَرْج) الذي يَدُلُّ على اجتماع السَّوَادِ والبَيَاضِ في الشَّيْءِ. يُقَالُ: نَعَامَةٌ حَرْجَاء، وظَلِيمٌ أَخْرَجَ<sup>(٤)</sup>.

قال الزمخشري: «الحَرْجَاء: منزل بين مكة والبصرة، وانما سُمِّيت بذلك لأنها أرضٌ تركبها حجارة بيض وسود»<sup>(٥)</sup>.

وقال ياقوت الحموي: «الحَرْجَاء: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وجيم، وألف ممدودة: مائة احتقرها جعفر بن سليمان قريبا من الشجعي بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج من البصرة، وبين الأخاديد وبينها مرحلة، سُمِّيت بذلك لأنها أرض تركبها حجارة بيض وسود، وأصله من الشَّاة الحَرْجَاء، وهي التي ابيضَّت رجلاها مع الخاصرتين، عن أبي زيد»<sup>(٦)</sup>.

(١) تهذيب اللغة: ٢/ ٣٥١

(٢) ومما ورد في المحكم من تسمية بعض الحيوانات بلونها تشبيها له بلون شيء آخر: الأسد يسمَّى بـ(المُزَعْفَر) لشبه لونه بلون الزعفران (٢/ ٣١٨). و الذئب، يقال له (أبو مدقة)؛ لأن لونه يشبه لون المدقة، وهي اللبن المخوط بالماء (٦/ ٢١٥). والضبع يسمى بـ(العرسِي) لأن لونه يشبه لون ابن عرس (١/ ٢٩٨). والنحل يسمَّى (النُّوب)؛ لأنها تضرب إلى السواد، تشبه بالنُّوب وهم: الجليل من السودان (١٢/ ١٧٧)

(٣) المحكم: ٥/ ٤

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ١٧٦، والمحكم: ٥/ ٤

(٥) الجبال والأمكنة والمياه: ٨١

(٦) معجم البلدان: ٢/ ٣٥٦

ويتبين مما سبق أن تسمية هذه القرية بـ(الْحَرْجَاء) من باب تسمية الشيء بلونه، وهو الْحَرْج. والتركيب اللغوي: (خ رج) يدل على هذا اللون.

### (٣) الْأَخْرَج (طائر):

قال ابن سيده: «الْأَخْرَج: الْمَكَّاءُ لِلْوَنَةِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الْمَكَّاءَ يُسَمَّى أَيْضًا بـ(الْأَخْرَج). وَالْمَكَّاءُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ يَأْلَفُ الرَّوْضَ، وَلَهُ صَفِيرٌ حَسَنٌ<sup>(٢)</sup>.

و(الْأَخْرَج) وصف بوزن (أَفْعَل) مُشْتَقٌّ مِنْ (الْحَرْج) وهو اجتماع اللونين الأسود والأبيض في الشيء، مع غلبة السواد على البياض. ويوصف به المعز والنعام والجبال مما كان على هذه الصفة<sup>(٣)</sup>. وفي المخصص عن ابن السكيت: «ويقال للمكَّاء أَخْرَجٌ لِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ فِي رِيشِهِ»<sup>(٤)</sup>.

ومما تقدم يتبين أن تسمية طائر المكاء بـ(الأخرج) من باب تسمية الشيء بلونه، واستعمالات التركيبي اللغوي (خ رج) تدل على هذا اللون.

### (٤) خُضَارَةٌ (البحر):

قال ابن سيده: «وْخُضَارَةٌ: الْبَحْرُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِخُضْرَةِ مَائِهِ»<sup>(٥)</sup>.

يذكر ابن سيده أن البحر يُسَمَّى (خُضَارَةً)، وهو اسم بوزن (فُعَالَةٌ) مشتق من الخُضْرَةِ، اللون المعروف.

قال الجوهري: « وَخُضَارَةٌ بِالضَّمِّ: الْبَحْرُ، مَعْرِفَةٌ لَا تَجْرِي تَقْوِيلٌ: هَذَا خُضَارَةٌ

(١) المحكم: ٤ / ٥

(٢) ينظر: الصحاح: ٦ / ٢٤٩٥

(٣) يُنْظَرُ: الْعَيْنُ: ٤ / ١٥٩

(٤) المخصص: ٨ / ٥٢

(٥) المحكم: ٥ / ٢٥

طامياً»<sup>(١)</sup>. وفي التهذيب عن ابن السكّيت: «خُضَارَة: معرفة لاتنصرف، اسم للبحر»<sup>(٢)</sup>.  
ويتبين مما سبق أن تسمية البحر بـ (خُضَارَة) تسمية للشيء بلونه. وهذا اللون يدل عليه  
استعمالات التركيب اللغوي (خضر).

#### (٥) مَلْحَان (جمادى الآخرة):

قال ابن سيده: «ومَلْحَان<sup>(٣)</sup>: جمادى الآخرة، سُمِّيَ بذلك لابيضاضه من  
الثلج»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن شهر جمادى الآخرة يسمى (مَلْحَان)؛ لأنه يوافق وقت البرد الذي  
ينزل فيه الثلج فتبدو الأرض بيضاء اللون.

و(ملحان) بوزن (فَعْلَان) مشتق من التركيب اللغوي: (م ل ح) وهو أصل يدل على  
البياض. قال ابن فارس: «والمَلْحَة في الألوان: بياض، وربما خالطه سواد. ويقال: كبش أَمْلَح.  
ويقال لبعض شهور الشتاء مَلْحَان، لبياض ثلجه»<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن دريد: «ويَسْمُونُ شَهْرِي قِمَاحِ اللَّذِينَ يَشْتَدُّ فِيهِمَا البَرْدُ: شَيْبَانٌ وَمَلْحَانُ،  
لابيضاض الأرض من الجليد. ومَلْحَانُ من المَلْحَة، من قولهم كبش أَمْلَح، وهو الذي في  
أطراف صوفه بياض يشتمل على سائر جلده»<sup>(٦)</sup>.

وقال الجوهري: «وشَيْبَانٌ وَمَلْحَانُ: شَهْرَا قِمَاحِ، وهما أشد الشتاء برداً سُمِّيَا، بذلك  
لبياض الأرض بما عليها من الثلج والصَّقِيع»<sup>(٧)</sup>.

(١) الصحاح: ٦٤٧

(٢) تهذيب اللغة: ١٠٧ / ٧

(٣) في تهذيب اللغة، ومقاييس اللغة، وغيرهما صُبِطت الميم بالكسر.

(٤) المحكم: ٢٨٨ / ٣

(٥) يُنظر مقاييس اللغة: ٣٤٨ / ٥

(٦) الاشتقاق: ١٢

(٧) الصحاح: ١٦٠ / ١

ويتبين مما تقدم أن تسمية شهر جمادى الآخر بـ(مَلْحَان) من باب تسمية الشيء بلونه، وهو: البياض. والتركيب اللغوي: (م ل ح) يدل على هذا الأثر.

### (٦) الخُضْر (قبيلة):

قال ابن سيده: «والخُضْر: قبيلة من العرب، سُمُّوا بذلك خُضْرَةَ ألوانهم»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن قبيلة من العرب تُسَمَّى (الخُضْر) لسواد بشرتهم. والعرب تسمي الأسود أخضر، قال الله تعالى في وصف الجنتين: ﴿مُدَّهَامَاتَانِ﴾ [سورة الرحمن: ٦٤] أي سوداوان من الخضرة؛ وذلك أن النبات الناعم الرِّيان يُرى لشدة خضرته من بُعدٍ أسود. وبذلك سُمِّي سواد العراق لكثرة شجره. والخُضْر القبيلة من هذا<sup>(٢)</sup>.  
 قال القلقشندي عن بني مالك: «وهم بنو مالك بن طريف بن قيس عيلان، ويقال لهم الخُضْر سُمُّوا بذلك لان مالكا كان آدم اللون، والعرب تطلق الأخضر على الأسود وكل خضري ينسب إلى مالك هذا»<sup>(٣)</sup>.  
 ويتبين مما تقدم أن تسمية هذه القبيلة بـ(الخُضْر) من باب تسمية الشيء بلونه، وهو سواد آدمتهم. واستعمالات التركيبي اللغوي (خ ض ر) تدل على هذا اللون.

### (٧) الدِّمَاء (ليلة الثلاثين):

قال ابن سيده: «والدِّمَاء: ليلة ثلاثين من الشهر لسوادها»<sup>(٤)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن ليلة ثلاثين من الشهر القمري تسمَّى بـ(الدِّمَاء)؛ لأنها أكثر ليالي الشهر ظُلمة.  
 والدِّمَاء: وصف بوزن (فَعْلَاء) مشتق من التركيبي اللغوي: (د ل م) ويدل على

(١) المحكم: ٢٥ / ٥

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ١٩٥ / ٢

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب: ٤١٤

(٤) المحكم: ٦١ / ١٠

السَّوَادُ. فالأدلم من الرجال: الطويل الأسود؛ وكذلك من الجِمال والجِبَال<sup>(١)</sup>.

وفي تهذيب اللغة: «وقال شمر: رجل أدلم وجبل أدلم، وقد دلم دَلَمًا، وقال عنتر:

ولقد هممتُ بَغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ      سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ كَلَوْنِ الْأَدْلَمِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن دريد: «ودلّيم: تصغير أدلم. والأدلم: الأسود. ليل أدلم وليلة دَلَمَاءَ. والدُّلْمَةُ:

السَّوَادُ»<sup>(٣)</sup>.

وقال الزمخشري عن حديث مجاهد في ذكر أهل النار ((ن لأهل النار جنابا يستريحون

إليه، فإذا أتوه لسعتهم عقارب كأمثال البغال الدُّلْمِ)): «الدُّلْمَةُ: سواد مع طول؛ رَجُلٌ أَدْلَمٌ وَلَيْلٌ

أَدْلَمٌ وَدَلِمَ الشَّيْءُ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ»<sup>(٤)</sup>

ومن خلال النصوص السابقة يتضح أن تسمية ليلة الثلاثين من الشهر بـ (الدُّلْمَاءِ) من

باب تسمية الشيء بلونه، وهو السَّوَادُ. والتركيب اللغوي: (د ل م) يدل على هذا اللون.

#### (٨) الخُضْرَاءُ (السَّمَاءُ):

قال ابن سيده: «والخُضْرَاءُ: السَّمَاءُ، خُضِرَتْهَا صِفَةٌ غَلَبَتْ غَلْبَةَ الْأَسْمَاءِ»<sup>(٥)</sup>

يذكر ابن سيده أن السَّمَاءَ تُوصَفُ بـ (الخضراء). وهو وصف على وزن (فَعْلَاءُ) عَامٌّ

في كل ما كان أخضر اللون، لكنه غلب على السماء فصار كالاسم لها.

قال ابن دريد: «وسُمِّيَتِ السَّمَاءُ خُضْرَاءً، وَالْبَحْرُ أَخْضَرٌ لِأَلْوَانِهَا. وتقول العرب:

لَا أَكَلِمَكَ أَوْ تَنْطَبِقُ الْخُضْرَاءُ عَلَى الْغُبْرَاءِ يَعْنُونَ: السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر مقياس اللغة: ٢/٢٩٢

(٢) تهذيب اللغة: ١٤/١٣٤

(٣) الاشتقاق: ٢٥٢

(٤) الفائق في غريب الحديث: ١/٤٣٧

(٥) المحكم: ٥/٢٥

(٦) جهرة اللغة: ١/٥٨٧

وقال ابن الأثير: «وفيه: ((ما أَقَلَّتْ الغَبْرَاءُ ولا أَظَلَّتْ الحَضْرَاءُ أَصْدَقَ لهجة من أبي دَرٍّ)) الغَبْرَاءُ: الأرض، والحَضْرَاءُ: السماء للونها»<sup>(١)</sup>.  
ويتبين مما تقدم أن تسمية السَّمَاءِ بـ(خضراء) من باب تسمية الشيء بلونه، وهو الخضار. والتركيب اللغوي: (خ ض ر) يدل على هذا اللون.

### (٩) الأَخْصَفُ (الظَّلِيمُ):

قال ابن سيده: «والأَخْصَفُ الظَّلِيمُ؛ لَسَوَادٍ فِيهِ وَيَبَاضٍ»<sup>(٢)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن الظَّلِيمَ إذا اجتمع في ريشه السَّوَادُ والبَيَاضُ فإنه يُسَمَّى (الأَخْصَفُ). والأَخْصَفُ وصف بوزن (أَفْعَل) مشتق من التركيب اللغوي (خ ص ف) الذي يدل على اجتماع شيء إلى شيء، ومنه قيل لِكُلِّ ذي لونين مجتمعين: حَاصِفٌ، وأكثر ذلك في السَّوَادِ والبَيَاضِ، فيقولون فرسٌ أَخْصَفٌ إذا كان أبيض الجنين، وحَبْلٌ حَاصِفٌ: إذا كان فيه سواد وبياض<sup>(٣)</sup>. وكتيبة حَاصِفٌ للون الحديد فيها<sup>(٤)</sup>. وليس كل ظليم أَخْصَفٌ؛ لأن منها ما يكون في سواده صُفْرَةٌ فيسمى أَصْحَمَ، وقد تعلق سواده كُدْرَةٌ فيكون أَرَبَدٌ»<sup>(٥)</sup>.

قال الأزهري: «والأَخْصَفُ: الظَّلِيمُ لسواد فيه وبياض، والنَّعَامَةُ حَاصِفَاءُ»<sup>(٦)</sup>.  
ويتبين مما سبق أن تسمية الظَّلِيمِ بـ(الأَخْصَفُ) من باب تسمية الشيء بلونه. ويدل على هذا اللون استعمالات التركيب اللغوي (خ ص ف)<sup>(٧)</sup>.

### (١٠) الشُّبُه، والشَّبَه (النُّحَاسُ):

(١) النهاية في غريب الحديث: ٣ / ٣٣٧  
(٢) المحكم: ٥ / ٣٩  
(٣) يُنظر: مقاييس اللغة: ٢ / ١٨٦  
(٤) ينظر: الصحاح: ١٣٥١  
(٥) المخصص: ٨ / ٥٢  
(٦) تهذيب اللغة: ٧ / ١٤٩  
(٧) وما جاء في المحكم شبيها بتعليل هذه التسمية: تسمية النُّورِ بـ(الأرْقَطِ)؛ لونه، صفة غالبية غلبة الاسم (٦ / ١٦٥). وتسمية ضرب من القَطَا بـ(الكُدْرِي)؛ لغبرة لونه (٦ / ٤٦٤). وتسمية المَكَّاءِ بـ(الأخْرَجِ)؛ للون الخرج فيه (٥ / ٥).

قال ابن سيده: "والشَّبه، والشَّبه: النُّحاس يُصنَعُ فَيَصْفَرُّ، سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه إذا فُعِلَ به ذلك أشبه الذهب بلونه" (١).

يذكر ابن سيده أن النُّحاس إذا عُولِجَ فإنه يكتسب لونا أصفر يُشبه لون الذهب؛ فَيُسَمَّى (شَبَّهًا أو شَبَّهًا) لمشابهته الذهب في لونه. و(الشَّبه، والشَّبه) وصف بوزن (فَعْل) و (فَعْل) مشتق من التركيب اللغوي: (ش.ب.هـ) الذي يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا (٢). وهما لغتان بمعنى: المِثْل. ويقال أشبه الشيء الشيء: أي مآثله. وفي المثل: "من أشبه أباه فما ظلم" (٣).

قال الخليل: "الشَّبه: ضربٌ من النُّحاس يُلقَى عليه دواء فيَصْفَرُّ، وسُمِّيَ شَبَّهًا، لأنه شُبَّهَ بالذهب" (٤). وقال الجوهري: "والشَّبه: ضرب من النُّحاس. يقال: كُوِزُ شَبَّهٍ وشَبَّهٍ بمعنى" (٥).

ويتبين مما سبق أن تسمية النُّحاس المَعَالِج (شَبَّهًا) من باب تسمية الشيء لولونه تشبيها له بلون الذهب. والتركيب اللغوي: (ش.ب.هـ) يدل على المشابهة بين اللونين.

(١) المحكم: ٤/ ١٣٩

(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ٢٤٣

(٣) المحكم: ٤/ ١٣٩

(٤) العين: ٣/ ٤٠٤

(٥) الصحاح: ٦/ ٢٢٣٦

## المبحث الخامس تسمية الشيء بصوته

(١) قُعَيْقَعَان (جبل بمكة):

قال ابن سيده: «وقُعَيْقَعَانُ: جبل بِمَكَّةَ، كانت فيه حَرْبٌ، سُمِّيَ بذلك لِقَعْقَعَةِ السَّلَاحِ الذي كان به» (١).

يذكر ابن سيده أن من جِبَالِ مَكَّةِ جَبَلٌ يُسَمَّى: (قُعَيْقَعَان).

وقُعَيْقَعَانُ اسم ثلاثي مزيد، ووزنه: (فُعَيْلَان). مُشْتَقٌّ من التركيب اللغوي: (ق ع ع) وهو أصل يدل على حكايات صوت (٢). ومنه القَعْقَعَةُ: وهي حكاية أصوات التُّرْسَةِ، والجلود اليابسة، والحجارة، والرَّعد، والبَكَرَةِ، والحَلِي ونحوها (٣).

قال ياقوت الحموي: «قُعَيْقَعَان: بالضم ثم الفتح، بلفظ تصغير: وهو اسم جَبَلِ مَكَّةِ، قيل: إنما سُمِّيَ بذلك لأن قَطُورَاءَ وجرهم لما تَحَارَبُوا قَعَقَعَتِ الأسلحة فيه، وعن السُّدِّي أنه قال: سُمِّيَ الجبل الذي بمكة قُعَيْقَعَانُ لأن جرهم كانت تجعل فيه قِسيَّها وجعابها ودرقها فكانت تَقَعَقَعُ فيه» (٤).

وقال ابن الأثير: «قُعَيْقَعَان: هو جَبَلٌ بمكة. قيل: سُمِّيَ به، لأن جرهم لما تَحَارَبُوا كَثُرَتْ قَعْقَعَةُ السَّلَاحِ هناك» (٥).

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا الجبل بد(قُعَيْقَعَان) من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة ، وهو قعقعة السلاح الذي كان فيه. والتركيب اللغوي: (ق ع ع) يدل على هذا الصوت.

(١) المحكم: ٢٢ / ١

(٢) يُنظر: ومقاييس اللغة: ١٤ / ٥

(٣) يُنظر: المحكم: ٢٢ / ١

(٤) معجم البلدان: ٣٧٩ / ٤

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨٨ / ٤

## (٢) الصَّلْصَالُ (الطين):

قال ابن سيده: «والصَّلْصَالُ من الطين ما لم يجعل خَزَفًا، سُمِّيَ به لِتَصَلُّصِهِ. وَكُلُّ ما جَفَّ من طِينٍ أو فَخَّارٍ فَقَدْ صَلَّ صَلِيلًا»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الطين يُسَمَّى (الصَّلْصَالُ) لكثرة تصويته.

والصَّلْصَالُ: الطين الحُرُّ خُلِطَ بالرَّمْلِ فصار يَتَصَلَّصُ إذا جَفَّ، فإذا طبخ بالنار فهو الفُخَّارُ<sup>(٢)</sup>. وهو اسم بوزن (فَعْلَال) مشتق من التركيب اللغوي: (ص ل ل). يقول ابن فارس: «الصاد واللام أصلان: أحدهما يدل على نَدَى وماء قليل، والآخر على صوت (...). وأما الصَّوْتُ فيقال: صَلَّ اللَّجَامُ وغيره، إذا صَوَّت. فإذا كَثُرَ ذلك منه، قيل: صَلَّصَل. وَسُمِّيَ الحَزَفُ صَلْصَالًا لذلك؛ لأنه يُصَوَّتُ وَيُصَلِّصَل»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في تهذيب اللغة: «وقال أبو إسحاق: الصَّلْصَالُ: الطِّينُ اليَابِسُ الذي يَصِلُّ من يَبْسِهِ، أي: يُصَوَّتُ»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الطين بـ(الصَّلْصَال) من باب تسمية الشيء بصوته، وهو الصَّلْصَلَةُ. والتركيب اللغوي: (ص ل ل) يدل على هذا الصَّوْتِ.

(١) المحكم: ٨ / ١٧٧

(٢) ينظر: الصحاح: ٥ / ١٧٤٥

(٣) مقاييس اللغة: ٣ / ٢٧٧

(٤) تهذيب اللغة: ١٢ / ١١٢

## (٣) الصُّفَارِيُّ (طائر):

قال ابن سيده: «والصُّفَارِيُّ: ضرب من الطَّيْرِ يَصْفِرُ»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن من أنواع الطيور نوعا يُسَمَّى (الصُّفَارِيُّ).  
 والصُّفَارِيُّ جمع والواحد منه (صُّفَارِيَّة) ، ويقال له التُّبْشِرُ<sup>(٢)</sup>. والصُّفَارِيُّ مشتق من  
 التركيب اللغوي: (ص ف ر) ويدل أحد أصوله على صوت<sup>(٣)</sup>. قال الجوهري: «وصَفَرَ  
 الطائر يَصْفِرُ صَفِيرًا، أي مَكَا. ومنه قولهم: أجبَن من صافرٍ، وأصْفَرَ من بُلْبُل. والنَّسْرُ يَصْفُرُ.  
 وقولهم: ما بها صافرٌ، أي أحد. وحكى الفراء عن بعضهم قال: كان في كلامه صُفَارٌ بالضم،  
 يريد صفيرا. والصُّفَارِيَّة: طائر»<sup>(٤)</sup>.

وقال الدِّمِيرِيُّ في حياة الحيوان: «الصَّافِر: ويقال أيضا: الصُّفَارِيَّة طائر معروف، من  
 أنواع العصافير. ومن شأنه: أنه إذا أقبل اللَّيْل يأخذ بِغُضْن شجرة وَيَضُمُّ عليه رِجْلَيْه،  
 وَيُنْكَسُّ رأسه، ثم لا يزال يَصِيحُ حتى يَطْلُعَ الفَجْرُ، ويظهر النُّور»<sup>(٥)</sup>.  
 ويتضح مما تقدم أن تسمية هذا النوع من الطيور بـ(الصُّفَارِيُّ) من باب تسمية الشيء  
 بصوته، وهو الصَّفِير. والتركيب اللغوي: (ص ف ر) يدل على هذا الصوت.

## (٤) غَاقٍ (الغراب):

قال ابن سيده: «وغَاقٍ: حكاية صوت الغراب، وربما سُمِّي الغُراب لصوته قال:

وَلَو تَرَى إِذْ جَبَّتِي مِنْ طَاقٍ

وَلَمَّتِي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ»<sup>(٦)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الغراب يسمَّى أحيانا بـ(غَاقٍ). وغَاقٍ: حكاية لصوته.

(١) المحكم: ٢٠٤ / ٨

(٢) يُنظر: القاموس المحيط: ١٩ / ٢

(٣) مقاييس اللغة: ٢٩٤ / ٣

(٤) الصحاح: ٧١٥ / ٢

(٥) حياة الحيوان: ٦٤٥، ٦٤٤ / ٢

(٦) المحكم: ٢٢ / ٦

جاء في تهذيب اللغة: «وقال الفراء: غَاقٍ، حكاية صوت الغراب. يقال: سمعت غَاقٍ غَاقٍ، وغَاقٍ غَاقٍ، ثم يُسَمَّى الغُرابُ غَاقًا فيقال: سمعت صوت الغَاقِ» (١).  
ويتبين مما تقدم أن تسمية الغراب بـ(غَاقٍ) من باب تسمية الشيء بحكاية صوته، وهي (غاق).

### (٥) النَّهَامُ (الأسد):

قال ابن سيده: «والنَّهَامُ: الأَسَدُ، لَصَوْتِهِ» (٢).  
يذكر ابن سيده أن من أسماء الأسد (النَّهَامُ). والنَّهَامُ وصف بوزن (فَعَّال) مشتق من النَّهِيمِ، وهو صوت كأنه زحير، وقيل صوت فوق الزئير (٣).  
قال ابن فارس: «النون والهاء والميم أصلان صحيحان، أحدهما صوت من الأصوات والآخر وُلُوعٌ بشيء. فالأول النَّهِيمُ: صَوْتُ الأَسَدِ» (٤).  
وقال السرقسطي: «وَالنَّهِيمُ: صَوْتُ فَوْقَ الزَّيْفِيرِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِالأَسَدِ: نَهَامٌ، وَالْفِعْلُ نَهَمَ يَنْهَمُ نَهِيمًا، وَقَالَ: إِذَا أَحَادَ الزَّرَّارُ أَوْ تَنَهَّاهَا» (٥).  
ويتبين مما تقدم أن تسمية الأسد بـ(النَّهَامُ) من باب تسمية الشيء بصوته، وهو النَّهِيمُ. والتركيب اللغوي: (ن ه م) يدل على هذا الصوت.

### (٦) سَاقُ حُرٍّ (ذكر القماري):

قال ابن سيده: «وسَاقُ حُرٍّ: الذَّكَرُ مِنَ القَمَارِيِّ... وقيل: إِنَّمَا سُمِّيَ ذَكَرُ القَمَارِيِّ سَاقَ حُرٍّ؛ لَصَوْتِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: سَاقُ حُرٍّ سَاقُ حُرٍّ» (٦).

(١) تهذيب اللغة: ٨ / ١٥٣

(٢) المحكم: ٤ / ٢٤٠

(٣) يُنظر: المحكم: ٤ / ٢٤٠

(٤) مقاييس اللغة: ٥ / ٣٦٥

(٥) الدلائل في غريب الحديث: ٢ / ٥٦٩

(٦) المحكم: ٢ / ٣٦٥

يذكر ابن سيده أن ذكر القماري يسمّى بـ(ساق حُرّ). و(ساق حُرّ) في الأصل حكاية لصوته، سمّي بها.

جاء في تهذيب اللغة: «وقال أبو عدنان: يَعْنُونَ بِسَاقِ حَرِّ لِحْنِ الْحَمَامَةِ. وقال شمر: يقال لهذا الطائر الذي يقال له بالعراق باذنجان لأصغر ما يكون جثة: حُرّ. ويقال: سَاقُ حُرّ صوت القُمريِّ. قال: ورواه أبو عدنان: سَاقُ حَرِّ بفتح الحاء. قال: وهو طائر تسميه العرب سَاقُ حَرِّ بفتح الحاء لأنه إذا هدر كأنه ساق حَر»<sup>(١)</sup>.

وقال الدّميري: «سَاقُ حُرّ: هو بالسين المهملة وبالقاف، بينها ألف. وحُرّ بالحاء والراء المهملتين: الورشان، وهو ذكّر القمّاري، لا يختلفون في ذلك قال الكميت: تغريدُ سَاقٍ عَلَى سَاقٍ يُجَاوِبُهَا مِنْ أَلْوَاتِفِ ذَاتِ الطُّوقِ وَالْعُطَلِ عَنِ الْأَوَّلِ الْوَرِشَانِ، وبالثاني سَاقِ الشجرة»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية ذكّر القمّاري بـ(سَاقُ حُرّ) من باب تسمية الشيء بحكاية صوته، وهو (سَاقُ حُرّ).

#### (٧) القَرَقَارَة (إناء):

قال ابن سيده: «والقَرَقَارَة: إناء سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقَرَقَرَتِهَا»<sup>(٣)</sup>  
يذكر ابن سيده أن نوعاً من الأواني يُسمّى (القَرَقَارَة)، وهي إناء زجاجي طويل العنق<sup>(٤)</sup>.

و(القَرَقَارَة) اسم بوزن (فَعْلَالَة) مُشتق من (القَرَقَرَة) وهي حكاية صوت الآنية إذا استُخرج الشَّرَاب منها<sup>(٥)</sup>. يقال: قرقر الشراب في حلقه أي: صَوَّت<sup>(٦)</sup>، والقَرَقَرَة أيضاً:

(١) تهذيب اللغة: ٣ / ٤٣١

(٢) حياة الحيوان: ٢ / ١٦

(٣) المحكم: ٦ / ٨٠

(٤) المعجم الوسيط: ٢ / ٧٢٩

(٥) ينظر فقه اللغة، الثعالبي: ٢٤٢

(٦) المحكم: ٦ / ٨٠

قرقرة البطن، وقرقرة الحمام إذا هَدَرَ<sup>(١)</sup>.

ويبدو من وصف الإناء أن طول عنق الإناء سبب في إحداث هذا الصوت؛ لأن الهواء يندفع مع الشراب من خلال العنق الطويل فيحدث صوت القرقرة.

قال الأزهري: «والقَرَقَارَة، سُمِّيَتْ لِقَرَقَرَتِهَا»<sup>(٢)</sup>.

ومما تقدم نرى أن تسمية هذا النوع من الأواني بـ(القَرَقَارَة) من باب تسمية الشيء بحكاية صوته، وهو القَرَقَرَة.

(١) ينظر تهذيب اللغة: ٨ / ٢٨١

(٢) تهذيب اللغة: ٨ / ٢٨٢

## المبحث السادس تسمية الشيء بوظيفته

### (١) الوَازِع (الكلب):

قال ابن سيده: «وَوَازِعُ وابن وَازِعٌ كلاهما: الكلب لأنه يَزَعُ الذئبَ عن الغنم»<sup>(١)</sup>.  
ذكر ابن سيده أن من أسماء الكلب (وازع) أو (ابن وَازِع)، و(وارزع) اسم فاعل من:  
وَزَعٌ، بمعنى كَفَّ، فسُمِّي الكلب بوظيفته، وهي كَفُّ الذئب عن الغنم.  
قال ابن فارس: «وَزَعْتُهُ عن الأمر: كَفَفْتُهُ. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾  
[سورة النمل: ١٧] أي يُجَبَسُ أولهم على آخرهم»<sup>(٢)</sup>.

وقال الجوهري: «وَأَيْتُهُمَا سَمَّوَا الْكَلْبَ وَازِعًا؛ لأنه يَكْفُ الذئبَ عن الغنم»<sup>(٣)</sup>.  
وقال ابن دريد: «وسُمِّي الكلب وَازِعًا؛ لأنه يَكْفُ الذئبَ عن الغنم وَيَرُدُّه»<sup>(٤)</sup>.  
ويتضح مما تقدم أن تسمية الكلب بـ(وَازِع) من باب تسمية الشيء بوظيفته، وهي  
كَفُّ الذئب عن الغنم. والتركيب اللغوي: (و ز ع) يدل على هذه الوظيفة.

### (٢) حرف الاستعانة (حرف الباء):

قال ابن سيده: «والنحويون يُسَمُّونَ الباءَ حرفَ الاستعانة، وذلك أنك إذا قلت:  
ضربتُ بالسَّيفِ، وكتبْتُ بالقلمِ وبرَّيتُ بالمُدِّيَّةِ، فكأنك قلت: استعنت بهذه الأدوات على  
هذه الأفعال»<sup>(٥)</sup>.

(١) المحكم: ٢ / ٢٢٢

(٢) مقاييس اللغة: ٦ / ١٠٦

(٣) الصحاح: ٣ / ١٢٩٧

(٤) جهرة اللغة: ٢ / ٨١٨

(٥) المحكم: ٢ / ٢٦٥

يذكر ابن سيده أن حرف الباء يُسَمَّى عند النحويين بـ(حرف الاستعانة)، لأنه إذا دخل على الجملة أفاد معنى استعانة الفعل بشيء.

قال ابن جني: «وأعلم أنهم قد سمّوا هذه الباء في نحو قولهم: مرّرت بزيد، وظفرت ببيكر، وغير ذلك مما تصل فيه الأسماء بالأفعال مرّة حرف إصاق، ومرّة حرف استعانة، ومرّة حرف إضافة، وكل ذلك صحيح من قولهم... وأما الاستعانة فقولك: ضربت بالسيف، وكتبت بالقلم، وبريت بالمُدِّيَّة، أي استعنت بهذه الأدوات على هذه الأفعال»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن هشام في حديثه عن معاني الباء: «الثالث: الاستعانة: وهي الدّاخلَة على آلة الفعل نحو: كتبتُ بالقلم، ونجرتُ بالقُدوم. قيل: ومنه البَسْمَلَة؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية حرف الباء بـ(حرف الاستعانة) من باب تسمية الشيء بوظيفته، وهي إضافة معنى الاستعانة بشيء. والتركيب اللغوي المشتق منه الاسم دالٌّ على هذا المعنى.

### (٣) حَكْمَة اللَّجَامِ:

قال ابن سيده: «وحكّم الرجل، وحكّمه، وأحكّمه: منعه مما يريد. وحكّمه اللّجام: ما أحاط بحنكيّ الدابة، وفيها العذاران، سُمّيت بذلك لأنها تمنعه من الجري الشّدِيد، مُشتَقٌّ من ذلك، وجمعه حُكَم»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن ما أحاط بحنكيّ الدّابة من اللّجام يُسَمَّى (حَكْمَة). سُمّيت كذلك لأنها تُمكِّن ركب الدابة من حُكَم سيرها.

و(الحكّمَة) جزء من اللّجام يحيط بحنكيّ الدّابة ويتّصل بالعذارين، وهما ما سال من اللّجام على خدّ الفرس. و(الحكّمَة) مشتقة من حَكَم بمعنى: منع ورَدَّ. قال ابن فارس: «الحاء

(١) سِرْصَانَة الإِعْرَاب: ١/ ١٢٣، ١٢٢

(٢) مَغْنِي اللَّيْب: ٢/ ١٢٦

(٣) المَحْكَم: ٣/ ٣٧

والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع. وأوّل ذلك الحُكْم، وهو المنع من الظلم. وسُمّيت حَكَمَةُ الدَّابَّةِ لأنها تمنعها، يقال حَكَمْتَ الدابة وأحَكَمْتُها<sup>(١)</sup>.

وجاء في تهذيب اللغة: «قال الأصمعي: أصل الحُكومة رَدُّ الرَّجُلِ عن الظلم، ومنه سُمّيت حَكَمَةُ اللجام: لأنها تَرُدُّ الدابة»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية ما يحيط بحنك الدابة من اللجام بـ(الحَكَمَة) من باب تسمية الشيء بوظيفته، وهي منعه وفق مراد ركبها. والتركيب اللغوي: (م ن ع) يدل على هذه الوظيفة.

#### (٤) الحِجْر (العقل):

قال ابن سيده: «والحِجْر: العقل، لإمساكه ومنعه وإحاطته بالتمييز، فهو مشتق من القَبِيلَيْن»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن العقل يُسَمَّى (حِجْرًا)؛ لأنه يمسك صاحبه ويمنعه من فعل مالا يُحَمَدُ عليه.

و(الحِجْر) اسم بوزن (فِعْل) مشتق من قولهم: حَجَرَ عليه يَحْجُرُ حَجْرًا: مَنَعَ منه. مشتق من التركيب اللغوي: (ح ج ر) الدال على المنع والإحاطة، قال ابن فارس: «الحاء والجيم والراء أصل مطرد، وهو المنع والإحاطة على الشيء فالْحِجْرُ حَجْرُ الإنسان، وقد تكسر حاؤه. ويُقال: حَجَرَ الحاكم على السَّفِيهِ حَجْرًا؛ وذلك مَنَعُهُ إِيَّاهُ من التَّصَرُّفِ في ماله. والعَقْلُ يُسَمَّى حِجْرًا؛ لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي، كما سُمِّي عَقْلًا تشبيهاً بالعَقَالِ»<sup>(٤)</sup>.

وقال الجوهري: «والحِجْر: العقل. قال الله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [سورة

الفجر: ٥]»<sup>(٥)</sup>.

(١) مقاييس اللغة: ٢ / ٩١

(٢) تهذيب اللغة: ٤ / ١١١

(٣) المحكم: ٣ / ٤٩

(٤) مقاييس اللغة: ٢ / ١٣٨

(٥) الصحاح: ٢ / ٦٢٣

وقال الأزهرى: «والْحَجْرُ: اللَّبُّ والعقل»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية العقل بـ(الحجر) من باب تسمية الشيء بوظيفته، وهي المنع من الوقوع فيما يُشِين، والتمييز بين الأشياء. والتركيب اللغوي (ح ج ر) يدل على هذه الوظيفة.

#### (٥) الجوارح (حيوانات الصيد):

قال ابن سيده: «والجوارح من الطَّير والكلاب: ذوات الصَّيد؛ لأنَّها تجرَّحُ لأهلها، أي تكسب لهم»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الطيور والكلاب التي يستخدمها الإنسان في الصَّيد تُسمَّى (جوارح). و(الجوارح) جمع (جارحة) اسم فاعل من: جَرَحَ الشيء: إذا كَسَبَهُ، يقولون: فلان جارحُ أهله وجرحتهم: أي كاسبهم.

قال ابن فارس: «الجيم والراء والحاء أصلان: أحدهما الكَسْب، والثاني: شقُّ الجلد. فالأول قولهم: اجترَّح إذا عمِل وكسب، قال الله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجترَّحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [سورة الجاثية: ٢١]، وإنَّها سُمِّي اجترَّحًا؛ لأنه عمِلُ بالجوارح وهي الأعضاء الكواسب. والجوارح من الطير والسَّبَاع: ذوات الصَّيد»<sup>(٣)</sup>.

وقال الأزهرى: «والجوارح من الطَّير والسَّبَاع: ذوات الصَّيد، الواحدة جارحة، فالبازيُّ جارحة، والكلب الصَّاري جارحة؛ سُمِّيت جوارح لأنها كواسب أنفسها، من قولك: جَرَحَ واجترَّح إذا اكتسب»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية حيوانات الصَّيد بـ(الجوارح) من باب تسمية الشيء بوظيفته التي اتُّخذ لأجلها وهي الكَسْب، والتركيب اللغوي: (ج ر ح) يدل على هذه الوظيفة.

(١) تهذيب اللغة: ٤ / ١٣١

(٢) المحكم: ٣ / ٥٣

(٣) مقاييس اللغة: ١ / ٤٥١

(٤) تهذيب اللغة: ٤ / ١٤١

## (٦) الْحَاجِبَانِ:

قال ابن سيده: «والْحَاجِبَانِ: الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ بِلَحْمِهِمَا وَشَعْرِهِمَا، صِفَةٌ غَالِبَةٌ. وَقِيلَ: الْحَاجِبُ: الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى الْعِظْمِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْجُبُ عَنِ الْعَيْنِ شُعَاعَ الشَّمْسِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الشعر النَّابِتَ عَلَى عِظْمَةِ الْعَيْنِ يُسَمَّى (حَاجِبًا)؛ لِأَنَّهُ يَحْجُبُ عَنِ الْعَيْنِ شُعَاعَ الشَّمْسِ. وَ(الْحَاجِبُ) وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ: حَجَبَ الشَّيْءَ يَحْجُبُهُ حَجْبًا وَحِجَابًا: سَتَرَهُ، وَمَنْعَهُ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن فارس: «والحاء والجيم والباء أصل واحد وهو المنع. يقال: حَجَبْتُهُ عَنْ كَذَا أَيْ مَنْعْتُهُ... وَالْحَاجِبَانِ الْعِظْمَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ بِالشَّعْرِ وَاللَّحْمِ. وَهَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ كَأَنَّهَا تَحْجُبَانِ شَيْئًا يَصِلُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن دريد: «وَحَجَبْتُ الشَّيْءَ أَحْجَبُهُ حَجْبًا إِذَا سَتَرْتُهُ. وَالْحِجَابُ: السِّتْرُ. وَكَذَلِكَ فُسِّرَ فِي التَّنْزِيلِ: ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [سورة الإسراء: ٤٥] أَيْ سَاتِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ... وَحَاجِبُ الْعَيْنِ مِنْ هَذَا اسْتِثْقَاةً لِأَنَّهُ يَحْجُبُ عَنْهَا شُعَاعَ الشَّمْسِ»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الشَّعْرِ الَّذِي يَنْبِتُ عَلَى الْعِظْمَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْعَيْنِ بـ(الحاجب) من باب تسمية الشيء بوظيفته، وهي ستر العين حفاظًا عليها، ومنعًا لها مما يؤذيها. والتركيب اللغوي: (ح ج ب) يدل على هذه الوظيفة.

## (٧) الْمِرْشَحَةُ (بَطَانَةُ السَّرْحِ):

قال ابن سيده: «وَالْمِرْشَحَةُ: الْبَطَانَةُ الَّتِي تَحْتَ لِيْدِ السَّرْحِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تُنَشِّفُ الرَّشْحَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) المحكم: ٦٥ / ٣

(٢) يُنْظَرُ: المحكم: ٦٥ / ٣

(٣) مقاييس اللغة: ١٤٣ / ٢

(٤) جهرة اللغة: ٢٦٣ / ١

(٥) المحكم: ٧٦ / ٣

يذكر ابن سيده أن البِطانة التي توضع بين الخيل والسرج تُسمى (مِرْشحة)؛ لأن وظيفتها امتصاص ما يرشح من العرق من ظهور الخيل.  
و(المِرْشحة) بوزن (مفعلة) مشتقة من: رَشَحَ يرشَحُ رَشْحًا ورشحانا: إذا نَدِيَ بالعرق.

قال ابن فارس: «الراء والشين والحاء أصل واحد؛ وهو النَّدى يبدو من الشيء. فالرَّشَحُ: العَرَقُ، يقال: رَشَحَ بدنه بعرقه»<sup>(١)</sup>.  
وجاء في تهذيب اللغة: «قال ابن المظفر: الرَّشَحُ: ندى العَرَقِ على الجسد. يقال: رَشَحَ فلان عرقا، والرَّشَحُ: اسم لذلك العرق، وسُمِّيَت البِطانة التي تحت السرج مِرْشحة لأنها تُنَشِّفُ الرشح يعني العرق»<sup>(٢)</sup>.  
ويتبين مما تقدم أن تسمية البطانة التي تكون تحت السرج بـ(المِرْشحة) من باب تسمية الشيء بوظيفته، وهي تنشيف الرشح. والتركيب اللغوي: (ر ش ح) يدلُّ على هذه الوظيفة.

#### (٨) الحَوَارِيُّونَ (أنصار عيسى عليه السلام):

قال ابن سيده: «والحَوَارِيُّونَ: القَصَّارُونَ لتَبْيِضِهِمُ الثياب، وبه سُمِّيَ أنصار عيسى عليه السلام حَوَارِيينَ، لأنهم كانوا قَصَّارِينَ، ثم غَلَبَ حتى صار كل ناصِرٍ وكل حَمِيمٍ حَوَارِيًّا»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن أنصار سيدنا عيسى عليه السلام يُسَمَّونَ بـ(الحواريين) لأنهم كانوا يعملون في تبييض الثياب، والحواريون جمع (حَوَارِيٍّ) وهو الذي يعمل في تبييض الثياب، مشتق من تركيب (ح و ر) وهو يدل على ثلاثة أصول أحدها اللُّونُ، فالحَوَرُ: شدة بياض العين في شدة سوادها. ويقال: حَوَّرت الثياب أي: بَيَّضْتُها. والتحوير: التَّبْيِيضُ<sup>(٤)</sup>.

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٩٧

(٢) تهذيب اللغة: ٤/ ١٨٠

(٣) المحكم: ٣/ ٣٨٧

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ١١٦

وجاء في كتاب الزَّاهر: «قال قطرب: الحَوَارِيُّونَ أُخِذُوا مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ حُرْتُ الْقَمِيصَ أَحْوَرَهُ إِذَا غَسَلْتَهُ وَنَطَفْتُهُ»<sup>(١)</sup>.

ثم عُمِّمَ الاسم حتى صار كل ناصر وحميم يُسَمَّى حَوَارِيًّا، قال ابن فارس: «ويقال لأصحاب عيسى عليه السلام الحَوَارِيُّونَ؛ لأنهم كانوا يُحَوِّرُونَ الثياب، أي: يبيضونها. هذا هو الأصل، ثم قيل لكل ناصر حَوَارِيًّا. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية أنصار عيسى عليه السلام بالحواريين من باب التسمية بوظيفتهم، وهي تبيض الثياب. وهذا المعنى أحد معاني التركيب (ح و ر)<sup>(٣)</sup>.

#### (٩) المَخِيْسُ (السَّجْنُ):

قال ابن سيده: «والمَخِيْسُ: السَّجْنُ؛ لأنه يُخَيِّسُ المَحْبُوسِينَ، وبه سُمِّيَ سَجْنُ الحِجَّاجِ: مَخِيْسًا. وقيل: هو سجن بالكوفة بناه عَلِيٌّ، وقال:

أَمَا تَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا  
بَنَيْتَ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا  
بَابًا شَدِيدًا وَأَمِيرًا كَيْسًا

نافع: سجن بالكوفة، كان غير مُسْتَوْتِقِ البناء، فكان المحبوسون يهربون منه فهَدَمَهُ عَلِيٌّ وَبَنَى لَهُمُ المَخِيْسَ»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن السجن يُسَمَّى (المَخِيْسُ)، لأنه يُخَيِّسُ المحبوسين. وأول من سَمَّاه بهذا الاسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. و(المَخِيْسُ) اسم فاعل من الفعل

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ١٢١

(٢) مقاييس اللغة: ٢ / ١١٦

(٣) وفي سبب التسمية أربعة أقوال أخرى ذكرتها التفاسير ولم يذكر ابن سيده إلا هذا الوجه.

(٤) المحكم: ٥ / ١٥٠

المضعف (خَيْس)، مشتق من التركيب اللغوي: (خ ي س). قال ابن فارس: «الحاء والياء والسين أُصِيلٌ يدل على تَذْلِيلٍ وتَلْيِينٍ. يُقال: خَيْسْتَهُ: إِذَا لَيْتَهُ وَذَلَّلْتَهُ. وَالْمُخَيِّسُ: السَّجْنُ» (١).  
وقال ابن الأثير: «وفي حديث عليٍّ ((أَنَّهُ بَنَى سِجْنَ فَسَمَّاهُ الْمُخَيِّسَ)) ، وقال:

بَنَيْتَ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا  
بَابًا شَدِيدًا وَأَمِيرًا كَيْسًا

نافع: اسم حبس كان له لعليٌّ من قَصَبٍ، هرب منه طائفة من المُحَبِّسِينَ، فَبَنَى هذا من مَدَرَ وَسَمَّاهُ الْمُخَيِّسَ، وتفتح ياؤه وتُكسر. يُقال: خَاسَ الشَّيْءَ يُخَيِّسُ إِذَا فَسَدَ وَتَغَيَّرَ. وَالتَّخَيِّسُ: التَّذْلِيلُ. وَالإِنْسَانُ يُخَيِّسُ فِي الْحَبْسِ، أَي يُذَلُّ وَيُهَانَ» (٢).

وقال الخليل: «والإنسان يُخَيِّسُ فِي الْمُخَيِّسِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهُ شِدَّةَ الْغَمِّ وَالْأَذَى وَيُذَلُّ وَيُهَانَ، يُقال: قَد خَاسَ فِيهِ، وَبِهِ سُمِّيَ سِجْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُخَيِّسًا» (٣).  
ويتبين مما تقدم أن تسمية علي رضي الله عنه السَّجْنَ بِـ(المُخَيِّسِ) من باب تسمية الشيء بوظيفته التي لأجلها بُني، وهي عقاب المحبوسين وتذليلهم وإهانتهم. والتركيب اللغوي (خ ي س) يدل على هذه الوظيفة (٤).

#### (١٠) الْمُخْتَفِي (النَّبَاش):

قال ابن سيده: «والمُخْتَفِي: النَّبَاشُ؛ لِاسْتِخْرَاجِهِ أَكْفَانَ الْمَوْتَى، مَدْنِيَّةٌ. قَالَ ثَعْلَبُ: وَفِي الْحَدِيثِ: ((لَيْسَ عَلَى الْمُخْتَفِيِّ قَطْعٌ))» (٥).

(١) مقاييس اللغة: ٢ / ٢٣٣

(٢) النهاية في غريب الحديث: ٢ / ٩٢

(٣) العين: ٤ / ٢٨٨

(٤) ومن الأبنية التي سُمِّيت بوظيفتها وعلل ابن سيده تسميتها في المحكم: (الحُجْرَة) من البيوت؛ لمنعها المال (٣ / ٤٨).  
و(الفَصْر) سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ تُقَصَّرُ فِيهِ الْحُرْمُ (٦ / ١٢١). و(الكَيْف) حظيرة من خشب تُتَّخَذُ لِلإِبِلِ لِتَقِيَهَا الرِّيحَ وَالْبَرْدَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكْنُفُهَا وَيَسْتَرُهَا (٧ / ٤٧)

(٥) المحكم: ٥ / ١٦١

يذكر ابن سيده أن (النَّبَّاش) الذي ينبش القبور ويستخرج الأكفان منها يُسَمَّى (المُخْتَفِي).

و(المُخْتَفِي) اسم فاعل من الفعل المزيد (اختفى)، وهو فعل يدل على معنيين متضادين فالأول: السَّتْر، والثاني الإظهار. فيقال من معنى السَّتْر: خَفِيَ الشيء يَخْفَى، وأخْفَيْتُهُ، وهو في خَفِيَّة، وخَفَاء: إذا سَتَرْتَهُ. وَبَرِحَ الخَفَاء، أي وَضَحَ المستور. ويُقال في معنى الظهور: خَفَى البرقُ خُفْوًا، إذا لَمَعَ. ويقال: خَفَيْتُ الشيءَ بغير ألف، إذا أظهرته. وَخَفَا المطرُ الفأرَ من جَحْرَتِهِنَّ: أخرجهنَّ. ويُقرأ على هذا التأويل: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [سورة طه: ١٥] بفتح الهمزة أي أظهرها<sup>(١)</sup>.

وقال الأزهري: «وأما (الاختفاء) فله معنيان: أحدهما: بمعنى الاستخراج. ومنه قيل للنَّبَّاشِ: المُخْتَفِي. والثاني: بمعنى (الاستخفاء) وهو الاستتار»<sup>(٢)</sup>.

وقال الفيومي: «واستخفى من الناس: استتر واختفيتُ الشيء: استخرجته. ومنه قيل لنَّبَّاشِ القبور (المُخْتَفِي) لأنه يستخرج الأكفان. قال ابن قتيبة وتبعه الجوهري: ولا يقال (اختفى) بمعنى تواري بل يقال: (استخفى)»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية (النَّبَّاش) بـ(المُخْتَفِي) من باب تسمية الشيء بفعله وهو استخراج الأكفان، واستعمالات التركيب (خ ف ي) تؤيد هذا المعنى.

(١) يُنظر: مقاييس اللغة: ٢ / ٢٠٢

(٢) تهذيب اللغة: ٧ / ٥٩٦

(٣) المصاحح المنير: ١ / ١٧٩

## المبحث السابع تسمية الشيء بفعله

### (١) خُرَاعَة (قبيلة):

قال ابن سيده: «خَزَع عن أصحابه خَزَعًا، وَخَزَع: تَخَلَّف عنهم في مَسِيرِهِمْ. وَخُرَاعَة: حَيٍّ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، لِتَخَلُّفِهِمْ عَنْ قَوْمِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن بني عمرو بن ربيعة يسمون بـ(خُرَاعَة)؛ لأنهم لما خرجت الأزد من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خُرَاعَة وأقامت بها.

و(خُرَاعَة) اسم بزنة (فُعَالَة)، وهو بناء يدل على بَقِيَّة الشَّيْءِ، أو على ما أُخِذَ أو سَقَطَ منه كالعُلالَة، والصُّبابَة، والبُرَايَة<sup>(٢)</sup>. والاسم مشتق من التركيب اللغوي: (خ ز ع). قال ابن فارس: «الخاء والزاي والعين أصل واحد يدل على القَطْع والانقِطَاع. يقال تَخَزَع فلان عن أصحابه، إذا تَخَلَّف عنهم في السَّير؛ ولذلك سُمِّيَتْ خُرَاعَة؛ لأنهم تَخَزَعُوا عن أصحابهم وأقاموا بمكة»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن دريد في اشتقاق أسماء رجال خزاعة وبتونها: «وَلَدَ حَارِثَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ: رِبِيعَةَ، وَهُوَ حُيٌّ، وَقَدْ مَرَّ. فَوَلَدَ رِبِيعَةُ: عَمْرًا، وَهُوَ أَبُو خُرَاعَةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ، وَحَمَى الْحِمَى. وَاشْتِقَاقُ خُرَاعَةَ مِنْ قَوْلِهِمْ: انْخَزَعَ الْقَوْمُ عَنِ الْقَوْمِ، إِذَا انْقَطَعُوا عَنْهُمْ وَفَارَقُوهُمْ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ انْخَزَعُوا عَنْ جَمَاعَةِ الْأَسَدِ أَيَّامَ سَبِيلِ الْعَرَمِ، لَمَّا أَنْ صَارُوا إِلَى الْحِجَازِ، فَافْتَرَقُوا بِالْحِجَازِ فَصَارَ قَوْمٌ إِلَى عَمَّانَ وَآخَرُونَ إِلَى الشَّامِ. قَالَ حَسَّانُ:

فَلَمَّا قَطَعْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ      خُرَاعَةُ مِنَّا فِي مُجُوعٍ كَرَاكِيرِ

(١) المحكم: ٧٠ / ١

(٢) يُنظر تصحيح التصحيف، الصفدي: ١ / ٤٠١، والمزهر: ١١٩ / ٢

(٣) مقاييس اللغة: ١٧٧ / ٢

ومن بني عمرو بن لُحَيِّ تفرقتُ خُزاعة»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن جنبي: «وخزاعة علمٌ مُرْتَجَلٌ؛ وسُمِّيت بذلك لانخزاعهم عن الأزد إلى الحِجَاز أيام خرجوا من مَأْرَب، أي لانقطاعهم عنها. يُقال انخزَع الحَبْلُ أي: انقطع، وانخزَع مَثْنُ الرَّجُلِ: إذا انحنى من ضَعْفٍ وكِبَرٍ»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذه القبيلة بـ(خُزاعة) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو انقطاعهم عن الأزد ببقائهم في مكة. والتركيب اللغوي: (خ ز ع) يدل على هذا الفعل.

## (٢) قُضَاعَة (قبيلة):

قال ابن سيده: «وقضاعة: أبو قَيْبَلَة، سُمِّيَ بذلك لانقِضَاعِهِ مع أمِّه. وقيل: هو من القَهْر»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده في تعليل تسمية قبيلة (قُضَاعَة) قولين:

الأول: انقِضَاعُ أبو هذه القبيلة -أي انقطاعه- مع أمِّه عن قومه وإخوته؛ وهم من معدِّ بن عدنان، إلى مالك بن مُرَّة زوج أمِّه، وانتسابه إليه، وهي عادة معروفة عند العرب<sup>(٤)</sup>. وبنية الاسم تدل على هذا المعنى لأن (فُعالة)، تأتي غالبا للدلالة على بَقِيَّة الشيء، أو على ما أُخِذ أو سقط منه كالعُلالة، والصُّبابة، والرَّايَة<sup>(٥)</sup>.

الثاني: أن أبا هذه القبيلة قَهْر قومًا فسُمِّيَ بذلك، وكانت قُضَاعَة شديدة على أعدائها في الحروب ونحوها<sup>(٦)</sup>، ويكون صفة مشبهة بوزن (فُعَال)، والماء فيه للمبالغة.

وكلا المعنيين: (التفَرُّق، والقهر) يدل عليهما التركيب اللغوي: (ق ض ع) قال ابن فارس: «القاف والضاد والعين أصل صحيح، وقياسه القَهْر والغَلَبَة. قالوا: القَضْع:

(١) الاشتقاق: ٤٦٨

(٢) المبهج: ٥٥

(٣) المحكم: ٨٠ / ١

(٤) يُنظر تاج العروس: ٢٢ / ٢٣

(٥) يُنظر تصحيح التصحيف، الصفدي: ١ / ٤٠١، والمزهر: ٢ / ١١٩

(٦) يُنظر العين: ١ / ١٢٦

القَهْر. قال الخليل: وبذلك سُمِّيت قُضَاعَةٌ. وذكر ناسٌ أنَّ قُضَاعَةَ سُمِّيَ بذلك لأنه انقَضَعَ عن قومه، أي انقطع. فإن كان هذا صحيحا فهو من باب الإبدال، تكون الضاد مبدلة من طاء. وقال ابن دريد: «تَقَضَّعَ القوم: تَفَرَّقُوا». وهذا من الإبدال أيضا»<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن جنبي: «وَأَمَّا قُضَاعَةٌ فَعَلَمٌ مُرْتَجِلٌ، وهو من قولك: تَقَضَّعَ القوم إذا تَفَرَّقُوا»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في تهذيب اللغة: «أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: قُضَاعَةٌ مأخوذ من القَضْع، وهو القَهْر. يُقَالُ قَضَعَهُ قَضْعًا... قَالَ: وكانوا أشدَّاءَ كَلْبِينَ فِي الحُرُوبِ ونحو ذلك»<sup>(٣)</sup>.  
ويتبين مما تقدم أن تسمية أبو هذه القبيلة باسم (قُضَاعَةٌ) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو الانقضاع. واستعمالات التركيب اللغوي: (ق ض ع) تدل على هذا الفعل.

### (٣) قَمَعَةٌ (رجل):

قال ابن سيده: «وقَمَعٌ في بيته، وانقَمَعَ: دَخَلَهُ مُسْتَحْفِيًّا. وقَمَعَةُ بنُ إِيَّاسٍ: منه؛ كان اسمه عُمَيْرًا، فأغِيرَ على إبل أبيه، فانقَمَعَ في البيت فرَقًا، فسَمَّاهُ أبوه: قَمَعَةَ»<sup>(٤)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن عُمَيْرَ بنِ إِيَّاسٍ يُلقَّبُ بـ(قَمَعَةَ) لانقَمَاعِهِ في البيت.  
و(قَمَعَةَ) صفة مشبهة بوزن (فَعَلٌ) والهاء فيه للمبالغة. مشتق من التركيب اللغوي: (ق م ع) ويدل أحد أصوله على إذلال وقهر<sup>(٥)</sup>.

وللتسمية قصة ذكرها ابن الكلبي فقال: «فولد إِيَّاسُ بنُ مُصَرِّ: عَمْرًا وهو مُدْرِكَةٌ، وعَامِرًا وهو طَابِخَةٌ وعُمَيْرًا وهو قَمَعَةُ. وأمهم حِنْدِفٌ، وهي ليلي بنت حُلُوان بن عِمْران بن إِيَّاس بن قُضَاعَةَ. وكان إِيَّاسُ خَرَجَ في نُجَعَةَ له، فنقَرَت إبله من أرنب، فخرج إليها عَمْرُو فأدْرَكَهَا، فسَمَّى مُدْرِكَةَ. وخرَجَ عَامِرٌ فتَصَيَّدَهُ فَطَبَخَهُ فسَمَّى طَابِخَةَ، وانقَمَعَ عُمَيْرٌ في الحُبَاءِ»

(١) مقاييس اللغة: ٩٨ / ٥

(٢) المبهج: ٧٨

(٣) تهذيب اللغة: ١٧٣ / ١

(٤) المحكم: ١٥١ / ١

(٥) يُنظر مقاييس اللغة: ٢٧ / ٥

فَسُمِّيَ قَمْعَةً، وَخَرَجَتْ أُمُّهُمْ لَيْلَى تَمْشِي، فَقَالَ لَهَا إِيَّاسُ: أَيْنَ تُخْنَدِفِينَ؟ فَسُمِّيَتْ خِنْدِفًا، وَالْخِنْدَفَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ. قَالَ: وَلَمَّا انصَرَفُوا وَقَدْ صَنَعُوا مَا سَمَّيَ قَالَ لِعَمْرٍو: أَنْتَ قَدْ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْنَا. وَقَالَ لِعَامِرٍ: وَأَنْتَ قَدْ أَنْضَجْتَ مَا طَبَخْنَا. وَقَالَ لِعُمَيْرٍ: أَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ وَانْقَمَعْنَا»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم من توضيح أن تسمية عمير بن إلياس بـ(قَمْعَة) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو الانقماع. والتركيب اللغوي: (ق م ع) يدل على هذا الفعل.

#### (٤) الشُّعْرَى الْعَبُور (نجم):

قال ابن سيده: «والشُّعْرَى الْعَبُور، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا شَقَّتْ الْمَجْرَةَ»<sup>(٢)</sup>. يذكر ابن سيده أن سبب تسمية نجم الشُّعْرَى بـ(العَبُور)؛ أنها تَعَبَرُ وَتَشُقُّ الْمَجْرَةَ. و(الشُّعْرَى الْعَبُور) هي إحدى الشُّعْرَيْنِ، وَتُسَمَّى الْأُخْرَى (الشُّعْرَى الْغَمِيصَاء) وهما متقابلان في السماء، والمجرة بينهما. و(العَبُور) وصف بوزن (فَعُول) مشتق من التركيب اللغوي (ع ب ر) وهو أصل واحد يدلُّ على النُّفُوزِ وَالْمُضِي فِي شَيْءٍ<sup>(٣)</sup>. يقولون: عَبَرَ السَّفَرَ يَعْبُرُهُ عَبْرًا: إِذَا شَقَّهُ. وَنَاقَةٌ عَبْرٌ أَسْفَارٍ: قَوِيَّةٌ تَشُقُّ مَا مَرَّتْ بِهِ. وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَرِيءُ عَلَى الْأَسْفَارِ الْمَاضِي فِيهَا<sup>(٤)</sup>.

قال ابن دريد: «والشُّعْرَيَانِ: نَجْمَانِ، وَهُمَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ وَالشُّعْرَى الْغَمِيصَاء. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْغَمِيصَاءُ لِأَنَّهَا أَقَلُّ نُورًا مِنَ الْعَبُورِ، وَسُمِّيَتْ الْعَبُورُ لِأَنَّهَا تَعْبُرُ الْمَجْرَةَ، هَكَذَا يَقُولُ قَوْمٌ»<sup>(٥)</sup>.

(١) جمهرة أنساب العرب: ١ / ٦٥، ٦. وينظر أنساب الأشراف للبلاذري: ١ / ٣٣، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير:

٤٦٥ / ١

(٢) لمحكم: ٩٣ / ٢

(٣) مقاييس اللغة: ٤ / ٢٠٧

(٤) يُنظَرُ الْمَحْكَمُ: ٩٣ / ٢

(٥) الجمهرة: ٢ / ٧٢٧

وقال الجوهري: «والشُّعْرَى العُبُورُ: إحدى الشُّعْرَيْنِ، وهي التي خلف الجوزاء، سُمِّيَتْ بذلك لأنها عَبَرَتْ المَجْرَةَ»<sup>(١)</sup>.

وقال الأزهري: «والشُّعْرَى العُبُورُ، وهما شُعْرَيَانِ. إحداهما الغُميصاء، وهو أحد كَوَكَبِي الذَّرَاعَيْنِ. وأما العُبُورُ فهي مع الجوزاء تكون نَيَّرَةً. سُمِّيَتْ عُبُورًا لأنها عَبَرَتْ المَجْرَةَ وهي شَأْمِيَّة»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الشُّعْرَى بـ(العُبُور) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو عبور المَجْرَةَ. واستعمالات التركيب اللغوي: (ع ب ر) تدل على هذا الفعل.

#### (٥) الأوزاع (قبيلة):

قال ابن سيده: «والأوزاع: بطون من حَمِيرٍ، سُمُّوا بهذا لأنهم تَفَرَّقُوا»<sup>(٣)</sup>. يذكر ابن سيده أن بطناً من بطون حَمِيرٍ يُسَمَّى (الأوزاع). و(الأوزاع) مُشْتَقَّةٌ من قولهم: وَرَّعَ الشيء: إذا فَرَّقَهُ وَقَسَّمَهُ. والتوزيع: القِسْمَةُ. وأوزاع من الناس: أي فَرَّقَ<sup>(٤)</sup>. ومنه قيل لهذا البطن من حمير (الأوزاع) لتفرقهم.

قال ابن دريد: «والأوزاع: الفِرَقُ، زَعَمَ الأَصْمَعِيُّ أنها جَمْعٌ لا واحد لها من لفظها. والأوزاع أيضاً: بطون من العرب يجمعهم هذا الاسم، وهم من حَمِيرٍ ليس بأب ولا أم، سُمُّوا بهذا الاسم لأنهم تَفَرَّقُوا أوزاعاً، أي فَرَّقًا، منهم الأوزاعي الفقيه»<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا البطن من حمير بـ(الأوزاع) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو التَفَرُّقُ. واستعمالات التركيب اللغوي: (و ز ع) تدل على هذا الفعل.

(١) الصحاح: ٢/ ٧٣٣

(٢) تهذيب اللغة: ٢/ ٢٣٠

(٣) المحكم: ٢/ ٢٢٣

(٤) يُنظر المحكم: ٢/ ٢٢٣

(٥) جهرة اللغة: ٢/ ٨١٨

## (٦) الحُسَامُ (السَّيْفُ):

قال ابن سيده: «وَحُسَامُ السَّيْفِ: طَرَفُهُ. سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْسِمُ الْعَدُوَّ عَمَا يَرِيدُ مِنْ بَلُوغِ عِدَاوَتِهِ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْسِمُ الدَّمَ؛ أَي يَسْبِقُهُ فَكَأَنَّهُ يَكْوِيهِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن طرف السيف يُسَمَّى (حُسَامًا). لِأَنَّهُ يَحْسِمُ أَي يَقْطَعُ. إِمَّا أَنَّهُ يَقْطَعُ الْعَدُوَّ عَنِ بَلُوغِ عِدَاوَتِهِ، أَوْ أَنَّهُ لِسُرْعَةِ مِضَائِهِ يَسْبِقُ خُرُوجَ الدَّمِ مِنَ الْعِضْوِ فَكَأَنَّ الْعِرْقَ قَدْ حُسِمَ أَي كُوِيَ وَانْقَطَعَ دَمُهُ.

و(الحُسَامُ) وصف على وزن (فُعَال)، مشتق من الحَسَم، وهو: قطع الشيء عن آخره<sup>(٢)</sup>. وَيُقَالُ: حَسَمَهُ يَحْسِمُهُ حَسْمًا فَانْحَسَمَ: قَطَعَهُ. وَحَسَمَ الْعِرْقَ: قَطَعَهُ ثُمَّ كَوَاهُ لئَلَّا يَسِيلَ دَمُهُ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن دريد: «حَسَمْتُ الشَّيْءَ: قَطَعْتَهُ. وَحَسَمْتُ الْجِرْحَ: كَوَيْتَهُ. وَاشْتَقَّ السَّيْفُ الْحُسَامَ مِنَ الْحُسْمِ»<sup>(٤)</sup>.

وقال الجوهري: «وَالْحُسَامُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. وَحُسَامُ السَّيْفِ أَيْضًا: طَرَفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

وَلَوْلَا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ حُسَامَ الْحَدِّ مَذْرُوبًا خَشِيبًا

يعنى سَيْفًا حَدِيدَ الْحَدِّ. وَيُرْوَى: «حُسَامَ السَّيْفِ» أَي طَرَفَهُ»<sup>(٥)</sup>.

وسواء أكان القطع مَعْنَوِيًّا أَمْ مَادِيًّا فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ اللَّغْوِيِّ لِلتَّرْكِيبِ: (ح س م) وَهُوَ الْقَطْعُ، وَالتَّسْمِيَةُ هُنَا مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِفِعْلِهِ، وَهُوَ الْحُسْمُ ثُمَّ صَارَ الْأِسْمُ لِلسَّيْفِ الْقَاطِعِ بَعْدَ أَنْ كَانَ اسْمًا لَطَرَفِهِ فَقَطْ.

(١) المحكم: ٣ / ١٥٦

(٢) يُنْظَرُ مَقَائِسُ اللَّغَةِ: ٢ / ٥٧

(٣) ينظر: المحكم: ٣ / ١٥٦

(٤) جَهْرَةُ اللَّغَةِ: ٢ / ٤٧٦

(٥) الصَّحَاحُ: ٥ / ١٨٩٩

## (٧) الحافرة (سورة براءة)

قال ابن سيده: «وكانت سورة (براءة) تُسَمَّى الحافِرة وذلك لأنها حَفَرَتْ عن قلوب المنافقين، وذلك لأنه لما فُرِضَ القتال تبيَّن المنافق من غيره، ومن يوالي المؤمنين ممن يوالي أعدائهم»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن من أسماء سورة التوبة (الحافرة). و(الحافِرة) اسم فاعل من: حَفَرَ، يقال: حَفَرَ الشيءَ يَحْفِرُهُ حَفْرًا، واحْتَفَرَهُ: نَقَّاه، كما يَحْفِرُ الأرضَ بالحديدة<sup>(٢)</sup>. وقال ابن فارس: «الحاء والفاء والراء أصلان: أحدهما حَفَرَ الشيءَ، وهو قَلَعَهُ سُفْلًا، والآخر أوَّل الأمر. فالأول حَفَرَتْ الأرضَ حَفْرًا. وحافر الفرس من ذلك كأنه يَحْفِرُ الأرضَ»<sup>(٣)</sup>. والمعنى الذي ذكره ابن فارس متحقق في سورة التوبة؛ لأنها حفرت عن المنافقين وكشفت ما يُبطنونه. ولذلك أيضا سُمِّيت (الْفَاضِحَةَ)، و(المُخْزِيَةَ)، و(المُبْعِثَةَ) وغيرها من الأسماء التي توضح سبب نزولها، وتكشف عن موضوع آياتها، قال الزمخشري في بداية تفسيره لسورة التوبة: «لها عدة أسماء: براءة، التَّوبَةُ، المُقْشِقِشَةُ، المُبْعِثَةُ، المُشْرِدَةُ، المُخْزِيَةُ، الفَاضِحَةُ، المُثِيرَةُ، الحافِرة، المُنْكَلَةُ، المَدْمِمة، سورة العذاب، لأنَّ فيها التوبة على المؤمنين، وهي تُقْشِقِشُ من النفاق أي تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين، تبحث عنها، وتثيرها، وتحفر عنها، وتفضحهم، وتُنْكَلُّهم، وتُشْرِدُ بهم، وتُخْزِيهم، وتُدْمِدِمُ عليهم. وعن حذيفة رضى الله عنه: ((إنكم تسمونها سورة التوبة، وإنما هي سورة العذاب، والله ما تركت أحدًا إلا نالت منه))»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية سورة التوبة بـ(الحافرة) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو الحفر عن المنافقين. والتركيب اللغوي: (ح ف ر) يدل على هذا الفعل.

(١) المحكم: ٣ / ٢٣١

(٢) ينظر المحكم: ٣ / ٢٣١

(٣) مقاييس اللغة: ٢ / ٧٤، ٨٥

(٤) الكشاف: ٣ / ٥

## (٨) المَهْلِيل (رجل):

قال ابن سيده: «ومَهْلِيل: اسم شاعر، سُمِّيَ بذلك؛ لِرِقَّةِ شعره، وقيل: لأنه أول من أَرَقَّ الشُّعْرَ» (١).

يذكر ابن سيده أن الشاعر عَدِيَّ بن ربيعة التَّغْلِبِيَّ (٢) يُلقَّبُ بـ(المَهْلِيل) لِرِقَّةِ شعره. و(المَهْلِيل) اسم فاعل من هَلَّهَلَ الشُّعْرُ: إذا رَقَّقَهُ، مشتقٌّ من قولهم: ثَوَّبَ هَلَّهَلَ: إذا كان سَخِيفَ النَّسِجِ، تُبَّهَ بضوء الهلال في رِقَّتِهِ (٣).

وفي المَوْشَح: «قال ابن الأعرابي: المَهْلِيل مأخوذ من الهَلْهَلَة، وهي رِقَّة نسيج الثوب، والمَهْلِيل المرقَّق للشعر؛ وإنما سُمِّيَ مُهْلِهَلًا، لأنه أوَّل من رَقَّق الشعر، وتجنب الكلام الغريب الوحشي» (٤).

وفي الصَّحاح: «ويُقَالُ سُمِّيَ امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليبٍ وائلٍ مُهْلِهَلًا لأنه أوَّل من رَقَّق الشُّعْرَ» (٥).

ويتبيَّن مما سبق أن تلقيب هذا الشاعر بـ(المَهْلِيل) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو ترقيق الشعر. واستعملات التركيب اللغوي (ه ل ل) تدل على هذا الفعل.

## (٩) هاشم (جد الرسول صلى الله عليه وسلم):

قال ابن سيده: «وهاشِم: أبو عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يُسَمَّى عَمْرًا، وهو أول من ثَرَدَ الثَّرِيدَ وهَشَمَهُ، فُسِّمِي هَاشِمًا، فقالت ابنته:

عَمْرُو الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ      وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَتُونَ عِجَافٌ» (٦)

(١) المحكم: ٧٥ / ٤

(٢) طبقات فحول الشعراء: ٣٩ / ١

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة: ١٢ / ٦

(٤) المَوْشَح، المرزباني: ٩٢

(٥) الصَّحاح: ١٨٥٢

(٦) المحكم: ١٣٩ / ٤

يذكر ابن سيده أن جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ولُقِّبَ بـ(هاشم) وصار اللُّقْبَ كالاسم له. وسُمِّيَ بهذا الاسم لأنه هَشَمَ الثَّرِيدَ لأهل مكة وأطعمهم في سَنَةِ أصابتهُم. والثريد: خُبْزٌ يُفْتُّ وَيُعْمَرُ بسائل كالمَرَقِ أو اللبن أو الزيت، مشتق من الثَّرْدِ: وهو فَتُّ الشيء، (فَعِيل) بمعنى مفعول. وكان إبراهيم عليه السلام أول من ثَرَدَ الثَّرِيدَ. و(هاشم) اسم فاعل من قولهم: هَشَمْتَ الشيءَ أَهَشِمُهُ هَشْمًا، إذا كسرتَه. وكلُّ شيء كسرتَه حتى ينشِدُخَ فقد هَشَمْتَه. وهَشِيمُ الشَّجَرِ: ما ييس من أغصانه حتى يتكسَّرُ (١).

قال ابن فارس: «الهاء والشين والميم أصل يدل على كسر الشيء الأَجوف وغير الأَجوف... ومُجْمَعٌ على أن هاشمًا سُمِّيَ به؛ لأنه هَشَمَ الثريد، واسمه عمرو» (٢).

وقال ابن دريد في الاشتقاق: «وسُمِّيَ هاشمًا فيما يزعمون لهشمه الخبزَ للثريد» (٣). ويتبين مما تقدم أن تسمية جد النبي صلى الله عليه وسلم بـ(هاشم) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو هَشَمَ الخبزَ للثريد. والتركيب اللغوي (هَشَمَ) يدل على هذا الفعل.

#### (١٠) تَنُوخ (قبيلة):

قال ابن سيده: «تَنَخَ بالمكان يَتَنَخُ تَنُوخًا وَتَنَخًا: أقام. وَتَنُوخٌ: حَيٌّ من العرب أو قبيلة مشتق من ذلك؛ لأنهم اجتمعوا، أو تحالفوا فتنخُوا» (٤).

يذكر ابن سيده أن قبيلة (تَنُوخ) سُمِّيَتْ بهذا الاسم لأنهم تحالفوا على التَنُوخِ بالمكان والإقامة فيه. و(تَنُوخ) يجوز أن يكون اسمًا بوزن (فَعُول) من تَنَخَ بالمكان أي: أقام به، ويجوز أن يكون فعلاً مضارعاً بوزن (تَفَعَّل) من الإناخة، ناخَتِ الناقةَ تَنُوخًا (٥).

(١) ينظر: الاشتقاق: ١٣

(٢) مقاييس اللغة: ٥٣ / ٦

(٣) الاشتقاق: ١٣

(٤) المحكم: ٩٤ / ٥

(٥) يُنظر المَبْهَج لابن جني: ١٣١

قال ابن فارس: « التاء والنون والحاء كلمة واحدة، وهو الإقامة. يقال تَنَخَّ بالمكان تَنُوحًا، وَتَنَخَّ تَنُوحًا إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ تَنُوحٌ، وَهِيَ أَحْيَاءُ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا وَتَحَالَفُوا، فَتَنَخُوا، أَي أَقَامُوا فِي مَوَاضِعِهِمْ »<sup>(١)</sup>.

وقال القلقشندي عن نسبهم: « تَنُوحٌ - بفتح التاء وضم النون ثم خاء معجمة، قال الجوهري: ولا تشدد النون، قال: وهم حَيٌّ من اليمن يعني من القحطانية ولم يزد على ذلك، وذكر المؤيد صاحب حماة في تاريخه: إنهم من قُضَاعَةَ، وقال أبو عبيد: هم ثلاث أبطن نزار، والأحلاف، وفهمي، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ حَلَفُوا عَلَى الْمَقَامِ بِمَكَانِ الشَّامِ، وَالتَّنُوحُ: الْمَقَامُ »<sup>(٢)</sup>.  
ويتبين مما تقدّم أن تسمية هذه القبيلة بـ(تنوخ) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو التنوخ والإقامة في المكان. واستعمالات التركيب اللغوي: (ت ن خ) تدل على هذا الفعل.

#### (١١) غامد (رجل):

قال ابن سيده: «وِغَامِدٌ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْتِقَاقِهِ، فَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: سُمِّيَ غَامِدًا، لِأَنَّهُ تَعَمَّدَ أَمْرًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشِيرَتِهِ، فَسَمَّاهُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ حِمِيرٍ: غَامِدًا، وَأَنْشَدَ لَغَامِدٍ:

تَعَمَّدْتُ أَمْرًا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي وَأَسْمَانِي الْقَيْلُ الْحَضُورِيُّ غَامِدًا»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده: «أن قبيلة (غامد) وهي قبيلة يمنية من قبائل بني نصر بن الأزد تُنسب إلى رَجُلٍ يُلقَّبُ بـ(غامد) واسمه عبدالله، وقيل: عُمَرُ.  
و(غامد) اسم فاعل مشتق من التركيب: (غ م د) وهو «أصل واحد صحيح، يدل على تغطية وستر. من ذلك العمد للسيف: غلافه. يقال: عَمَدْتُهُ أَغَمَدْتُهُ غَمَدًا. ويقال: تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ، كَأَنَّهُ يَغْمُرُهُ بِهَا. وَتَعَمَّدْتُ فَلَانًا: جَعَلْتَهُ تَحْتِكَ حَتَّى تُغَطِّيَهُ »<sup>(٤)</sup>.

(١) مقاييس اللغة: ١ / ٣٥٥

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ١٨٩

(٣) المحكم: ٥ / ٢٧٨

(٤) مقاييس اللغة: ٤ / ٣٩٢

وأما سبب تلقيبه بـ(غامد) فقال فيه ابن دريد في الاشتقاق: «سُمِّيَ غامداً لأنه وقع بين عشيرته شُرٌّ فتعمَّدَ ذنوبهم، أي غطَّاهَا وسَتَرَهَا. ومنه الغمْد. وكان ابن الكلبي يقول: سمَّاه بهذا الاسم قِيلَ من أَقْيَالِ حَمِير. ويُشَدُّ بيتاً لغامد يُحتَجُّ به:

تلافيْتُ شُرًّا كان بين عَشِيرَتِي      فأَسْمَانِي القَيْلِ الحَضُورِيُّ غَامِداً<sup>(١)</sup>.  
وقال الفيومي: «وفي العُبابِ غَامِد: لَقَّبَ واسمه عُمَرُ؛ وإنما سُمِّيَ غامداً لأنه كان بين قومه حِقْدَ فَسْتَرَهُ وأَصْلَحَهُ»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تلقيب هذا الرجل بـ(غامد) من باب تسمية الشيء بفعله، وهي إصلاحه وتغطيته على ما وقع من شر بين قومه. وهذا المعنى يدل عليه التركيب اللغوي: (غ م د).

#### (١٢) خَثَعَم (قبيلة):

قال ابن سيده: «والخَثَعَمَة: تَلَطَّخَ الجَسَدَ بالدم. وقيل: به سُمِّيت هذه القبيلة لأنهم نَحَرُوا بَعِيرًا فَتَلَطَّخُوا بدمه وتحالفوا. وقيل الخَثَعَمَة أن يُدْخِلَ الرَّجُلانِ المُتَعاقِدانِ كُلُّ واحدٍ منهما اصْبَعًا فِي منخر النَّاقَةِ المنحورة ثُمَّ يتعاقدا فِي هَذِهِ الحَالِ. وقيل: الخَثَعَمَة أن يجتمع النَّاسُ فيذبحوا ويأكلوا ثُمَّ يجمعوا الدَّمُ ثُمَّ يخلطوا فِيهِ الزَّعْفَرانَ وَالطَّيْبَ ثُمَّ يغمسوا أيديهم فِيهِ ويتعاقدوا أَلَّا يتخاذلوا»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن قبيلة خَثَعَم سُمِّيت بهذا الاسم لأن أبنائها تحالفوا بالدم على عدم الخذلان، والعرب إذا تحالفت غَمَسَتْ أيديها بالدم<sup>(٤)</sup> ويسمِّي هذا الفعل (الخَثَعَمَة).  
و(خَثَعَم) يجوز أن يكون فعل ماضٍ كدحرج، ثم نُقِلَ إلى العلمية، فيكون ممنوعاً من الصَّرْف. ويجوز أن يكون مصدرًا حُذِفَتْ منه الهاء عند النقل للعلمية وأصله (خَثَعَمَة)<sup>(٥)</sup>.

(١) الاشتقاق: ٤٩٢

(٢) المصباح المنير: ٢/٤٥٣

(٣) المحكم: ٢/٢٨٣

(٤) ينظر شرح أدب الكاتب: ٢٤٥

(٥) يُنظر المِهْج: ٥١

قال ابن دريد: «واشتقاق خثعم فيما ذكر ابن الكلبي: أنهم نَحَرُوا جَزُورًا فَتَخَثَعُوا عليه بالدم، أي تَطَلَّوْا به» (١).

وقال الأزهري: «عن ابن الأعرابي: الخثعمَة: أن يُدخِل الرَّجْلان إذا تعاقدتا إصبعيهما في منخر الجزور المنحور يتعاقدان على هذه الحالة. وقال قطرب: الخثعمَة: التلطح بالدم. يُقال خَثَعْمُوهُ فتركوه أي: رَمَلُوهُ بدمه» (٢).

ويتبين مما سبق أن تسمية القبيلة بـ(خثعم) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو تلتطخها بالدم في تحالفها. والتركيب اللغوي: (خ ث ع م) يدل على هذا الفعل.

### (١٣) مُحَرَّق (رجل):

قال ابن سيده: «ومُحَرَّق: لَقَب مَلِك، وهما مُحَرَّقان، مُحَرَّق الأكبر وهو امرؤ القيس اللَّخْمِيّ، ومُحَرَّق الثاني وهو عمرو بن هند مُضَرَّط الحجارَة، يُسَمَّى بذلك لتحريقه بني تميم يوم أوارَة، وقيل لتحريقه نخل مَلْهَم» (٣).

يذكر ابن سيده أن ملك الحيرة عمرو بن المنذر، والذي يشتهر باسم أمه (عمرو بن هند) يلقب بمُحَرَّق الثاني، وعلة تلقيبه بهذا اللقب هي أنه أحرق رجالاً من بني تميم في واقعة له معهم، أو لأنه أحرق نخل (مَلْهَم) وهي قرية من قرى اليمامة موصوفة بكثرة النخل. ويذكر الجوهري القصة أيضاً فيقول: «وكان عمرو بن هند يُلقب بالمُحَرَّق، لأنه حرَّق مائة من بني تميم: تسعة وتسعون من بني دارم، وواحد من البراجم» (٤).

ويتضح مما سبق أن تسمية الملك عمرو بن هند بـ(المُحَرَّق) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو التَّحْرِيق. واستعمالات التركيب اللغوي: (ح ر ق) تدل على الفعل.

(١) الاشتقاق: ٥٢٠

(٢) تهذيب اللغة: ٣ / ٢٧٤

(٣) المحكم: ٢ / ٥٧٦

(٤) الصحاح: ١٤٥٧

## (١٤) النَّخَّاسُ (بَائِعُ الدَّوَابِّ):

قال ابن سيده: «والنَّخَّاسُ: بائع الدَّوَابِّ؛ سُمِّيَ بذلك لِنَخْسِهِ إياها حتى تَنْشَطُ»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن بائع الدواب يسمى (النَّخَّاس)؛ لأنه يَنْخُسُها، أي يغرز جنبها بعود  
 أو حديدة لتنشط وتُسرع. والنَّخَّاسُ: صيغة مبالغة بوزن (فَعَّال) مشتق من  
 التركيب (ن خ س)، ويدلُّ على بَزَلِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ حَادٍ<sup>(٢)</sup>. ونَخَسَ الدَّابَّةَ وغيرها يَنْخُسُها  
 نَخْسًا: غرز جنبها أو مُؤَخَّرَهَا بعود أو نحوه<sup>(٣)</sup>.

قال الجوهري: «نَخَسَهُ بعود يَنْخُسُهُ نَخْسًا، ومنه سُمِّيَ النَّخَّاسُ»<sup>(٤)</sup>.  
 ويتبين مما سبق أن تسمية بائع الدواب بـ(النَّخَّاس) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو  
 نَخَسَ الدَّوَابَّ باستمرار. واستعمالات التركيب (ن خ س) تدل على هذا الصفة.

(١) المحكم: ٥١ / ٥

(٢) ينظر مقاييس اللغة: ٤٠٥ / ٥

(٣) يُنظر المحكم: ٥١ / ٥

(٤) الصحاح: ٩٨١ / ١

## المبحث الثامن تسمية الشيء بأثر فعله

(١) مُقَطَّعَةُ النَّيَّاطِ (الأرنب):

قال ابن سيده: «ويقال للأرنب السريعة مُقَطَّعَةُ النَّيَّاطِ، كأنها تقطع عِرْقًا في بطن طالبيها، من شدة العدو، وهذا كقولهم فيها: مُحَشَّئَةُ الكِلَابِ، ومن قال النَّيَّاطِ: بُعْدَ المَفَازَةِ، فهي تُقَطِّعُهُ أَيضًا: أي مُجَاوِزَهُ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الأرنب إذا كانت سريعة فإنها تُسَمَّى (مُقَطَّعَةُ النَّيَّاطِ) لأنها لسرعة عدوها تقطع نياط من يلحق بها، والنياط: عِرْقٌ غليظٌ مُتَّصِلٌ بالقلب. و(مُقَطَّعَةُ) اسم فاعل من (قَطَعَ) مشتق من التركيب اللغوي: (ق ط ع) ويَدُلُّ على صَرْمٍ، وإبانة شيء من شيء. يقال: قَطَعْتُ الشيءَ أَقَطَعُهُ قَطْعًا. والقَطِيعَةُ: الهَجْرَانُ، يُقَالُ: تَقَاطَعُ الرَّجُلَانِ، إِذَا تَصَارَمَا<sup>(٢)</sup>. وقال عمر في أبي بكر رضي الله عنهما: «وليس فيكم من تقطع عليه الأعناق مثل أبي بكر» يريد ليس فيكم سابقٌ إلى الخيرات تقطع أعناق مُسَابِقِيهِ - سَبَقًا إلى كل خير - حتى يلحق شأوه أحدٌ مثل أبي بكر رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup>.

قال ابن فارس: «ويقال: إن مُقَطَّعَةَ النَّيَّاطِ: الأرنب، فيقال إِنَّهَا سُمِّيَتْ بذلك لأنها تقطع نياط ما يتبعها من الجوارح في طلبها. ويقال: النَّيَّاطِ: بُعْدَ المَفَازَةِ»<sup>(٤)</sup>. وجاء في تهذيب اللغة: «قاله ابن شميل في كتاب (الصفات): يقال للأرنب السريعة مقطعة النياط، ومقطعة الأسحار، ومقطعة السحور، لشدة عدوها، أمَّا تقطع رئات من يعدو على إثرها ليصيدها فلا يلحقها»<sup>(٥)</sup>.

(١) المحكم: ١ / ٩١

(٢) ينظر مقاييس اللغة: ٥ / ١٠١

(٣) ينظر تهذيب اللغة: ١ / ١٩٣

(٤) مقاييس اللغة: ٥ / ١٠١، ١٠٢

(٥) تهذيب اللغة: ١ / ١٩٣

ويتبين مما تقدم أن تسمية الأرنب بـ(مُقَطَّعة النَّياط) من باب تسمية الشيء بأثره، وهو تقطيع نياط من يلحق بها لسرعتها. والتركيب اللغوي: (ق ط ع) يدل على هذا الأثر.

## (٢) شَعُوبٌ وَالشَّعُوبُ (المنية):

قال ابن سيده: «وَشَعُوبٌ، وَالشَّعُوبُ، كِلْتَاهُمَا: الْمَنِيَّةُ، لِأَنَّهَا تُفَرَّقُ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن المنية تُسَمَّى (شَعُوبًا)؛ لأن من أثرها الذي تتركه (الشَّعْب) أي الافتراق. يُقال: أشعب الرجل: إذا مات أو فارق فراقا لا يرجع، وشعبتهم المنية فانشعبوا، أي فرقتهم فافترقوا. و(شَعُوب) اسم بوزن فَعُول، مشتق من التركيب اللغوي: (ش ع ب) وهو أصل يدل على الافتراق<sup>(٢)</sup>. فالشعب: الصِّدَعُ في الشيء. وتشعبت أغصان الشجرة، وانشعبت: انتشرت وتفرقت. وانشعب الطريق والنهر والقول: تفرقت<sup>(٣)</sup>.

جاء في إصلاح المنطق: «قال الأصمعي: شَعُوبٌ: اسمٌ للمَنِيَّةِ، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام، قال أبو الأسود:

فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ وَمَنْ تَدَعُ يَوْمًا شَعُوبٌ يَجِيهَا

قال: وُسِّمِيَتْ شَعُوبٌ؛ لِأَنَّهَا تُفَرَّقُ»<sup>(٤)</sup>.

وقال الخطابي في تفسير حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه ((فلم أُعَمِدْ عنه سَيْفِي حتى أوردته شَعُوبًا)): «وقوله: أوردته شَعُوبًا، يريد المنية، وشَعُوبٌ لا تُصَرَفُ لأنها معرفة. وُسِّمِيَتْ شَعُوبٌ لأنها المُفَرَّقَةُ لِلشَّمْلِ. يُقال: شَعَبْتُ بين الشيئين إذا فَرَّقْتَ بينهما»<sup>(٥)</sup>. ويتضح مما سبق أن تسمية المنية بـ(شَعُوب) من باب تسمية الشيء بأثره الذي يتركه، وهو الشَّعْب. والتركيب اللغوي: (ش ع ب) يدل على هذا الأثر.

(١) المحكم: ١ / ٢٣٦

(٢) ينظر مقاييس اللغة: ٣ / ١٩١

(٣) يُنظر المحكم: ١ / ٢٣٥

(٤) إصلاح المنطق: ٣٣٥، ٣٣٦

(٥) غريب الحديث: ٢ / ٢٨٩

## (٣) جَارُ الضَّبْعِ (المطر الشديد):

قال ابن سيده: «وَجَارُ الضَّبْعِ: المَطَرُ الشَّدِيدُ؛ لَأَن سَيْلَهُ يُجْرَحُ الضَّبَاعَ مِنْ وَجْرِهَا»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن المطر الشديد يُسَمَّى (جَارُ الضَّبْعِ)؛ لَأَنَّهُ يُجْرَحُ الضَّبْعَ مِنْ وَجْرِهِ. و(جَارٌ) اسم فاعل من: جَرَّ الحَبْلَ أَوْ الشَّيْءَ إِذَا سَحَبَهُ. وَالضَّبْعُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ، وَبِوَتِهَا تُسَمَّى الوَجَارُ.

قال أبو هلال العسكري: «وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ الَّذِي لَا يَدَعُ شَيْئًا إِلَّا أَسَالَه: جَارُ الضَّبْعِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكْثُرُ سَيْلُهُ حَتَّى يَدْخُلُ جُحْرَ الضَّبْعِ فَيُخْرِجُهَا مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الأثير: «ومنه حديث الحجاج: «جئتك في مثل وجار الضبع»، قال الخطابي: هو خطأ، وإنما هو: «في مثل جَارِ الضَّبْعِ»، يُقَالُ: غَيْثُ جَارِ الضَّبْعِ: أَي يَدْخُلُ عَلَيْهَا فِي وَجْرِهَا حَتَّى يُخْرِجَهَا مِنْهُ، وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَجَيْتُكَ فِي مَاءٍ يُجْرَحُ الضَّبْعُ، وَيَسْتَخْرِجُهَا مِنْ وَجْرِهَا»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية المطر الشديد بـ(جَارِ الضَّبْعِ) من باب تسمية الشيء بأثره، وهو جَرُّ سَيْلِ المَطَرِ للضَّبْعِ مِنْ وَجْرِهِ. والتركيب اللغوي (ج ر ر) يدل على هذا الأثر.

## (٤) شهر أقمح وقمّاح (شهر الكانون):

قال ابن سيده: «وَشَهْرُ أَقْمَاحٍ وَقِمَّاحٍ: شَهْرُ الكَانُونِ لِأَنَّهُ يُكْرَهُ فِيهَا شَرْبُ المَاءِ إِلَّا عَلَى ثُفْلٍ، قَالَ الهذلي:

فَتَّى مَا ابْنُ الأَغْرِّ إِذَا شَتَوْنَا      وَحُبُّ الزَادِ فِي شَهْرِي قُمَّاحٍ

ويروى: قِمَّاحٍ، وقيل: سُمِّيَا بِذَلِكَ؛ لِأَن الإِبِلَ فِيهَا تَقَامَحُ عَنِ المَاءِ فَلَا تَشْرَبُهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ١/ ٢٥٧

(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ١/ ٢٧٧

(٣) النهاية: ٥/ ١٥٦، وينظر أيضا: غريب الحديث للخطابي: ٣/ ١٧٨

(٤) المحكم: ٣/ ٢٠

يذكر ابن سيده أن شهري جمادى الأولى وجمادى الآخرة - وهما أشد البرد - يُسميان بـ(قُمَاح) أو (قُمَاح)؛ لأن الماء يُشرب فيهما على كُره لما يسببه من أذى من برودته. و(قُمَاح) اسم مشتق من قولهم: تَقَمَّحَ الشَّرَابُ: إذا كَرِهَهُ لِإِكْتَارِ مِنْهُ، أو عِيَافَةٍ لَهُ، أو قِلَّةِ ثُقُلٍ فِي جَوْفِهِ، أو لِمَرَضٍ<sup>(١)</sup>.

قال ابن فارس: «القاف والميم والحاء أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى صِفَةِ تَكُونِ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ مِنَ الشَّارِبِ، وَهُوَ رَفَعَهُ رَأْسَهُ. مِنْ ذَلِكَ الْقَامِحُ، وَهُوَ الرَّافِعُ رَأْسَهُ مِنَ الْإِبِلِ عِنْدَ الشَّرْبِ امْتِنَاعًا مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الأزهري: «وشهراً قُمَاح هما الكانونان أشد الشتاء برداً: سُمِّيَا شَهْرِي قُمَاح لِكِرَاهَةِ كُلِّ ذِي كَيْدٍ شُرِبَ الْمَاءِ فِيهِمَا، وَلِأَنَّ الْإِبِلَ لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ فِيهِمَا إِلَّا تَعْذِيرًا. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَقَمَّحَ فُلَانٌ مِنَ الْمَاءِ: إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ وَهُوَ مُتَكَارِهِ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية شهري الكانون بـ(قُمَاح) من باب تسمية الشيء بأثره، وهو كراهة شرب الماء بسبب البرد. والتركيب اللغوي: (ق م ح) يدل على هذا الأثر.

##### (٥) نار الزَّحْفَتَيْنِ (نار العرفج):

قال ابن سيده: «ونار الزَّحْفَتَيْنِ: نار العرفج، وذلك أنها سريعة الأخذ فيه؛ لأنه ضرام، فإذا التَّهَبَّتْ زَحَفَ عَنْهَا مُصْطَلُوهَا أُخْرًا، ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَحْبُوهَا، فَيَزْحَفُونَ إِلَيْهَا رَاجِعِينَ»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن النار التي تُوقد من شَجَرِ الْعَرْفَجِ تسمى (نَارَ الزَّحْفَتَيْنِ) لِأَنَّ مُوقِدَهَا يَزْحَفُ مُتَرَاجِعًا مِنْ شَرَرِهَا، فَإِذَا حَبَّتْ زَحَفَ مُتَقَدِّمًا إِلَيْهَا. وَالْعَرْفَجُ نَبَاتٌ مِنْ نَبَاتِ

(١) يُنظَرُ الْمَحْكَمُ: ٣ / ٢٠

(٢) مَقَائِسُ اللَّغَةِ: ٥ / ٢٤

(٣) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٤ / ٨١

(٤) الْمَحْكَمُ: ٣ / ١٧٠

الصيف، لِيَنْ أَعْبَرَ، له ثمرة خشناء كالحسك، وهو سَرِيع الاتِّقَاد<sup>(١)</sup>. و(الزَّحْفَتَيْن) واحدها (زَحْفَةٌ) اسم مَرَّة من الزَّحْف وهو: الاندفاع والمُضِيّ قُدْمًا<sup>(٢)</sup>.

قال الأزهري: «قلت: ونار العرفج تُسَمِّيها العرب نارَ الزَّحْفَتَيْن؛ لأن الذي يوقدها يزحف إليها، فإذا اتَّقَدَت زَحَفَ عنها»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية النار التي تُوقَد من شجر العرفج بـ(نار الزَّحْفَتَيْن) من باب تسمية الشيء بأثره، وهو زَحْفٌ مُصْطَلُوها عنها مرة إلى الورااء ومرة إلى الأمام لسرعة اتِّقَادها. والتركيب اللغوي (ز ح ف) يدل على هذا الأثر.

#### (٦) القهوة (الخمِر):

قال ابن سيده: «والقهوة: الخمر لأنها تُقَهِّي شاربيها عن الطعام»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن من أسماء الخمر (القهوة)، سُمِّيَتْ بأثرها الذي تتركه على شاربيها، وهو فقدان الشهية للطعام. و(القهوة) اسم بوزن (فعللة) مشتق من قولهم: أقَهَى عن الطعام واقْتَهَى: إذا ارتدت شهوته عنه من غير مرض، وأقَهَاهُ الشَّيْء عن الطَّعَام: كَفَّه عنه، أو زهَّده فيه<sup>(٥)</sup>.

قال ابن فارس: «القاف والهاء والحرف المعتل أصل يدل على خُصْبٍ وكثرة... فأما قولهم: أقَهَى الرَّجُل من طَعَامٍ، إذا اجْتَوَاه، فليس ذلك من جهة اجتوائه إيَّاه، وإنما هو من كثرته عنده حتَّى يَتَمَلَّأ عنه فيَجْتَوِيه. وأمَّا القهوة فالخمِر، قالوا: سُمِّيَتْ قَهْوَةً لأنها تُقَهِّي عن الطعام»<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنظر تهذيب اللغة: ٣/ ٣٢٢

(٢) يُنظر مقاييس اللغة: ٣/ ٤٩

(٣) تهذيب اللغة: ٣/ ٣٢٢

(٤) المحكم: ٤/ ٢٨٣

(٥) ينظر: المحكم: ٤/ ٢٨٣

(٦) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٤

وقال الأزهرى: «والقهوة: الحمر؛ سُميت قهوةً، لأنها تُقهي الإنسان: أي تُشبعه. وقال غيره: سُميت قهوةً؛ لأن شاربها يُقهي عن الطعام: أي يكرهه ويأججه»<sup>(١)</sup>. ويتبين مما تقدّم أن تسمية الخمر بـ(القهوة) من باب تسمية الشيء بأثره، وهو الذهاب بشهوة الطعام. والتركيب اللغوي: (ق هـ و) يدل على هذا الأثر.

### (٧) الهَيْصَم (الأسد):

قال ابن سيده: «الهَصْم: الكسر، ونابُّ هَيْصَمٍ: يكسر كلَّ شيء، وأسدُّ هَيْصَمٍ، من ذلك. وقيل: سُمِّي به لِشِدَّتِهِ، وقيل: الهَيْصَم: اسم للأسد»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الأسد يُسَمَّى بـ(الهَيْصَم). وهو وصف بوزن (فَيْعَل) ويُطَلَق في اللغة على الشيء الشَّدِيد والقَوِي، ثم خُصَّ الأسد بهذا الوصف لِشِدَّتِهِ ووصولته، وقد يزداد بنائه فيقال: (الهَصْمَصَم)<sup>(٣)</sup>.

قال ابن فارس: «الهاء والصاد والميم: كلمة تدل على الكسر. هَصَمَت الشيء: كسرتة. وبه سُمِّي الأسد هَيْصَمًا»<sup>(٤)</sup>.

ونقل الثعالبي عن أبي عبيدة قوله: «الهَصْم الكسر، ومنه اشتق الهَيْصَم الذي هو من أسماء الأسد لأنه يهصم فريسته»<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الأسد بـ(الهَيْصَم) من باب تسمية الشيء بأثره، لأن صولة الأسد على فريسته ينتج عنها الهصم أو الكسر. وهذا المعنى يدل عليه التركيب اللغوي: (هـ ص م).

(١) تهذيب اللغة: ٦ / ٣٤٢

(٢) المحكم: ٤ / ١٥١

(٣) يُنْظَر: العين: ٣ / ٤١٤

(٤) مقاييس اللغة: ٦ / ٥٤

(٥) فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٢

## (٨) المِخْدَش (كاهل البعير):

قال ابن سيده: «والمِخْدَش: كاهل البعير؛ لأنه يَخْدَش الفم إذا أُكِل؛ بِقَلَّة لحمه»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن كاهل البعير يُسَمَّى (المِخْدَش)، لأنه يَخْدَش الفم إذا أُكِل. والكاهل  
 من الإنسان والبعير: ما بين الكتفين. و(المِخْدَش) اسم بوزن (مَفْعَل) مُشْتَقٌّ من خَدَش الشيء  
 للشيء، يقال: خَدَش جلده يَخْدِشُه خَدَشًا: مَزَقَه قَلًّا أو كَثُرًا<sup>(٢)</sup>.

قال ابن فارس: «ويقال لكاهل البعير: مِخْدَش؛ لِقَلَّة لحمه، وتخديشه فَمٌ مُتَعَرِّقُه»<sup>(٣)</sup>.  
 وقال الأزهري: «وكان أهل الجاهلية يُسَمُّون كاهل البعير: مُخْدَشًا»<sup>(٤)</sup>، لأنه يَخْدِش  
 الفم إذا أُكِل، لِقَلَّة لحمه. ويقال: شَدَّ فلان الرَّحْلَ على مُخْدَش البعير»<sup>(٥)</sup>.  
 ويتبين مما سبق أن تسمية كاهل البعير بـ(المِخْدَش) من باب تسمية الشيء بأثره، وهو  
 خَدَشه للفم إذا أُكِل. واستعملات الفعل (خ د ش) تدل على هذا المعنى.

## (٩) الخَضِر (نبي):

قال ابن سيده: «والخَضِر: نبيٌّ محبوبٌ مُعَمَّرٌ، زَعَمُوا؛ سُمِّيَ بذلك لأنه إذا جلس  
 في موضع قام وتحتة روضة تهتز. وقيل: كان إذا صَلَّى في موضع اخضَرَ ما حوله»<sup>(٦)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن (الخَضِر) -عليه السلام- سُمِّيَ بهذا الاسم لأنه لا يجلس في موضع  
 فيقوم عنه إلا وَتَحَوَّلَ إلى روضة خضراء، أو لأنه إذا صَلَّى في موضع اخضَرَ ذلك الموضع.  
 و(الخَضِر) بوزن (فَعِل)، صفة مُشَبَّهَةٌ باسم الفاعل. مشتقة من التركيب اللغوي: (خ.ض.ر).  
 وهو أصل واحد يدل على الخُضْرَة من الألوان»<sup>(٧)</sup>.

(١) المحكم: ١٤ / ٥

(٢) يُنظر: العين: ١٦٦ / ٤

(٣) مقاييس اللغة: ١٦٠ / ٢

(٤) بالضم والتضعيف، وهي كذلك في العين: ١٦٦ / ٤، وذكر الصاغاني في التكملة الكلمتين: (مِخْدَشٌ ومُخْدَشٌ): ٣ / ٤٧٥

(٥) تهذيب اللغة: ٧٤ / ٧

(٦) المحكم: ٢٦ / ٥

(٧) يُنظر مقاييس اللغة: ١٩٥ / ٢

قال الأزهري: «قال ابن الأعرابي: الخَضْرُ عبد صالح من عباد الله. وقال أهل العربية: الخَضْرُ: بفتح الخاء وكسر الضاد. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((جلس الخَضْرُ على فروة<sup>(١)</sup> بيضاء فإذا هي تهتُّ خضراء)). وعن مجاهد: كان إذا صَلَّى في موضع اخضراً ما حوله»<sup>(٢)</sup>.

ويتضح مما سبق أن تسمية (الخَضْرُ) بهذا الاسم من باب تسمية الشيء بأثره، وهو اخضرار الأرض في مكان تواجده. وهذه التسمية يدل عليها التركيب اللغوي: (خ ض ر).

#### (١٠) الحَرِيصَة (السَّحَابَة):

قال ابن سيده: «والحَرِيصَة: السَّحَابَة التي تحرِّص وجه الأرض أي تقشره من شدة وقعها»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن السَّحَابَة إذا كانت شديدة المطر تُسَمَّى (حَرِيصَة)؛ لأن مطرها الشديد يقشِّر وجه الأرض إذا نَزَلَ. و(الحَرِيصَة) وصف بوزن (فَعِيلَة) بمعنى: (فَاعِل) مشتقة من التركيب (ح.ر.ص) الذي يدل على الشَّقُّ. قال ابن فارس: «الحَرِصُ الشَّقُّ؛ يقال: حَرَصَ القَصَّار الثوب إذا شَقَّه. والحارِصة من الشَّجَاج: التي تشقُّ الجلد. ومنه الحَرِيصَة والحارِصة، وهي السَّحَابَة التي تقشِّر وجه الأرض من شدة وَقَع مطرها»<sup>(٤)</sup>.

وجاء في تهذيب اللغة: «وقال ابن السكِّيت: قال الأصمعي: الحَرِيصَة: سحابة تقشِّر وجه الأرض، وتؤثر فيه من شِدَّة وقعها. ونحو ذلك روى أبو عبيد عنه، وأصل الحَرِص: القَشْر»<sup>(٥)</sup>.

ويتضح مما سبق أن تسمية السَّحَابَة بـ(الحَرِيصَة) من باب تسمية الشيء بأثره، وهو قشر وجه الأرض أو شَقُّه. والتركيب اللغوي: (ح ر ص) يدل على هذا الأثر.

(١) الفروة: الأرض اليابسة

(٢) تهذيب اللغة: ٧ / ١٠٧

(٣) المحكم: ٣ / ١٠٥

(٤) مقاييس اللغة: ٢ / ٤٠

(٥) تهذيب اللغة: ٤ / ٢٤٠

(١١) ذو الإذعار<sup>(١)</sup> (رجل):

قال ابن سيده: «وذو الإذعار: جدُّ تُبَّعَ كان سبى سبياً من التُّرك فذُعر النَّاسُ منهم»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن جدَّ تُبَّعَ واسمه: عَمْرُو بن أبرهة كان يُلقَّب بـ(ذي الإذعار). وسبب ذُعر النَّاسِ منه أنه سبى قوماً وحِشَّة الأشكال وجوهها في صدورها؛ فذُعر النَّاسُ منهم، وقيل لأنه جلب النَّسَناسَ إلى اليمن، وقيل: لجوره<sup>(٣)</sup>.

و(الإذعار) هو التخويف، قال الفيروز آبادي: «الدُّعْر بالضم: الخَوْف، ذُعر كعُني، فهو مذعور، وبالفتح: التَّخْويف، كالإذعار والفعل كَجَعَلَ»<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن دريد في اشتقاق نسب حمير: «وتُبَّعَ هو ذو الأذعار. ويزعم ابن الكلبي أنه سُمِّيَ ذا الأذعار لآته جلب النَّسَناسَ إلى اليمن فذُعر النَّاسُ منه، فسُمِّيَ ذا الأذعار، ولا أدري ما صحَّه هذا»<sup>(٥)</sup>.

وقال الجوهري: «وذو الأذعار: لقب ملكٍ من ملوك حمير، لأنه زعموا حمل النَّسَناسَ إلى بلاد اليمن فذُعر النَّاسُ منه»<sup>(٦)</sup>.

ويتضح مما تقدم أن تسمية أحد ملوك حمير بـ(ذي الإذعار) من باب تسمية الشيء بفعله، وهو إخافة الناس . والتركيب اللغوي: (ذ ع ر) يدلُّ على هذا الفعل.

## (١٢) المُحَايَاة (غذاء الصبي):

قال ابن سيده: «والمُحَايَاة: الغذاء للصَّبِيِّ، لأن حياته به»<sup>(١)</sup>.

(١) ضُبِّطَ الاسم في المحكم (نسخة دار المخطوطات المصرية) بكسر الهمزة، وضبطتها بقية المعاجم وكتب الأخبار بفتحها.

(٢) المحكم: ٥٦ / ٢

(٣) يُنظر تاج العروس: ٣٧٢ / ١١

(٤) القاموس المحيط: ٩٣ / ٢

(٥) الاشتقاق: ٥٣٢ / ١

(٦) الصحاح: ٦٦٣ / ٢

يذكر ابن سيده أن غذاء الصبي يُسَمَّى (المُحَايَاة)، لأنه مما يحتاجه وتتعلق حياته به. و(المُحَايَاة) اسم بوزن (مُفَاعَلَة) يدل على اشتراك الفعل بين الصبي والغذاء لأن الحياة لا تكون إلا بوجود هذا الغذاء. مشتق من الحياة، خلاف الموت.

قال الخليل: «والمُحَايَاة: الغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ بِمَا بِهِ حَيَاتُهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن سيده في المخصص في كتاب الرِّضَاعِ وَالْفِطَامِ وَالغِذَاءِ: «صاحب العين، المُحَايَاة: الغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ بِمَا بِهِ حَيَاتُهُ. صاحب العين اللَّخَاءُ: الغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ سِوَى الرِّضَاعِ وَقَدْ التَّخَى، وَالتَّرَفَّ: تَنَعِيمَ الغِذَاءِ لِلصَّبِيِّ وَغَيْرِهِ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية ما يحتاجه الصبي من غذاء بـ(المُحَايَاة) من باب تسمية الشيء بأثره، وهو الحياة. والتركيب اللغوي: (ح ي ي) يدل على هذا الأثر.

(١) المحكم: ٣/ ٣٠٣

(٢) العين: ٣/ ٣١٨

(٣) المخصص: ١/ ٢٨

## المبحث التاسع

### تسمية الشيء بمصدر الفعل مقصودا به اسم المفعول

#### (١) العُقُّ (الحُفْرَةُ المستطيلة):

قال ابن سيده: «والعُقُّ: حَفَرٌ فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ، سُمِّيَ بِالمصدر»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الحُفْرَ المُسْتَطِيلَ والممتدَّ طولًا فِي الْأَرْضِ يُسَمَّى (العُقُّ). والعُقُّ: مصدر من الفعل: عَقَّهُ يَعُقُّهُ عَقًّا، فهو مَعْقُوقٌ، وَعَقِيقٌ: إِذَا شَقَّه. قال ابن فارس: «العين والقاف أصل واحد يدل على الشَّقِّ، وإليه يرجع فروع الباب بِلُطْفٍ نظر. قال الخليل: أَصْلُ العُقِّ الشَّقُّ. قال: وإليه يرجع العُقُّوق. قال: وكذلك الشَّعْر ينشق عنه الجلد. وهذا الذي أَصَلَّه الخليل - رحمه الله - صحيح»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن دريد: «عَقَّ الْأَرْضَ يَعُقُّهَا عَقًّا إِذَا شَقَّهَا. ومنه العَقِيقُ الوادي المعروف بالمدينة. وكُلُّ شَيْءٍ شَقَّقْتَهُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ عَقِيقٌ وَمَعْقُوقٌ... والعُقُّ: حَفَرٌ فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ. والعُقَّةُ: الحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الحُفْرِ المُسْتَطِيلِ فِي الْأَرْضِ بِ(العُقِّ) من باب تسمية الشيء بمصدر فعله، وهو (العُقُّ) وإرادة اسم المفعول.

#### (٢) العَقْلُ (الدِّيَّة):

قال ابن سيده: «وإنما قِيلَ لِلدِّيَّةِ عَقْلٌ، لأنهم كانوا يَأْتُونَ بِالْإِبِلِ فَيَعْقِلُونَهَا بِفَنَاءِ وَبِيِّ المَقْتُولِ، ثم كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ دِيَّةٍ: عَقْلٌ، وإن كانت دنانير أو دراهم»<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ١ / ٢٠

(٢) مقاييس اللغة: ٤ / ٣

(٣) جهرة اللغة: ١ / ١٥٥

(٤) المحكم: ١ / ١١٩

يذكر ابن سيده أن الدية تُسمى بـ(العقل)؛ لأنها كانت تؤخذ من الإبل وتُعقل بفناء وليِّ المقتول. و(العقل) مصدر من الفعل: عَقَلَ. يقال: عَقَلَ البعير يَعْقِلُهُ عَقْلًا: إذا شَدَّ وَظَيْفَهُ إِلَى ذِرَاعِهِ. والعَقْلُ مشتق والتركيب اللغوي: (ع ق ل) أصل واحد منقاس مطرد، يدل على حَبَسَةِ فِي الشَّيْءِ، أَوْ مَا يُقَارِبُ الْحَبْسَةَ. ومن ذلك العَقْلُ، وهو الحابس عن ذَمِيمِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ<sup>(١)</sup>.

قال الأزهري: «والعقل في كلام العرب: الدية، سُمِّيَتْ عَقْلًا لِأَنَّ الدِّيَةَ كَانَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِبِلًا، وَكَانَتْ أَمْوَالُ الْقَوْمِ الَّتِي يَرْتَقُونَ بِهَا الدِّمَاءَ، فَسُمِّيَتْ الدِّيَةَ عَقْلًا لِأَنَّ الْقَاتِلَ كَانَ يُكَلِّفُ أَنْ يَسُوقَ إِبِلَ الدِّيَةِ إِلَى فِنَاءِ وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ، ثُمَّ يَعْقِلُهَا بِالْعَقْلِ وَيُسَلِّمَهَا إِلَى أَوْلِيَائِهِ. وَأَصْلُ الْعَقْلِ مَصْدَرٌ عَقَلْتُ الْبَعِيرَ بِالْعِقَالِ أَعْقَلْتُهُ عَقْلًا، وَالْعِقَالُ: حَبْلٌ يُثْنَى بِهِ يَدُ الْبَعِيرِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَيُشَدُّ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الأثير: «أَمَّا الْعَقْلُ: فَهُوَ الدِّيَةُ، وَأَصْلُهُ: أَنْ الْقَاتِلَ كَانَ إِذَا قَتَلَ قَتِيلًا جَمَعَ الدِّيَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَعَقَلَهَا بِفِنَاءِ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ: أَيَّ شَدَّهَا فِي عَقْلِهَا لِيُسَلِّمَهَا إِلَيْهِمْ وَيَقْبِضُوهَا مِنْهُ، فَسُمِّيَتْ الدِّيَةَ عَقْلًا بِالْمَصْدَرِ. يُقَالُ: عَقَلَ الْبَعِيرَ يَعْقِلُهُ عَقْلًا، وَجَمَعُهَا عُقُولٌ. وَكَانَ أَصْلُ الدِّيَةِ الْإِبِلُ، ثُمَّ قَوْمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ وَغَيْرِهَا»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الدية بـ(العقل) من باب تسمية الشيء بمصدر فعله، وهو (العقل) وإرادة اسم المفعول (المعقول).

### (٣) العَصْبُ (من البرود):

قال ابن سيده: «وَالْعَصْبُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ، يُعَصَّبُ غَزْلُهُ، أَيَّ: يُدْرَجُ، ثُمَّ يُصَيِّغُ، ثُمَّ يُجَاكُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنْظَرُ مَقَائِيسُ اللُّغَةِ: ٦٩ / ٤

(٢) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢٣٨ / ١

(٣) النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ: ٢٧٨ / ٣

(٤) الْمَحْكَمُ: ٢٨٠ / ١

يذكر ابن سيده أن من برود اليمن نوعا يُسمَّى (العَصْب)؛ سُمِّي بذلك لأنه قبل أن يُحَاك يُعَصَّب -أي يُفْتَل- ثم يُصَبِّغ فيبقى ما كان مفتولا على بياضه. و(العَصْب) مَصْدَرٌ من: عَصَبَ الشَّيْءَ يَعِصِبُهُ عَصَبًا إِذَا طَوَاهُ وَلَوَاهُ.

قال الأزهري: «والعَصْب من بُرود اليَمَن، معروف. وقال الليث: سُمِّي عَصَبًا لأنَّ غَزَلَهُ يُعَصَّب، ثم يُصَبِّغ ثم يُحَاك، وليس من بُرود الرِّقْم. ولا يُجْمَع، يقال: بُرِدَ عَصَبٌ وَبُرُودٌ عَصَبٌ لأنه مضاف إلى الفعل. وربما اكتفوا بأن يقال: عليه العَصْب لأنَّ البُرْدَ عُرِفَ بذلك الاسم»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الأثير: «وفيه: ((المُعْتَدَّة لا تلبس المُصَبَّغَةَ إلا ثوب عَصَب)) العَصْب: بُرود يمنية يُعَصَّب غزلها: أي يُجْمَع ويُشَدُّ ثم يُصَبِّغ ويُنَسِّج فيأتي مُوَسَّيًّا لبقاء ما عَصِبَ منه أبيض لم يأخذه صبغ. يقال: بُرِدَ عَصَبٌ، وَبُرُودٌ عَصَبٌ بالتنوين والإضافة. وقيل: هي بُرُودٌ مُحْطَطَةٌ. والعَصْب: القَتْل، والعَصَاب: الغَزَال، فيكون النَّهْيُ لِلْمُعْتَدَّةِ عَمَّا صُبِّغَ بَعْدَ النَّسِّجِ»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا النوع من البُرُودِ بـ(العَصْب) من باب تسمية الشَّيْءِ بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ (العَصْب) وإرادة اسم المفعول (معصوب).

#### (٤) القَرْح (الجراح):

قال ابن سيده: «سُمِّيَتِ الْجَرَاحَاتُ قَرْحًا بِالمَصْدَرِ»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الجُرْحَ يَسْمَى (قَرْحًا). و(القَرْح) مصدر الفعل قَرَحَ، يُقَالُ: قَرَحَهُ يَقْرَحُهُ قَرْحًا: إِذَا جَرَحَهُ، أَوْ تَرَكَ عَلَيْهِ أَثْرًا مِنَ الْجِرَاحَةِ<sup>(٤)</sup>.

قال ابن فارس: «القَرْح: قَرْحُ الجِلْدِ يُجْرَحُ. و القَرْح: ما يَخْرُجُ بِهِ مِنْ قُرُوحٍ تَوَلَّهُ، قَالَ

الله تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٠] يقال

(١) تهذيب اللغة: ٤٧ / ٢

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤٥ / ٣

(٣) المحكم: ٤٠٣ / ٢

(٤) ينظر: المحكم: ٤٠٣ / ٢

قَرَحَه: إِذَا جَرَحَهُ، وَالْقَرِيحُ: الْجَرِيحُ»<sup>(١)</sup>.

ويتضح مما سبق أن تسمية الجراحة بـ(القَرَح) من باب تسمية الشيء بمصدر فعله وهو (القَرَح) مقصودا به اسم المفعول.

#### (٥) الحَلَب (اللبن):

قال ابن سيده: «والحَلَب: اللبن المَحْلُوب، سُمِّيَ بالمصدر، ونحوه كثير»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن اللَّبْنَ المَحْلُوب يُسَمَّى (الحَلَب). والحَلَب مصدر قولنا: حَلَبْنَا حَلَبَهَا يَحْلُبُهَا وَيَحْلِبُهَا حَلَبًا وَحَلَبًا وَحَلَابًا<sup>(٣)</sup>.

قال ابن فارس: «الحاء واللام والباء أصل واحد، وهو استمداد الشيء، يقال: الحَلَب حَلَبَ الشَّاءَ، وهو اسم ومصدر»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية اللبن المحلوب بـ(الحَلَب) من باب التسمية بمصدر الفعل مُرَادًا به اسم المفعول.

#### (٦) الحَرْق (الفلاة):

قال ابن سيده: «والحَرْق: الفلاة الواسعة، سُمِّيَتْ بذلك لانحراق الريح فيها»<sup>(٥)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الفلاة تُسَمَّى (الحَرْق) سُمِّيَتْ بالمصدر وقُصِدَ اسم المفعول (مَحْرُوق)؛ لأن الريح تَحْرِقُهَا أَي تَجْوِبُهَا لِسَعْتِهَا. يُقَالُ: حَرَقَهُ يَحْرِقُهُ حَرْقًا، وَاحْتَرَقَهُ فَتَحْرَقُ وَانْحَرَقُ<sup>(٦)</sup>.

(١) مقاييس اللغة: ٥ / ٨٢

(٢) المحكم: ٣ / ٢٦٧

(٣) ينظر المحكم: ٣ / ٢٦٧

(٤) مقاييس اللغة: ٢ / ٩٥

(٥) المحكم: ٤ / ٣٨٦

(٦) المحكم: ٤ / ٣٧٦

قال ابن فارس: « الخاء والراء والقاف أصل واحد، وهو مَزَق الشَّيء وجَوَّبُه، وإليه يرجع فروعه. فيقال: خَرَقَت الأرض: أي جُبَّتْها. واختَرَقَت الرِّيحُ الأرضَ إذا جَابَتْها. والمُخْتَرَقُ: الموضع الذي تخترقه الرياح، قال رؤبة:

### وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ حَاوِيُ الْمُخْتَرَقِ

والخَرَقُ: المَفَازَةُ؛ لأنَّ الرِّيحَ تَخْتَرِقُهَا»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن السكيت: «والخَرَقُ: الفلاة الواسعة... وإنما سَمَّوا الفلاةَ خَرَقًا لانخراقِ

الرياح فيها. قال أبو دُوَادِ الإيادي:

وَحَرَقٌ سَبَسَبٌ يَمِيرِي عَلَيْهِ مُورُهُ سَهْبٌ»<sup>(٢)</sup>

ويتبين مما سبق أن تسمية الفلاة الواسعة (خَرَقًا) من باب التسمية بمصدر الفعل مُرَادًا

به اسم المفعول.

### (٧) نُجُومُ الْأَخْذِ (منازل القمر):

قال ابن سيده: «ونجوم الأخذ: منازل القمر، لأن القمر يأخذ كُلَّ ليلةٍ في منزلٍ منها،

قال:

وَأَخْوَتُ نُجُومُ الْأَخْذِ إِلَّا أَنْضَةً أَنْضَةً مَحَلِّ لَيْسَ قَاطِرُهَا يُثْرِي

قوله: يثري: يَبُلُّ الأرض. وقيل: إنما قيل لها: نُجُومُ الْأَخْذِ، لأنها تأخذ كل يوم في

نَوْءٍ»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن منازل القمر التي ينزلها كل ليلة تُسَمَّى بِدُنُجُومِ الْأَخْذِ؛ لأن القمر

في كل ليلة يأخذ منزلاً فيها. و(الأخذ) مصدر الفعل: أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا، سُمِّيَ المنزل

بالمصدر وأريد اسم المفعول (مأخوذ) لأن المنازل مأخوذة من القمر.

قال المرزوقي في ذكر أسماء المنازل وصفاتها: «وهي نُجُومُ الْأَخْذِ، قال الله تعالى:

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [سورة يس: ٣٩] وهي ثمانية وعشرون

(١) ينظر مقاييس اللغة: ١٧٢ / ٢

(٢) إصلاح المنطق: ١٤

(٣) المحكم: ١٤٣ / ٥

منزلا لا اختلاف في ذلك، وتُسَمَّى نجومًا... قال أبو عبيدة: نجوم الأخذ: منازل القمر، سُمِّيت نجوم الأخذ، لأخذه كل ليلة في منزل. وقال أبو عمرو الشيباني: الأخذ: نزول القمر منازلَه، يقال: أخذ القمر نجم كذا إذا نزل به <sup>(١)</sup>.

وقال أبو هلال العسكري: «منازل القمر: ثمانية وعشرون منزلا، ينزل القمر في كل ليلة بمنزل منها... وتُسَمَّىها [أي العرب] نجوم الأخذ، لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها» <sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما تقدّم أن تسمية منازل القمر بـ(نجوم الأخذ) من باب التسمية بمصدر الفعل مُرادًا به اسم المفعول.

#### (٨) الحَبْءُ (الشيء المخبوء):

قال ابن سيده: «والحَبْءُ: ما خُبِيَ، سُمِّي بالمصدر. وفي التنزيل: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة النمل: ٢٥]، أي: المخبوء. وقال ثعلب: الحَبْءُ الذي في السموات، هو المطر، والحَبْءُ الذي في الارض، هو النَّبَات. والصحيح والله اعلم، أن الحَبْءُ كل ما غاب، فيكون المعنى: يعلم الغيب في السموات والأرض» <sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الشيء المخبوء يُسَمَّى (الحَبْءُ) سُمِّي بمصدر الفعل: حَبَّات الشيء أخبؤه حَبًّا: إذا سترته، والخاء والباء والهمزة أصل يدل على ستر الشيء <sup>(٤)</sup>.

(١) الأزمينة والأمكنة: ١ / ١٧٥ - ١٨٤

(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٢٥٨

(٣) المحكم: ٥ / ١٤٧

(٤) ينظر مقاييس اللغة: ٢ / ٢٤٤

قال ابن الأثير: «الحَبُّ كل شيء غائب مستور. يقال خَبَأَتِ الشَّيْءَ أَخْبَوهُ خَبْأً إِذَا أَخْفَيْتَهُ. والحَبُّ والحَبِّيُّ، والحَبِيَّةُ: الشَّيْءُ المَخْبُوءُ»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الشيء المخبوء بـ(الحَبُّ) من باب التسمية بمصدر الفعل مقصوداً به اسم المفعول.

#### (٩) العَوْلُ (ما أهماَّ الإنسان):

قال ابن سيده: «والعَوْلُ: كُلُّ أَمْرٍ عَالَكٌ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالمَصْدَرِ. وعَالَهُ الأَمْرُ يَعُولُهُ: أَهَمَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الأمر الذي يُهَمُّ الإنسان يُسَمَّى (عَوْلًا)، سُمِّيَ بمصدر الفعل، يُقَالُ: عَالَهُ الأَمْرُ يَعُولُهُ عَوْلًا: إِذَا أَهَمَّهُ.

قال الأزهري: «والعَوْلُ: كل أمر عَالَك. وقالت الخنساء:

ويكفي العَشِيرَةَ مَا عَالَهَا      وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدًا»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية ما يُهَمُّ الإنسان بـ(العَوْل) من باب تسمية الشيء بمصدر الفعل وقصد اسم المفعول.

#### (١٠) الشُّورُ (العَسَلُ):

قال ابن سيده: «والشُّورُ العَسَلُ المُشَوَّرُ، سُمِّيَ بِالمَصْدَرِ»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن العَسَلُ يُسَمَّى (الشُّور). و(الشُّور) مصدر الفعل: شَارَ العَسَلُ يُشُورُهُ: إِذَا اجْتَنَّاهُ، فَهُوَ مُشَوَّرٌ وَمُشَارٌ. أُطْلِقَ المَصْدَرُ وَقُصِدَ اسْمُ المَفْعُولِ؛ لِأَنَّ العَسَلُ هُوَ المَشُورُ.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ٢

(٢) المحكم: ٢٥٧ / ٢

(٣) تهذيب اللغة: ٣ / ١٩٥

(٤) المحكم: ٨١ / ٨

وفي تهذيب اللغة : «يقال: شَارَ العَسَلَ يُشُورُهُ شُورًا وَمَشَارَةً، وذلك إذا اجْتَنَاهُ  
وأخذه»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية العسل بـ(الشُّور) من باب تسمية الشيء بمصدر الفعل  
وإرادة اسم المفعول.

## الفصل الثالث

# علل التسمية باعتبار علاقة المسمى بغيره

وفيه ثمانية مباحث:

- المبحث الأول: تسمية الشيء باسم ما يجاوره.
- المبحث الثاني: تسمية الشيء باسم ما يشبهه.
- المبحث الثالث: تسمية الشيء باسم جزئه.
- المبحث الرابع: تسمية الشيء باسم مادته التي يتكون منها.
- المبحث الخامس: تسمية الشيء بنسبته إلى شيء آخر.
- المبحث السادس: تسمية الشيء باسم ما يتفأول به.
- المبحث السابع: تسمية الشيء باسم غيره تطييراً منه.
- المبحث الثامن: تسمية الشيء بكلمة صدرت منه.

### تمهيد

تَقَدَّمَ في الفصل السابق أن من أساليب العرب في وضع الأسماء للمُسَمَّيات: تسمية الشيء بالصِّفَةِ اللافتة فيه، أو بخصائصه في شكله، أو بما يصدر عنه من فعل، أو عمل. فيشتقُّ له الاسم من المعنى الدال على هذا الملحظ.

ومن أساليبهم في التَّسْمِيَةِ أيضًا: استعارة اسم من مُسَمَّى آخر، بشرط وجود علاقة ما بين المُسَمَّى الحَالِي، والمُسَمَّى المُسْتَعَار منه الاسم. وهذه الطريقة في التَّسْمِيَةِ لا تتنافى مع حكمة اللغة في تخصيص اسم لكل مُسَمَّى؛ لأن تسمية الشيء باسم غيره تؤدي غرضًا دلاليًا في توضيح معنى الكلمة. بل إن هذا المذهب في التسمية واحد من مذاهب الاتساع في اللغة، وقد وَصَّح ابن الأنباري هذه الفكرة في ردِّه على من عَابَ على العرب استخدام الأضداد قائلاً: «ويظن أهل البدع والزَّيغ والإزراء بالعرب أن ذلك كان لِنُقْصَانِ حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في مُحَاوَرَاتِهِمْ، وعند اتِّصَالِ مُحَاطَبَاتِهِمْ، فيسألون عن ذلك، ويحتجُّون بأن الاسم مُنْبِئٌ عن المعنى الذي تحته ودالٌّ عليه، ومُوضِحٌ تأويله، فإذا اعتَوَرَ اللَّفْظَةَ الواحدة مَعْنِيَانِ مختلفان لم يَعْرِفِ المُخاطَبُ أيُّهُمَا أَرَادَ المُخاطَبُ، وبطلَ بذلك معنى تعليق الاسم على المُسَمَّى. فأجيبوا عن هذا الذي ظنَّوه وسألوه بِضُرُوبٍ من الأجوبة؛ أحدهنَّ: أن كلام العرب يُصَحِّحُ بعضه بعضًا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يُعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه. فجاز وقوع اللَّفْظَةَ على المعنيين المُتضَادِّين؛ لأنها يَتَقَدَّمُهَا ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يُراد بها في حال التَّكَلُّمِ والإخبار إلا معنى واحدًا»<sup>(١)</sup>.

وأشار أئمة اللغة والبيان إلى هذا المذهب من مذاهب التَّسْمِيَةِ في أكثر من موضع، وعَبَّرَوا عنه بقولهم: «تسمية الشيء باسم غيره، أو بما هو منه بسبب». فمن تلك الإشارات: -قال أبو عبيد(ت: ٢٢٤هـ) في تفسير حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((في العَقِيْقَةِ عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة))؛ «قوله: «العَقِيْقَةُ»، قال الأصمعي وغيره:

العقيقة أصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يُولد، وإنما سُميت الشاة التي تُذبح عنه في تلك الحال عقيقة؛ لأنه يُخلق عنه ذلك الشعر عند الذبح. ولهذا قيل في الحديث: ((أميطوا عنه الأذى)) يعني بالأذى ذلك الشعر الذي يُخلق عنه. وهذا مما قلت لك: إنهم رُبما سَمَّوا الشيء باسم غيره إذا كان معه، أو من سببه. فسُميت الشاة عقيقة لعقيقة الشعر<sup>(١)</sup>.

-وقال ابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ) في باب (معرفة ما يَضَعُه النَّاسُ في غير موضِعِه): «من ذلك أشْفَار العَيْن يذهب النَّاسُ إلى أنها الشعر النَّابِت على حُرُوف العَيْن، وذلك غَلَط، إِنَّمَا الأشْفَار حُرُوف العَيْن التي يَنْبُت عليها الشعر، والشعر هو الهدب... فإن كان أحد من الفصحاء سَمَّى الشعر شُفْرًا فإنما سَمَّاه بِمَنْبِتِه، والعرب تُسَمِّي الشيء باسم الشيء إذا كان مُجَاوِرًا له، أو كان منه بسبب، على ما بيَّنتُ لك في باب تسمية الشيء باسم غيره<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في (باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المُجَاوِرَة والسَّبَب): «قال علماءنا: العرب تُسَمِّي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب. وذلك قولهم: «التَّيْم» لمسح الوجه من الصَّعيد، وإنما التيمم الطَّلَب والقَصْد. يُقال: تَيْمَمْتُكَ وتَأَمَمْتُكَ أي تَعَمَّدْتُكَ. ومن ذلك تَسْمِيَتِهِم السَّحَاب (سَمَاءً) والمَطَر (سَمَاءً) وتجاوزوا ذلك إلى أن سَمَّوا النَّبْتَ سماء. قال شاعرهم:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ

وربما سَمَّوا الشَّحْم «نَدَى» لأن الشَّحْم عن النَّبْت، والنَّبْت عن النَّدَى، قال ابن أحمَر:

كثُورِ العَدَابِ الفَرْدِ يَضْرِبُه النَّدَى      تَعَلَّى النَّدَى في مَتْنِه وَتَحَدَّرَا<sup>(٣)</sup>.

-وقال الجواليقي (ت: ٥٤٠ هـ) في شرح أدب الكاتب: «والعرب تُسَمِّي الشيء باسم

الشيء إذا تَعَلَّقَ به أو جَاوَزَه أو كَانَ مِنْهُ بِسَبَب»<sup>(٤)</sup>.

(١) غريب الحديث: ١٥٣-١٥٥

(٢) أدب الكاتب: ٢٩

(٣) الصاحبي: ١١١

(٤) شرح أدب الكاتب: ٣، ٤

والسبب الذي عناه العلماء - فيما تقدّم من نصوص - هو العلاقة التي أشرنا إليها سابقا بين المُستعار والمُستعار منه، ويتضح هذا المعنى إذا علمنا أن السبب يُطلق في الأصل على: الحبل؛ لأنه يُتوصّل به إلى الماء، ثم صار عاما في ما يُتوصّل به إلى شيء. ومنه قيل للقربة والزّوج: (سبب) لأنها صلة ووصل، وفي التنزيل: ﴿وَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [سورة البقرة: ١٦٦] أي الوصل والمودّات<sup>(١)</sup>.

و العلاقات التي تجمع الشئين في اسم واحد فهي متعددة ومختلفة؛ منها:

### ١- علاقة المجاورة:

ويُقصد بها تجاور الشئين في مكان واحد؛ فيأخذ أحدهما اسم الآخر لطول ملازمته له، أو لأنه لا يكون إلا بوجوده؛ كإطلاق اسم (الرّاوية) على القربة التي هي ظرفٌ للماء، والرّاوية في الأصل اسم للبعير، ثم أطلق على القربة لمجاورته لها. وكتسمية المرأة إذا كانت في الهودج بـ(الظّئينة)، والظّئينة في الأصل الدابة تُعدّ للسفر؛ ولا تسمّى ظئينة إلا والهودج عليها.

### ٢- علاقة المشابهة:

ويراد بها تشبيه المُسمّى الجديد بمُسمّى قديم؛ لوجود صفة مشتركة بينهما، والغرض من التشبيه هنا هو: الإيضاح، وتقريب صورة الشيء من ذهن المخاطب. ويكثر استخدام هذه العلاقة في تصوير المعاني الذهنية.

ومن أمثلة التسمية بعلاقة المشابهة: تسمية الناقة الغزيرة اللبن بـ(الحبّر)؛ وهو اسم للمزادة العظيمة. وكتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لأشرف الناس بـ(الوعول)؛ لارتفاع مساكنها. وتسميتهم للناقة القوية بـ(العنس)؛ تشبيها لها بالعنس وهي الصخرة الصلبة. وتسمية الناقة السريعة بـ(الحيفانة)، والخيفانة هي: الجرادة.

(١) ينظر المعجم الوسيط: ١/ ٤١١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٢٩

### ٣- علاقة الجزئية:

وهي: تسمية الشيء باسم جرئه؛ لشرف ذلك الجزء وأهميته. فالجاسوس يُسمى (عَيْنًا) لأهمية العين في عمله. والعبد المملوك يُسمى (رَقَبَةً) لأن الحياة مرتبطة بها.

### ٤- علاقة الشيء بما صنع منه:

وتظهر هذه العلاقة في تسمية الشيء باسم مادته الطبيعة التي صنع منها، أو تكون منها جرؤه؛ كتسميتهم للسرج بـ(القيقب)، والقيقب الشجر الذي تُعمل منه السروج. وتسمية النبل بـ(الضال)، والقوس بـ(الشوخط)، والضال والشوخط: من أنواع الشجر، تؤخذ من أعوادهما النبل والقوس. أو كتسميتهم للقدرة النحاسية بـ(الصاد) والصاد هو النحاس الذي تُصنع منه القدور. وتسمية المزمارة بـ(القصب) والقصب هو: النبات الذي تؤخذ منه.

### ٥- علاقة النسبة:

والمراد بهذه العلاقة هو تسمية الشيء باسم أصله الذي نشأ منه، على سبيل النسب إليه، ليعرف، وينماز عن أشباهه من جنسه؛ كأن يُنسب إلى صانعه، أو من أمر بصنعه، أو يُنسب إلى مكانه الذي يأتي منه، أو يُنسب إلى قبيلة، أو قوم اشتهروا به. فمن ذلك تسميتهم لنوع من السيوف بـ(الحنيفية)؛ لأن الأحنف بن قيس أمر بصنعها. وتسميتهم لما يُنبت من السدر على غير النهر؛ أي: طرفه (عبري). وتسمية (الخطي) من الرماح نسبةً إلى (خط البحرين)؛ لأنها تثقف هناك. وتسميتهم للشيء القديم بـ(العادي) نسبةً إلى قوم عاد؛ لقدمهم في التاريخ. وتسمية المتطفل على موائد الناس بـ(الطفيل) نسبةً إلى رجل اسمه (طفيل) اشتهر بهذه الصفة.

ويدخل في علاقة النسبة: تخصيص الشيء بإضافة اسمه إلى اسم شيء آخر تمييزاً له. فمن ذلك تسميتهم لنوع من العقار بـ(عقار ناعمة) وناعمة اسم المرأة التي قتلها أكل هذا العقار. وتسميتهم للحديث العجيب بـ(حديث خرافة) وخرافة: اسم الرجل الذي

اخطفته الجن، فكان يُحدِّث بها رأى فيُعجَب من حديثه. وتسمية من يسكن بِطَاح مكة من قريش بـ(قريش البَطَاح)؛ فَرَقًا عن (قريش الظواهر) الذين يسكنون ظواهر مكة.

### ٦-علاقة الفأل والطيرة :

وتكون بتسمية الشيء باسم غيره إما تفاعلاً بتحقيق معنى الاسم الجديد؛ كتسمية اللديغ بـ(السليم)، وتسمية المهلكة بـ(المفازة)، والتفاؤل للحامل من النوق فتسمَّى (مخاضاً). وإما تطييراً من معنى الاسم؛ فيُسمَّى باسم يدل على معنى مخالف للأول؛ كتسمية الغراب بـ(الأعور)، وتسمية الحَبشي بـ(أبي البيضاء).

وتشمل التسمية لعلاقة التفاؤل تسميتهم لأبنائهم بأسماء ما غلظ من الشجر، والحجر، تفاعلاً بتحقيق القوة والصلابة فيهم، وتسميتهم لحيلهم، وأسيافهم، بأسماء تحمل معاني الصفات المستحبة فيها تَفَوُّلاً بتحقيقها.

### ٧-علاقة القول:

ويقصد بها وجود علاقة بين المُسمَّى، وبين مقولة أُطْلِقَتْ في وصفه، فيُسمَّى الشيء باسم مأخوذ من المقولة التي قيلت في وصفه.

وليست هذه العلاقة ببعيدة على العرب أرباب البيان، حيث كان للكلمة شأن بينهم، وهي بريدهم، ويطلقها الواحد منهم فتغدو حكمة تناقلها الأفواه، والقصيدة تُقال فترفع قبيلة وتخفض أخرى، ولأجلها تُقام الأسواق، فلا عجب بعد ذلك - وهذا شأنها بينهم - أن يقول العربي كلمة أو عبارة فيلقَّب بها، وتصبح ملازمة له، لا سيما والعرب لها ميل شديد للنبز.

ومن أشهر التسميات لهذه العلاقة ما ورد من تلقيب كثير من الشعراء بكلمة من أبيات شعرهم. والأمثلة في هذا كثيرة منها الباب الذي خصَّصه الشُّيوطي في المزهَر لذكر من لُقِّب ببيت شعر قاله<sup>(١)</sup>. فمن ذلك: تلقيبهم لخالد بن عمرو بـ(الشَّريد) لقوله:

وَأَنَا الشَّرِيدُ لِمَنْ يَعْرِفُنِي حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا لَهُ مِثْلُ  
وتسميتهم لِشَاشِ بْنِ نَهَارِ الْعَبْدِيِّ بـ(المَمَزَّق) بقوله:

فإن كُنْتَ مَأْكُولًا فكن خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأدركني ولمَّا أُمزق

أو تسمية ثعلبة بن امرئ القيس بـ(قَاتِلِ الجُوع) لقوله:

قتلتُ الجوعَ في السَّنواتِ حتَّى تركت الجوعَ ليس له نكيرٌ

ويلاحظ على أسماء الشعراء في هذا النوع من التسمية أنها تأتي على وزن يدل على الفاعلية، إما لأنها وردت في المقولة على صيغة اسم الفاعل أو الصفة المشبهة، أو لأنهم اشتقوا من المقولة اسما بصيغة دالة على الفاعلية إن كانت المعنى على هيئة تركيب فعلي. أما سبب اختيار كلمة من بين كلمات القصيدة ليُسَمَّى بها الشاعر؛ فالذي ظهر لي من خلال النظر في الأمثلة: أن الكلمة تأتي وصفا من الشاعر لنفسه في سياق الفخر، فكأن الشاعر هو الذي أطلقها على نفسه. ولا شك أن بلاغة الصورة الشعرية في البيت لها دور في الاختيار أيضا.

وليست الأمثلة قاصرة على أبيات الشعر فقط، فهناك عبارات تُطلق من غير الشعراء تحمل تشبيها بليغا، أو غير مطروق فيؤخذ الاسم منها. ومن أمثلة ذلك ما قيل في تسمية مدينة (الكوفة) بأنها مشتقة من قول سعد لأصحابه حين نزلوا ذلك الموضع: ((تكوّفوا هنا)) أي: تجمّعوا. وتسمية مجموعة من قبائل العرب بـ(البراجم)؛ لأن أباهم أو صاهم بقوله: «كونوا كبراجم يدي» والبراجم: مفاصل الأصابع في الكف، يرمي إلى عدم تفرقهم.

ومن خصائص هذا الأسلوب في التسمية - أقصد تسمية الشيء باسم غيره لعلاقة بينهما - عدم الحاجة للبحث عن الصلة الاشتقاقية بين التركيب اللغوي الذي أخذ منه اللفظ وبين الشيء الذي استُعيّر له الاسم - إلا على سبيل البحث عن معنى الاسم الأول - ؛ لأن الصلة الاشتقاقية كانت بين الاسم ومُسَمَّاه الأول، أما المُسَمَّى الجديد فارتبط بالاسم لعلاقة أخرى غير الاشتقاق. فبيّحت عن هذه العلاقة التي ربطت الشئين باسم واحد.

بقي في الموضوع أن نشير إلى أن تسمية الشيء باسم غيره لعلاقة بينهما تُشبه المجاز المرسل من جهة العلاقات، لكنها تختلف عنها في أن المجاز المرسل من أساليب البلاغة عند العرب التي يُباح للمتأخرين أن يسيروا على غرارها في توليد المعاني الطريفة، والأساليب

الجديدة. أما تسمية الشيء باسم غيره لعلاقة فنعني به ما ثبت عن العرب وعرف من منهجهم في أمثال هذه التوسعات، لكي نعرف الفرق بين ما ثبت عنهم لغةً، وما ألحق بها قياساً. فالقياس في المعاني صحيح، بخلاف القياس في الألفاظ؛ لأن اللغة لا تثبت قياساً بالإجماع. وسبق أن أشار ابن الحاجب إلى الفرق بين المجاز المرسل وبين التسمية بقوله: «هل يحتاج المجاز إلى النقل؟ الإنصاف أن المجاز إن كان باعتبار الألفاظ مُفردةً احتاج إلى النقل، وإن كان باعتبار المعاني الحاصلة باعتبار تعدد الألفاظ مثل: طَلَعَ فَجْرٌ عَلَاهُ، وشَابَتِ لَمَّةٌ سُرَاهُ، وأشباهه لم يُحتَجَّ إلى النقل لما عَلِمَ من استعمال العلماء من كل طائفة أمثال ذلك، في تصانيفهم وخطبهم ورسائلهم، وغيرها»<sup>(١)</sup>. ويفهم من كلام ابن الحاجب أن استخدام اللفظ المفرد على سبيل المجاز لا بد فيه من النقل عن واضع اللغة، أما تركيب الألفاظ لتكوين المعاني المبتكرة والطريقة فليس بحاجة إلى النقل. ومجال التسمية يقع في الألفاظ المفردة التي لا بد من ثبوتها نقلاً.

وبناء على العلاقات السابقة فُسِّمَت مباحث هذا الفصل، كُلُّ مبحث يمثل علاقة واحدة، ويحتوي الأسماء التي عَلَّلَ ابن سيده تسميتها في المحكم بهذه العلاقة. فجاء هذا الفصل في ثمانية مباحث كالتالي:

المبحث الأول: تسمية الشيء باسم ما يجاوره.

المبحث الثاني: تسمية الشيء باسم ما يشبهه.

المبحث الثالث: تسمية الشيء باسم جزئه.

المبحث الرابع: تسمية الشيء باسم مادته التي يتكون منها.

المبحث الخامس: تسمية الشيء بنسبته إلى شيء آخر.

المبحث السادس: تسمية الشيء باسم ما يُتَّفَعَلُ به.

المبحث السابع: تسمية الشيء باسم غيره تَطْيِيراً منه.

المبحث الثامن: تسمية الشيء بكلمة صدرت منه.

(١) أمالي ابن الحاجب: ٧٩٠

## المبحث الأول تسمية الشيء باسم ما يجاوره

(١) الظَّعِينَةُ (المرأة):

قال ابن سيده: «والظَّعِينَةُ المرأة في الهَوْدَجِ، سُمِّيَتْ به على حَدِّ تسمية الشيء باسم الشيء لقرِّبه منه. وقيل: سُمِّيَتْ به؛ لأنها تَظَعَنَ مع زوجها كالجليسة. ولا تُسَمَّى ظَعِينَةً إلا وهي في هَوْدَجٍ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن المرأة إذا كانت في الهودج فإنها تُسَمَّى بـ (الظَّعِينَةِ). والظَّعِينَةُ في الأصل اسم للهَوْدَجِ الذي يكون فوق الجمل ويُظَعَنَ عليه، ثم سُمِّيَتْ المرأة التي تكون فيه باسمه.

قال الجوهري: «والظَّعِينَةُ: المرأة مادامت في الهَوْدَجِ، فإذا لم تكن فيه فليست بظَّعِينَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الراغب الأصفهاني: «والظَّعِينَةُ: الهَوْدَجُ إذا كان فيه المرأة وقد يُكْنَى به عن المرأة وإن لم تُكُنْ في الهَوْدَجِ»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في تهذيب اللغة: «الظَّعَائِنُ: هي الهَوَادِجُ، كان فيها نساء أولم يكن، الواحدة ظَّعِينَةٌ، قال: وإنما سُمِّيَتْ النساءُ ظَّعَائِنَ؛ لأنهنَّ يَكُنْنَ في الهَوَادِجِ... وقال اللِّيثُ: الظَّعِينَةُ: المرأة؛ لأنها تَظَعَنَ إذا ظَعَنَ زوجها، وتقيم بإقامته، قال: ويقال هو الجمل الذي يُرَكَّبُ، وتُسَمَّى المرأة ظَّعِينَةً لأنها تركبه. قال: وأكثر ما يقال الظَّعِينَةُ للمرأة الراكبة»<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ٣٩ / ٢

(٢) الصحاح: ٢١٥٩ / ٦

(٣) مفردات القرآن: ٣١٧

(٤) التهذيب: ٣٠١ / ٢

ويتبين مما سبق أن تسمية المرأة بـ(الظَّعِينَة) من باب تسمية الشيء بمجاوره، وهو الظَّعِينَة. أما إن كانت التسمية لظَّعِنِهَا وإقامتها مع زوجها فإن الاسم حينئذ يكون بوزن (فَعِيل) بمعنى فاعل، مُشْتَقٌّ من الظَّعِن، وهو: الشُّخوص من مكان إلى مكان. وتكون التسمية من باب تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة.

## (٢) العَدْرَة (الغائط):

قال ابن سيده: «والعَادِرَة والعَدْرَة: الغائط الذي هو السَّلْح. والعَدْرَة: فناء الدار، وقيل: هذا الأصل ثم سُمِّي الغائط عَدْرَة، لأنه كان يُلقى بالأفنية»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الغائط يُسَمَّى (العَادِر) أو (العَدْرَة). والعَدْرَة اسم أُطْلِقَ أولاً على فناء الدار، وفي الحديث: ((اليهود أنتن خلق الله عَدْرَة))، ثم سُمِّي ما يلقى في الفناء من الحَدَث عَدْرَة باسم المكان؛ كراهة النطق باسمه.

قال الأزهري: «وفي حديث عليّ رضي الله عنه أنه عَاتَبَ قومًا فقال: ((مالكم لا تُنظِّفون عَدْرَتكم!!)) قال أبو عبيد: قال الأصمعي: العَدْرَة أصلها فناء الدار، وإياها أراد عليّ. قال أبو عبيد: وإنما سُمِّيت عَدْرَة الناس بهذا الاسم لأنها كانت تلقى بالأفنية، فكُنِّي عنها باسم الفناء كما كُنِّي بالغائط - وهي الأرض المطمئنة - عنها»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن فارس: «العَدْرَة فناء الدار. وفي الحديث: ((اليهود أنتن خَلِقَ اللهُ عَدْرَة)) أي فناءً. ثم سُمِّي الحَدَث عَدْرَة لأنه كان يُلقى بأفنية الدُّور»<sup>(٣)</sup>.

ومما تقدم يتضح أن تسمية الغائط بـ(العَدْرَة أو العَادِر) من باب تسمية الشيء بمجاوره، وهو عَدْرَة الدار.

(١) المحكم ٢: ٥٥

(٢) تهذيب اللغة: ٢ / ٣١٢، ٣١١

(٣) مقاييس اللغة: ٤ / ٢٥٧

## (٣) الحشُّ (المتوضأ):

قال ابن سيده: «والحشُّ: المتوضأ، سُمِّيَ به لأنهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين، وقيل: إلى النخل المجتمع»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن المتوضأ يُسَمَّى (الحش)، و(الحشُّ والحشُّ) هو البستان أو النخل المجتمع<sup>(٢)</sup> ثم كُنِيَ بالمكان عما يُفعل فيه، استقباحاً لذكر اسمه.

قال ابن فارس: «الحاء والشين أصل واحد، وهو نبات أو غيره يَجِفُّ ثم يُستعار هذا في غيره والمعنى واحد»<sup>(٣)</sup>.

وقال الزمخشري: «وقعد فلان في الحش وهو البستان، فكُنِيَ به عن المتوضأ»<sup>(٤)</sup>

وقال الجوهري: «والحشُّ والحشُّ: المخرج، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين»<sup>(٥)</sup>.

وفي تهذيب اللغة عن أبي عبيد: «الحشُّ: البستان. وفيه لغتان: حشٌّ وحشٌّ. وجمعه حشَّان. قال: وسُمِّيَ موضع الخلاء حشًّا بهذا لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين»<sup>(٦)</sup>.  
ويتضح مما تقدم أن تسمية (المتوضأ) باسم (الحشِّ) من باب تسمية الشيء باسم مجاوره.

(١) المحكم: ٢ / ٣٤١

(٢) المحكم: ٢ / ٣٤١

(٣) مقاييس اللغة: ٢ / ١٠

(٤) أساس البلاغة: ٨٤

(٥) الصحاح: ٣ / ١٠٠١

(٦) تهذيب اللغة: ٣ / ٣٩٥، ٣٩٤

## (٤) العَوَجَاء (جبل):

قال ابن سيده: «والعَوَجَاء: امرأة، والعَوَجَاء: أحد أَجْبُل طيء سُمِّي به لأن هذه المرأة صُلِبَت عليه، ولها حديث»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن جبلا من جبال طيء يُسَمَّى بـ(العَوَجَاء) والعوجاء اسم امرأة صُلِبَت على الجبل فسمي الجبل باسمها. وحديثها المشار إليه في نص ابن سيده نقله الصَّاعَنِي عن ابن الكَلْبِيِّ فقال: «وقال ابن الكَلْبِيِّ: أَجَأٌ: لِبَنِي نَبْهَانَ خَاصَّةً، وسلمى: لسائر طيء. وتزعم العرب أن أَجَأً في الأصل كان اسم رجل وكان عاشقاً سلمى، وكانت العَوَجَاء وهي امرأة أخرى تجمع بينهما، وأنهم أَخَذُوا فَصُلِبُوا على هذه الأَجْبُل تعني: أَجَأٌ، وسلمى، والعوجاء، فَسُمِّيَت الأَجْبُل بأَسْمَائِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

وذكر الخبر ياقوت الحموي بتوسُّع في معجم البلدان فقال: «وذكر العلماء بأخبار العرب أن أَجَأٌ سُمِّيَ باسم رجل وسُمِّيَ سلمى باسم امرأة. وكان من خبرهما أن رجلا من العماليق يقال له أَجَأٌ بن عبد الحيّ، عشق امرأة من قومه، يقال لها سلمى. وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء. وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما إخوة سلمى، وهم الغميم والمضلّ وفدك وفائد والحدثان وزوجها. فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوجاء، وتبعهم زوجها وإخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المُسَمَّى سلمى، فقتلوا هناك، فَسُمِّيَ الجبل باسمها. ولحقوا العَوَجَاء على هضبة بين الجبلين، فقتلوا هناك، فَسُمِّيَ المكان بها. ولحقوا أَجَأً بالجبل المُسَمَّى بأَجَأٍ، فقتلوه فيه، فَسُمِّيَ به»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الجبل بـ(العَوَجَاء) من باب تسمية الشيء بمجاوره، وهو المرأة المصلوبة عليه.

(١) المحكم: ٢٠٤ / ٢

(٢) العباب الزاخر: ١ / ١

(٣) معجم البلدان: ١ / ٩٤، ٩٥

## المبحث الثاني تسمية الشيء باسم ما يشبهه

(١) اليَعْسُوب (السَّيِّد):

قال ابن سيده: «واليَعْسُوب: أمير النَّحْلِ وذكَّرها، ثم كثر ذلك، حتَّى سَمَّوا كُلَّ رَئِيسٍ يَعْسُوبا. ومنه حديث عَلِيٍّ رضي الله عنه: ((هذا يَعْسُوب قريش))»<sup>(١)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن رَئِيس القوم يُسَمَّى (اليَعْسُوب)، تشبيها له باليَعْسُوب من النَّحْلِ، وهو: أَمِيرُهَا.

قال الجوهري: «واليَعْسُوب: مَلِك النَّحْلِ، ومنه قيل للسَّيِّد: يَعْسُوب قومه»<sup>(٢)</sup>.  
وقال الخطابي: «وفي حديث أبي بكر أنه لما مات قام عَلِيٌّ بن أبي طالب على باب البيت الذي هو مُسَجَّى فيه فقال: كُنْتُ والله لِلدَّيْنِ يَعْسُوبا، أَوْلًا حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ، وَأَخْرًا حِينَ فَيَلُّوا... اليَعْسُوب: فَحْل النَّحْلِ وَسَيِّدُهَا صَرَبَهُ مَثَلًا لِسَبْقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمُبَادَرَتِهِ النَّاسَ إِلَى قُبُولِهِ، فَصَارَ النَّاسُ بَعْدُ تَبَعًا لَهُ كَالْيَعْسُوبِ يَتَقَدَّمُ النَّحْلُ إِذَا طَارَتْ فَتَتَّبِعُهُ طَرَائِقُ مُطَرِّدَةٍ. ويقال: هَذَا نَحْلَةٌ، لِلوَاحِدِ مِنْهَا ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، حَتَّى إِذَا أَرَدْتَ الذَّكْرَ مِنْهَا قُلْتَ: يَعْسُوب»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية رَئِيس القوم بـ(اليَعْسُوب) من باب تسمية الشيء بما يشبهه، وهو اليَعْسُوب أمير النَّحْلِ.

(١) المحكم: ١/ ٣١٣

(٢) الصحاح: ١/ ١٨١

(٣) غريب الحديث: ٢/ ٨، ٩

## (٢) العَاقِر (الأرض التي لا تُنبت):

قال ابن سيده: «والعَاقِر من الرَّمْل: ما لا يُنبت، يُشَبَّه بالمرأة. وقيل: هي الرَّمْلَة التي تَنبُت جَنبَاتُهَا، ولا يُنبت وَسَطُهَا... وقيل العَاقِر: رَمْلَة معروفة، لا تُنبت شيئاً»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن الرَّمْل الذي لا يُنبت يُسَمَّى (عَاقِرًا) تشبيهاً له بالمرأة العَاقِر، ووجه الشبه عدم الإنتاج.

جاء في تهذيب اللغة: «عن الأصمعي: العَاقِر من الرَّمَال: الرَّمْلَة التي لا تُنبت شيئاً»<sup>(٢)</sup>.  
 وقال الجوهري: «والعَاقِر: العظيم من الرَّمْل لا يُنبت شيئاً»<sup>(٣)</sup>.  
 وفي معجم البلدان: «عَاقِر: بكسر القاف، والراء: رَمْلَة في منازل جَرِير الشَّاعِر، قال: سُمِّيت بذلك لأنها لا تُنبت شيئاً»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الرَّمْلَة - إذا كانت لا تنبت شيئاً - بـ(العَاقِر) من باب تسمية الشيء بما يشبهه، سواء أكانت رملَةً بعينها، أم ما كان من الرَّمْل مُتَّصِفًا بهذه الصُّفَة. ووجه الشبه عدم الإنتاج<sup>(٥)</sup>.

(١) المحكم: ١ / ١٠٤

(٢) تهذيب اللغة: ١ / ٢١٥

(٣) الصحاح: ٢ / ٧٥٥

(٤) معجم البلدان: ٤ / ٦٨

(٥) وما ورد في المحكم من تشبيه شيء بشيء آخر لا اشتراكهما في الصُّفَة: تسمية الخمر بـ(العَجوز) لشبهها بها في القِدَم (١ / ١٨٠)، وتسمية الفرس بـ(السُّرْعُوفَة) لِخِفَّتِهَا، والسُّرْعُوفَة: الجرادة (٢ / ٣١٥)، وتسمية البقر بـ(المَهَاة) لبياضها والمَهَاة: البلُّور (٣ / ١١٢).

## (٣) بَنَاتُ نَعْشٍ (مجموعة كواكب):

قال ابن سيده: «وبَنَاتُ نَعْشٍ: أربعة كواكب، وثلاثة تَتَّبَعُهَا. يقال: أربعة منها نَعْشٍ، وثلاثة بَنَاتٍ، الواحد ابن نَعْشٍ، لأن الكوكب مُذَكَّرٌ، فَيُذَكَّرُ وَنَهْ عَلَى تَذْكِيرِهِ، وَإِذَا قَالُوا ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ ذَهَبُوا إِلَى الْبَنَاتِ. وقيل: شُبِّهَتْ بِحَمَلَةِ النَّعْشِ فِي تَرْبِيعِهَا»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن مجموعة من الكواكب تُسَمَّى بِ(بَنَاتِ نَعْشٍ) لأن هيئتها في السماء تشبه هيئة النَّعْشِ المَحْمُولِ. وهي سبعة كواكب، أربعة منها على شكل مُسْتَطِيلٍ كَأَنَّهَا نَعْشٍ، وثلاثة مُتَوَالِيَةٍ مِنْ خَلْفِهَا كَأَنَّهَا تَسِيرُ وَرَاءَ النَّعْشِ. والكواكب المُسَمَّاةُ بِ(بَنَاتِ نَعْشٍ) مجموعتان: صُغْرَى وَكُبْرَى، وهي التي تُسَمَّى الْآنَ بِ(الدُّبِّ الْقَطْبِيِّ)، وتقع في الشمال. وهي من النجوم التي لا تَغْرُبُ إِلَّا نَادِرًا؛ لِذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ تَهْتَدِي بِهَا فِي اللَّيْلِ.

قال ابن فارس: «النون والعين والشين أصل صحيح يدل على رَفْعٍ وَارْتِفَاعٍ. قال الخليل: النَّعْشُ: سرير الميِّت، كذا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ. وَمِثُّ مَنْعُوشٍ: محمول على النَّعْشِ ... وَبَنَاتُ نَعْشٍ: كواكب. وهذا تشبيه»<sup>(٢)</sup>.

وقال الأزهرى: «وبَنَاتُ نَعْشٍ: سَبْعَةٌ كَوَاكِبٍ، فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعْشٍ لِأَنَّهَا مُرْبَعَةٌ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا بَنَاتٌ يُقَالُ لِلوَاحِدِ مِنْهَا ابْنُ نَعْشٍ؛ لِأَنَّ الْكَوْكَبَ مُذَكَّرٌ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذه المجموعة من الكواكب بِ(بنات نَعْشٍ) من باب تسمية الشيء بمشابهه، وهو النعش وحملته.

(١) المحكم: ١/ ٢٣٠

(٢) مقاييس اللغة: ٥/ ٤٥٠

(٣) تهذيب اللغة: ١/ ٤٣٥

## (٤) الوُعُول (أشرف النَّاس):

قال ابن سيده: «الْوُعُول: الأشراف يُشَبَّهون بالأوعال التي لا تُرى إلا في رؤوس الجبال. وفي الحديث: ((لا تقوم الساعة حتى تهلك الأوعال)) يعني الأشراف»<sup>(١)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن أشراف الناس يُسَمَّون (الْوُعُول)، وعلّة التسمية هي تشبيهِهم بالأوعال؛ لأنها لا تُرى إلا في رؤوس الجبال.

قال الأزهري: «ويقال لأشراف الناس الوُعُول، ولأرذالهم التُّحُوت. وفي الحديث من أشراف الساعة أن يظهر ويعلو التُّحُوت ويسفل الوعول يعني الأشراف»<sup>(٢)</sup>.  
قال الزمخشري: «قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة حتى يظهر الفُحْش والبُخْل، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وتهلك الوُعُول، وتظهر التُّحُوت))». قالوا: يارسول الله وما الوُعُول وما التُّحُوت؟ قال: ((الْوُعُول: وجوه الناس وأشرافهم. والتُّحُوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعلَم بهم)). شَبَّه الأشراف بالوعول لارتفاع مساكنها»<sup>(٣)</sup>.  
ويتَّضح مما سبق أن تسمية أشراف الناس بـ(الْوُعُول) من باب تسمية الشيء بما يشبهه، وهي الوُعُول التي لا ترى إلا في رؤوس الجبال ووجه الشبه بينهما العُلُوُّ.

## (٥) البَقْلَةُ الحَمَقَاء:

قال ابن سيده: «والبَقْلَةُ الحَمَقَاء: التي تُسَمِّيها العامَّة: الرَّجْلَةُ؛ لأنها مُتَلَعِبَةٌ، فُشِبَّت بالأحمق الذي يسيل لُعباه، وقيل: لأنها تَنَبَّت في مجرى السُّيُول»<sup>(٤)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن من أنواع البَقْل ما يُسَمَّى بـ(البَقْلَةُ الحَمَقَاء) شُبِّهت بالأحمق، وبها يُضرب المثل فيقال: «هو أحمق من رَجْلَةٍ». ويمكن أن يكون وجه الشبه صفة التَّلَعُّب فيها، أو لأنها تَنَبَّت في أماكن لا تصلح للزراعة كمجاري السيول فتقتلعها وتجرفُها.

(١) المحكم: ٢ / ٢٦٠

(٢) تهذيب اللغة: ٣ / ٢٠١

(٣) الفائق: ١ / ١٤٨

(٤) المحكم: ٣ / ١٧

روى ابن الأنباري عن الأصمعي قوله: «هي البقلة الحمقاء. وإنما سُمِّيت حمقاء، لأنها تنبت في مجاري السيل، وأفواه الأودية، فإذا جاء السيل قلعتها. وقال خالد بن كلثوم: إنما سُمِّيت حمقاء، لأنها تنبت في كل موضع»<sup>(١)</sup>.

وقال الزمخشري: «ومن المجاز: البُقْلَةُ الحَمَقَاءُ سيدة البُقْل وهي الرَّجْلَةُ، استُحوِقت لِأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي الْمَسَائِلِ»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية هذه البقلة بـ(الحمقاء) من باب تسمية الشيء بمُشابهه، وهو الأحمق من الناس الذي لا يُحسن التصرف.

#### (٦) الحَبْرُ أَوْ الحَبْرُ (الناقة الغزيرة اللبن):

قال ابن سيده: «والحَبْر، والحَبْر: المَزَادَةُ؛ والجمع: حُبُور. وهي الحَبْرَاءُ أيضًا عن كراع. والحَبْر، والحَبْر: الناقة الغزيرة اللبن، تُشَبَّهت بِالْمَزَادَةِ؛ والجمع كالجمع»<sup>(٣)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن الناقة إذا كانت غزيرة اللبن فهي تُسَمَّى (الحَبْرُ أَوْ الحَبْرُ)، تُشَبَّه بِالْحَبْرِ وهي المَزَادَةُ العظيمة، ووجه الشبه بينهما الغزارة.

جاء تهذيب اللغة: «وقال أبو الهيثم: الحَبْر - بالفتح - المَزَادَةُ وَأَنْكَرَ فِيهِ الْكَسْرُ. قال: ومنه قيل: ناقة حَبْرٍ إذا كانت غزيرة. والحَبْرُ وَ الحَبْرُ: الناقة الغزيرة اللبن شَبَّهت بِالْمَزَادَةِ فِي حَبْرِهَا»<sup>(٤)</sup>.

وقال الجوهري: «الحَبْرُ: المَزَادَةُ العظيمة، والجمع حُبُور. وتُشَبَّه بِهَا الناقة فِي غُزْرِهَا فتسمى: حَبْرَاء»<sup>(٥)</sup>.

(١) الزاهر في معاني الكلمات: ٦٠١ / ١

(٢) أساس البلاغة: ٩٥

(٣) المحكم: ١١٠ / ٥

(٤) تهذيب اللغة: ٣٦٨ / ٧

(٥) الصحاح: ٦٤١

ومما تقدم تبين أن إطلاق اسم (الحَبْر والحَبْر) على الناقة الغزيرة اللبن من باب تسمية الشيء بمشابهه، وهو المَزَادَة العظيمة، ووجه الشبه الغزارة.

### (٧) الرَّقْطَاءُ (الدَّاهِيَةُ):

قال ابن سيده: «والرقطاء: من أساء الفتنة، لتلونها. وفي حديث حذيفة: ((ليكونن فيكم أيتها الأمة أربع فتن: الرقطاء، والمظلمة وفلانة و فلانة))»<sup>(١)</sup>

يذكر ابن سيده أن الفتنة تُسَمَّى بِ(الرَّقْطَاءِ) من باب التشبيه بالحَيَّة؛ لأن من أساءها (الرَّقْطَاءِ) وهو وصف بوزن (فَعْلَاءِ)، يدل على لون. مشتق من (الرَّقْطَاءِ): وهي سواد يشوبه نقط بياض، أو بياض يشوبه نقط سواد. يقال: ارقأ الشيء، وهو ارقط<sup>(٢)</sup>، قال الشاعر:

هم أبقظوا رُقْطَ الأفاعي ونبَّهُوا عَقَارِبَ لَيْلٍ نَامَ عَنْهَا حَوَاتِمُهَا

قال ابن الأثير: «وفي حديث حذيفة: ((أنتكم الرَّقْطَاءُ والمُظْلِمَةُ)) يعني فتنة، شَبَّهَهَا

بالحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ، وهو لون فيه بياض وسواد. والمُظْلِمَةُ التي تَعَمُّ، والرَّقْطَاءُ التي لا تَعَمُّ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الفتنة باسم (الرَّقْطَاءِ) من باب تسمية الشيء باسم ما يشبهه، وهو الأفعى؛ لاشتراكهم في صفة التلون فالفتنة يختلط فيها الحق بالباطل كما يختلط في الأفعى السواد بالبياض.

### (٨) قُطْرُبٌ (رجل):

قال ابن سيده: «وكان محمد بن المستنير يُكْرِّ إلى سيبويه فيفتح سيبويه بابه فيجده

هنالك: فيقول له: ما أنت إلا قُطْرُبٌ لَيْلٍ، فلقَّب قُطْرُبًا لذلك»<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ٦ / ١٦٥

(٢) ينظر المحكم: ٦ / ١٦٥

(٣) النهاية في غريب الحديث: ٢ / ٢٠٥

(٤) المحكم: ٦ / ٣٨٦

يذكر ابن سيده أن الإمام النحوي واللغوي محمد بن المستنير لُقّب بـ(قُطْرُب) تشبيها له بالقُطْرُب. لقبه به أستاذه سيبويه لما رأى من حرصه وتبكيه إليه.

والقُطْرُب: دُوِيَّة كانت في الجاهلية يزعمون أنها لا تنام الليل، حتى صارت مضربا للمثل في السَّهَر. وجاء في أمثالهم (أجول من قُطْرُب) و (أسهر من قُطْرُب)<sup>(١)</sup>. قال أبو البركات الأنباري عنه: «وأما أبو علي محمد بن المُستنير البصري المعروف بقُطْرُب؛ فإنه كان أحد العلماء باللغة والنحو؛ أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة؛ وسُمِّي قطرباً لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه. فيقول: إنها أنت قُطْرُب ليل، والقُطْرُب دُوِيَّة تَدُبُّ ولا تَفْتَرُ»<sup>(٢)</sup>.

وذكر ياقوت الحموي في ترجمته: «محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي المعروف بقطرب البصري النحوي اللغوي: سُمِّي قطرباً لأنه كان يُبَكِّر إلى سيبويه للأخذ عنه، فإذا خرج سيبويه سَحَرًا رآه على بابه، فقال له يوماً: ما أنت إلا قُطْرُب ليل، والقُطْرُب دويبة تدب ولا تفتّر، فلُقّب بذلك»<sup>(٣)</sup>.

ويتضح مما سبق أن تلقيب هذا العالم باسم (قُطْرُب) من باب تسمية الشيء تشبيها له بغيره ووجه الشبه بينهما هنا هو الحركة الدوؤوب ليلاً<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر زهر الأكم في الأمثال والحكم: ٥٧ / ٢، وحياة الحيوان الكبرى: ٣ / ٨١٥

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٧٧ / ١

(٣) معجم الأدباء: ٦ / ٢٦٤٦

(٤) ومن لُقّب تشبيها، وورد ذكره في المحكم: محمد بن المهلب بن أبي صُفْرة كان يقال له (الحُرُون) تشبيها بالحُرُون من الخيل، لأنه كان يجرن في الحرب (٣ / ٢٢٧)، وتسمية سُودان العَرَب كَعَنْتَرَة، وسُلَيْك بن السُّلْكََة، وتَأْبَطَّ شَرًّا، والشَّنْفَرَى بـ(أغربة العرب) شَبَّهُوا بالأغربة في لونها (٥ / ٣٠١)، وتسمية بني كعب بن مالك بـ(العَصَا) تشبيها بذئاب الغضا لحبثها (٦ / ٦)، وتسمية أجير لِعَلِيّ بن أبي طالب بـ(السَّفِينَة) لأنه كان يحمل الحَسَن والحُسَيْن فُسِّبَ بالسَّفِينَة (٨ / ٣٤٣).

## (٩) السَّمَكَانُ الرَّمَحُ وَالْأَعْزَلُ (نَجْمَانُ):

قال ابن سيده: والسَّمَكَ الرَّمَحُ مِنَ الْكَوَاكِبِ: مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَن قُدَّامَهُ كَوْكَبًا كَأَنَّهُ لَهُ رُمَحٌ، وَقِيلَ لِلْآخِرِ: الْأَعْزَلُ لِأَنَّهُ لَا كَوْكَبَ أَمَامَهُ»<sup>(١)</sup>.

يَذَكَرُ ابْنُ سَيِّدِهِ أَنَّ مِنَ الْكَوَاكِبِ مَا يُسَمَّى بِـ(السَّمَكَ الرَّمَحِ). وَالسَّمَكَ اسْمٌ يُطَلَّقُ عَلَى النَّجْمِ أَوْ الْكَوْكَبِ لِعُلُوِّهِ وَارْتِفَاعِهِ، وَكُلُّ مَا ارْتَفَعَ فَقَدْ سَمَّكَ.

و(الرَّمَحُ) صِفَةٌ مَشْبَهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ بوزن (فَعِل)، كَالرَّامِحِ هُوَ: الْحَامِلُ لِلرَّمَحِ، أَوْ الطَّاعِنُ بِهِ. وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الرَّمْحِ، السَّلَاحِ الْمَعْرُوفِ. وَيُقَالُ مِنْهُ أَيْضًا: رَمَحْتَهُ الدَّابَّةَ إِذَا ضَرَبْتَهُ كَرَمَحِ الرَّامِحِ بِرُمُحِهِ<sup>(٢)</sup>.

و(السَّمَكَ الرَّمَحِ) أَوْ (الرَّامِحِ) هُوَ أَحَدُ السَّمَكَانِ، وَالْآخِرُ مِنْهُمَا يُسَمَّى السَّمَكَ الْأَعْزَلُ. سُمِّيَ الْأَوَّلُ بِالرَّمَحِ؛ لِأَن أَمَامَهُ كَوْكَبٌ كَالرَّمْحِ لَهُ، فَشُبِّهَ بِالرَّامِحِ مِنَ النَّاسِ. وَسُمِّيَ الْآخِرُ بِالْأَعْزَلِ؛ لِأَنَّهُ لَا كَوْكَبَ أَمَامَهُ، فَشُبِّهَ بِالرَّجْلِ الْأَعْزَلِ مِنَ السَّلَاحِ.

قال ابن قتيبة: «السَّمَكَ: نَجْمٌ. وَهُمَا سَمَّاكَانُ أَحَدُهُمَا: السَّمَكَ الْأَعْزَلُ. وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ الشَّعْبِيُّ. وَالْآخِرُ: السَّمَكَ الرَّامِحِ. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: رَامِحٌ لِكَوْكَبِ بَيْنَ يَدَيْهِ صَغِيرٍ يُقَالُ لَهُ: رَايَةَ السَّمَكَ. وَقِيلَ لِلْآخِرِ: أَعْزَلُ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَالْأَعْزَلُ الَّذِي لَا سَلَاحَ مَعَهُ. قَالَ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ»<sup>(٣)</sup>.

وَيَتَبَيَّنُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ تَسْمِيَةَ السَّمَكَانِ بِـ(الرَّامِحِ وَالْأَعْزَلِ) مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَا يُشْبِهُهُ، وَهُوَ حَامِلُ الرَّمْحِ وَالْأَعْزَلُ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٢/ ٤٣٧

(٣) غريب الحديث: ٢/ ٦٤٠

(٤) تسمية النجوم تشبيها لها بغيرها كثير في اللغة، وورد في المحكم عدد منها. ينظر على سبيل المثال: تسمية أحد نَجْمِي الشُّعْرَى بِالْغَمِيصَاءِ تَشْبِيْهُهَا لَهَا بِالْعَيْنِ الْغَمِيصَاءِ (٥/ ٢٥٤) وتسمية نجمين آخرين بالنَّسْرِ-الْوَاقِعِ وَالنَّسْرِ الطَّائِرِ تَشْبِيْهُهَا بِالنَّسْرِ فِي حَالَتِي طَيْرَانِهِ وَوُقُوعِهِ (٢/ ١٩٨).

## (١٠) البَارِقَة (السيف):

قال ابن سيده: «وَسَحَابَة بَارِقَة: ذات بَرَق. والبَارِقَة: السُّيُوف، على التَّشْبِيهِ بِهَا لِبَيَاضِهَا»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن السُّيُوف تُسَمَّى (بَارِقَة) تَشْبِيْهًا لَهَا بِالسَّحَابَةِ ذَاتِ الْبَرَقِ؛ شَبَّهُوا الْمَعَانَ السَّيْفِ وَقْتَ الضَّرْبِ بِهِ بِلَمْعَانِ الْبَرَقِ فِي السَّحَابَةِ.

و(بارقة) اسم فاعل من قولهم: بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا، وَبَرِيقًا، وَبُرُوقًا، وَبَرَقَانًا: إِذَا لَمَعَ. وَبَرَقَتْ السَّمَاءُ: لَمَعَتْ، أَوْ جَاءَتْ بِبَرَقٍ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن قتيبة عن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: ((الجنة تحت البارقة)) «البَارِقَة: السُّيُوف تقول: رأيت بارقة القُوَّة إذا رأيت بريق سيوفهم. ويقال: أبرق فلان بسيفه يُبرق إذا لَمَعَ بسيفه. قال الأعشى لامرأته:

وَبَيْنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَى      وَإِلَّا تَزَالِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ

يريد: سيفي يبرق. وهذا كقولهم: الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ. يُرَادُ فِي الْجِهَادِ. وَالبَارِقَة فِي غَيْرِ هَذَا السَّحَابَة يَكُونُ فِيهَا بَرَقٌ»<sup>(٣)</sup>.

وقال الأزهري: «ويقال للسَّلَاحِ إِذَا رَأَيْتَ بَرِيقَهُ: رَأَيْتَ الْبَارِقَةَ. وَيُقَالُ: مَا فَعَلْتَ الْبَارِقَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا الْبَارِحَةَ؟ يَعْنِي: السَّحَابَة الَّتِي يَكُونُ فِيهَا بَرَقٌ»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية السيف بـ(البَارِقَة) من باب تسمية الشيء باسم ما يشبهه، وهي السَّحَابَة الْبَارِقَة<sup>(٥)</sup>.

(١) المحكم: ٦/ ٢٤٣

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٣/ ٢٨٥

(٣) غريب الحديث: ٢/ ٢٠٤

(٤) تهذيب اللغة: ٩/ ١٣٢

(٥) وشبه هذه التسمية: تسميتهم للسيف بـ(العقيقة) وهو شعاع البرق في وسط السحاب (١/ ٢٠)،

وتسمية السيف بـ(اللُّج) تشبيهاً بِلُجِّ الْبَحْرِ (٧/ ١٥٢)

### المبحث الثالث تسمية الشيء باسم جزئه

(١) ذو العَقِصَتَيْن (رجل):

قال ابن سيده: «وذو العَقِصَتَيْن: رَجُلٌ مَعْرُوفٌ، خَصَلَّ شَعْرَهُ عَقِصَتَيْنِ وَأَرْخَاهُمَا مِنْ جَانِبَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن سبب تسمية ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ السَّعْدِيِّ بِ(ذِي الْعَقِصَتَيْنِ) تَسْرِيحُهُ لَشَعْرِهِ عَلَى هَيْئَةِ عَقِصَتَيْنِ.

وَضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ صَحَابِيٌّ مِنْ بَنِي سَعْدٍ بَنِ بَكْرٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوفِّدًا مِنْ قَبِيلَتِهِ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ. وَكَانَ رَجُلًا جَلْدًا ذَا غَدِيرَتَيْنِ. بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ ضِمَامٌ مِنْ سَوْأَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَسَأُؤَدِي هَذِهِ الْفَرَائِضَ، وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ، لَا أَزِيدُ وَلَا أَنْقُصُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَلَّى: ((إِنْ يَصْدُقُ ذُو الْعَقِصَتَيْنِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ))<sup>(٢)</sup> فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْاسْمِ.

و(الْعَقِصَتَيْنِ) تَثْنِيَةُ الْعَقِصَةِ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْعَقْصِ وَهُوَ: أَخَذَ خِصْلَةً مِنَ الشَّعْرِ فَتَلَوَى ثُمَّ تُعْقَدُ حَتَّى يَبْقَى فِيهَا التَّوَاءُ. ثُمَّ تُرْسَلُ، وَكُلُّ خِصْلَةٍ عَقِصَةٌ<sup>(٣)</sup>.

قال الفيروز آبادي: «عَقَصَ شَعْرَهُ يَعْقِصُهُ: صَفَّرَهُ، وَفَتَلَهُ. وَالْعَقِصَةُ، بِالْكَسْرِ، وَالْعَقِصَةُ:

الضَّفِيرَةُ. ج: عَقِصٌ وَعَقَاصٌ وَعَقَائِصٌ. وَذُو الْعَقِصَتَيْنِ، ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ: صَحَابِيٌّ»<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ١/ ٨٠

(٢) يُنْظَرُ أَسَدُ الْغَابَةِ: ٣/ ٥٧

(٣) يُنْظَرُ الْعَيْنُ: ١/ ١٢٧

(٤) الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ٢/ ٤٧٣

ويتبين مما تقدم أن تلقيب الصحابي ضمام بن ثعلبة بـ(ذي العَقِيصَتَيْن) من باب تسمية الشيء باسم جزئه، وهو العَقِيصَتَيْن.

## (٢) العَرِيشُ أو العَرْشُ (مكة):

قال ابن سيده: «والعُرُوشُ والعُرُشُ: بيوت مكة. واحدها: عَرْشٌ وعَرِيشٌ، وهو منه، لأنها كانت عيداناً تُنصَبُ ويُظَلَّلُ عليها، عن أبي عُبَيْدٍ. والعَرِيشُ والعَرْشُ: مَكَّةُ نفسها، لذلك»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن مكة تُسَمَّى بـ(العَرِيشِ) أو (العَرْشِ)؛ لأن بيوتها كانت عُرُوشاً. والعَرِيشُ أو العَرْشُ قِباء من عيدان تُنصَب من الخشب أو جذوع النخل، ثم يُظلل عليها بجريد النخل والثمام.

قال ياقوت الحموي: «العَرْشُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره شين معجمة، وقد يضم ثانيه، وهو جَمْعُ عَرِيشٍ، وهي مَطَالٌ تُسَوَّى من جَرِيدِ النَّخْلِ ويُطرح فوقها الثمام، ثم تُجَمَعُ عُرُوشاً جَمْعُ الجَمْعِ، وقيل: العَرْشُ اسم لَمَكَّةِ نفسها، والظاهر أن مكة سُمِّيت بذلك لِكثَرَةِ العُرُوشِ بها، ومنه حديث عُمر: أنه كان يقطع التَّلْبِيَةَ إذا نظر إلى عَرْشِ مَكَّةَ، يعني بيوت أهل الحَاجَةِ منهم، ومنه حديث سعد: ((تَمَتَّعْنَا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعاوية كَافِرٍ بِالْعَرْشِ))، يعني وهو مُقِيمٌ بِعَرْشِ مَكَّةَ، وهي بيوتها، في حال كفره»<sup>(٢)</sup>.

وقال الجوهري: «والعَرِيشُ: خيمة من خَشَبٍ وَثَمَامٍ، والجمع عُرُوشٌ مثل قَلْبٍ وَقُلُوبٍ. ومنه قيل لبيوت مكة العُرُوشِ، لأنها عيدانٌ تُنصَبُ ويُظَلَّلُ عليها»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية مكة بالعَرْشِ أو العَرِيشِ من باب تسمية الشيء باسم جزئه، وهو بيوتها.

(١) المحكم: ١/ ٢٢٢

(٢) معجم البلدان: ٤/ ١٠٠

(٣) الصحاح: ٣/ ١٠١٠

## (٣) العَيْن (الْجاسوس):

قال ابن سيده: «والعين الذي يَنْظُرُ للقوم، يذكر ويؤنث. سُمِّيَ بذلك لأنه إنما ينظر بعينه، وكان نقله من الجزء إلى الكل هو الذي حملهم على تذكيره»<sup>(١)</sup>.  
ذكر ابن سيده أن الجاسوس يُسَمَّى (عَيْنًا) سُمِّيَ باسم العضو الذي يستخدمه في هذا العمل.

قال ابن فارس: «العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يُبَصَّرُ ويُنظَرُ، ثم يُشتق منه، والأصل في جميعه ما ذكرنا»<sup>(٢)</sup>، ثم قال: «ومن الباب العين: الذي تبعثه يتجسس الخبر، كأنه شيء ترى به ما يغيب عنك»<sup>(٣)</sup>.

وقال الأزهري: «والعين: الذي تبعثه يتجسس الأخبار، تسميه العرب ذا العيَّتين»<sup>(٤)</sup>.  
وقال الجوهري: «العين: حاسة الرؤية، وهي مؤنثة... وتصغيرها عَيْنَةٌ، ومنه قيل: (ذو العيَّتين) للجاسوس»<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الرجل الذي ينظر للقوم بـ(العين) من باب تسمية الشيء باسم جزئه، وهو العين.

## (٤) الحُدَيْبِيَّة (موضع):

قال ابن سيده: «والحُدَيْبِيَّة: موضع، وقيل: بئرٌ سُمِّيَ المكان بها، وبعضهم يقول: الحُدَيْبِيَّة بالتخفيف»<sup>(٦)</sup>.

(١) المحكم: ٢ / ١٨٠

(٢) مقاييس اللغة: ٤ / ١٩٩

(٣) مقاييس اللغة: ٤ / ٢٠٠

(٤) تهذيب اللغة: ٣ / ٢٠٩

(٥) الصحاح ٢١٧٠

(٦) المحكم: ٣ / ١٩٧

يذكر ابن سيده أن اسم (الحديبية) في الأصل كان اسماً لبئرٍ في ذلك الموضع، ثم سُمِّي الموضع كُلُّه باسمها.

جاء في معجم البلدان: «الحُدَيْبِيَّة: بضم الحاء، وفتح الدال، وياء ساكنة، وياء موحدة مكسورة، وياء اختلفوا فيها فمنهم من شَدَّدها ومنهم من حَفَّفَهَا... وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سُمِّيَت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحتها، وقال الخطابي في أماليه: سُمِّيَت الحُدَيْبِيَّة بشجرة حَدْبَاء كانت في ذلك الموضع... وفي الحديث: أنها بئر»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الأثير: «وفيه ذكر (الحُدَيْبِيَّة) كثيراً. وهي قرية قريبة من مكة سُمِّيَت ببئر فيها، وهي مُحَفَّفة، وكثير من المحدثين يشدِّدها»<sup>(٢)</sup>.  
ويتضح مما سبق أن تسمية هذا الموضع بـ(الحُدَيْبِيَّة) من باب تسمية الشيء باسم جزئه، وهو الحديبية البئر.

#### (٥) الخِصَاصَةُ (الغيم):

قال ابن سيده: «وخصَّاصُ المُنْخُلِ وغيره: خَلَّلُهُ، واحدته خِصَاصَةٌ، وكذلك كُلُّ خَلَّلٍ وَخَرَقٍ يكون في السَّحَابِ، وربما سُمِّي الغيم نَفْسُهُ خِصَاصَةً»<sup>(٣)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن الغيم يُسَمَّى (خِصَاصَةً). والخصَّاصَةُ: كُلُّ خَلَّلٍ أو خَرَقٍ في مُنْخَلٍ أو باب أو سَحَابٍ أو بُرُقٍ<sup>(٤)</sup>، مشتق من التركيب اللغوي: (خ ص ص) الذي يدل على الفُرْجَة أو الثُلْمَة. ويقال للقمر إذا ظهر من وراء السحاب: بدا من خِصَاصَةِ السَّحَابِ<sup>(٥)</sup>. ثم سُمِّي الغيم نفسه خِصَاصَةً تسمية له بجزئه. قال الخليل: «وخصَّاصُ المُنْخُلِ: خُرُوقه، وجمعه:

(١) معجم البلدان: ٢ / ٢٢٩

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ٣٤٩

(٣) المحكم: ٤ / ٣٦٠

(٤) تهذيب اللغة: ٦ / ٥٢٢

(٥) ينظر مقاييس اللغة: ٢ / ١٥٢

أَخْصَّةٌ، ويسمى الغيم: خَصَاصَةً. وكل خَرَقٌ أو خَلَلٌ في سحابٍ أو منخلٍ يُسَمَّى:  
خَصَاصَةً<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الغيم بـ(الخَصَاصَةِ) من باب تسمية الشيء باسم جزئه، وهو  
الخَصَاصَةُ.

## (٦) يوم السَّاعَةِ :

قال ابن سيده: «السَّاعَةُ: جُزءٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْجَمْعُ سَاعَاتٌ وَسَاعٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [سورة الروم: ١٢] يعني: السَّاعَةُ الَّتِي تَقُومُ فِيهَا الْقِيَامَةُ فَلِذَلِكَ تَرَكَ أَنْ يُعَرَّفَ أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ، فَإِنْ سُمِّيتِ الْقِيَامَةُ سَاعَةً فَعَلِيَ هَذَا»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن يوم القيامة يُسَمَّى بِ(يَوْمِ السَّاعَةِ)، وَالسَّاعَةُ: تَطْلُقُ وَيُرَادُ بِهَا الْجُزْءُ الْمَحْدَدُ مِنَ الْيَوْمِ، وَتُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ الْوَقْتُ مِنَ الْيَوْمِ بِدُونِ تَحْدِيدِ طَالٍ أَوْ قَصْرٍ، وَسُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُلَّهُ بِاسْمِ السَّاعَةِ الَّتِي تَكُونُ قِيَامَةَ النَّاسِ فِيهَا.

قال الأزهرى: «وَالسَّاعَةُ: الْوَقْتُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ الْقِيَامَةُ، سُمِّيتِ سَاعَةً لِأَنَّهَا تَفْجَأُ النَّاسَ فِي سَاعَةٍ فَيَمُوتُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِنْدَ الصَّيْحَةِ الْأُولَى الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَكَمِدُونَ﴾ [سورة يس: ٢٩]»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الأثير: «وَالسَّاعَةُ فِي الْأَصْلِ تَطْلُقُ بِمَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا هِيَ مَجْمُوعُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّهَارِ أَوْ اللَّيْلِ. يُقَالُ جَلَسْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ: أَيُّ وَقْتًا قَلِيلًا مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِاسْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى السَّاعَةِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ: الْوَقْتُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ الْقِيَامَةُ، يَرِيدُ أَنَّهَا سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ يَحْدُثُ فِيهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ، فَلِقَلَّةِ الْوَقْتِ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ سَمَّاهَا سَاعَةً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية يوم القيامة بـ(يوم السَّاعَةِ) من باب تسمية الشيء باسم جزئه، وهو السَّاعَةُ الَّتِي تَحْدُثُ فِيهَا الْقِيَامَةُ لَهَوْلِ مَا يَحْدُثُ فِيهَا.

(١) المحكم: ٢/ ٢١٩

(٢) التهذيب: ٣/ ٨٩

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٢٢

## (٧) النَّابُ (الناقة المُسِنَّة):

قال ابن سيده: «والنَّابُ: النَّاقَةُ المُسِنَّةُ، سَمُّوْهَا بِذَلِكَ حِينَ طَالَ نَابُهَا وَعَظُمَ، مُؤَنَّثَةٌ أَيْضًا، وَهُوَ مِمَّا سُمِّيَ فِيهِ الْكُلُّ بِاسْمِ الْجُزْءِ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الناقة المُسِنَّة تُسَمَّى (النَّابُ) لِأَنَّ نَابَهَا يَطْوِلُ وَيَعْظُمُ إِذَا كَبُرَتْ. وَالنَّابُ هُوَ السِّنُّ الَّتِي تَلِي الرُّبَاعِيَّةَ.

قال ابن قتيبة: «والنَّابُ الهَرِمَةُ مِنَ النَّوْقِ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ نَابَهَا يَطْوِلُ إِذَا هَرُمَتْ»<sup>(٢)</sup>.  
وقال الدَّمِيرِيُّ: «النَّابُ: المُسِنَّةُ مِنَ النَّوْقِ، وَالْجَمْعُ النَّيْبُ. وَفِي الْمَثَلِ: «لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ» سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِطَوْلِ نَابِهَا، وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ: نَابٌ»<sup>(٣)</sup>.  
ويتبين مما تقدم أن تسمية الناقة الهَرِمَةَ بِالْمُسِنَّةِ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ جُزْئِهِ، وَهُوَ النَّابُ.

## (٨) الْوَعْيُ (الحرب):

قال ابن سيده: «الْوَعْيُ: الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا الْحَرْبَ: وَعْيًا»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الحرب تُسَمَّى بِ(الْوَعْيِ). وَالْوَعْيُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّوْتِ وَالْجَلْبَةِ فِي الْحَرْبِ، قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: «الْوَاوُ وَالغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمَعْتَلُ. الصَّحِيحُ مِنْهُ الْوَعْيُ: الْجَلْبَةُ وَالْأَصْوَاتُ»<sup>(٥)</sup>. وَلَمَّا كَانَتْ الْجَلْبَةُ وَالصَّوْتُ مِنْ صِفَاتِ الْحَرْبِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا بِهَا، اسْتَعِيرَ الْأِسْمَ لِيَدُلَّ عَلَى الْحَرْبِ كُلِّهَا.

(١) المحكم: ١٢ / ١٥٩

(٢) غريب الحديث: ١ / ٥٥٣

(٣) حياة الحيوان: ٤ / ٥

(٤) المحكم: ٦ / ٤٦

(٥) مقاييس اللغة: ٦ / ١٢٧

قال الجوهري: «الوَعَى مثل الوَعَى»<sup>(١)</sup>. قال الهذلي:

كَأَنَّ وَعَى الخَمُوشِ<sup>(٢)</sup> بِجَانِبَيْهِ مَاتِمٌ يَلْتَمِدُ مِنْ<sup>(٣)</sup> عَلَى قَتِيلٍ  
ومنه قيل للحرب وَعَى، لما فيها من الصوت والجلبة»<sup>(٤)</sup>.

وقال المرزوقي في شرح بيت عمرو بن الإطناية:

القَاتِلِينَ لَدَى الوَعَى أَقْرَانَهُمْ

«قوله: «والقاتلين لدى الوعى أقرانهم»، أصل الوعى هو: الجلبة والصوت، ثم كثر استعماله فصار كناية عن الحرب، فيريد أنهم يقتلون نظراءهم من الكفاة والأبطال في الوعى»<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الحرب بـ(الوعى) من باب تسمية الشيء باسم جزء من أجزائه، وهو الجلبة والأصوات المتداخلة.

#### (٩) الأُذُنُ (الرَّجُلُ السَّمَاعُ):

قال ابن سيده: «وَرَجُلٌ أُذُنٌ وَأُذُنٌ مُسْتَمِعٌ لما يُقال له، قَابِلٌ له... قال أبو عَليّ: قال أبو زيد: رَجُلٌ أُذُنٌ وَأُذُنٌ، وَرَجَالٌ أُذُنٌ وَأُذُنٌ الواحد والجمع في ذلك سواء. قال: وإنما سَمَّوه باسم العضو تهويلاً وَتَشْنِيحاً كما قالوا للمرأة ما أنتِ إِلَّا بُطَيْنٌ»<sup>(٦)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الرجل السماع لكل ما يقال له يُسَمَّى (أذن)، سُمِّي باسم العضو الذي

يرتبط بهذه الصفة

(١) الوعى: الجلبة والأصوات

(٢) البعوض بلغة هذيل

(٣) اللدم: الضرب

(٤) الصحاح: ٦/ ٢٥٢٦

(٥) شرح ديبوان الحماسة: ٢/ ١٦٥٩

(٦) المحكم: ١٢/ ٩٠

قال ابن فارس: «ويقال للرجل السامع من كل أحد أذن. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]»<sup>(١)</sup>.

قال الزجاج في تفسير الآية السابقة: «وتفسير الآية أن من المنافقين من كان يعيب النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقول: إن بلغه عنِّي حلفت له وقبل منِّي؛ لأنه أذن. فأعلم الله تعالى أنه أذن خير لكم، أي مستمع خير لكم»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الرجل السامع لكل ما يقال به (الأذن) من باب تسمية الشيء باسم جزئه، وهو الأذن.

(١) مقاييس اللغة: ١/ ٧٦

(٢) معاني القرآن: ٢/ ٤٥٧

## المبحث الرابع تسمية الشيء باسم مادته التي يتكون منها

### (١) العود (الطيب):

قال ابن سيده: «والعود: الخشبة المطرأة يُدخَّن به، غلب عليه الاسم لكرمه»<sup>(١)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن ما يُتطيَّب به من أنواع الخشب يُسمَّى (العود). والعود في الأصل يُطلق على خشبة كل شجرة دقَّ أو غلظ، ويكون للرطب واليابس<sup>(٢)</sup>. ومن العود ما يكون طيب الرائحة إذا احترق، وكانت العرب تتخذه طيبا لها. وقد يُطرى بأنواع أخرى من الأطياب لزيادة رائحته.

قال ابن فارس: «العين والواو والذال أصلان صحيحان، يدل أحدهما على ثنية في الأمر، والآخر على جنس من الخشب»<sup>(٣)</sup>.

وقال الجوهري: «والعود بالضم من الخشب: واحد العيدان والأعواد. والعود: الذي يضرب به. والعود: الذي يُتبخَّر به»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الخشبة المطرأة بالطيب بـ(العود) من باب تسمية الشيء بهادته التي يتكون منها وهي العود.

(١) المحكم: ٢ / ٢٣٢

(٢) يُنظر: المحكم: ٢ / ٢٣٢

(٣) مقاييس اللغة ٤: ١٨١

(٤) الصحاح: ٢ / ٥١٤

## (٢) الْوَرِكُ (القوس):

قال ابن سيده: «وقال أبو حنيفة: وَرِكُ الشَّجَرَةِ: عَجْزُهَا. وَالْوَرِكُ: القوس المصنوعة من وَرِكِهَا»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن من أسماء القوس (الْوَرِكُ)؛ سُمِّيَتْ باسم المادة التي تُصنع منها عيدانها. وقد وَضَّحَ ابن سيده عِلَّةَ التَّسْمِيَةِ فِي كتابه الْمُخَصَّصَ فَرَوَى عن أَبِي حنيفة قوله: «وإذا كانت الْحَشْبَةُ من عَجْزِ الشَّجَرَةِ وهي وَرِكُهَا فَشُطِّيتْ فَكُلُّ قَوْسٍ مِنْهَا وَرِكٌ وَأَنْشَدَ:

بِهَا مَحْضٌ غَيْرُ جَافِي الْقَوَى إِذَا مُطِّي حَنَّ بِوَرِكِ حُدَالٍ  
الْمَحْضُ: الْوَتْرُ لِمَشُوقٍ. مُطِّي: مُدٌّ<sup>(٢)</sup>. وَالْحُدَالُ من صفات القوس، يقال قوس مُحْدَلَةٌ إِذَا كان أَحَدُ طرفيها أَعْلَى من الْآخَرِ<sup>(٣)</sup>.

ويتبين من النص السابق أن تسمية القوس بـ(الْوَرِكِ) من باب تسمية الشيء باسم مادته التي يتكون منها، وهي وَرِكُ الشَّجَرَةِ.

(١) المحكم: ٧/ ١٠٥

(٢) المخصص: ٦/ ٣٩

(٣) المنتخب، كراع: ٢/ ٤٩٦

## المبحث الخامس تسمية الشيء بنسبته إلى غيره

(١) العُبرِيُّ (نوع من السُّدر):

قال ابن سيده: «والعُبرِيُّ من السُّدر: ما نَبَتَ على عِبرِ النَّهرِ، مَنْسُوبٌ إليه نادر»<sup>(١)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن نوعاً من أنواع السُّدر يُسمَّى العِبرِيُّ، سُمِّيَ نسبةً إلى المكان الذي  
ينبُتُ فيه؛ وهو عِبرُ النَّهرِ أي: شاطئه وناحيته. والسُّدر: من العِضاءة وهو شَجَرُ التَّبَقِّ، واحدته  
سِدْرَةٌ. وهو لوانان فمناه عِبرِي، ومنه ضَالٌ فأما العِبرِيُّ فما لا شوك فيه إلا ما لا يضير، وأما  
الضَّالُّ فهو ذو شوك<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الأثير: «الضَّالَّةُ بتخفيف اللام: واحدة الضَّالِّ، وهو شَجَرُ السُّدرِ من شَجَرِ  
الشَّوْكِ، فإذا نَبَتَ على شَطِّ الأَنْهارِ قيل له العِبرِيُّ»<sup>(٣)</sup>.

وفي تهذيب اللغة: «قال الأصمعي: العِبرِيُّ من السُّدر: ما كان على شُطُوطِ الأَنْهارِ. وقال  
الليثاني: العِبرِيُّ والعِبرِيُّ من السُّدرِ الذي يشرب من المِياه. قال: والذي لا يشرب من المِياه  
ويكون بَرِيًّا يُقال له: الضَّالُّ»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا النوع من شجر السُّدرِ باسم (العِبرِيُّ) من باب تسمية  
الشيء نسبةً إلى شيء آخر، هو المكان الذي ينبُت فيه.

(٢) قريش البِطاح و قريش الظواهر :

قال ابن سيده: «وبطحاء مكة معروفة لانبطاحها. وقريش البِطاح: الذين ينزلون  
بطحاء مكة. وقريش الظواهر: الذين ينزلون ما حول مكة، قال:

(١) المحكم: ٢/ ٩٣

(٢) يُنظر: المحكم: ٨/ ٢٩٣

(٣) النهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٠٩

(٤) تهذيب اللغة: ٢/ ٣٨١

فلو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظواهر<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن من قريش من يسكن بطحاء مكة ويسمون بها، وهم (قريش البطاح). ومنهم من يسكن ظاهر مكة ويسمى بها، وهم (قريش الظواهر).

والبطاح جمع بطحاء وهي: مسيل فيه دقاق الحصى، وقيل بطحاء الوادي: ثراب لين مما جرته السيول. والجمع بطحاوات وبطاح فإذا اتسع وعرض فهو الأبطح<sup>(٢)</sup>.

والظواهر جمع ظاهر، وهي أشرف الأرض لبروزها وانكشافها وظواهر مكة: هي ما حولها مما سوى الوادي الشعب.

جاء في تهذيب اللغة: «وقال ابن الأعرابي: قريش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة، وقريش الظواهر: الذين ينزلون خارج الشعب، وأكرمها قريش البطاح»<sup>(٣)</sup>. وفي الصحاح: «والظواهر أشرف الأرض. وقريش الظواهر: الذين ينزلون ظاهر مكة»<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن الأثير: «ومنه الحديث: «أنه صلى بالأبطح» يعني أبطح مكة، وهو مسيل وادياها، ويجمع على البطاح، والأباطح، ومنه قيل: قريش البطاح، هم الذين ينزلون أباطح مكة و بطحاءها»<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية قريش بـ(البطاح، والظواهر) من باب تسمية الشيء بنسبته إلى شيء آخر، هو المكان الذي يسكنونه.

(٣) عُقَّار ناعمة :

قال ابن سيده: «وناعمة: اسم امرأة طبخت عشبًا، يُقال له العُقَّار رجاء أن يذهب الطبخ بغائلته، فأكلته، فقتلها، فيسمى العُقَّار لذلك: عُقَّار ناعمة، رواه أبو حنيفة»<sup>(١)</sup>.

(١) المحكم (٣) / ١٨٤

(٢) ينظر المحكم: ٣ / ١٨٤

(٣) تهذيب اللغة: ٤ / ٣٩٨

(٤) الصحاح: ٢ / ٧٣٢

(٥) النهاية في غريب الحديث: ١ / ١٣٤، ١٣٥

ذكر ابن سيده أن نوعاً من النَّبَات يُسَمَّى بِاسْمِ (عُقَّارِ نَاعِمَةٍ) نسبةً إلى امرأة قَتَلَهَا أَكَلَهُ. ووصف الزَّيْبِي العُقَّارَ وذكر القصة فقال: «والعُقَّارُ، بالضم: عشبة ترتفع نصف القامة رَبْعِيَّة لها أفنان، وورق أوسع من ورق الحَوْك، شديدة الخضرة ولها ثمرة كالبنادق، ولا نُور لها ولا حَب، ولا يُلَابِسُها حيوان إلا أَمْضَتْه حتى كأنها كُوي بالنار، ثم يَشْرَى له الجسد، وإذا التَّبَس بها الكلب يَعْوِي مما يناله، وكذلك غير الكلب، وتُدعى أيضاً عُقَّارِ نَاعِمَةٍ، وذلك أن أُمَّة في أول الدهر راعية، يقال لها نَاعِمَةٌ، أصابها جوع شديد فطبختها فأكلتها، وهي تظن أن الطبخ يذهب بغائلتها، فأحرق جوفها فقتلتها، فقيل لها: عقار ناعمة. قال ذلك كله أبو حنيفة في كتاب النبات»<sup>(٢)</sup>.

ويتضح مما تقدم أن تسمية هذه العشبة باسم (عُقَّارِ نَاعِمَةٍ) من باب تسمية الشيء بنسبته إلى شيء آخر، وهو المرأة المُسَمَّاة بـ(ناعمة)<sup>(٣)</sup>.

#### (٤) الخُرَافَةُ (الحديث المُسْتَمَلَحُ مِنَ الكَذِبِ):

قال ابن سيده: «والخُرَافَةُ: الحديث المُسْتَمَلَحُ مِنَ الكَذِبِ. وقولهم: حديث خُرَافَةٌ. ذكر ابن الكلبي أنه من بني عُذْرَةَ، ومن جُهَيْنَةَ، اختطفته الجِنُّ، ثم رجع إلى قومه فكان يُحَدِّثُ بأحاديث مما رأى، يُعْجَبُ منها، فَجَرَى على ألسُنِ الناسِ»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الحديث المُسْتَمَلَحُ العجيب من الكذب يُسَمَّى (خُرَافَةً) باسم الرجل الذي اختطفته الجِنُّ، وكان يُحَدِّثُ بأعاجيب رآها عند الجن، ثم صارت الناس تَنسِبُ كل حديث إذا كان عجيباً، أو بعيد التصديق إلى خُرَافَةٍ.

(١) المحكم: ١٤٣ / ٢

(٢) تاج العروس: ١١٢ / ١٣

(٣) وشبه هذه التسمية ما ورد في المحكم من تسميتهم للسُّل - عافانا الله - بـ(داء إلياس) لأن إلياس بن مضر كان أصابه السُّل، فكانت العرب تُسَمِّي السُّل داء إلياس (٨ / ٤٢٨)، وتسمية ضربٍ من النَّوِي بـ(نَوِي العجوز) لأن العجوز تأكله للينه (١ / ١٨٠)، وتسمية مسجد بالبصرة بـ(مسجد غاضرة) منسوب إلى امرأة اسمها غاضرة (٥ / ٢٤٠).

(٤) المحكم: ١٠٥ / ٥

قال ابن دريد: «والخرافة: ما أخذته من الرطب. وخرافة: اسم قال الكلبي: كان رجلاً اختطفته الجن ثم عاد، فكان يحدث بأعاجيب فقال الناس: حديث خرافة»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الأثير: «وفي حديث عائشة: قال لها: حدّثيني، قالت: ((مَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثُ خُرَافَةٍ)) خرافة: اسم رجل من عذرة استهوته الجن؛ فكان يحدث بما رأى، فكذبوه وقالوا: حديث خرافة، وأجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث، وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه. ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((خرافة حق)) والله أعلم»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سبق من نصوص أن تسمية الأحاديث العجيبة والكذب المستملح بـ(حديث خرافة) من باب تسمية الشيء بنسبته إلى شيء آخر، وهو خرافة الذي اختطفته الجن<sup>(٣)</sup>.

#### (٥) العَبْقَرِيُّ (الشيء الكامل الصنع):

قال ابن سيده: «وعَبْقَر قرية باليمن تُوسَّى فيها الثياب. فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع فكلّموا بالغوا في نعت شيء مُتَنَاهٍ نَسْبُهُ إِلَيْهِ. وقيل: إنما يُنسب إلى عَبْقَر الذي هو موضع الجن. وقال أبو عبيدة: ما وجدنا أحدا يدري أين هذه البلاد ولا متى كانت، يقال: ظلّم عبقرى، ومأل عبقرى. ورجل عبقرى: كامل. وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال في عمر: ((فما رأيت عَبْقَرِيًّا يَفْرِى فَرِيَّهُ))»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن اسم (العَبْقَرِيُّ) يُطلق على كُلِّ شيء مُتَنَاهٍ فِي الكَمَالِ ولا يفوقه شيء، وعلّة تسمية هذا المعنى بهذا الاسم؛ أنه منسوب إلى مدينة تُسمّى: (عَبْقَر) وهي:

- قرية باليمن ثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل شيء رفيع وكامل.

(١) الاشتقاق: ٤٢٨

(٢) النهاية في غريب الحديث: ٢ / ٢٥

(٣) وقريب من هذه التسمية: تسميتهم للحدّاد بـ(الهَالِكِي) نسبة إلى هالك بن أسد بن خزيمة؛ لأنه أول من عمّل الحديد (٤ / ١٠٢)، وتسمية المتطفل على الموائد (طُفَيْلِيّ) نسبة إلى طفيل بن عبد الله من غطفان كان يفعل ذلك ثم سُمّي كل وارث طفيلياً (٩ / ١٤٤).

(٤) المحكم: ٢ / ٢٩٢

-مدينة سكانها من الجن<sup>(١)</sup>.

قال الجوهري: «العَبْقَرُ: موضعٌ تزعم العرب أنه من أرض الجنّ. قال لبيد:

كُهولٌ وشُبَّانٌ كحِنَّةِ عَبْقَرٍ

ثم نَسَبُوا إليه كل شيءٍ تعجَّبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته، فقالوا: عَبْقَرِيٌّ»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الشيء الكامل بـ(العَبْقَرِيّ) من باب تسمية الشيء نسبة إلى شيء

آخر، وهو مكان الجنّ.

(٦) العَادِيّ (الشيء القديم):

قال ابن سيده: «والعَادِيّ: الشَّيءُ القَدِيمُ، نُسِبَ إلى عَادٍ»<sup>(٣)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الشَّيءَ القَدِيمَ يُسَمَّى (العَادِيّ)، وعلة تسميته بهذا الاسم أنه يُنْسَبُ

إلى قوم عاد بن سام بن نوح عليه السَّلام؛ لقدّمهم في التاريخ.

قال الأزهري: «وعَادٌ قبيلة. ويقال للشيء القديم: عَادِيٌّ»<sup>(٤)</sup>.

وقال الجوهري: «وعَادٌ قبيلة، وهم قوم هود عليه السلام. وشيء عَادِيٌّ: أي قديم، كأنه

منسوب إلى عاد»<sup>(٥)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الشيء القديم بـ(العَادِيّ) من باب تسمية الشيء نسبة إلى شيء

آخر هو عاد بن سام بن نوح.

(١) للجنّ أثر كبير في ثقافة العرب قديماً، وانعكس هذا الأثر على ألفاظ اللغة. وقد ذكر شيئاً من ذلك

الجاحظ في كتابه الحيوان، يُنظر: ١٧٢ / ٦

(٢) الصحاح: ٧٣٤ / ٢

(٣) المحكم: ٢٣٤، ٢٣٣ / ٢

(٤) تهذيب اللغة: ١٢٦ / ٣

(٥) الصحاح: ٥١٥ / ٢

## (٧) الرِّمَاحُ الخَطِيَّةُ :

قال ابن سيده: «قال أبو حنيفة: الخَطِيُّ من الرِّمَاحِ، وهو نسبةٌ قد جرى مجرى الاسم العلم، ونسبته إلى الخَطِّ خَطُّ البحرين، وإليه ترفأ السفن إذا جاءت من أرض الهند وليس الخَطِيُّ الذي هو الرِّمَاح من نبات أرض العرب»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن نوعاً من الرِّمَاح يُسَمَّى (الخَطِيُّ)، نسبة إلى اسم موضع يُسَمَّى (الخَطُّ)، يقع على ساحل البحرين وعمان، ترفأ إليه السفن القادمة من الهند، والتي تحمل معها الرِّمَاح، وفي (الخَطُّ) تُقَوِّم وتُثَقَّف.

قال ياقوت الحموي: «الخَطُّ: بفتح أوله، وتشديد الطاء، في كتاب العين: الخَطُّ أرض تنسب إليها الرِّمَاح الخَطِيَّة، فإذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت خَطِيَّة ولم تذكر الرِّمَاح، وهو خَطُّ عُمان، وقال أبو منصور: وذلك السيف كله يُسَمَّى الخط، ومن قرى الخَطِّ القطيف والعقير وقطر، قلت أنا: وجميع هذا في سيف البحرين وعمان وهي مواضع كانت تجلب إليها الرِّمَاح القنأ من الهند، فتُقَوِّم فيه وتُبَاع على العرب»<sup>(٢)</sup>.

وفي المخصص عن أبي عبيد: «الخَطِيُّ منسوب إلى أرض يقال لها الخَطُّ الواحد خَطِيٌّ والجمع خَطِيَّة. الأصمعي: الخط مرفأ السفن بالبحرين يُنسب إليها الرِّمَاح وليست الخَطُّ بمنبت لها، ولكنها مرفأ السفن التي تحمل القنأ من الهند، كما قالوا مسك دارين وليس هناك مسك ولكنها مرفأ السفن التي تحمل المسك من الهند»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الأثير: «وفي حديث أم زرع: ((وأخذ خَطِيًّا)) الخَطِيُّ بالفتح: الرُّمَح المنسوب إلى الخَطِّ، وهو سيف البحر عند عمان والبحرين؛ لأنها تُحمَل إليه وتُثَقَّف به»<sup>(٤)</sup>.  
ويتبين مما تقدم أن تسمية الرِّمَاح بـ(الخَطِيَّة) من باب تسمية الشيء بنسبته إلى شيء آخر، وهو اسم المكان الذي تقوِّم فيه<sup>(١)</sup>.

(١) المحكم: ٤ / ٣٦٤

(٢) معجم البلدان: ٢ / ٣٧٨

(٣) المخصص: السفر السادس / ٣٤

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ٤٨

## (٨) الماسخية (القيسي):

قال ابن سيده: «وماسخة: رجل من الأزد. والماسخية: القيسي، منسوبة إليه؛ لأنه أول من عملها. والماسخي: القواس. وقال أبو حنيفة: زعموا أن ماسخة رجل من أزد السراة. قال ابن الكلبي: هو أول من عمل القيسي من العرب. قال: والقواسون والنبالون من أهل السراة كثير؛ لكثرة الشجر بالسراة»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن نوعا من القيسي سُمي بـ(الماسخي) نسبة إلى أول من عملها وهو: ماسخة بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد<sup>(٣)</sup>. قال ابن دريد في اشتقاق أسماء بني نصر بن الأزد: «ومنهم بني نبيشة، وبني ماسخة. وماسخة: الذي تُنسب إليه القيسي العربية، وهو أول من براها»<sup>(٤)</sup>.

وفي كتاب السلاح لأبي عبيد: «وأول من عمل القيسي من العرب ماسخة، رجل من الأزد، فلذلك قيل للقيسي: ما سخية»<sup>(٥)</sup>.

ويتضح من النصوص السابقة أن تسمية القيسي باسم (الماسخية) من باب تسمية الشيء نسبة إلى شيء آخر، وهو صانعها المسمى (ماسخ الأزد)<sup>(٦)</sup>.

(١) ومما ورد في المحكم أيضا من تسمية الشيء نسبة إلى المكان الذي يأتي منه: تسميتهم لنوع من الثياب بـ(القسيية) نسبة إلى قس موضع نحو مصر (٦/٦٨)، وتسمية السيوف بـ(المشرفية) نسبة إلى قري المشارف من أرض العرب (٨/٣٥)، وتسمية نوع من العود بـ(المندي) نسبة إلى مندل بلد بالهند (١٠/٥٢)

(٢) المحكم: ٥٧ / ٥

(٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير: ٣ / ١٤٧

(٤) الاشتقاق: ٤٩٠

(٥) السلاح: ٢١

(٦) ومما ورد في المحكم أيضا من تسمية الشيء نسبة إلى أول من صنعه: تسميتهم لنوع من الرحال بـ(العلافية) نسبة إلى علاف الأزد؛ لأنه أول من عملها (٢/١١٦)، وتسمية نوع من السيوف بـ(الحنيفة) نسبة إلى الأحنف بن قيس؛ لأنه أول من عملها (٣/٢٩١).

## (٩) الأَخْدَرِيَّة (نوع من الخيل):

قال ابن سيده: «وأخدر: فحل من الخيل، أفلت فتوَحَّش وحمى عدَّة غابات وصرَب فيها، قيل: إنه كان لسليمان عليه السلام. و الأَخْدَرِيَّة من الخيل، منسوبة إليه. والأَخْدَرِيَّة من الحُمُر: منسوبة إلى فحل، يقال له: الأَخْدَر. وقيل: هو فرس، وقيل: هو حمار»<sup>(١)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن نوعا من الخيول والحُمُر يُسمَّى بـ(الأَخْدَرِيَّة) نسبة إلى فحل يسمَّى (الأخدر).

قال الجاحظ: «ويقال إن الحُمُر الوحشيَّة وبخاصة الأَخْدَرِيَّة أطول الحمير أعمارًا، وإنما هي من نتاج الأَخْدَر؛ فرس كان لأزدشير بن بابك صار وحشيًّا فحمى عدَّة غابات فصرَب فيها، فجاء أولاده منها أعظم من سائر الحُمُر وأحسن، وخرجت أعمارها عن أعمار الخيل وسائر الحُمُر»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن دريد في اشتقاق اسم الأَخْدَر: «والأَخْدَر إمَّا من خَدَرَ اللَّيْل، وهو الظُّلْمَة، أو من قولهم: أَخْدَرَ الأسدُ، إذا دخل الأَجْمَة، فهو خَادِرٌ ومُخْدَر. والأَخْدَر: فرسٌ كان في الجاهليَّة صار في الوحش فنُسب إليه الحُمير الأَخْدَرِيَّة»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين من النصوص المتقدمة أن تسمية الخيول بـ(الأَخْدَرِيَّة) من باب تسمية الشيء نسبة إلى شيء آخر، وهو الفحل الذي جاءت من نَسِله<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم: ٨٤ / ٥

(٢) الحيوان: ١٣٩ / ١

(٣) الاشتقاق: ٣٧٣

(٤) ومما ورد في المحكم شبيها بهذه النسب: تسميتهم للإبل بـ(الغَرِيرِيَّة) نسبة إلى (الغَرِير) فحل من الإبل (٢٢٠ / ٥)، والإبل (الجَدَلِيَّة) نسبة إلى (جَدِيل) فحل لمهرة بن حيدان (٢٣٠ / ٧)، وتسمية نوع من حمر الوَحْش بـ(بنات الأَكْدَر) منسوبة إلى فحل منها (٤٦٥ / ٤).

## (١٠) النَّصَالُ الْفُرَيْخِيَّةُ :

قال ابن سيده: «والفُرَيْخُ، على لفظ التصغير: قَيْنٌ كان في الجاهلية تُنسب إليه النَّصَالُ الْفُرَيْخِيَّةُ»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن النَّصَالُ الْفُرَيْخِيَّةُ سُمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى الحدَّاد الذي يصنعها؛ واسمه (الفُرَيْخُ).

قال الجوهري: «وأما قول الشاعر:

وَمَقْدُودَيْنِ مِّنْ بَرِي الْفُرَيْخِ

فهو مُصَغَّرٌ، اسم رجل كان في الجاهلية يبرى السَّهَامَ»<sup>(٢)</sup>

وقال ابن فارس: «والفُرَيْخُ: قَيْنٌ كان في الجاهلية، يُنسب إليه النَّصَالُ أو السَّهَامُ»<sup>(٣)</sup>.  
ويتبين مما سبق أن تسمية هذا النوع من النَّصَالِ بِـ(الفُرَيْخِيَّةِ) من باب تسمية الشيء نسبة إلى شيء آخر، وهو صَانِعُهُ الْمُسَمَّى (الفُرَيْخِ)<sup>(٤)</sup>.

## (١١) الإبل العِيدِيَّةُ :

قال ابن سيده: «وبنو العِيدِ: حِيٌّ تُنسب إليهم التُّوقُ العِيدِيَّةُ، وقيل: هي منسوبة إلى عَادِ بنِ عَادٍ، وقيل: إلى عَادِيَّ ابنِ عَادٍ، إلا أنه على هذين الأخيرين نسبٌ شاذٌّ، وقيل العِيدِيَّةُ: تُنسب إلى فَحْلٍ مُنَجَّبٍ يُقال له: عِيدٌ، كأنه ضرب في الإبل مَرَّاتٍ وهذا ليس بقوي»<sup>(٥)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن من نجائب الإبل ما يُسَمَّى (العِيدِيَّةِ) تُنسب إلى: بني العِيدِ قبيلة من مَهْرَةَ موصوفة إبلهم بالنَّجَابَةِ، أو إلى رَجُلٍ اسمه: (عَادٌ)، أو إلى فَحْلٍ يُسَمَّى: (عِيدٌ).

(١) المحكم: ١٠٨ / ٥

(٢) الصحاح: ٤٢٨ / ١

(٣) مقاييس اللغة: ٥٠٠ / ٤

(٤) وما ورد في المحكم من تسمية الشيء نسبة إلى صَانِعِهِ: تسميتهم لنوع من السيوف بِـ(السَّرِيحِيَّةِ) نسبة إلى قَيْنٍ مشهور يُسَمَّى سُرِيحِ (٧/ ١٩٢)، وتسميتهم للرمح بِـ(الرُّدِينِيَّةِ) منسوبة إلى امرأة تسمى رُدِينَةَ (٢٥/ ١٠)

(٥) المحكم: ٢٣٤ / ٢

قال ابن دريد في ذكر أبناء مَهْرَةَ بن حيدان: «ومنهم: بنو عِيدِيّ، تنسب إليهم الإبل العيدية»<sup>(١)</sup>.

وقال الزمخشري: «بنو العيد: فخذ من مَهْرَةَ نُسِبَتْ إليها الإبل. قال ذو الرمة:  
فَانِمِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدٍ      مَهْرِيَّةً مَحَطَّتْهَا غِرْسَهَا الْعِيدُ  
أَي هَم نَتَجُّوْهَا. وقال آخر:  
قَطْرِيَّةٌ وَخِلَالُهَا مَهْرِيَّةٌ      مِنْ عِيدِ ذَاتِ سَوَالِفِ غُلْبٍ»<sup>(٢)</sup>.  
وقال الصّاحب ابن عباد: «وعِيد بن مَهْرَةَ: تُنْسَبُ إليه الإبل العِيدِيَّة. وقيل: عِيد:  
فَحْل»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن التسمية هنا من باب تسمية الشيء نسبة إلى شيء آخر، وهو بني العيد أو الفحل المُسَمَّى (عيد)، أو ابن عَاد<sup>(٤)</sup>. والذي يظهر لي أن أقرب هذه الأقوال: أنها نُسِبَتْ إلى بني العيد كما يذكره شعرهم، وكما ترويه أكثر المعاجم. أما نسبتها إلى الفحل المُسَمَّى (عيد) فضعيف؛ لأنه يستند على اعتقادات العرب أن نجائب الإبل جاءت من نَسْلِ فحول إبل الجِنِّ التي ضربت فيها<sup>(٥)</sup>.

(١) الاشتقاق: ٥٥٢

(٢) أساس البلاغة: ٣١٨

(٣) المحيط في اللغة ١: ١١٥

(٤) ومما جاء في المحكم أيضا منسوباً إلى القبيلة: تسمية السيف بـ(الهُنْدُوانِي) و(المُهَنْد) نسبة إلى رجال الهند (٤/١٨٨)، وتسمية نوع من الإبل بـ(الأقيشيّة) نسبة إلى بني أقيش (٦/٢٨٧)، وتسمية ثياب الكَتَّان بـ(القبطيّة) نسبة إلى القِبْط (٦/٦٧٨).

(٥) يُنظر: الحيوان: ٦/ ٤٢٨

## المبحث السادس تسمية الشيء باسم ما يتفائل به

(١) ابنا عيان (طائران للزجر):

قال ابن سيده: «وابنا عيان: طائران تزجر بهما العرب، كأنهم يرون ما يتوقع أو ينتظر بهما عياناً. وقيل: ابنا عيان: خطان يحطهما للعيافة. ثم يقول الذي يحطهما: ابني عيان أسرع البیان، قال الراعي:

وأصفر عطف إذا راح ربه جري ابنا عيان بالشواء المضهب<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن العرب تُسمي الطائران، أو الخطان المستخدمة في الزجر والعيافة بـ(ابني عيان) تفاؤلاً برؤية ما أمّله عياناً.

و(العيان) هو: رؤية الشيء معانية. قال ابن فارس: «العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يبصر وينظر، ثم يشتق منه، والأصل في جميعه ما ذكرنا»<sup>(٢)</sup>. ثم قال: «ومن الباب: ابنا عيان: خطان يحطهما الزاجر ويقول: ابني عيان، أسرع البيان! كأنه بهما ينظر إلى ما يريد أن يعلمه»<sup>(٣)</sup>.

وقال الأزهري: «روى أبو العباس، عن ابن الأعرابي أنه قال في الطرق: قال ابن عباس: هو الخط الذي يحطه الحازي، وهو علم قديم تركه الناس. قال يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حلواناً فيقول له: اقعد أخط لك. قال: وبين يدي الحازي غلام له معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط الأستاذ خطوطاً كثيراً بالعجلة لئلا يلحقها العدد. قال: ثم يرجع فيمحو على مهل خطين خطين، فإن بقي من الخطوط خطان فهما علامة النجح. قال: والحازي يمحو

(١) المحكم: ٢ / ١٨١، ١٨٠

(٢) مقاييس اللغة: ٤ / ١٩٩

(٣) مقاييس اللغة: ٤ / ٢٠٣

وغلامه يقول للتفاؤل: ابني عيان، أسرعا البيان . قال ابن عباس: فإذا محا الحازي الخطوط فبقي منها خط فهو علامة الخيبة في قضاء الحاجة»<sup>(١)</sup>.  
ويتبين مما سبق أن تسمية خطي العيافة بـ(ابني عيان) من باب تسمية الشيء باسم غيره، وهو العيان تفاؤلا بمعاينته.

## (٢) المَخَاض (الحوامل من النوق):

قال ابن سيده: «المَخَاض: التي أولادها في بطونها، واحدها خَلْفَة، على غير قياس. وإنما سُمِّيت الحوامل مَخَاضًا، تفاؤلا بأنها تصير إلى ذلك»<sup>(٢)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن الخَلْفَات من الإبل، وهي الحوامل منها تُسَمَّى بـ(المَخَاض)، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه. والمخاض في الأصل اسم يطلق على وجع الولادة، يقال: مَخَضَتِ الناقة تَمَخَضُ مَخَاضًا. وكلُّ حامل ضربها الطَّلَق فهي مَخِضٌ<sup>(٣)</sup>.  
وسُمِّيت الحَوَامِل من النُّوق بالمَخَاض تفاؤلا بأنها سَتَمَخَضُ وتُتَبِّج. ولذا قيل للفصيل إذا لَقِحت أمه ابن مَخَاض و بنت مَخَاض.

وروى ابن قتيبة أن العرب كانت تقول للهلال إذا كان ابن حَمْس: «عشاء خَلْفَات من الإبل الحوامل» قال في تفسير عبارة العرب السابقة: «واحدها خَلْفَة، وهي المَخَاض أيضا، ولا واحد للمَخَاض من لفظها، إنما واحدها خَلْفَة. ومثله النساء لا واحد لها من لفظها إنما واحدها امرأة»<sup>(٤)</sup>.

وقال الأزهري: «وإنما قيل للنُّوق - إذا حَمَلت - مَخَاضًا، تفاؤلا بأنها سَتَمَخَضُ بولدها، إذا نَتَجَت»<sup>(٥)</sup>.

(١) تهذيب اللغة: ٦ / ٥٥٨

(٢) المحكم: ٥ / ٣٢

(٣) ينظر: الصُّحاح: ٣ / ١١٠٥

(٤) غريب الحديث: ١ / ٤٤٣

(٥) تهذيب اللغة: ٧ / ١٢٣

ويتبين مما تقدم أن تسمية الناقة الحامل بـ(المخاض) من باب تسمية الشيء باسم غيره على سبيل التفاضل.

### (٣) الطَّبُّ (السَّحْرُ):

قال ابن سيده: «المَطْبُوبُ: المسحور، وفي الحديث: ((طَبَّ النبي صلى الله عليه وسلم)) أي: سُحِرَ. قال أبو عبيد: إنما سُمِّي السَّحْرُ طِبًّا على التفاضل، والذي عندي أنه الحِذْقُ»<sup>(١)</sup>. يذكر ابن سيده أن المسحور يُسَمَّى (المطبوب) تفاؤلاً بطبِّه وزوال سحره. و(المطبوب) اسم مفعول من الطَّبُّ: هو الحِذْقُ والمهارة في الأمور، ومن هذا المعنى سُمِّي الطبيب. قال ابن فارس: «الطاء والباء أصلان صحيحان، أحدهما يَدُلُّ على عِلْمٍ بالشيء ومَهَارَةٍ فيه. والآخر على امتداد في الشيء واستطالة. فالأول الطَّبُّ، وهو العِلْمُ بالشيء. يُقَالُ: رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبَّيْبٌ، أي عالم حاذق... ولذلك سُمِّي السَّحْرُ طِبًّا»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في تهذيب اللغة: «قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((أنه احتجم بقرن حين طب))». قال أبو عبيد: طَبُّ، أي: سُحِرَ، يقال منه: رَجُلٌ مطبوب. ونرى أنه إنما قيل له: مطبوب لأنه كُنِيَ بالطَّبِّ عن السَّحْرِ، كما كُنُوا عن اللَّدْبِغِ فقالوا: سَلِيمٌ، وعن الفَلَاةِ وهي مَهْلَكَةٌ فقالوا: مَفَازَةٌ، تفاؤلاً بالفَوْزِ والسَّلَامَةِ. قال: وأصل الطَّبُّ: الحِذْقُ بالأشياء والمهارة بها، يقال: رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبَّيْبٌ: إذا كان كذلك»<sup>(٣)</sup>.

وقال الزمخشري: «المطبوب: المسحور. والطَّبُّ: السَّحْرُ. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في مريض: فَلَعَلَّ طِبًّا أَصَابَهُ. ثم نَشَرَهُ: بـ(قل أعوذ برب الناس) وله محمَّلان: أحدهما أنه مِمَّا يُسْتَعْمَلُ فيه الحِذْقُ والمهارة من قولهم: فَحَلَّ طَبٌّ وَرَجُلٌ طَبٌّ بالأمر ماهر بها. والثاني أنه

(١) المحكم: ٩/ ١١٣

(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ٤٠٧

(٣) تهذيب اللغة: ١٣/ ٣٠٢، ٣٠٣

قيل للمسحور: مطبوب على سبيل التفاؤل؛ كما قيل لِلدَّيغِ سَلِيمٍ أَي أَنَّهُ يُطَبَّبُ وَيُعَالَجُ فَيَبْرَأُ<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية المسحور بـ(المطبوب) من باب تسمية الشيء باسم ما يُتفاءل به. والتسمية لعله التفاؤل أقرب من التسمية بصفة الحذق لوضوح العلاقة بين الطَّبِّ والسَّحْرِ. ولوجود أشباه علة التسمية بهذا الأسلوب.

#### (٤) الدُّمْلُ (الخُرَاجُ):

قال ابن سيده: «ودَمَل بين القوم يَدْمُلُ دَمْلًا: أَصْلَحَ. وتَدَامَلُوا: تَصَالَحُوا. والدُّمْلُ، والدُّمْلُ: الخُرَاجُ، على التَّفْوِيلِ بِالصَّلَاحِ»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الخُرَاجَ يُسَمَّى بـ(الدُّمْلِ)، تَفَاؤُلًا بِصَلَاحِهِ وَبِرِّءِ صَاحِبِهِ مِنْهُ. والدُّمْلُ مشتق من دَمَل الأرض: إِذَا أَصْلَحَهَا. ودَمَل بين القوم: أَصْلَحَ. وَدَمِلَ جَرَحَهُ وَانْدَمَلَ: بَرِيءٌ<sup>(٣)</sup>.

جاء في تهذيب اللغة: «قيل لهذه التُّرْحَةِ: دُمْلٌ لَأَنَّهَا إِلَى الْبُرِّءِ، وَالْإِنْدِمَالِ مَاضِيَّةٌ»<sup>(٤)</sup>. ويتبين مما سبق أن تسمية الخُرَاجِ بـ(الدُّمْلِ) من باب تسمية الشيء بما يتفاءل به، وهو الصَّلَاحُ وَالْبُرِّءُ.

(١) الفائق في غريب الحديث: ٣٥٣ / ٢

(٢) المحكم: ٦٣ / ١٠

(٣) ينظر المحكم: ٦٣، ٦٢ / ١٠

(٤) تهذيب اللغة: ١٣٦ / ١٤

## (٥) السَّلِيم (اللَّدِيغ):

قال ابن سيده: «والسَّلِيم اللَّدِيغ، فَعِيلٌ من السَّلَم والجمع سَلَمَى، وقد قيل: هو من السَّلَامَة، وإنما ذلك على التَّفَاوُل له بها؛ خلافا لما يحذر عليه منه. وقيل: إنما سُمِّي اللَّدِيغ سَلِيمًا لأنه مُسَلِّمٌ لما به»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الملدوغ يُسَمَّى بـ(السَّلِيم) تَفَاوُلًا بِسَلَامَتِهِ.

قال ابن فارس: «السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية... فأما السَّلِيم وهو اللَّدِيغ ففي تسميته قولان: أحدهما أنه أَسَلَمَ لِمَا بِهِ. والقول الآخر أنهم تَفَاءَلُوا بِالسَّلَامَة. وقد يُسَمُّونَ الشَّيْءَ بِأَسْمَاءِ فِي التَّفَاوُلِ وَالتَّطْيِيرِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الخطابي: «فأما عَامَّةُ أَهْلِ اللُّغَةِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ فَيُنْفَعُونَ بِالسَّلَامَةِ عَلَى مَذْهَبِ التَّطْيِيرِ لَيْسَلَمَ كَمَا سُمِّيَتْ مَفَازَةٌ لِيَفُوزَ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية اللدغي بـ(السَّلِيم) من باب تسمية الشيء بما يُتَفَاعَلُ بِهِ، وهو السَّلَامَة من أثر اللَّدَغَة.

## (٦) الرَّيِّض (الدَّابَّةُ الَّتِي لَمْ تُذَلَّلْ):

قال ابن سيده: «والرَّيِّضُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ضِدُّ الدُّوَلِ الدَّكْرِ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سِوَاءُ قَالَ الرَّاعِي:

فَكَأَنَّ رَيْضَهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا كَانَتْ مُعَاوَدَةَ الرَّكَّابِ ذُلُولًا

وهو عندي على وجه التَّفَاوُل؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُسَمَّى بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَمْتَهَرَ الرَّيَاضَةُ»<sup>(٤)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الدَّابَّةَ الَّتِي لَمْ تُذَلَّلْ تُسَمَّى بـ(الرَّيِّضِ) تَفَاوُلًا بِتَرْوِيضِهَا وَتَذَلِيلِهَا.

(١) المحكم: ٨/ ٣٣٧

(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ٩١

(٣) غريب الحديث: ١/ ٥٧٤

(٤) المحكم: ٨/ ١٦٤

و(الرَّيِّض) وصف بوزن (فَيْعِل)، مشتق من قولهم: رَاضِ الدَّابَّةَ يروضُها رَوْضًا: إذا وطَّأها وذلكَّها. وقصيدة رِيَّضَةَ القوافي: إذا كانت صعبة لم يقتضب الشعراء قوافيها ولا عروضها. وأمَّر رِيَّضًا: إذا لم يُحْكَمْ تديره.

قال الصَّفدي في تصحيح معنى الرِّيض: «ويقولون للدُّلُول: رِيَّضٌ. والرِّيَّضُ: الصَّعْبَةُ الْمُحْتَاجَةُ إلى رِيَاضَةٍ»<sup>(١)</sup>.

وفي تهذيب اللغة: «وقال الأصمعي وغيره: الرِّيَّضُ من الدَّوَابِّ: الذي لم يقبل الرِّيَاضَةَ ولم يمهُر السَّيرَةَ، ولم يذَلَّ لراكبه فيصرِّفه كيف يشاء»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الدابة التي لم تُذَلَّ بـ(الرِّيَّض) من باب تسمية الشيء بما يُنتفأل به.

(١) تحرير التَّصْحيف: ٢٩٢

(٢) تهذيب اللغة: ١٢ / ٥٩

## المبحث السابع تسمية الشيء باسم غيره تطيرا من معناه

(١) الأعور (الغراب):

قال ابن سيده: «والأعور: الغراب، على التشاؤم به، لأن الأعور عندهم مشؤوم، وقيل: لخلاف حاله يقولون: أبصر من غراب»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الغراب يُسَمَّى (أعور). إما من باب اشتراكه مع الأعور في التشاؤم منها، أو تطيرا من حِدَّة بَصْرِهِ؛ فَسَمُّوهُ باسم يدل على صفة تدل على ضدَّ الصِّفَةِ التي يتشاءمون منها، وهي حِدَّة البَصْرِ.

قال الجوهري: «ويقال للغراب أعور، سُمِّيَ بذلك لِحِدَّةِ بَصْرِهِ، على التشاؤم»<sup>(٢)</sup>

وقال ابن دريد: «ويُسَمَّى الغراب أعور لِحِدَّةِ نظره. قال الحطيئة:

يُظَلُّ الغُرابُ الأعورُ العَيْنِ واقِعًا      مع الذَّبِّ يَعْتَسَانِ نَارِي ومفأدي»<sup>(٣)</sup>.

وقال الأزهري: «قال الليث: يُسَمَّى الغراب أعور، ويُصاح به فيقال عُوير. وأنشد:

وصحاح العيون يُدعون عُورا

وإنما سُمِّيَ الغراب أعور لِحِدَّةِ بَصْرِهِ، كما يقولون للأعمى: أبو بصير، وللحَبَشِيِّ: أبو

البيضاء»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية الغراب بـ(الأعور) من باب تسمية الشيء باسم غيره على

سبيل التشاؤم.

(١) المحكم ٢: ٢٤٦

(٢) الصحاح: ٢/ ٧٦١

(٣) جمهرة اللغة: ٢/ ٧٧٥

(٤) تهذيب اللغة: ٣/ ١٧١

## (٢) الحاتم (الغراب):

قال ابن سيده: «والحاتم: غراب البين؛ لأنه يَحْتَم بالفراق، وهو أحمر المنقار والرجلين.  
وقال اللحياني: هو الذي يُولَع بنتف ريشه. وهو يُتَشَاءم به، قال حُثيم بن عدي:  
وليس بهيَّابٍ إذا شَدَّ رَحْلَه      يقول عَداني اليومَ واقٍ وحاتمُ

وقيل: الحاتم: الغراب الأسود»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن العرب تُسَمِّي الغراب إذا كان أحمر المنقار والرجلين (حاتمًا)؛ لأنها  
تشاءم من لونه، وتتطير بوقوع الفراق إذا رآته. و(حاتم) اسم فاعل من: حَتَم الأمر يَحْتِمُه  
حتمًا: إذا قَضَاه. والحاتم: القاضي<sup>(٢)</sup>. وفي التنزيل: ﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتَمًا مَقْضِيًّا﴾ [سورة  
مریم: ٧١].

قال الجاحظ: «وسَمَّوا الغراب بَحَاتِمٍ إذْ كان يَحْتِم الزَّجْرُ به على الأمور»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما سبق أن تسمية الغراب بـ(حاتم) من باب تسمية الشيء باسم غيره على سبيل  
التشاورم.

(١) المحكم: ٢٠٨ / ٣

(٢) يُنظَر المحكم: ٢٠٨ / ٣

(٣) الحيوان: ٤٣٩ / ٣

## المبحث الثامن تسمية الشيء بكلمة صدرت منه

(١) العَجَّاج (شاعر):

قال ابن سيده: «والعَجَّاج: اسم هذا الرَّاجِزِ، قال ابن دريد: سُمِّيَ بذلك لقوله: حتى يَعِجُّ نَخْنًا مَنْ عَجَّعَجَا وَيُودِي المُوْدِي وَيَنْجُو مَنْ نَجَا يذكر ابن سيده أن عِلَّةَ تَلْقِيبِ الرَّاجِزِ المَشْهُورِ بِ(العَجَّاجِ) بهذا اللَّقْبِ، لقوله: (حتى يَعِجُّ نَخْنًا مَنْ عَجَّعَجَا).

و(العَجَّاج) صيغة مبالغة بوزن (فَعَّال) مشتقة من العَجَّ. والعَجُّ والعَجَّعَجَّة: رفع الصوت، ومضاعفته تدل على التكرار فيه<sup>(١)</sup>. قال ابن فارس: «العين والجيم أصل واحد صحيح يدل على ارتفاع في شيء، من صوتٍ أو غُبَارٍ وما أشبه ذلك. من ذلك العَجُّ: رفع الصوت. يقال: عَجَّ القوم يَعِجُّونَ عَجًّا وَعَجِجِيًّا وَعَجُّوا بالدعاء، إذا رفعوا أصواتهم، وفي الحديث: ((أفضل الحَجِّ العَجُّ والثَّجُّ)) فالعَجُّ ما ذكرنا، والثَّجُّ: صَبُّ الدَّمِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قتيبة في ترجمته: «العَجَّاج الرَّاجِزُ: هو عبد الله بن رُوْبَةَ، من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وكان يُكْنَى أبا الشَّعْثَاءِ، والشَّعْثَاءُ ابنته، وكان لَقْبِي أبا هريرة وسمع منه أحاديث... وإِنَّمَا سُمِّيَ العَجَّاجُ بقوله:

حَتَّى يَعِجُّ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّعَجَا»<sup>(٣)</sup>

وقال ابن دريد في اشتقاق أسماء رجال بني سعد بن زيد: «ومنهم: عبد الله بن رُوْبَةَ، وهو العَجَّاج. وسُمِّيَ العَجَّاجُ. لقوله:

(١) يُنظر: الصحاح: ١/ ٣٢٧

(٢) مقاييس اللغة: ٤/ ٢٨

(٣) الشعر والشعراء ابن قتيبة: ٢/ ٥٩١، ٥٩٢

حَتَّى يَعْجَّ نَحْنًا مَنْ عَجَّجَا      وَوُدِيَّ الْمُوْدِيَّ وَيَنْجُو مَنْ نَجَا  
والعَجَّ: الصوت (١).

ويتبين مما سبق أن تلقيب عبدالله بن ربيعة بـ(العجاج) من باب تسمية الشيء بكلمة صدرت منه، واشتق الاسم منها، وهي العَجَّ.

### (٢) الأقرع القشيري (شاعر):

قال ابن سيده: «والأقرع: هو الأشمُّ بن مُعَاذِ بْنِ سِنَانَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِبَيْتِ قَالَهُ، يَهْجُو بِهِ مَعَاوِيَةَ بْنَ قُشَيْرٍ:

مُعَاوِيَّ مَنْ يَرْقِيكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ      شَبَا حَيَّةٍ مِمَّا غَدَا الْقَفْرُ أَقْرَعٌ» (٢).

يذكر ابن سيده أن الشاعر الأشم القشيري يُلقَّب بـ(الأقرع). والأقرع وصف أطلقه على نفسه في أحد أبياته التي يهجو بها معاوية بن قشير. وقوله في البيت: (شَبَا حَيَّةٍ مِمَّا غَدَا الْقَفْرُ أَقْرَعٌ) شبا الحية: لسعتها، والأقرع من الحيات هو: الذي قرى السَّم في رأسه حتى تَمَعَط شعره. قال الشاعر:

قَرَى السَّمُّ حَتَّى انْمَازَ فَرَوْهُ رَأْسَهُ      عَنِ الْعَظْمِ صِلُّ فَاتِكَ اللَّسْعُ مَارِدُهُ

ويعيش في الصحاري والقفار (٣).

قال ثعلب: «وانشد أبو العباس، قال: أنشدني أبو العالية للأقرع، واسمه الأشيم بن مُعَاذِ بْنِ سِنَانَ بْنِ حَزْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَقْرَعُ لِبَيْتِ قَالَهُ يَهْجُو بِهِ بَنِي مَعَاوِيَةَ بْنِ قُشَيْرٍ:

مُعَاوِيَّ مَنْ يَرْقِيكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ      شَبَا حَيَّةٍ مِمَّا غَدَا الْقَفْرُ أَقْرَعٌ» (٤)

(١) الاشتقاق: ١/ ٢٦٠

(٢) المحكم: ١/ ١١٧

(٣) يُنظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٢٢

(٤) مجالس ثعلب: ١/ ٢٨٥

قال السيوطي في باب من سُمِّي بيت شعر قاله: «ومنهم مُعَاذُ بنِ سِنَانٍ، سُمِّي الأقرع

بقوله:

مُعَاوِيَ مَنْ يَرْقِيكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ شَبَاحِيَّةٌ مَّمَّا عَدَا الْقَفْرَ أَقْرَعٌ<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تلقيب هذا الشاعر بـ(الأقرع) من باب تسمية الشيء بكلمة وصف

بها الشاعر نفسه، وهي (أقرع).

(٣) أَعْضَرُ بنِ سَعْدِ (رجل):

قال ابن سيده: «وَأَعْضَرُ وَيَعْضُرُ: قَبِيلَةٌ. قال سيبويه: وقالوا: بَاهِلَةٌ بنِ أَعْضَرٍ، وإنما

سُمِّي بجمع عَصْرٍ. وأما يَعْضُرُ فَعَلَى بَدَلِ الياء من الهمزة، يشهد بذلك ما ورد به الخبر، من أنه

إنما سُمِّي بذلك لقوله:

أَبْنَيَّيْ إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ كَرُّ اللَّيَالِيِ وَاخْتِلَافُ الْأَعْضَرِ<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن مُنَبِّهَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ بنِ عِيْلَانَ، أبو قبيلة بَاهِلَةَ، يُلقَّب بـ(أَعْضَرِ).

سُمِّي بهذا الاسم لوصفه أثر اختلاف الأعضر عليه في أحد أبيات شعره.

و(أعضر) جمع (عصر) وهو الدهر أو الحين. وقد تُقلب الهمزة ياء فيقال: (يعصر) كما

قالوا في يَلْمَمٌ: أَلْمَمٌ، وَطَيْرٌ يَنَادِيْدُ وَأَنَادِيْدُ: إِذَا كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً، وَرَجُلٌ أَلْمَعِيٌّ وَيَلْمَعِيٌّ<sup>(٣)</sup>.

قال البلاذري في نسب قيس: «وَمُنَبِّهٌ بنِ سَعْدِ وَهُوَ أَعْضَرٌ؛ وَإِنَّمَا عَصَّرَهُ بَيْتُ قَالِهِ وَهُوَ:

قَالَتْ عَمِيرَةٌ مَا لِرَأْسِكَ بَعْدَ مَا نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بِكَوْنِ مُنْكَرِ

أَعْمِيرٍ إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ مَرُّ اللَّيَالِيِ وَاصْطِلَافُ الْأَعْضَرِ<sup>(٤)</sup>.

(١) المزهر: ٢/ ٤٣٧

(٢) المحكم: ١/ ٢٦٧

(٣) يُنظر: إصلاح المنطق: ١/ ١٦٠

(٤) أنساب الأشراف: ١٣/ ٥٤٦٩

وقال ابن الأثير: «الأعْصِرِي بفتح الألف وسكون العين وضمّ الصّاد المهمّلتين وفي آخرها الرّاء - هذه النّسبة إلى أعْصُر وهو لقب مُنّبّه بن سعد بن قيس بن عيلان، قال ابن الكلبيّ إنّها سُمِّي أعْصُر لقوله:

أَعْمَرِ إِنَّ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ      مَرُّ اللَّيَالِيِ وَاخْتِلَافُ الْأَعْصِرِ  
ويقال لبني باهلة: باهلة بن أعْصُر»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما مضى أن تلقيب مُنّبّه بـ(أعْصُر) من باب تسمية الشيء بكلمة صدرت عن صاحب الاسم، وهي (الأعْصُر).

#### (٤) مُدْرِج الرِّيح (شاعر):

قال ابن سيده: «ومُدْرِج الرِّيح: من شعرائهم: سُمِّي به لبيت ذكر فيه مُدْرِج الرِّيح»<sup>(٢)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن الشاعر عامر بن المجنون يُلقَّب بـ(مُدْرِج الرِّيح)؛ لأنه قال بيتا ذكر فيه دَرَج الرِّيح، وهو قوله:

وَلَهَا بِأَعْلَى الْجَزَعِ رَبْعٌ دَارِسٌ      دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى

و(مُدْرِج) اسم فاعل من الفعل (أدْرَج) يقال: دَرَجَتِ الرِّيحُ بالحصى: أي جَرَت عليه جريا شديدا، واستدرجته: جعلته كأنه يدرج بنفسه. وتراب دَارِج: تُغَشِّيهِ الرِّيحُ رسومَ الدِّيار، وتثيره، وتدرُّج به<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن قتيبة علة التسمية فقال: «مُدْرِج الرِّيح: هو عامر بن المجنون، من قضاة وُسْمَى «مُدْرِج الرِّيح» لقوله:

(١) اللُّبَابُ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ: ١/ ٧٥

(٢) الْمُحْكَمُ: ٧/ ٣٢٢

(٣) يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ١/ ٢٥٦

وَلَهَا بِأَعْلَى الْجَزَعِ رُبْعٌ دَارِسٌ      دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا الشاعر بـ(مُدْرَجِ الرِّيحِ) من باب تسمية الشيء بمقولته، وهي: «دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ».

(٥) الفريضة الحمارية (من مسائل المواريث):

قال ابن سيده: «وُسِّمِيَ الفريضة المُشْتَرَكَةُ: الحِمَارِيَّةُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا»<sup>(٢)</sup>.

يذكر ابن سيده أن مسألة من مسائل الفرائض تُعرف بالمُشْتَرَكَةِ، وَتُسَمَّى (الحِمَارِيَّةُ) أيضًا؛ سُمِّيَتْ نسبة إلى قول أحد أطراف الفريضة.

والمسألة الحمارية أو المشتركة وقعت في عهد عمر رضي الله عنه، وهي: امرأة خَلَّفَتْ: زوجاً وأماً، وإخوة لأم، وإخوة أشقاء، فقضى - عمر رضي الله عنه للزوج بالنصف، وللأم بالسدس، ولإخوة الأم الثلث، وأسقط الأشقاء لأنهم من العصابات فقال الأشقاء: «يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حماراً أليست أمنا واحدة؟!». قيلت العبارة على وجه الإخبار عن تساوي الإخوة للأب والأم والإخوة للأم في الأولى بالأم، فَوَرَّثَهُمْ عمر.

قال البَعْلِيُّ: «وَأما الحِمَارِيَّةُ: فَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ عمر رضي الله عنه، أسقط ولد الأبوين. فقال بعضهم، يا أمير المؤمنين، هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا، أليست أمنا واحدة؟!، وقيل: إن بعض الصحابة قال ذلك، فسُمِّيَتْ بِذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذه الفريضة بـ(الحِمَارِيَّةِ) من باب تسمية الشيء بكلمة صدرت عنه، وهي هنا لفظ (حمار).

(١) الشعر والشعراء ٢ / ٧٣٦

(٢) المحكم: ٣ / ٢٥١

(٣) المطلع على ألفاظ المتن: ١ / ٣٠٣

(٦) الحَطْفَى (جد جرير):

قال ابن سيده: «قال جد جرير:

أَعْنَاقُ جِنَانٍ وَهَامًّا رُجِّفَا  
وَعَنْقًا، بَعْدَ الرَّسِيمِ خَيْطَفَا

ويروى: (حَطْفَى)، وَهَذَا سُمِّيَ الحَطْفَى»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن جد الشاعر المعروف جرير واسمه حذيفة بن بدر ، يُسَمَّى (الحَطْفَى). والحَيْطَفَةُ المذكورة في البيت هي: وصف يطلق على سير الإبل إذا كان سريعاً، كأنها تحطف الثرى في عَدْوِهَا. يقال: جَمَلَ خَيْطَفٌ: سريع المَرِّ. واسم تلك السُرعة: (الحَطْفَى) أو (الحَيْطَفَى)، وهي مشتقة من التركيب اللغوي (خ ط ف) الذي يدل على استلابٍ في خِفَّةٍ، ومنه قيل بَرَقَ خَاطِفٌ: يخطف نور الأبصار<sup>(٢)</sup>.

قال ابن سلام الجمحي: «واسم الحَطْفَى: حذيفة بن بدر ابن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع خَطَفَهُ بيت قاله:

يَرْفَعْنَ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا  
أَعْنَاقُ جِنَانٍ وَهَامًّا رُجِّفَا  
وَعَنْقًا بَعْدَ الرَّسِيمِ خَيْطَفَا»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن دريد في الاشتقاق: «ومنه: حُذَيْفَةُ بن بدر ، جدُّ جرير. ولَقَّبَ حُذَيْفَةَ الحَطْفَى

بقوله:

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا  
أَعْنَاقُ جِنَانٍ وَهَامًّا رُجِّفَا  
وَعَنْقًا بَعْدَ الكَالِ خَيْطَفَا

(١) المحكم: ٧٤ / ٥

(٢) يُنظَر: مقاييس اللغة: ٢ / ١٩٦

(٣) طبقات فحول الشعراء: ٢ / ٢٩٧

والخَيْطَفَةُ: السُّرْعَةُ»<sup>(١)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية جد جرير سُمِّيَ بِ(الْحَطْفَى) من باب تسمية الشيء بكلمة صدرت عنه، وهي هنا (الخَيْطَفَةُ).

(٧) مَرْجُومٌ (شخص):

قال ابن سيده: «ومرجوم: لقب رجل من العرب كان سيِّداً، ففأخَّر رجلاً من قومه إلى بعض ملوك الحيرة فقال له: قد رَجَمْتُكَ بِالشَّرَفِ؛ فُسِّمِي مَرْجُوماً»<sup>(٢)</sup>.  
يذكر ابن سيده أن أحد سادات العرب يُلقَّب بِ(مرجوم)، لأنه فأخَّر رجلاً من قومه، وَحَكَّمَ فِي المَفَاخِرَةِ أحد ملوك الحيرة؛ فحكَّم له الملك بِالشَّرَفِ .  
و(مرجوم) اسم مفعول من الرَّجَمِ: وهو الرَّمِي بِالْحِجَارَةِ. وَرَجَمَهُ يَرْجُمُهُ رَجْماً، فهو مرجوم ورجيم. ثم يُسْتَعَارُ فِي رَمِي الكَلَامِ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن دريد في اشتقاق اسماء رجال بني ربيعة بن نزار: «ومنهم: مرجوم، واسمه شهاب بن عبد القيس، وإنما سُمِّيَ مَرْجُوماً؛ لِأَنَّهُ نَافَرَ<sup>(٤)</sup> رجلاً إلى النُّعْمَانِ، فقال له النُّعْمَانُ: قد رَجَمْتُكَ بِالشَّرَفِ. فُسِّمِي مَرْجُوماً»<sup>(٥)</sup>.

وذكر ابن سلام الخبر منسوباً إلى غير شهاب، فقال: «وكان جدُّ مَرْجُومِ اسْمُهُ عامر بن عبيد فنافر رجلاً من قومه إلى النعمان فنفره عليه وقال: رَجَمْتُكَ بِالشَّرَفِ! فُسِّمِي مَرْجُوماً»<sup>(٦)</sup>.  
ويتبين مما تقدم أن تسمية (مرجوم) بهذا الاسم من باب تسمية الشيء بكلمة قيلت، وهي: «رجمتك».

(١) الاشتقاق: ٢٣١

(٢) المحكم: ٧/ ٢٩٤

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٤٩٤

(٤) المنافرة: أن يفتخر الرَّجُلَانِ كل واحد منهما علي صاحبه في الحَسَبِ، ثم يُحَكِّمَانِ بينهما أحداً.

(٥) الاشتقاق: ٣٣٣

(٦) طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٤٤٨

## (٨) المَزْدَلِفُ (شخص):

قال ابن سيده: «والمَزْدَلِفُ: رَجُلٌ من فُرْسَانَ العَرَبِ سُمِّيَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ أَلْقَى رُمْحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ، ثُمَّ قَالَ: اذْدَلِفُوا إِلَى رُمْحِي»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن عمرو بن أبي ربيعة وهو من فرسان العرب المشهورين يُلقب بـ(المَزْدَلِفُ) وهو اسم مأخوذ من قوله (ازدلفوا إلى).

و(المَزْدَلِفُ) اسم فاعل من اذْدَلَفَ، وأصله (ازتلف) بوزن افتعل أُبْدِلت التاء دالا. والازدلاف: التَّقَدُّمُ من موضع إلى موضع<sup>(٢)</sup>.

قال ابن دريد في اشتقاق أسماء رجال ابن حنظلة: «ومنهم: أبو ربيعة، وهو المَزْدَلِفُ؛ لأنه قال لقومه وهو في حَرْبٍ: اذْدَلِفُوا قِيدَ رُمْحِي، أي اقتربوا. والازدلاف: الاقتراب»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حزم: «وهؤلاء بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان منهم: المَزْدَلِفُ، واسمه عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل، سُمِّيَ المَزْدَلِفُ؛ لأنه قال لهم يَوْمَ التَّحَالِيقِ: يَا بَنِي بَكْرٍ! اذْدَلِفُوا مِقْدَارَ رَمِيَّتِي بِرُمْحِي هَذَا»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين مما تقدم أن تسمية هذا الفارس بـ(المزدلف) من باب تسمية الشيء بمقولة صدرت منه، وهي (ازدلفوا).

(١) المحكم: ٩/ ٤٢

(٢) ينظر المحكم: ٩/ ٤٢

(٣) الاشتقاق: ٣٥٨

(٤) جمهرة أنساب العرب: ١/ ٣٢٣

## (٩) الكُوفَة (موضع):

قال ابن سيده: «والكُوفَة: بلدٌ؛ سُمِّيت بذلك لأنَّ سَعْدًا ارتادها لهم وقال: ((تَكُوْفُوا في هذا المكان))؛ أي اجتمعوا. وقال المَفْضَل: إنما قال: كُوْفُوا هذا الرَّمْلَ أي نَحُوهُ وانزلوا»<sup>(١)</sup>.  
 يذكر ابن سيده أن مدينة الكوفة سُمِّيت بهذا الاسم اشتقاقًا من قول سعد بن أبي وقاص لمن معه: (تَكُوْفُوا) أو (كُوْفُوا). وكُوْفٌ تأتي بمعنيين، يقال: كُوْفَ الشيء: إذا جمعه. وكُوْفَه: إذا نَحَّاه. فيجوز أن تكون التسمية من معنى الاجتماع في المكان، أو من معنى تنحية الرَّمْل عن المكان؛ لأن أرض الكوفة رَمالٌ مجتمعة.

قال البكري: «وإنما سُمِّيت الكوفة، لأنَّ سَعْدًا لَمَّا افْتَتَحَ القَادِسِيَّةَ، نزل المسلمون الأَنْبَارَ، فأذاهم البَقُّ، فخرَجَ، فارتاد لهم مَوْضِعَ الكوفة، وقال: تَكُوْفُوا في هذا الموضع، أي اجتمعوا. والتَّكُوْفُ: التَّجْمَعُ»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الأثير: «في حديث سعد لما أراد أن يبنى الكوفة قال: ((تَكُوْفُوا في هذا الموضع)) أي اجتمعوا فيه، وبه سُمِّيت الكوفة»<sup>(٣)</sup>.  
 ويتبين مما تقدَّم أن تسمية هذا الموضع بـ(الكُوفَة) مأخوذ من مقولة، وهي (تَكُوْفُوا) أو (كُوْفُوا)<sup>(٤)</sup>.

## (١٠) البَرَاجم (قبيلة):

قال ابن سيده: «والبُرْجُمَة: المَفْصِلُ الظاهر من الأصابع، وقيل الباطن. وقيل: البَرَاجم: مفاصل الأصابع كلها... والبَرَاجم: أحياء من بني تميم، من ذلك. وذلك أن أباهم قَبِضُ

(١) المحكم: ٧/ ١١٠

(٢) معجم ما استعجم: ٤/ ١١٤١، ١١٤٢

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢١٠

(٤) ذكر ياقوت الحموي أقوالاً أخرى في تعليل تسمية الكوفة، يُنظر معجم البلدان: ٤/ ٤٩٠، ٤٩١

أَصَابِعِهِ وَقَالَ: كُونُوا كَبْرَاجِمَ يَدِي هَذِهِ: أَي لَا تَفَرَّقُوا، وَذَلِكَ أَعَزُّ لَهُمْ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:  
الْبَرَّاجِمُ: عَمْرُو وَقَيْسٌ وَغَالِبٌ وَكُلْفَةٌ وَظُلَيْمٌ بَنُو حَنْظَلَةَ<sup>(١)</sup>.

يُذَكِّرُ ابْنَ سَيْدِهِ أَنَّ خَمْسَةَ قِبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بَنِ مَالِكٍ مِنْ تَمِيمٍ يُسَمَّوْنَ  
بِـ(الْبَرَّاجِمِ)، اشْتَقَّ الْأَسْمَ مِنْ قَوْلِ أَبِيهِمْ لَهُمْ: «كُونُوا كَبْرَاجِمَ يَدِي هَذِهِ».

وَالْبَرَّاجِمُ جَمْعُ بُرْجَمَةٍ وَهِيَ: الْمَفْصَلُ الْوَاقِعُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالْإِصْبَعِ، وَيُظْهِرُ إِذَا قَبِضَ الْإِنْسَانُ  
كَفَّهُ، وَفِي كُلِّ كَفٍّ خَمْسَةُ بَرَّاجِمٍ.

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: «قِبَائِلُ بَنِي حَنْظَلَةَ: قَيْسٌ، وَكُلْفَةٌ، وَظُلَيْمٌ، وَغَالِبٌ، وَعَمْرُو، وَيُسَمَّوْنَ  
هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ الْبَرَّاجِمَ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: نَجْتَمِعُ اجْتِمَاعَ بَرَّاجِمِ الْكَفِّ. وَوَاحِدُ الْبَرَّاجِمِ بُرْجَمَةٌ،  
وَهِيَ الَّتِي إِذَا ضَمَّتْ كَفَكَ نَشَزَتْ مِنْ تَحْتِ الْأَصَابِعِ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «الْبُرْجَمِيُّ: بَضْمُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونُ الرَّاءِ وَضَمُّ الْجِيمِ - هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى  
الْبَرَّاجِمِ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ تَمِيمٍ، وَهُوَ لِقَبِ لِحَمْسِ بُطُونٍ: عَمْرُو، وَالظُّلَيْمِ، وَقَيْسِ، وَكُلْفَةَ،  
وَغَالِبِ بَنِي حَنْظَلَةَ بَنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بَنِ تَمِيمٍ، وَإِنَّمَا لُقِّبُوا بِهِ لِأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ اسْمُهُ  
حَارِثَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرُو قَالَ لَهُمْ: أَيَّتُهَا الْقِبَائِلُ الَّتِي قَدْ ذَهَبَ عَدَدُهَا تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعْ، وَلِنَكُنَّ  
مِثْلَ بَرَّاجِمِ يَدِي هَذِهِ ففَعَلُوا فُسِّمُوا الْبَرَّاجِمَ»<sup>(٣)</sup>.

وَيَتَبَيَّنُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ تَسْمِيَةَ هَذِهِ الْقِبَائِلِ بِـ(الْبَرَّاجِمِ) مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَقُولَةٍ،  
وَهِيَ: (كُونُوا كَبْرَاجِمَ يَدِي).

(١) المحكم: ٧/ ٤١٢

(٢) الاشتقاق: ٢١٨

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ١٣٣

## (١١) تَابَطَ شَرًّا (شخص):

قال ابن سيده: «تَابَطَ الشيء: وضعه تحت إبطه، وبه سُمِّي تَابَطَ شَرًّا؛ لأن أمه بَصُرَتْ به وقد تَابَطَ جَفِيرَ سِهَامٍ، وأخذ قوسًا، فقالت: هذا تَابَطَ شَرًّا، وقيل: بل تَابَطَ سَكِينًا، وأتى نَادِي قَوْمِهِ، فَوَجَّأ أحدهم، فُسِّمِي به لذلك، واسمه ثابت»<sup>(١)</sup>.

يذكر ابن سيده أن الشاعر المخضرم ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي كان يُلقَّب بـ(تَابَطَ شَرًّا)، وهو اسم مأخوذ من مقولة وُصِفَ بها.

وروي ابن دريد الخبر بصيغة أخرى فقال: «وُلِّقَ تَابَطَ شَرًّا لَأَنَّهُ كَانَ رُبًّا جَاءَ بِالشَّهْدِ أَوْ العَسَلِ فِي خَرِيطة كَانَ يَتَابَطُهَا، فَكَانَتْ أُمُّهُ تَأْكُلُ مَا يَجِيءُ بِهِ، فَأَخَذَ يَوْمًا أَفْعَى فَأَلْقَاهَا فِي الخَرِيطة، فَلَمَّا جَاءَتْ أُمُّهُ لَتَأْخُذَ مَا فِي الخَرِيطة سَمِعَتْ فَحِيحَ الأَفْعَى فَأَلْفَتَهَا وَقَالَتْ: لَقَدْ تَابَطْتُ شَرًّا يَا بُنَيَّ»<sup>(٢)</sup>.

وقال البلاذري: «منهم: تَابَطَ شَرًّا الشَّاعِرُ، وَهُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عُدَيْ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَرْبِ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمِ الشَّاعِرِ؛ وَإِنَّمَا سُمِّي تَابَطَ شَرًّا لِأَنَّهُ أَقْبَلَ وَقَدْ حَمَلَ أَفَاعٍ فِي جَوْنَةٍ، وَجَعَلَهَا تَحْتَ إِبطِهِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: لَقَدْ تَابَطَ ابْنِي شَرًّا. وَيُقَالُ سُمِّيَ لِقَوْلِهِ: تَابَطَ شَرًّا ثُمَّ رَاحَ أَوْ اغْتَدَى يُوَائِمُ غُنْمًا أَوْ يَشْفُ عَلَى دُحْلِ»<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من تعدد الأخبار في إطلاق هذه المقولة لكنها تتفق في أن تسمية هذا الشاعر بـ(تَابَطَ شَرًّا) من باب تسمية الشيء بمقولة وُصِفَ بها، وهي (تَابَطَ شَرًّا).

(١) المحكم: ٩/ ١٧١

(٢) الاشتقاق: ٢٦٦

(٣) أنساب الأشراف: ١٣/ ٢٧٨

الخاتمة

## الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة الماتعة التي عشتها بين صفحات (المحكم) لابن سيده أضع الرّحال في ختام البحث ذاكرة عددا من النتائج التي ظهرت لي من خلال البحث، موصية بعدد من التوصيات؛ أرجو أن يُنتفع بها.

### نتائج البحث:

- ١- تحليل التسمية من المعالم الواضحة في الدراسات اللغوية قديما، وكان للعلماء عناية خاصة به.
- ٢- اللغة العربية لغة حكيمة منطقية ومنضبطة؛ لأن كل اسم فيها يرتبط بمسمّاه .
- ٣- التسمية رمز وتعريف وتصنيف وتجريد.
- ٤- فيما ثبت من الأسماء المعلّلة ما يؤهل للقول بتعليل ألفاظ اللغة. والجهل بعِلل بعض الأسماء، أو تعدد الأقوال في التسمية يرجع إلى غياب الخبر عنا.
- ٥- للعرب مذاهب شتى، وأساليب متنوعة في التسمية، والمعرفة بها تساعد على الاهتداء بمذاهبهم في وضع المصطلحات واستحداث الأسماء للأشياء الجديدة، والاستغناء عن الدخيل والمعرب.
- ٦- كشف البحث في عِلل التسمية عن دور التسمية في ظهور ظاهرة الترادف، وظاهرتي المشترك اللفظي، والأضداد.
- ٧- للتسمية أثر واضح في تنوع الأبنية وكثرتها، لأن طريقة التسمية تنبني على إعطاء الشيء اسمه الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره؛ بناء على وجود معنى الاسم فيه، فإن كان الاسمان مشتقان من تركيب واحد والمعنى فيهما واحد فلا بد أن يختص كل واحد منهما ببناء ومن هنا تعددت الأبنية بعدد ما يشتق من هذا المعنى من أسماء.
- ٨- عناية ابن سيده بالتعليل اللغوي فظهر من خلال البحث عدد كبير من تعليقات الأسماء انفرد بها ولم أجدها عند غيره -غالبا- إلا فيمن نقل عنه كالقاموس المحيط

للفيروزآبادي، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي. وهذا عائد لأمرين أحدهما اعتماده على مصادر لم تصلنا. والثاني: مقدرته اللغوية على استنباط العلل. كانت هذه أبرز نتائج البحث، والبقية وردت في ثنايا البحث وتضاعيفة.

### التوصيات:

١- تكثيف الدراسات في مجال الاشتقاق. فهازال مجال البحث فيه واسعاً والحاجة إليه قائمة.

٢- للتسمية أثر في تعدد الأبنية وكثرتها في اللغة وهذه ظاهرة جديدة بتتبعها عن طريق المعجم والبحث في أسبابها وكيفية حدوثها.

٣- حوى كتاب المحكم لابن سيده نقولاً كثيرة بسبب اعتماده على عدد كبير من المصادر وهذا من شأنه أن يكون سبباً في توجه الدارسين إليه، واعتماده كنموذج لغوي تتم الدراسة من خلاله.

٤- كتاب القوافي لابن سيده من كتبه المفقودة، ويمكن تعويض بعض الكتاب عن طريق جمع ما ذكره ابن سيده في مجال العروض والقوافي وهو كثير في المحكم.

وختاماً: أحمد الله على ما منَّ عَلَيَّ به من العون، والتوفيق، والهداية، والتَّسْدِيدِ فِيهَا قَدَّمت. أسأله سبحانه أن يتَقَبَّلَهُ مِنِّي خَالِصًا، وأن يُجِزِلَ لي به الأجر، وأن يرزقني القبول له في الدنيا والآخرة.

## الفهارس

## فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢- سورة البقرة			
١	﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾	٣١	١٩
٢	﴿ وَنَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾	١٦٦	٢٠١
٣	﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾	١٨٩	١٢٩
٣- سورة آل عمران			
٤	﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾	٤٤	٤٤
٥	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾	٩٦	١٢٣، ١٢٤
٦	﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾	١٤٠	١٩٢
٦- سورة الأنعام			
٧	﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرُهُ ضَعِيفًا حَرَجًا ﴾	١٢٥	١١١
٨- سورة الأنفال			
٨	﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾	٦١	١٣٩
٩- سورة التوبة			
٩	﴿ وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا ﴾	٢٤	٢٢
١٧- سورة الإسراء			
١٠	﴿ حِجَابًا مُسْتُورًا ﴾	٤٥	١٦٢
١٩- سورة مريم			
١١	﴿ كَانَ عَلَى رَيْكِ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾	٧١	٢٤٨
٢٠- سورة طه			
١٢	﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آئِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾	١٥	١٦٦
٢٢- سورة الحج			
١٣	﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾	٢٦	١٢٤

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤	﴿وَلْيُؤْفِكُوا وَهْمَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	٢٩	١٢٤
٢٤- سورة النور			
١٥	﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾	٢٧	٢٢
٢٧- سورة النمل			
١٦	﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾	١٧	١٥٨
١٧	﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٥	١٩٥
٣٠- سورة الروم			
١٨	﴿وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾	١٢	٢٢٤
٣٦- سورة يس			
١٩	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾	٢٩	٢٢٤
٢٠	﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾	٣٩	١٩٤
٣٨- سورة ص			
٢١	﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ﴾	٣٢	٤٥
٣٩- سورة الزمر			
٢٢	﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾	٧٥	١٣٨
٤٥- سورة الجاثية			
٢٣	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾	٢١	١٦١
٤٩- سورة الحجرات			
٢٤	﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ <sup>٤</sup> ﴾	١١	٣٣
٥٥- سورة الرحمن			
٢٥	﴿مُدَاهَاتَانِ﴾	٦٤	١٤٨
٨٩- سورة الفجر			
٢٦	﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾	٥	١٦٠

## فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث	م
٢٤٩	((أفضل الحجِّ العَجُّ والتَّجُّ))	١
٢٠٠	((أميطوا عنه الأذى))	٢
١٠٩	((إنَّ العَقِيْقَ مِيْقَاتُ أهل العِرَاق))	٣
١٤٣	((إن فَالِحًا تَرَدَّى فِي بئر))	٤
٢١٩	((إن يَصْدُقُ ذُو العَقِيْقَتَيْنِ يَدْخُلُ الجَنَّةَ))	٥
٢	((أَنَا اللهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ أَسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتَهُ...))	٦
١٢٣	((أَنْتِ عَتِيْقَةُ اللهِ مِنَ النَّارِ))	٧
٣٦	((إِنْكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَاءِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَائِكُمْ))	٨
١٤٤	((أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى حِمَارِهِ يَعْفُورٌ لِيَعُودَهُ))	٩
١٠٩	((أَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ وَالْعَقِيْقِ))	١٠
٣٧	((بَلْ أَنْتِ سَهْلٌ))	١١
٢٢٠	((تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَاوِيَةَ كَافِرٍ بِالْعُرْشِ))	١٢
١٨٧	((جَلَسَ الخَضِرُ عَلَى فِرْوَةِ بِيضَاءٍ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ خَضِرَاءً))	١٣
٢١٨	((الجَنَّةُ تَحْتَ البَارِقَةِ))	١٤
٢٣٣	((خُرَافَةٌ حَقٌّ))	١٥
٣٦	((سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ أَسْمَاءَ الأنْبِيَاءِ وَأَحْسِنِ الأَسْمَاءَ عِبْدَ اللهِ...))	١٦
٢٤٣	((طُبِّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))	١٧
٢٣٤	((فَمَا رَأَيْتَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّتَهُ))	١٨
١٩٩	((فِي العَقِيْقَةِ عَنِ الغُلَامِ شَاتَانِ وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ))	١٩
٢١٣	((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَهْلِكَ الأَوْعَالُ))	٢٠
٢١٣	((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الفُحْشُ وَالبُخْلُ وَيَخُونُ الأَمِينُ وَيُؤْتَمَنُ...))	٢١
١٣٥	((لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ))	٢٢

١٦٥	((ليس على الْمُخْتَفِي قَطْعٌ))	٢٣
١٤٩	((ما أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي دَرٍّ))	٢٤
١٩٢	((الْمُعْتَدَّةُ لَا تَلْبَسُ الْمُصْبَغَةَ إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ))	٢٥
٢٣٦	((وَأَخِذْ خَطِيئًا))	٢٦
٢٠٧	((اليهود أنتن خلق الله عذرة))	٢٧

### فهرس الآثار

رقم الصفحة	طرف الأثر	م
٢١٥	((أَتْنَكُمُ الرِّقَطَاءُ وَالْمُظْلِمَةَ))	١
٣٣	((إِنَّا لَنُكْنِي أَوْلَادِنَا فِي الصَّغَرِ مَخَافَةَ اللَّقَبِ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ))	٢
١٧٣	((إِنكُمْ تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب والله ما تركت...))	٣
١٦٥	((أَنَّهُ بَنَى سِجْنًا فَسَمَّاهُ الْمُخَيِّسَ))	٤
٣٣	((بادروا أولادكم بالكُنْي قبل أن تَغْلِبَ عَلَيْهِمُ الْأَلْقَابُ))	٥
١٥	((تَعَلَّةُ الصَّبِيِّ وَقِرَى الضَّيْفِ))	٦
٢٥٧	((تَكْوَفُوا فِي هَذَا الْمَكَانِ))	٧
٢٠٤	((تَكْوَفُوا هُنَا))	٨
٢٢٠	((تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَاوِيَةَ كَافِرٍ بِالْعُرْشِ))	٩
١٦	((فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَضْرِبُ رَجُلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ أَي بِسَبَبِهَا يُظْهِرُ أَنَّهُ...))	١٠
١٨١	((فَلَمْ أُغْمِدْ عَنْهُ سَيْفِي حَتَّى أَوْرَدْتُهُ شَعُوبَ))	١١
٢١٥	((لِيَكُونَنَّ فِيكُمْ آيَتُهَا الْأُمَّةُ أَرْبَعُ فِتْنِ الرِّقَطَاءِ وَالْمُظْلِمَةَ وَفَلَانَةَ وَفَلَانَةَ))	١٢
٢٣٣	((مَا أَحَدْتُكَ حَدِيثَ خُرَافَةٍ))	١٣
٢٠٧	((مَالِكُمْ لَا تُنظَّفُونَ عَذْرَتَكُمْ!!))	١٤
١٤٩	((نَ لِأَهْلِ النَّارِ جَنَابًا يَسْتَرِيحُونَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَوْهُ لَسَعَتْهُمُ عِقَارِبُ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الدُّمِّ))	١٥
٢١٠	((هَذَا يَعْسُوبُ قَرِيشٍ))	١٦



## فهرس الأشعار

رقم الصفحة	الأبيات	م
١١٥	أَبْدَانَ مِنْ نَجْدٍ عَلَى ثِقَةٍ * وَالشَّهْرُ مِثْلُ قُلَامَةِ الظُّفْرِ	١
٢٥١	أَبْنِيَّ إِنَّ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ * كَرُّ اللَّيَالِيِ وَاخْتِلَافُ الْأَعْصِرِ	٢
١٤٢	إِذْ هِيَ كَالرِّشَا الْمَخْرُوفِ زَيْنَهَا * مُكْرَسٌ كَطَلَاءِ الْخَمْرِ مَنْظُومٌ	٣
٢٥٢	أَعْمِيرٌ إِنَّ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ * مَرُّ اللَّيَالِيِ وَاخْتِلَافُ الْأَعْصِرِ	٤
٩٧	أَلَا لَيْتَ يَجِي يَوْمَ عَيْهِمْ زَارِنَا * وَإِنْ نَهَلْتَ مِنْهَا السَّيَاطِ وَعَلَتْ	٥
٦٨	أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الْيَمْنَى * سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَلِكَ وَالْيَمْنَا	٦
٢٢٩	بِهَا مَحْضٌ غَيْرُ جَافِي الْقَوَى * إِذَا مُطَى حَنْ بَوْرِكَ حُدَالٌ	٧
٢٥٩	تَأْبَطُ سَرًّا ثُمَّ رَاحَ أَوْ اغْتَدَى * يَوْمَانِمْ غُنْمًا أَوْ يُشْفَى عَلَى ذُحْلِ	٨
١٣٩	تَبْكِي عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَرِ مِثْلَهُ * بَرِيًّا مِنْ الْحَمَى سَلِيمَ الْجَوَانِحِ	٩
١٣١	تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِبَانِهَا * وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ	١٠
١٥٦	تَغْرِيدُ سَاقٍ عَلَى سَاقٍ يُجَاوِبُهَا * مِنْ الْهُوَائِفِ ذَاتُ الطَّوْقِ وَالْعُطَلِ	١١
١٧٦	تَغَمَّدْتُ أَمْرًا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي * وَأَسْمَانِي الْقَيْلِ الْحُصُورِيِّ غَامِدًا	١٢
١٧٧	تَلَافَيْتُ سَرًّا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي * فَأَسْمَانِي الْقَيْلِ الْحُصُورِيِّ غَامِدًا	١٣
٢٤٩-٢٥٠	حَتَّى يَعْجَجَ ثَخَنًا مَنْ عَجَّعَجَا * وَيُودِي الْمُودِي وَيَنْجُو مَنْ نَجَا	١٤
٧٠	حَسُودٌ كَثِيبُ الْقَلْبِ يُخْفِي أُنَيْنَهُ * وَيُضْحِي كَثِيبُ الْبَالِ عِنْدِي حَزِينُهُ	١٥
٤٥	عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى * فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ	١٦
١٧٤	عَمْرُو الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ * وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عَجَافُ	١٧
١١٥	فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ * يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلٌ	١٨
٢٠٤	فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ * وَإِلَّا فَادْرِكْنِي وَمَا أَمَزَّقُ	١٩
٢٤٠	فَإِنَّمِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجِدُّ * مَهْرِيَّةً مَخَطُهَا غَرَسَهَا الْعِيدُ	٢٠
١٨٢	فَتَى مَا ابْنُ الْأَعْرَى إِذَا شَتُونَا * وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمَاحٌ	٢١

١٨١	فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ * وَمَنْ تَدْعُ يَوْمًا شَعُوبٌ يَجِيهَا	٢٢
٢٤٥	فَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا * كَانَتْ مُعَاوَدَةَ الرِّكَابِ ذُلُولًا	٢٣
٣٣	فَلِئَلْيَوْمٍ سُمِّيتُمْ فَرَازَةَ فَاصْبِرُوا * لِوَقَعِ الْقَنَا تَنْزُونَ نَزْوِ الْجَنَادِبِ	٢٤
١٣٧	فَلَمْ يُسْكِنُواهَا الْجِزَاءَ حَتَّى أَظْلَمَ * سَحَابٌ مِنَ الْعَوَا وَتَابَتْ غُيُومُهَا	٢٥
١٦٧	فَلَمَّا قَطَعْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَحَزَّعَتْ * خُرَاعَةٌ مِنَّا فِي جُمُوعِ كَرَائِرِ	٢٦
٢٣١	فَلَوْ شَهِدْتَنِي مِنْ قَرِيشٍ عِصَابَةٌ * قَرِيشُ الْبَطَاحِ لَا قَرِيشُ الظَّوَاهِرِ	٢٧
٢٥١	قَالَتْ عُمَيْرَةُ مَا لِرَأْسِكَ بَعْدَ مَا * نَفِدَ الشَّبَابُ أَتَى بِلَوْنٍ مُنْكَرٍ	٢٨
٢٠٤	قَتَلْتُ الْجُوعَ فِي السَّنَوَاتِ حَتَّى * تَرَكْتُ الْجُوعَ لَيْسَ لَهُ نَكِيرٌ	٢٩
٢٥٠	قَرَى السُّمُّ حَتَّى انْتَهَزَ فَرُوءَهُ رَأْسِهِ * عَنْ الْعِظْمِ صِلُّ فَاتِكَ اللَّسْعُ مَارِدُهُ	٣٠
٢٤٠	قَطْرِيَّةٌ وَخِلَالُهَا مَهْرِيَّةٌ * مِنْ عِيدِ ذَاتِ سَوَالِفِ غُلْبِ	٣١
٢٢٦	كَأَنَّ وَغَى الْحَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ * مَا تَمُّ يَلْتَدِمُنَ عَلَى قَتِيلِ	٣٢
٢٠٠	كَثُورِ الْعَدَابِ الْفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدَى * تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا	٣٣
٧٠	لَا تَضْجُرَنَّ فَمَا سِوَاكَ مُؤَمَّلٌ * وَلَدَيْكَ يَجْسُنُ لِلْكَرَامِ نَذْلٌ	٣٤
١٤٠	مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرْتَهَا * يَوْمًا كَمَا صَدَقَ الذَّبْيُ إِذْ سَجَعَا	٣٥
٢٥١-٢٥٠	مُعَاوِي مِنْ يَرِيقِكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ * شَبَا حَيَّةٍ مِمَّا عَدَا الْقَمَرَ أَقْرَعِ	٣٦
٢١٥	هُمْ أَيْقَطُوا رُقَطَ الْأَفَاعِي وَنَبَّهُوا * عَقَارِبَ لَيْلٍ نَامَ عَنْهَا حَوَاتِمَا	٣٧
١٩٤	وَأُخُوتُ نُجُومِ الْأَخْذِ إِلَّا أَنْضَةً * أَنْضَةً مَحَلِّ لَيْسَ قَاطِرُهَا يُثْرِي	٣٨
٢٤٠	وَأَصْفَرَ عَطَافٍ إِذَا رَاحَ رَبُّهُ * جَرَى ابْنًا عِيَانًا بِالسَّوَاءِ الْمُضْهَبِ	٣٩
٢٠٣	وَأَنَا الشَّرِيدُ لِمَنْ يَعْرِفُنِي * حَامِي الْحَقِيقَةِ مَالَهُ مِثْلُ	٤٠
٢١٨	وَبَيْنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَى * وَإِلَّا تَرَالِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ	٤١
١٢٨	وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا * تَمَكُّو فَرِيضَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ	٤٢
١٩٤	وَخَرَقِ سَبَسَبِ يَجْرِي * عَلَيْهِ مُورُهُ سَهْبِ	٤٣
٣٨	وَسَمِيَّتُهُ يَجِي لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ * إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ	٤٤
١٢٨	وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوْبِينَ يُصْبِي * حَلِيلَتُهُ إِذَا هَدَأَ النَّيَامُ	٤٥
١٤٩	وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ * سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ كَلُونَ الْأَدَمِ	٤٦

٢٥٣-٢٥٢	وَهَلَّا بِأَعْلَى الْجَزَعِ رَبِيعٌ دَارِسٌ * دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى	٤٧
١٧٢	ولولا نحن أَرْهَفَهُ صُهَيْبٌ * حُسَامَ الحَدِّ مَدْرُوبًا خَشِيبًا	٤٨
٢٤٨	وليس بهَيَّابٍ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ * يَقُولُ عَدَانِي اليَوْمَ وَإِني وَحَاتِمٌ	٤٩
٣٣	وما سُمِّي العَجَلَانِ إِلا لِقَوْلِهِمْ * خُذِ القَعْبَ واحلُبْ أَيها العَبْدُ واعجَلْ	٥٠
١٩٦	ويكفي العَشِيرَةَ ما عَالَهَا * وَإِن كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدًا	٥١
٣٨	يتكنى (أبا الكمال) رجال * ما علمت الكمال إِلا طريحا	٥٢
٢٤٧	يظُلُّ الغُرَابُ الأَعْوَرُ العَيْنِ واقِعًا * مع الذَّبِّ يَعْتَسَانِ نَارِي ومفأدي	٥٣

### فهرس الأرجاز وأنصاف الأبيات

رقم الصفحة	الأبيات	م
٢٠٠	إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ *	١
٢٥٤	أَعْنَقَ جِنَانٍ وَهَامًا رَجَفًا *	٢
١٦٤	أَمَّا تَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا *	٣
٦٩	إِن تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي أَحْمَدُ * فِي كُلِّ لَأْوَاءِ الزَّمَانِ أَحْمَدُ	٤
٥٩	ثُمَّ تَأَمَّلْتَ حُدُودَ المَنْطِقِ * فَمَنْ يَرُمُ حَقِيقَةً فَلْيَنْطِقْ	٥
٥٧	ثُمَّ قَرَأْتُ عِلْمَ سَيْبِيهِ * لُبُّ الفُؤَادِ فَهِيَ عَلِيهِ	٦
٥٨	ثُمَّتْ فَوَهَتْ أبا العلاءِ * فِي كِتَابِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ	٧
٢٤٩	حَتَّى يَعْجَجَ عِنْدَهَا مِنْ عَجَجَعَا *	٨
٥٤	صَحِبْتُ خَيْرَ مَلِكٍ مُجَاهِدًا * وَكَانَ فِي جَمْعِ العُلُومِ جَاهِدًا	٩
١٢٠	صَرَبًا إِذَا صَابَ اليَأْفِيحَ احْتَفَرَّ *	١٠
٢٢٦	القاتلين لَدَى الوغَى أَفْرَانِهِمْ * إِنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وراءِ الوائِلِ	١١

٥٦	قرأت بالوحي وسني أربع * وقبل ست تم عندي أجمع	١٢
٢٣٤	كُهل وشبان كجته عبقر *	١٣
١٦	ما عنتي وأنا جلد نابل؟ *	١٤
١١٣	والله كولا حنف برجله *	١٥
٢٤٧	وصحاح العيون يدعون عورا *	١٦
١٨	وعامنا أعجبنا مقدمه *	١٧
١٩٤	وقانم الأعماق حاوي المخترق *	١٨
٥٧	وكل ما أحله من سند * عن الفقيه الطلمنكي أحمد	١٩
٢٣٩	ومقدودين من بري الفريخ *	٢٠
٦٩	ووالدي ملك الملوك يعصر * واسمي إن تسأل يشكر	٢١
١٤٢	يا صاح هل تعرف رسماً مكرسا *	٢٢
٢٥٤	يرفعن بالليل إذا ما أسدفا *	٢٣

## فهرس الألفاظ المعللة

معاني الرموز الموضوعية أمام الألفاظ:		
(ش) = تم شرحه في المتن.		
(ح) = تمت الإشارة إلى تعليقه في الحاشية، بدون شرح.		
(بدون إشارة) = تمت الإشارة إلى تعليقه في المتن، بدون شرح.		
رقم الصفحة	الكلمة	م
١٠٦	الأَبْعَث	١
١٠٤	الإبِل	٢
٢٤٠	الإبِل الأَقِشِيَّة = ح	٣
٢٣٨	الإبِل الجَدَلِيَّة = ح	٤
٢٣٩	الإبِل العِيدِيَّة	٥
٢٣٨	الإبِل الغَرِيْرِيَّة = ح	٦
٢٤١	ابنَا عِيَان	٧
٢٠٣	أبو البِيضَاء	٨
٢٤٧	أبو بصير	٩
١٤٥	أبو مَدَقَّة = ح	١٠
١١٥	الأَجْدَان = ح	١١
١٣٠	الأَحْجَار = ح	١٢
١٢٧	الأَحْصَان = ش	١٣
١١٣	الأَحْنَف بن قيس = ش	١٤
٢٣٧	الأَخْدَرِيَّة	١٥
١٥٠	الأَخْرَج = ح	١٦
١٤٦	الأَخْرَج = ش	١٧

١٥٠	الأخْصَف=ش	١٨
٢٢٦	الأذُن	١٩
١٠٦	الأرْقَط	٢٠
١٥٠	الأرْقَط=ح	٢١
١٣٥	الأزْقَع والرَّقِيع=ش	٢٢
٤٥	أصْعَر	٢٣
١٢٢	الأصَم=ح	٢٤
١١٨	الأصْمَع	٢٥
٣٢	الأعْشى	٢٦
٢٥١	أَعَصَرَ بن سَعْد	٢٧
٢٤٧	الأعْور	٢٨
١٠٦	الأغْبِر	٢٩
٢١٦	أغرِبَة العرب=ح	٣٠
٤٥	أغْلَب	٣١
٢٥٠	الأقرع القشيري	٣٢
١٢٤	أم القرى=ح	٣٣
٨٥	أمَّ حَنْزُور=ح	٣٤
٨٦	الأمْهَار=ح	٣٥
١٣٠	الأنصار=ح	٣٦
١٧١	الأوزاع=ش	٣٧
١١٤	البائع=ح	٣٨
٢٩	البَادِيَة	٣٩
٢١٧	البَارِقَة	٤٠
١٠٤	البَحْر	٤١
٢٥٧، ٢٠٤	البَرَاجِم	٤٢

١١٥	بَرَّاحٌ=ح	٤٣
٤٠	البصرة	٤٤
١١٠	البَصْرَةَ=ح	٤٥
١٠٧	البَطُّ	٤٦
٢١٣	البَقْلَةُ الحَمَقَاء	٤٧
١١٠	البلد	٤٨
٢٣٨	بنات الأَكْدَر=ح	٤٩
٢١٢	بَنَاتُ نَعَشٍ	٥٠
٤٠	البَهِيمَةُ	٥١
١٢٣	البيْت العَتِيق=ش	٥٢
٢٥٩	تَأْبَطُ شَرًّا	٥٣
٨٦	التَّبَع=ح	٥٤
٣٠	التَّقْوَى	٥٥
١٧٥	تَنُوح=ش	٥٦
٢٤٠	الثياب القِبطِيَّة=ح	٥٧
٢٣٦	الثياب القِسِّيَّة=ح	٥٨
١٨٢	جَارُ الضَّبْع=ش	٥٩
١١٥	الجارِيَّة=ح	٦٠
١٣٢	الجُحْفَةُ=ش	٦١
١١٠	جُدَّة=ح	٦٢
١٣٠	جَمْرَات مَعَدَّ	٦٣
٣٠	الجِهَاد	٦٤
٨٦	الجَوِّ=ح	٦٥
١٦١	الجَوَارِح=ش	٦٦
١٠٥	الجوانح	٦٧

١٣٩	الجوانح=ش	٦٨
٢٤٨	الحاتم	٦٩
١٦٢	الحاجبان=ش	٧٠
١٧٣	الحافرة=ش	٧١
١٠٤	الحاكة	٧٢
١٣٢	الحيط=ح	٧٣
٢١	الحجاز	٧٤
١٤١	الحجاز=ش	٧٥
١٦٠	الحجر=ش	٧٦
٢١	الحجرة	٧٧
٢٢١	الحديبية	٧٨
١١١	الحرجة=ش	٧٩
١٥٨	حرف الاستعانة=ش	٨٠
١١٦	حروف الذلاقة=ح	٨١
١١٦	حروف العلة=ح	٨٢
١١٦	الحروف المصممة	٨٣
٢١٦	الحرون=ح	٨٤
١٨٧	الحريصة=ش	٨٥
١٧٢	الحسام=ش	٨٦
٢٠٨	الحش	٨٧
١٢٨	الحصير=ش	٨٨
١٢٤	الحطيم=ح	٨٩
١٥٩	حكمة اللجام=ش	٩٠
١٩٣	الحلب=ش	٩١
١٢٧	الحليل والحليلة=ش	٩٢

١٢٩	الحُمس = ش	٩٣
٨٦	حَمِير = ح	٩٤
١٦٣	الحَوَارِيُّونَ = ش	٩٥
١٠٧	الحَوَارِيينَ	٩٦
١٣٢	الحَوْفَرَان = ح	٩٧
٢٣	الحَيَّة	٩٨
١٠٧	خَازِبَاز	٩٩
٢٠١	الحَبُّ	١٠٠
١٩٥	الحَبَّء = ش	١٠١
٢١٤	الحَبْر	١٠٢
٨٥	الحَبْز = ح	١٠٣
١٧٧	خَثْعَم = ش	١٠٤
٢٣٣	الخِرَافَة	١٠٥
١٠٦	الخِرَجَاء	١٠٦
١٤٥	الخِرَجَاء = ش	١٠٧
١٩٣	الخِرْق = ش	١٠٨
١٦٧	خُرَاعَة = ش	١٠٩
١١٧	الخِصُّص = ش	١١٠
٢٢٢	الخِصَاصَة	١١١
١٤٦	خُصَّارَة = ش	١١٢
١٠٧	الخِصْر	١١٣
١٨٦	الخِصْر = ش	١١٤
١٤٨	الخِصْر = ش	١١٥
١٤٩	الخِصْرَاء = ش	١١٦
٢٥٤	الخِطْفَى	١١٧

١١٨	الحُفَّاش = ش	١١٨
١١٨	الحُفْنَس = ش	١١٩
١١٨	الحَوَّان	١٢٠
٤٥	الخير	١٢١
١١٠	خَيْف مكة = ح	١٢٢
٢٠١	الحَيْفَانَة	١٢٣
٢٣٢	داء إلباس = ح	١٢٤
٢٢	الدَّار	١٢٥
٤٦	دار النَّدْوَة	١٢٦
١٤٨	الدِّمَاء = ش	١٢٧
٢٤٤	الدُّمَل	١٢٨
١١٤	ذُوآلَة = ح	١٢٩
١١٨	الدُّعْرَة = ح	١٣٠
١٨٨	ذو الإذْعَار = ش	١٣١
٢١٩	ذو العَقَيْصَتَيْن	١٣٢
١٢١	ذُو القَعْدَة = ش	١٣٣
١٠٥	الرَّاعِف	١٣٤
٤٦	الراعي النميري	١٣٥
٢٠١	الرَّأْوِيَة	١٣٦
١٢٢	رجب = ح	١٣٧
٢٣٧	الرَّحَال العِلَافِيَّة = ح	١٣٨
٢٠٢	رَقَبَة	١٣٩
٢١٥	الرَّقْطَاء	١٤٠
٢٣٥	الرِّمَاح الحَطِيَّة	١٤١
٢٣٩	الرِّمَاح الرُّدِينِيَّة = ح	١٤٢

١٠٦	الرَّمَاد	١٤٣
١٢٠	الرَّمَاعَة = ش	١٤٤
٢٤٥	الرَّيِّض	١٤٥
١٠٨	الرَّزَع	١٤٦
٨٥	الرَّعَانِف = ح	١٤٧
٣٠	الرَّزَاة	١٤٨
١٥٥	رَسَاقُ حُرٍّ = ش	١٤٩
٢٢	الرَّسْدِفَة	١٥٠
٢١١	الرَّسْرُوعُوفَة = ح	١٥١
١٤٠	رَسَطِيح = ش	١٥٢
٢٩	الرَّسْفَر	١٥٣
٢١٦	الرَّسْفِينَة = ح	١٥٤
٢٣	الرَّسَلْسَل	١٥٥
٢٤٥	الرَّسَلِيم	١٥٦
٢٠٣	الرَّسَلِيم	١٥٧
٢٩	الرَّسَاء	١٥٨
٢١٦	الرَّسْمَاكَان الرَّمِيح والأعزل	١٥٩
٢٩	الرَّسَهْل	١٦٠
٢٤٠	الرَّسِيف الهُنْدُوَانِي = ح	١٦١
٢٣٧	الرَّسِيف الحَنِيْفِيَّة = ح	١٦٢
٢٣٩	الرَّسِيف الشَّرِيحِيَّة = ح	١٦٣
٢٣٦	الرَّسِيف المَشْرِفِيَّة = ح	١٦٤
١٥٠	الرَّشْبَة = ش	١٦٥
١٠٤	الرَّشْجَرَة	١٦٦
٢٠٣	الرَّشْرِيد	١٦٧

١٢٢	شعبان=ح	١٦٨
٤٦	شَعْران	١٦٩
١٧٠	الشُّعْرَى العَبُور=ش	١٧٠
٢١٧	الشُّعْرَى الغَمِيصَاء=ح	١٧١
١٨١	شَعُوب=ش	١٧٢
١٢٦	الشَّعِيرَة=ش	١٧٣
١٠٨	الشَّفْع	١٧٤
١١٤	الشَّهْر=ش	١٧٥
١٨٢	شَهْرًا فُتَّاح=ش	١٧٦
١٢٢	شَوَّال=ح	١٧٧
٢٠٢	الشَّوْحَط	١٧٨
١٩٦	الشَّوْر=ش	١٧٩
٢٠٢	الصَّاد	١٨٠
٢٢	الصَّرِيم	١٨١
١١٥	الصَّرِيم=ح	١٨٢
١٣٢	الصَّعِق	١٨٣
١٥٤	الصُّفَارِيّ=ش	١٨٤
١٢٢	صَفْر=ح	١٨٥
١٠٧	الصَّلَّة	١٨٦
١٥٣	الصَّلْصَال=ش	١٨٧
١٠٨	الصَّيْد	١٨٨
٢٠٢	الصَّال	١٨٩
٣٢	طَابِخَة	١٩٠
٢٤	طارق	١٩١
٢٤٣	الطَّب	١٩٢

٢٣٣	طَفِيلِيّ=ح	١٩٣
١١٠	طُور سينا=ح	١٩٤
٨٥	طَيِّئ=ح	١٩٥
٢٠٦	الظَّعِينَة	١٩٦
٢٠١	الظَّعِينَة	١٩٧
٨٦	الظَّلِيم=ح	١٩٨
٢٣٤	العَادِيّ	١٩٩
٢١٠	العَاقِر	٢٠٠
٢٣٠	العُزْبِيّ	٢٠١
٢٣٤	العَبْقَرِيّ	٢٠٢
١٢٢	عَتِيق=ش	٢٠٣
٢٤٩	العَجَّاج	٢٠٤
٢١١	العَجُوز=ح	٢٠٥
٢٠٧	العَذْرَة	٢٠٦
١١٠	العِرَاق=ح	٢٠٧
١٠٦	العِرْسِي	٢٠٨
١٤٥	العِرْسِيّ=ح	٢٠٩
١٢٥	عَرَصَة الدَّار=ش	٢١٠
١٢٤	عَرَفَة=ح	٢١١
٢٢٠	العَرِيش	٢١٢
١٩١	العَصَب=ش	٢١٣
١٩٠	العُقُّ=ش	٢١٤
٢٣١	عُقَّار نَاعِمَة	٢١٥
١٩٠	العَقْل=ش	٢١٦
٤٥	عَقِيد النَّدَى	٢١٧

١٠٤	العَقِيق	٢١٨
١٠٩	العَقِيق=ش	٢١٩
٢١٨	العَقِيقَة=ح	٢٢٠
٢٥	العُلْبَة	٢٢١
٢٠١	العَنْس	٢٢٢
١٣٧	العَوَّاء=ش	٢٢٣
٢٠٩	العوجاء	٢٢٤
٢٢٨	العود	٢٢٥
٢٣٦	العود المَنْدَلِي=ح	٢٢٦
١٩٦	العَوْل=ش	٢٢٧
٢٥	العِيد	٢٢٨
٢٠٢	العين	٢٢٩
٢٢١، ٢١	العَيْن	٢٣٠
١٥٤	عَاقٍ=ش	٢٣١
١٧٦	غامِد=ش	٢٣٢
١١٩	الغُرُر	٢٣٣
٢١٦	العَصَا=ح	٢٣٤
٤٦	غَقِيق	٢٣٥
١١٩	الغَمَاء	٢٣٦
٨٦	العُوطَة=ح	٢٣٧
٢٥٣	الفريضة الحمارية	٢٣٨
١٤٣	الفَلَج=ش	٢٣٩
٤٥	الفِنْد الزماني	٢٤٠
٢٠٤	قَاتِل الجُوع	٢٤١
١٩٢	القَرْح=ش	٢٤٢

١٥٦	القرقارة=ش	٢٤٣
٣٢	قُرَيْشٌ	٢٤٤
٢٣٠	قريش البطح	٢٤٥
٢٣٠	قريش الظواهر	٢٤٦
٢٠٢	القَصَبَة	٢٤٧
٣٢	قُصَيٌّ	٢٤٨
٣٢	قُضَاعَة	٢٤٩
١٦٨	قُضَاعَة=ش	٢٥٠
١١٤	القَطَا ح	٢٥١
١٥٢	قُعَيْقَعَان=ش	٢٥٢
٨٦	القَفِيل ح	٢٥٣
٤٤	القَلَم	٢٥٤
٢١	القَلَم	٢٥٥
١٠٧، ٣٢	قَمْعَة	٢٥٦
١٦٩	قَمْعَة=ش	٢٥٧
١٨٤	القَهْوَة=ش	٢٥٨
٢٠٢	القَيْب	٢٥٩
٤٦	الكَتَّان	٢٦٠
١٥٠	الكَدْرِي ح	٢٦١
٢١	الكَرَّاسَة	٢٦٢
١٤٢	الكَرَّاسَة=ش	٢٦٣
١٠٥	الكَعْبَة	٢٦٤
١٣٦	الكَعْبَة=ش	٢٦٥
٢٠٤	الكوفة	٢٦٦
٢٥٧، ٤٠	الكَوْفَة	٢٦٧

٨٥	اللات=ح	٢٦٨
١١٨	اللَّبَادَى=ح	٢٦٩
٢١٨	اللُّج=ح	٢٧٠
٢٤	اللَّحْد	٢٧١
١٣٤	اللُّغْر واللَّغِزَى=ش	٢٧٢
٢٣٦	المَّاسِخِيَّة	٢٧٣
١٣١	المُبْرَج=ح	٢٧٤
١٨٩	المُحَايَاة=ش	٢٧٥
١٧٨	مُحْرَق=ش	٢٧٦
٨٥	مُحْرَم=ح	٢٧٧
١٣٨	المِحْفَةَ=ش	٢٧٨
٢٠٣	المخاض	٢٧٩
٢٤٢	المَخَاض	٢٨٠
١٦٥	المُخْتَفِي=ش	٢٨١
١٨٦	المِخْدَش=ش	٢٨٢
١٦٤	المُخَيِّس=ش	٢٨٣
٢٥٢	مُدْرَج الرِّيح	٢٨٤
٣٢	مُدْرِكَة	٢٨٥
٨٦	المُدِّيَّة=ح	٢٨٦
١١٠	المدينة=ح	٢٨٧
١١٨	المُدْرَعَة=ح	٢٨٨
٢٥٥	مرجوم	٢٨٩
١٣٠	المُرْحَل=ش	٢٩٠
١٠٧	المِرْشَحَة	٢٩١
١٦٢	المِرْشَحَة=ش	٢٩٢

٢٥٦	المُزْدَلِف	٢٩٣
٨٥	مزدلفة=ح	٢٩٤
١٠٦	المُزْعَفَر	٢٩٥
١٤٥	المُزْعَفَر=ح	٢٩٦
٢٣٢	مسجد غاضرة=ح	٢٩٧
١١٢	المسيح الدَّجَال=ش	٢٩٨
٢٣	المَعِدِن	٢٩٩
٢٠٣	المَفَازَة	٣٠٠
١٨٠	مُقَطَّعَة النَّبِاط=ش	٣٠١
١٠٧	المُكَّاء	٣٠٢
٤٠	مكة	٣٠٣
١٤٧	مَلْحَان=ش	٣٠٤
١٣١	المُمرِّجَل=ح	٣٠٥
٢٠٣	المُمرِّق	٣٠٦
١٢٢	مُنصِل الأَل=ح	٣٠٧
٢١١	المِهَاء=ح	٣٠٨
٣٣	المُهْلِهْل	٣٠٩
١٧٤	المُهْلِهْل=ش	٣١٠
٢٢٤	النَّاب	٣١١
٣٣	النَّابِغَة	٣١٢
١٠٧	نَار الزَّحْفَتَيْن	٣١٣
١٨٣	نَار الزَّحْفَتَيْن=ش	٣١٤
١١٩	النَّجِيرَة=ح	٣١٥
١٧٩	النَّخَّاس=ش	٣١٦
٢١٧	النسر الطائر=ح	٣١٧

٢١٧	النسر الواقع=ح	٣١٨
٢٣٩	النَّصَالُ الْفُرْيَخِيَّةُ	٣١٩
٤٦	النَّعْشُ	٣٢٠
١١٨	النَّقَّاقُ=ح	٣٢١
٨٥	النُّهَامُ=ح	٣٢٢
١٥٥	النُّهَامُ=ش	٣٢٣
١٤٥	النُّوبُ=ح	٣٢٤
٢٣٢	نَوَى الْعَجُوزِ=ح	٣٢٥
١٠٧،٣٢	هاشم	٣٢٦
١٧٤	هاشم=ش	٣٢٧
٢٣٣	هَالِكِي=ح	٣٢٨
١١٦	هَآوِي=ش	٣٢٩
١١٤	هَدَجْدَج=ش	٣٣٠
١١٤	هَدُلُول=ح	٣٣١
١٨٥	هَيْصَم=ش	٣٣٢
١٠٧	وازع	٣٣٣
١٥٨	الْوَازِعُ=ش	٣٣٤
٢٢٩	الْوَرِكُ	٣٣٥
٢١٣،٢٠١	الْوُعُولُ	٣٣٦
٢٢٥	الْوَعَى=ش	٣٣٧
٤٦	ويوم النَّحْرِ	٣٣٨
٢١٠	الْيَعْسُوبُ	٣٣٩
١٠٦	الْيَعْفُورُ	٣٤٠
١٤٤	الْيَعْفُورُ=ش	٣٤١
١١٠	الْيَلْمَعُ=ش	٣٤٢

٢١	يوم الجمعة	٣٤٣
٢٢٤	يوم السّاعة	٣٤٤
٤٦	يوم القَرّ	٣٤٥
٤٧	يوم النَّفَر	٣٤٦

## فهرس المصادر والمراجع

### (١) ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة

عبدالكريم شديد النعيمي . منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٤م

### (٢) ابن سيده المرسي حياته وآثاره

داريوكابا نيلاس رودريجث - ترجمه عن الاسبانية حسن الوراكي - الدار التونسية للنشر- تونس ١٤٠٠هـ-  
١٩٨٠م.

### (٣) أدب الكاتب

ابن قتيبة (أبو محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة/ ت ٢٧٦هـ).  
تحقيق: محمد طعمه الحلبي . دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

### (٤) الأزمنة والأمكنة

المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني / ت ٤٢١هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف-  
الهند- حيدرآباد- الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ.

### (٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية

قطرب (أبو علي محمد بن المستنير/ ت ٢٠٦هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ-  
١٩٨٥م.

### (٦) أساس البلاغة

الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري/ ت ٥٣٨هـ) تحقيق: الأستاذ عبدالرحيم محمود . دار  
المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

### (٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري/ ت ٦٣٠هـ) تحقيق: الشيخ علي محمد معوض،  
والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان (بدون تاريخ).

## (٨) أسرار العربية

الأنباري (أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري/ ت٥٧٧هـ) تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق (بدون تاريخ).

## (٩) الاشتقاق

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي/ ت٣٢١هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

## (١٠) الأضداد

ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري/ ت٣٢٨هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

## (١١) إصلاح المنطق

ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت/ ت٢٤٤هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف - القاهرة (بدون تاريخ)

## (١٢) أمالي ابن الحاجب

ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن الحاجب/ ت٥هـ) تحقيق: فخر الدين صالح سليمان قدارة، دار الجيل - بيروت، دار عمار - عمّان - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

## (١٣) إنباه الرواة على أنباء النحاة

الففطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الففطي/ ت٦٤٦هـ) - تحقيق: مجد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

## (١٤) أنساب الأشراف

البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري/ ت٢٧٩هـ) تحقيق: الأستاذ سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

## (١٥) إيضاح شواهد الإيضاح

القيسي (أبو علي الحسن بن عبدالله القيسي/ القرن السادس) تحقيق ودراسة: محمد بن حمود الدعجاني. دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

## (١٦) البرهان في علوم القرآن

الزركشي (بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي- / ت ٧٩٤هـ) تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث  
١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

## (١٧) بُغْيَةُ الْمُتَمَسِّسِ فِي تَارِيخِ رِجَالِ الْأَنْدَلُسِ

الضبيّ (أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي / ت ٥٥٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب  
المصري-القاهرة، ودار الكتاب اللبناني-بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

## (١٨) بُغْيَةُ الْوَعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللَّغَوِيِّينَ وَالنَّحَاةِ

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي / ت ٩١١هـ) دار الفكر - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-  
١٩٧٩م.

## (١٩) الْبُلْغَةُ فِي تَرَاجِمِ أُمَّةِ النَّحْوِ

الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي / ت ٨١٧هـ)، تحقيق: حسان أحمد المصري. دار سعد  
الدين، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

## (٢٠) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ

الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني مرتضى الزبيدي / ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مصطفى حجازي،  
مطبعة حكومة الكويت ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

## (٢١) تَأْوِيلُ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ

ابن قتيبة (أبو محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة / ت ٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث- القاهرة-  
الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

## (٢٢) نَحْفَةُ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْفَصِيحِ

اللبي (أبو جعفر شهاب الدين أحمد بن يوسف بن علي اللبي / ت ٦٩١) دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عيضة بن  
رداد الثبيتي ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

## (٢٣) نَحْفَةُ الْمُوَدُودِ بِأَحْكَامِ الْمَوْلُودِ

ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية / ت ٧٥١هـ) تحقيق: محمد علي أبو العباس،  
مكتبة القرآن- القاهرة.

**(٢٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**

الصَّفدي (صلاح الدين خليل أيبك الصَّفدي/ ٧٦٤هـ) تحقيق: السيد الشرفاوي. مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

**(٢٥) تعليل الأسماء**

محمد حسن حسن جبل، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، العدد العاشر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

**(٢٦) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**

الرازي (محمد الرازي فخر الدين محمد بن عمر/ ت ٦٠٤هـ) دار الفكر - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

**(٢٧) التكملة لكتاب الصلة**

ابن الأبار (أبو بكر محمد بن عبد الله بن القضاعي البلنسي/ ت ٦٥٨هـ) تحقيق: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة - لبنان ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

**(٢٨) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**

العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري/ ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عزة حسن. دار طلاس - دمشق - الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

**(٢٩) تهذيب اللغة**

الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري/ ت ٣٧٠هـ) تحقيق: الأستاذ أحمد عبدالعليم البردوني، الدار المصرية.

**(٣٠) جذوة المُقتبس في تاريخ علماء الأندلس**

الحميدي (أبو عبدالله محمد بن فتوح بن حميد الأدي الحميدي/ ت ٤٨٨هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

**(٣١) جمهرة الأمثال**

العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري/ ت ٣٩٥هـ) ضبطه وكتب حواشيه: أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

**(٣٢) جمهرة أنساب العرب**

ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي / ت ٤٥٦ هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. دار المعارف، الطبعة الخامسة (بدون تاريخ).

**(٣٣) جمهرة اللغة**

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد / ت ٣٢١ هـ) تحقيق: منير البعلبكي. دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م

**(٣٤) جمهرة النسب**

ابن الكلبي (هشام أبو المنذر بن محمد ابن السائب الكلبي / ت ٢٠٤ هـ) تحقيق: محمود فردوس العظم. دار البيظة العربية، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).

(٣٥) حاشية العلامة البناني على شرح الجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي على متن جمع الجوامع. السبكي (تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين ابن السبكي / ت: ٧١١ هـ)، دار الفكر ١٤٠٢-١٩٨٢ م.

**(٣٦) الحلل في شرح أبيات الجمل**

البطليوسي (أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي / ت ٥٢١ هـ) قراءة وتعليق: يحيى مراد (اسم الدار وتاريخ الطبع مفقود من النسخة).

**(٣٧) حياة الحيوان الكبرى**

الدميري (كمال الدين محمد بن موسى الدميري / ت ٨٠٨ هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر-دمشق-الطبعة الأولى-١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.

**(٣٨) الحيوان**

الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ / ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الثانية- ١٣٨٤-١٩٦٥ م.

**(٣٩) الخصائص**

ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جنني / ت ٣٢٩ هـ) تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية (بدون تاريخ).

**(٤٠) الدلائل في غريب الحديث**

السرقسطي (أبو محمد القاسم بن ثابت السرقسطي / ت ٣٠٢ هـ) تحقيق: محمد عبدالعزيز القناص، مكتبة العبيكان-الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م.

## (٤١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

ابن بسام (أبو الحسن عليّ بن بسام الشنتريني/ ت ٥٤٢هـ) تحقيق: إحسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٤١٧هـ -  
١٩٩٧م.

## (٤٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة

المراكشي (أبو عبدالله محمد بن عبدالملك الأنصاري المراكشي-/ ت: ٧٠٣هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار  
الثقافة-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٣م.

## (٤٣) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب

السبكي (تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي السبكي/ ت ٧٧١هـ) تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد  
عبد الموجود، عالم الكتب (بدون تاريخ).

## (٤٤) الزاهر في معاني كلمات الناس

ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري/ ت ٣٢٨هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية  
العامة - بغداد - الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

## (٤٥) سر صناعة الإعراب

ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني/ ت ٣٢٩هـ) تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم - دمشق الطبعة الثانية  
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

## (٤٦) السلاح

أبي عبيد (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبيد الهروي/ ت ٢٢٤هـ) تحقيق: صالح الضامن. مؤسسة الرسالة،  
الطبعة الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

## (٤٧) سنن أبي داود

أبو داود (أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني/ ت ٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار  
الرسالة العلمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

## (٤٨) سير أعلام النبلاء

الذهبي (أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي/ ت ٧٤٨هـ)، عني به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار  
الدولية ٢٠٠٤م.

**(٤٩) شرح أدب الكاتب**

الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي / ت ٥٤٠هـ) تحقيق: طيبة حمد بودي. كلية الآداب - جامعة الكويت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

**(٥٠) شرح ديوان الحماسة**

المروزي (أبو علي أحمد بن محمد الحسن المرزوقي / ت ٤٢١هـ) تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجليل - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

**(٥١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**

ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري / ت ٣٢٧هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف الطبعة الخامسة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

**(٥٢) الشعر والشعراء**

ابن قتيبة (أبو محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة / ت ٢٧٦هـ) تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار المعارف - مصر (بدون تاريخ).

**(٥٣) الصاحبي**

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي / ت ٣٩٥هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

**(٥٤) صاعد البغدادي حياته وآثاره**

عبد الوهاب التازي سعود - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

**(٥٥) طبقات الأمم**

صاعد الأندلسي (أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الأندلسي / ت ٤٦٢هـ)، نشره وفهرسه: لويس شيخو اليسوعي. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٩١٢م.

**(٥٦) طبقات فحول الشعراء**

ابن سلام (أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبيدالله الجُمَحي / ت ٢٣٢هـ) قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر. دار المدني - جدة.

(٥٧) صحيح مسلم، المسمى (المسند الصحيح المختصر من السنن)

الإمام مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري/ ت: ٢٦١هـ) دار طيبة للنشر- والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٥٨) الصلة

ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال/ ت ٥٧٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري-القاهرة، ودار الكتاب اللبناني-بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٠هـ-١٩٨٩م

(٥٩) العباب الزاخر واللباب الفاخر

الصاغاني (رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني/ ت ٦٥٠هـ) تحقيق: فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي - الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(٦٠) العلل الاشتقاقية لألفاظ الشجاعة والجبين

عبدالكريم محمد حسن جبل. بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر، العدد ٣٤، عام ٢٠٠٥م.

(٦١) العلم في العربية

سامي الجميلي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

(٦٢) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا

محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(٦٣) العين

الخليل (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي/ ت ١٧٥هـ) تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (بدون تاريخ).

(٦٤) غريب الحديث

الحربي (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي/ ت ٢٨٥هـ) تحقيق ودراسة: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، مركز ابحاث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

**(٦٥) غريب الحديث**

الخطابي (أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي/ ت ٣٨٨هـ) تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

**(٦٦) غريب الحديث**

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري/ ت ٢٧٦هـ) تحقيق: عبدالله الجبوري. مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

**(٦٧) الفائق في غريب الحديث**

الزخشري (جار الله محمود بن عمر الزخشري/ ت ٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.

**(٦٨) فقه اللغة**

الثعالبي أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي/ ت ٤٢٩هـ) تحقيق: جمال طيبة. منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

**(٦٩) فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في**

التجديد والتوليد

محمد المبارك. دار الفكر.

**(٧٠) فهرسة ابن خير الإشبيلي**

ابن خير الإشبيلي (أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي/ ت ٥٧٥هـ). دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

**(٧١) القاموس المحيط**

الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي/ ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

**(٧٢) الكتاب**

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر/ ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى.

**(٧٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**

التهانوي (محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر التهانوي/ ت ١١٥٨هـ) تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت- لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

**(٧٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**

الزخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزخشري/ ت ٥٣٨هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، مكتبة العبيكان- الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

**(٧٥) الكنز اللغوي في اللسن العربي**

نشره وعلق عليه: أوغست هفتر، المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٣م.

**(٧٦) اللباب في تهذيب الأنساب**

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري/ ت ٦٣٠هـ)، مكتبة المثنى -بغداد (بدون معلومات وتاريخ الطبع).

**(٧٧) لسان العرب**

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور / ت ٧١١هـ) دار صادر- بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ-١٩٩٤.

**(٧٨) لسان الميزان**

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ ت ٨٥٢هـ) عناية: عبدالفتاح أبو عدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

**(٧٩) لوامع البيئات شرح أسماء الله تعالى والصفات**

الرازي (فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي/ ت ٦٠٦هـ) عناية وتصحيح: السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي. المطبعة الشرقية-مصر ١٣٢٣هـ.

**(٨٠) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**

ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني/ ت ٣٢٩هـ). دار الكتاب العربي، بيروت. ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

**(٨١) مجالس ثعلب**

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني/ ت ٢٩١هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف- مصر- النشرة الثانية (بدون تاريخ).

**(٨٢) المحكم والمحيط الأعظم**

ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده/ ت ٤٥٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

**(٨٣) المحيط في اللغة**

الصاحب ابن عباد (الصاحب إسماعيل بن عباد/ ت ٣٨٥هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف - بغداد - الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

**(٨٤) المختصر في أخبار البشر**

أبو الفداء (أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد / ت ٧٣٢هـ) المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

**(٨٥) المخصص**

ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده/ ت ٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

**(٨٦) المزهري في علوم اللغة وأنواعها**

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي/ ت ٩١١هـ). شرحه وضبطه وصححه وعلق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد الجادى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر.

**(٨٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**

الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي/ ت ٧٧٠هـ) تحقيق: عبدالعظيم الشناوي. دار المعارف، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).

**(٨٨) المطلع على ألفاظ المتنوع**

البعلي (أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي/ ت ٧٠٩هـ) ومعه كتاب معجم ألفاظ الفقه الحنبلي لمحمد بشير الأدبي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

**(٨٩) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**

ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله بن خاقان/ ت ٥٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكه. دار عمار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

## ٩٠ معاني القرآن وإعرابه

الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري/ ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

## ٩١ المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد

عبدالله درويش، مكتبة الشباب، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

## ٩٢ معجم الأدباء

الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي/ ت ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان- الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

## ٩٣ معجم البلدان

الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي/ ت ٦٢٦هـ) دار صادر- بيروت ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

## ٩٤ معجم الشعراء

المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني/ ت ٣٨٤هـ) تصحيح وتعليق: ف. كرنكو. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

## ٩٥ المعجم العربي بالأندلس

عبدالعلي الودغيري. مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

## ٩٦ المعجم العربي، نشأته وتطوره

حسين نصار، مكتبة مصر- الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

## ٩٧ المعجم العربي وعلم الدلالة

محمد أحمد حماد، وأحمد محمد عيسى. وأحمد محمد كشك، دار النشر الدولي- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

## ٩٨ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع

البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري/ ت ٤٨٧هـ) تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب- بيروت (بدون تاريخ).

## ٩٩) المعجم الوسيط

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المكتبة الإسلامية، استانبول - تركيا.

## ١٠٠) المعنى اللغوي، دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا

محمد حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.

## ١٠١) المغرب في حُلَى المغرب

ابن سعيد المغربي (أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي/ ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: شوقي ضيف. دار المعارف، الطبعة الرابعة (بدون تاريخ).

## ١٠٢) المفردات في غريب القرآن

الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد/ ت: ٥٠٢). ضبطه وراجعته: محمد خليل عيتاني. دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

## ١٠٣) مقاييس اللغة

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي/ ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

## ١٠٤) المنتخب من غريب كلام العرب

كراع النمل (أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي/ ت ٣١٠هـ) تحقيق: محمد أحمد العمري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

## ١٠٥) المواقف في علم الكلام

عضد الدين الإيجي (أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار الإيجي/ ت: ٧٥٦هـ) عالم الكتب - بيروت (بدون تاريخ)

## ١٠٦) الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء

المرزباني (أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني/ ت ٣٨٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ١٩٩٥م.

## ١٠٧) المياها والأمكنة والجبالي

الزنجشيري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزنجشيري/ ت ٥٣٨هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون - بغداد (بدون تاريخ).

## (١٠٨) نتائج الفكر في النحو

السهيلي (أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي/ ت ٥٨١هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد عوض، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الثانية ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

## (١٠٩) نزهة الألباب في الألقاب

ابن حجر (أحمد بن علي بن محمد العسقلاني/ ت ٨٥٢) تحقيق: عبدالعزيز محمد بن صالح السديري. مكتبة الرشد- الرياض- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

## (١١٠) نظام التقاليد في المعاجم العربية دراسة في الصناعة المعجمية

عبدالله محمد عيسى مسمللي. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى ١٤٢٣هـ

## (١١١) نَفْح الطَّيِّب من غصن الأندلس الرطيب

المقري (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري/ ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس. دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

## (١١٢) نكت الهميان في نكت العُميان

الصفدي (صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي/ ت ٧٦٤هـ)- دار المدينة -المطبعة الجمالية بمصر- ١٣٢٩هـ- ١٩١١م.

## (١١٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي/ ت ٨٢١هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني- بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

## (١١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر

ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري/ ت ٦٠٦هـ)

تحقيق: طاهر أحمد الزواوي، محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية، بيروت.

## (١١٥) هدية العارفين، أسماء المؤلفين وأثار المصنفين

البغدادي (إساعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي/ ت ١٣٩٩هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان ١٩٥٥م.

## (١١٦) وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ أَبْنَاءِ هَذَا الزَّمَانِ

ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان/ ت ٦٨١ هـ) تحقيق: إحسان عباس.

دار صادر-بيروت ١٩٧٢ هـ

## فهرس المحتويات

### الفلاف-----i

- ملخص الرسالة باللغة العربية.....ت  
 ملخص الرسالة باللغة الانجليزية.....ث  
 الإهداء.....ج  
 شكر وتقدير.....ح

### المقدمة-----١٣-١

- البسمة.....٢  
 المقدمة:.....٢  
 أهمية الموضوع.....٤  
 أهداف البحث.....٧  
 الدراسات السابقة.....٧  
 سبب اختيار كتاب (المُحكّم).....٩  
 منهج البحث.....١٠  
 خطة البحث.....١١  
 صعوبات البحث.....١٢

### المدخل-----٤٧-١٤

#### أولا- تحديد مصطلحات البحث.....٢٠-١٥

- ١- تعريف التعليل والعلّة.....١٥  
 ٢- تعريف التسمية والاسم.....١٧

#### ثانيا- التعريف بتعليل التسمية.....٢١

- ١- المقصود بتعليل التسمية.....٢١  
 ٢- ارتباط تعليل التسمية بالاشتقاق.....٢٣  
 ٣- مستويات التعليل.....٢٤

#### ثالثا- رسوخ مفهوم تعليل التسمية قديما.....٢٨

- القسم الأول: أساء الأعلام.....٣١  
 القسم الثاني: الأساء التي ليست بأعلام.....٣٩

## الفصل الأول

### التعريف بمعجم (المحكم) وبصاحبه----- (٤٨-١٠٠)

٧١-٤٩.....	المبحث الأول : التعريف بابن سيده الأندلسي.....
٥٠.....	اسمه ونسبه .....
٥٢.....	مولده، ونشأته، وحياته .....
٥٥.....	وفاته .....
٥٦.....	طلبه للعلم .....
٥٩.....	منزلته وأراء العلماء فيه .....
٦٠.....	آثاره العلمية .....
٦٧.....	آثاره الأدبية .....
١٠٠ - ٧٢.....	المبحث الثاني: التعريف بكتاب (المحكم والمحيط الأعظم).....

٧٣.....	بين يدي الكتاب .....
٧٤.....	أسباب تأليف (المحكم) .....
٧٥.....	المصادر التي اعتمد عليها ابن سيده في تأليف (المحكم) .....
٧٦.....	منهج ابن سيده في (المحكم) .....
٨٤.....	تعليل التسمية عند ابن سيده في (المحكم) .....
٨٩.....	مزايا (المُحكّم) .....
٩٢.....	المأخذ على (المحكم) .....
٩٤.....	نقد (المحكم) .....
٩٧.....	قيمة (المحكم) العلمية وأثره في من بعده .....

## الفصل الثاني

### عَلَلُ التَّسْمِيَةِ بِاعْتِبَارِ المُسَمَّى----- ١٠١-١٩٦

١٠٢.....	تمهيد .....
١١٩-١٠٨.....	المبحث الأول: تسمية الشيء بصفة من صفاته الذاتية.....
١٠٨.....	(١) العَقِيق .....
١٠٩.....	(٢) اليَلَمَع .....
١١٠.....	(٣) الحَرَجَة .....
١١١.....	(٤) المسيح الدَّجَال .....
١١١.....	(٥) الأحنف بن قيس .....
١١٣.....	(٦) الهدَجْدَج .....
١١٣.....	(٧) الشَّهْر .....
١١٥.....	(٨) الهاوي .....
١١٦.....	(٩) الحُصُّ .....

- ١١٧..... (١٠) الخُفَّاش  
 ١١٧..... (١١) الخُنْس  
 ١١٩..... (١٢) الرَّمَاعَة

المبحث الثاني: تسمية الشيء بصفة من صفاته المكتسبة..... ١٢٠-١٣٢

- (١) ذُو القَعْدَة..... ١٢٠  
 (٢) عَتِيق..... ١٢١  
 (٣) البَيْت العَتِيق..... ١٢٢  
 (٤) عَرَصَة الدَّار..... ١٢٤  
 (٥) الشَّعِيرَة..... ١٢٥  
 (٦) الأَحْصَان..... ١٢٦  
 (٧) الحَلِيل والحَلِيلَة..... ١٢٦  
 (٨) الحَصِير..... ١٢٧  
 (٩) الخُنْس..... ١٢٨  
 (١٠) المَرْحَل..... ١٢٩  
 (١١) المَحَلَّق..... ١٣٠  
 (١٢) الجُحْفَة..... ١٣١

المبحث الثالث: تسمية الشيء بهيئته..... ١٣٣-١٤٢

- (١) اللُّغْر واللُّغِزَى..... ١٣٣  
 (٢) الأَرْقَع والرَّقِيع..... ١٣٤  
 (٣) الكَعْبَة:..... ١٣٥  
 (٤) العَوَا..... ١٣٦  
 (٥) المِحْفَة..... ١٣٧  
 (٦) الجَوَانِح..... ١٣٨  
 (٧) سَطِيح..... ١٣٩  
 (٨) الحِجَاز..... ١٤٠  
 (٩) لِكْرَاسَة..... ١٤١  
 (١٠) الفَلَج..... ١٤٢

المبحث الرابع: تسمية الشيء بلونه..... ١٤٣-١٥٠

- (١) اليَعْفُور واليَعْفُور..... ١٤٣  
 (٢) الحَرَجَاء..... ١٤٤  
 (٣) الأَخْرَج..... ١٤٥  
 (٤) حُضَارَة..... ١٤٥  
 (٥) مَلْحَان..... ١٤٦

- ١٤٧..... (٦) الحُضْر
- ١٤٧..... (٧) الدَّلَاء
- ١٤٨..... (٨) الحُضْرَاء
- ١٤٩..... (٩) الأُخْصَف
- ١٤٩..... (١٠) الشَّبَّه، والشَّبَّه

**المبحث الخامس: تسمية الشيء بصوته..... ١٥٦-١٥١**

- ١٥١..... (١) قُصَيْعَان
- ١٥٢..... (٢) الصَّلْصَال
- ١٥٣..... (٣) الصُّفَارِيّ
- ١٥٣..... (٤) غَاقِق
- ١٥٤..... (٥) النَّهَام
- ١٥٤..... (٦) سَاقُ حُرِّ
- ١٥٥..... (٧) القَرَقَارَة

**المبحث السادس: تسمية الشيء بوظيفته..... ١٦٥-١٥٧**

- ١٥٧..... (١) الوَازِع
- ١٥٧..... (٢) حرف الاستعانة
- ١٥٨..... (٣) حَكَمَة اللَّجَام
- ١٥٩..... (٤) الحِجْر
- ١٦٠..... (٥) الجَوَارِح
- ١٦١..... (٦) الحَاجِبَان
- ١٦١..... (٧) المِرْشَحَة
- ١٦٢..... (٨) الحَوَارِيُون
- ١٦٣..... (٩) المُخَيِّس
- ١٦٤..... (١٠) المُخْتَفِي

**المبحث السابع: تسمية الشيء بفعله..... ١٧٨-١٦٦**

- ١٦٦..... (١) خُرَاعَة
- ١٦٧..... (٢) قُضَاعَة
- ١٦٨..... (٣) قَمَعَة
- ١٦٩..... (٤) الشُّعْرَى العَبُور
- ١٧٠..... (٥) الأَوْزَاع
- ١٧١..... (٦) الحُسَام
- ١٧٢..... (٧) الحَافِرَة
- ١٧٣..... (٨) المَهْلَهْل

- ١٧٣ ..... هاشم (٩)
- ١٧٤ ..... تَنُوخ (١٠)
- ١٧٥ ..... غامد (١١)
- ١٧٦ ..... خَنْعَم (١٢)
- ١٧٧ ..... مُحْرَق (١٣)
- ١٧٨ ..... النَّخَّاس (١٤)

المبحث الثامن: تسمية الشيء بأثر فعله.....١٧٩-١٨٨

- ١٧٩ ..... مُمَطَّعَةُ النَّبِاط (١)
- ١٨٠ ..... شَعُوبٌ وَالشَّعُوب (٢)
- ١٨١ ..... جَارُّ الضَّبْع (٣)
- ١٨١ ..... شهراً قَمَاحٌ وقِيَّاح (٤)
- ١٨٢ ..... نارُ الزَّرْحَتَيْن (٥)
- ١٨٣ ..... القَهْوَة (٦)
- ١٨٤ ..... الهِصْم (٧)
- ١٨٥ ..... المِخْدَش (٨)
- ١٨٥ ..... الحِضْر (٩)
- ١٨٦ ..... الحَرِيصَة (١٠)
- ١٨٧ ..... ذُو الإِدْعَار (١١)
- ١٨٧ ..... المُحَايَاة (١٢)

المبحث التاسع: تسمية الشيء بمصدر الفعل مقصوداً به اسم المفعول.....١٨٩-١٩٦

- ١٨٩ ..... العَقُّ (١)
- ١٨٩ ..... العَقْل (٢)
- ١٩٠ ..... العَصْب (٣)
- ١٩١ ..... القَرْح (٤)
- ١٩٢ ..... الحَلْب (٥)
- ١٩٢ ..... الحَرْق (٦)
- ١٩٣ ..... نُجُومُ الأَخْذ (٧)
- ١٩٤ ..... الحَبْبُء (٨)
- ١٩٥ ..... العَوْل (٩)
- ١٩٥ ..... الشُّور (١٠)

## الفصل الثالث

## عِلل التَّسْمِيَةِ بِاعْتِبَارِ عِلَاقَةِ الْمُسَمَّى بِغَيْرِهِ ----- (٢٥٨-١٩٧)

١٩٨.....	تمهيد.....
٢٠٨-٢٠٥.....	المبحث الأول: تسمية الشيء باسم ما يجاوره.....
٢٠٥.....	(١) الطَّعِينَةُ.....
٢٠٦.....	(٢) العَدْرَةُ.....
٢٠٧.....	(٣) الحُشُّ.....
٢٠٨.....	(٤) العَوَجَاءُ.....
٢١٩-٢٠٩.....	المبحث الثاني.....
٢٠٩.....	(١) اليَعْسُوبُ.....
٢١٠.....	(٢) العَاقِرُ.....
٢١١.....	(٣) بَنَاتُ نَعَشٍ.....
٢١٢.....	(٤) الوُعُولُ.....
٢١٢.....	(٥) البَقْلَةُ الحَمَقَاءُ.....
٢١٣.....	(٦) الحَبْرُ أَوْ الحَبْرُ.....
٢١٤.....	(٧) الرِّقْطَاءُ.....
٢١٤.....	(٨) قَطْرُبُ.....
٢١٦.....	(٩) السَّمَاكَانُ الرِّمَحُ والأَعزَلُ.....
٢١٧.....	(١٠) البَارِقَةُ.....
٢٢٦-٢١٨.....	المبحث الثالث: تسمية الشيء باسم جزئه.....
٢١٨.....	(١) ذُو العَقَبَيْتَيْنِ.....
٢١٩.....	(٢) العَرِيشُ أَو العَرِشُ.....
٢٢٠.....	(٣) العَيْنُ.....
٢٢٠.....	(٤) الحُدَيْبِيَّةُ.....
٢٢١.....	(٥) الحُصَاصَةُ.....
٢٢٣.....	(٦) يَوْمُ السَّاعَةِ.....
٢٢٤.....	(٧) النَّابُ.....
٢٢٤.....	(٨) الوَعَى.....
٢٢٥.....	(٩) الأُدُنُ.....
٢٢٨-٢٢٧.....	المبحث الرابع: تسمية الشيء باسم مادته التي يتكون منها.....
٢٢٧.....	(١) العود.....
٢٢٨.....	(٢) الوَرْكُ.....

## المبحث الخامس: تسمية الشيء بنسبته إلى غيره.....٢٢٩-٢٣٩

- (٣) العَبْرِيُّ ..... ٢٢٩
- (٤) قريش البطاح و قريش الظواهر ..... ٢٢٩
- (٥) عَقَّارُ نَاعِمَةَ ..... ٢٣٠
- (٦) الحُرَّافَةُ ..... ٢٣١
- (٧) العَبْقَرِيُّ ..... ٢٣٢
- (٨) العادي ..... ٢٣٣
- (٩) الرِّمَاحُ الحَطِيَّةُ ..... ٢٣٤
- (١٠) المَاسِخِيَّةُ ..... ٢٣٥
- (١١) الأَخْدَرِيَّةُ ..... ٢٣٦
- (١٢) النَّصَالُ الفُرْخِيَّةُ ..... ٢٣٧
- (١٣) الإبل العيديَّة ..... ٢٣٧

## المبحث السادس: تسمية الشيء باسم ما يُتَّضَاعَلُ بِهِ.....٢٣٩

- (١) ابنا عيان ..... ٢٣٩
- (٢) المَخَاضُ ..... ٢٤٠
- (٣) الطَّبُّ ..... ٢٤١
- (٤) الذُّمْلُ ..... ٢٤٢
- (٥) السَّلِيمُ ..... ٢٤٣
- (٦) الرِّيْضُ ..... ٢٤٣

## المبحث السابع: تسمية الشيء باسم غيره تَطْيِيراً من معناه.....٢٤٥-٢٤٧

- (١) الأعور ..... ٢٤٥
- (٢) الحاتم ..... ٢٤٦

## المبحث الثامن: تسمية الشيء بكلمة صدرت منه.....٢٤٧-٢٥٨

- (١) العَجَّاجُ ..... ٢٤٧
- (٢) الأفرع القشيري ..... ٢٤٨
- (٣) أَعَصْرُ بنِ سَعْدٍ ..... ٢٤٩
- (٤) مُدْرَجُ الرِّيحِ ..... ٢٥٠
- (٥) الفريضة الحماريَّة ..... ٢٥١
- (٦) الحَطَفِيُّ ..... ٢٥٢
- (٧) مرْجُومٌ ..... ٢٥٣
- (٨) المُزْدَلِفُ ..... ٢٥٤
- (٩) الكُوفَةُ ..... ٢٥٥
- (١٠) البَرَّاجِمُ ..... ٢٥٥

٢٥٧..... (١١) تَابَطَ شَرًّا

٢٥٨----- الخاتمة

٢٥٩ ..... نتائج البحث

٢٦٠ ..... التوصيات

٣٠٨-٢٦١----- الفهارس

- ٢٦٢..... ١- فهرس الآيات
- ٢٦٤..... ٢- فهرس الأحاديث
- ٢٦٥..... ٣- فهرس الآثار
- ٢٦٧..... ٤- فهرس الأشعار
- ٢٦٩..... ٥- فهرس الأرجاز وأنصاف الأبيات
- ٢٧١..... ٦- فهرس الألفاظ المعلّلة
- ٢٨٦..... ٧- فهرس المصادر والمراجع
- ٣٠١..... ٨- فهرس المحتويات